

کتاب

غذاء الالباب لشرح منظومة

﴿ تأليف الشيخ الامام والحبر البحر الممام ﴾

(شيخنا واستاذنا الشيخ محمد السفاريني الحنبلي)

(عامله الله بعظمه الخفي)

(والجلي بنجاه سيد المرسلين)

(وآله وصحبه اجمعين)

(بعه وكرمه آمين)

(ان شاء الله تعالى)

لعمري لقد انفتحت في العالمين

وطفت وفتت العاردين

طبع على نسخة الواصف رحمه الله تعالى

على ذمة ملتزم طبعه الفاضل الشيخ

(فكل من يجاسر على طبعه يطالب به راساً حسب الأصول)

طبع بمطبعة الديار

﴿ فهرست الجزء الأول من كتاب غذاء الالباب بشرح منظومة الآداب ﴾

صحيفة	صحيفة
١	ترجمة المؤلف رحمه الله تعالى
٢	خطبة الكتاب
٧	الكلام على البسملة
٨	الكلام على الحمدلة
١٢	مطلب في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
١٥	مطلب في مراتب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند الدعاء
١٧	ذكر الخلاف في آله صلى الله عليه وسلم
١٩	مطلب في تعريف الصحابة وإن
٢٠	الدرجة ثلاث مراتب
٢١	مطلب الهداية أربعة أنواع
٢٢	مطلب في بيان عدد الصحابة وإن
٢٣	يقارب عدد الأنبياء
٢٤	مطلب هل يجوز الصلاة وإن
٢٥	على غير الأنبياء استئذاناً أم لا
٢٦	مطلب في قول الناس عند ذكر
٢٧	على كرم الله وجهه ودينه
٢٨	الحمد لله رب العالمين
٢٩	مطلب أول من نطق بما
٣٠	مطلب في الآداب
٣١	مطلب ثلاث طبقات
٣٢	مطلب مثل الإيمان كعبلة
٣٣	مطلب مراتب العلم ثلاثة
٣٤	مطلب مراتب التعلم ستة وهران
٣٥	مطلب مراتب في النصيحة
٣٦	مطلب التسمية في فرض ونافلة
٣٧	مطلب في النصيحة لله ولكتابه
٣٨	مطلب مراتب الأئمة السنيين وحنابلة
٣٩	مطلب مراتب رواد الله إلى عذرة أشيا
٤٠	مطلب مراتب أركان العلم طريقان
٤١	مطلب في شكر ما يرد من الوعد
٤٢	مطلب عمن علمت نعم مع عدم
٤٣	مطلب مراتب حياة المؤمن
٤٤	مطلب مراتب في الآداب
٤٥	مطلب مراتب في الآداب
٤٦	مطلب مراتب في الآداب
٤٧	مطلب مراتب في الآداب
٤٨	مطلب مراتب في الآداب
٤٩	مطلب مراتب في الآداب
٥٠	مطلب مراتب في الآداب

١٢١٨٢
أصله

صحيفة	صحيفة
وذكر الآثار الواردة في ذلك	الزرع وذكر ماورد في كف اللسان
مطلب في كراهة التحدث لكل	مطلب في ذكر طرف من آفات اللسان
من الزوجين عما صار بينهما	مطلب هل الكلام افضل أم السكوت
مطلب في حرمة اللعن لمعين	مطلب أي الجارحين افضل اللسان
مطلب في بيان حقيقة القدمس	أم العينان
وذكر الآثار الواردة في النهي عنه	مطلب هل السمع افضل أم البصر
مطلب في ذم الخدعة	مطلب هل الملسكان يكتبان كل
مطلب في السخرية والهزو	ما يشككه الانسان أم لا
مطلب في قوله صلى الله عليه وسلم	مطلب في غض الطرف
لا يصالح الكذب ألا في ثلاث	مطلب في فواتد غض البصر
مطلب هل المراد بما أريد به	نكات لطيفة وأخبار غريبة
الكذب التورية أم مطاماة	تذبه في انقسام النظر الى اقسام
مطلب يا منى المدلول الى	مطلب في ذم العيبة
المعارض ما أمكن	مطلب من ذب عن عرض أخيه
مطلب في باب الكذب	مطلب هل يجوز ذكر الانسان
مطلب في أن المزمع مؤذن	ما يكره اذا كان لا يعرف الا به
الشدان	مطلب هل يجوز ذكر الانسان
مطلب في ذكر المطر كالعاصف	ما يكره لمصاحبه
والعوا	مطلب في بيان اسمه وما ورد
ذكر الخلاف في حطر العناء وانما	في ذم
مطلب في العناء اليسر لمن يستعمله	مطلب هل يكفى في التوبة من
في بيته	الدية المستعملة في ذم أم لا
حكم العناء منه	من لا يتدلل

صحيفة	صحيفة
١٣٦ مطلب في بيان أقوال السادة	مطلب في بيان أقوال السادة
١٤٢ مطلب في بيان تحريم رسول الله	المصوفية في السماع
١٤٥ مطلب في بيان تحريم رسول الله	مطلب في بيان تحريم رسول الله
١٤٧ مطلب في بيان تحريم رسول الله	صلى الله عليه وسلم الصريح
١٤٨ مطلب في ثلاث الله والمعارف	لآلات الله والمعارف
١٥١ مطلب في حكم الحذاء الذي	مطلب في حكم الحذاء الذي
١٥٢ مطلب في سماعه صلى الله عليه	نساق به الابل ونشيد الاعراب
١٥٦ مطلب في قوله صلى الله عليه وسلم	فوائد في أول من وضع علم
١٦٣ مطلب في وفود بني تميم	الموسيقا والعود للغناء وأول من
١٧٠ مطلب في حضر الهجاء والمدح	غنى في العرب
١٧٤ حكايات لطيفة	مطلب في ثلاثة آيات الكتاب
١٧٥ مطلب في وجوب كف الجوارح	المجيد ملحنة
عن المحظور	مطلب في بيان الشعر المباح
١٧٧ تممة في التودد الى الناس وانه	مطلب في سماعه صلى الله عليه
	وسلم شعر اصحابه وتشبيبهم
	مطلب في قوله صلى الله عليه وسلم
	ان من الشعر لحكمة
	مطلب في وفود بني تميم
	مطلب في حضر الهجاء والمدح
	بالزور
	حكايات لطيفة
	مطلب في وجوب كف الجوارح
	عن المحظور
	تممة في التودد الى الناس وانه
١٨٠ مطلب في الامر بالمعروف والنهي	مطلب في بيان أقوال السادة
عن المنكر	المصوفية في السماع
١٨٣ مطلب هل يشترط للامر بالمعروف	مطلب في بيان تحريم رسول الله
والنهي عن المنكر رجاء حصول	صلى الله عليه وسلم الصريح
المقصود	لآلات الله والمعارف
١٨٤ مطلب هل يشترط للامر بالمعروف	مطلب في حكم الحذاء الذي
والنهي عن المنكر المدالة	نساق به الابل ونشيد الاعراب
١٩٢ مطلب فيمن التزم مذهبها وخالفه	فوائد في أول من وضع علم
بلا دليل	الموسيقا والعود للغناء وأول من
١٩٣ مطلب في مراتب الانكار	غنى في العرب
١٩٦ تنبيهات مهمة	مطلب في ثلاثة آيات الكتاب
١٩٩ قصة الامام شمس الدين مع تيمور	المجيد ملحنة
٢٠٢ مطلب في الانكار على الصبيان	مطلب في بيان الشعر المباح
لتأديبهم	مطلب في سماعه صلى الله عليه
٢٠٣ مطلب في زجر الذي اذا جهر	وسلم شعر اصحابه وتشبيبهم
بالمناكرات	مطلب في قوله صلى الله عليه وسلم
٢٠٦ مطلب يجب على الامر بالمعروف	ان من الشعر لحكمة
أن يبدأ بالرفق	مطلب في وفود بني تميم
٢٠٨ مطلب في كسر الدف	مطلب في حضر الهجاء والمدح
٢٠٩ مطلب في عظم وزر المصورين	بالزور
وكسر الصورة	حكايات لطيفة
٢١١ مطلب في اطلاق آلة التمجيم والسحر	مطلب في وجوب كف الجوارح
٢١٧ مطلب في ذكر ما ورد في تحريم الخمر	عن المحظور

صحيفة

٢٢٠ مطلب في هجر من اعلن بالمعاصي

٢٢٥ مطلب في بيان حقيقة التجسس

والنهي عنه

٢٢٩ مطلب للمسلم على المسلم ان يستر

عورته

٢٣٠ مطلب في هجر من يدعو لامر

مضل

٢٣٣ مطلب في حظر اتقاء التسليم فوق

ثلاثة

٢٣٥ مطلب هل يزول المهر المحرم بالسلام

٢٣٦ مطلب في فضل بدء السلام ورده

وانه من اسماء الله تعالى

٢٤٠ مطلب فيما يقوله الياضي بالسلام

وجواب المسلم عليه

٢٤٢ مطلب فيمن يجب عليه رد السلام

ومن لا يجب

٢٤٤ مطلب في السلام على الصبيان

٢٥٠ مطلب في استحباب تسليم الرجل

على اهل بيته

٢٥٤ مطلب في تعريف لفظ السلام

وتنكيره واختلاف العلماء في ذلك

٢٥٤ مطلب في قول الرجل لصاحبه

كيف اصحت وكيف امسيت

٢٥٥ مطلب في كراهة قولهم اتاك الله

صحيفة

٢٥٦ مطلب في كتيبهم في الرسائل اطلال

الله بقاء سيدي وانه من احداث

الزيادة

٢٥٦ مطلب في كراهة قولهم في السلام

جعلت فداك

٢٥٧ مطلب في ذكر طرف من مناقب

سيدنا الامام احمد رضي الله عنه

٢٦٤ مطلب في استئذان مر يد الدخول

على غيره

٢٦٦ مطلب في صفة الاستئذان

٢٦٨ مطلب في كراهة ان يأتي الرجل

أهله طروقاً

٢٦٩ مطلب في كراهة وقوف المستأذن

تلقاء الباب

٢٧١ مطلب في استحباب تحريك

المستأذن نعليه واظهار حسه

٢٧٢ مطلب يستحب للمستأذن اذا قيل

من أنت ان يسعي نفسه

٢٧٤ مطلب في جلوس الداخل حيث

اجلسه رب المنزل

٢٧٥ مطلب فيمن يحور القيام له ومن

يكره

٢٨٠ مطلب في المصافحة

٢٨٣ مطلب أول من صافح وعانق سيدنا

ابراهيم عليه السلام

٢٨٤ مطلب السجود يزد لمان

٢٨٦ مطلب في كراهة الانصاء

٢٨٧ مطلب يباح تقبيل اليد والماتقة

تدينا

٢٩٢ مطلب في كراهة العناق عند مالك

٢٩٣ مطلب في كراهة مناجاة الاثنين

دون الثالث حال الرقة

٢٩٦ مطلب في كراهة الجلوس

والاصفاء الى من يتحدث سرا

بغير اذنه

٢٩٧ مطلب في النظم الجامع لمن يستحقون

الصفح

٢٩٨ مطلب فيمن يجوز تسميته ومن

لا يجوز

٢٩٩ مطلب في النظر الى الامرد

٢٩٩ مطلب في صلة الرحم

٣٠٥ مطلب في بيان ذوي الرحم الذين

تجب صلته

٣٠٦ مطلب قطيعة الرحم من الكبائر

٣٠٨ مطلب في جواب العلماء عن كيفية

بسط الرزق وتأخير الاجل

٣١١ مطلب في حسن الخلق

٣١٣ مطلب في الآثار الواردة في حسن

الخلق

٣١٥ مطلب اذا كان للمرأة أزواج لمن

تكون منهم في الآخرة

٣٢٣ مطلب في ذكر الأخبار المصطفوية

في بر الوالدين

٣٣١ مطلب هل اذا أمر الأب أو الأم

والدها بتطليق زوجته يبيحها أم لا

٣٣٤ مطلب في تقديم بر الأم على بر

الأب

٣٣٧ مطلب بر الوالدين كفارة الكبائر

٣٣٨ مطلب لو أمره أبوه بتناول المشتبه

هل يجب طاعته أم لا

٣٤٠ مطلب في بر الرجل أبويه بعد

موتها

٣٤٢ مطلب في الحمام وكيفية الدخول

فيه والاستحمام

٣٤٤ مطلب في قراءة القرآن بالألحان

٣٤٦ مطلب في آداب القراءة

٣٤٨ مطلب في التعوذ قبل القراءة

٣٤٩ يستحب ختم القرآن العظيم كل

أسبوع

٣٤٩ مطلب لا يجوز أن يجعل القرآن

دلا من الكلام

٣٥١ مطلب في الاستماع للقراءة والحشوع

صحيحة	صحيحة
٣٥٧ مطلب في أول من جمع القرآن	وسماه مصحفًا
٣٨٣ مطلب إذا عطس خفض صوته	٣٦٠ مطلب في عدد حروف القرآن
٣٨٤ مطلب إن الله يحب المطاس ويكره	وكلاته وآياته وتقطعه وجلالاته وسوره
التثاؤب	٣٦١ مطلب في الخطائب وفوائد الخناء
٣٨٥ مطلب فيما يقول العاطس وما يقول	٣٦٤ مطلب في الأربعة الذين رأوا النبي
له المشمت	صلى الله عليه وسلم نسقًا
٣٨٨ مطلب لا يستحب تشبث القمي	٣٦٥ مطلب في ذكر طرف من فضائل
٣٩٢ مطلب إذا ترك العاطس الحمد	ابن الجوزي
هل يستحب تذكره أم لا	٣٦٥ مطلب في كراهة تف الشيب
٣٩٣ مطلب في تغطية الفم وكفلمه عند	٣٦٦ مطلب في أول من شاب واختن
التثاؤب	٣٧١ مطلب في عدد ما شاب من شعر
٣٩٥ مطلب في شكاية المريض	رسول الله صلى الله عليه وسلم
٣٩٧ مطلب في أن ترك الدواء أفضل	٣٧٢ مطلب في أول من اخترع علم البديع
٣٩٩ مطلب فما يجوز به التداوي وما	٣٧٣ مطلب في كراهة حلق بعض الرأس
لا يجوز	٣٧٦ مطلب في إعفاء اللحي
٤٠٠ مطلب في معنى الخوف ومراتبه	٣٧٦ مطلب في إيكاء السقاء وتغطية الأنا
٤٠٢ مطلب في ذكر فضائل الخوف والرجاء	٣٧٨ مطلب في إغلاق الأبواب وطفء
٤٠٤ مطلب في أن الخوف أسبابا	الموقد
وأنه واجب على كل مسلم	٣٧٩ مطلب هل إذا نام ولم يغطي النار
٤٠٥ مطلب في حسن الظن بالله	يضمن ما تلف بها لغيره أم لا
مطلب في الفرق بين التقي والرجاء	٣٨٠ مطلب في تقليم الأظفار وتنف
مطلب في الفرق بين الرجاء والرغبة	

﴿ تحت المهرست ﴾

وتحفة النساك في فضل السواك والدرة المضية في عقداهل الفرقة المرسية وشرحها
المسني بسواطع الآثار الأثرية بشرح منظومتنا المسماة الدرة المضية وتناضل العمال
بشرح حديث فضائل الأعمال والدور المصنوعات في الاحاديث الموضوعات ورمالة
في بيان الثلاث والسبعين فرقة والكلام عليها واللمعة في فضائل الجمعة والاجوبة
النجدية عن الأسئلة التجديده والأسئلة الوهبية عن الأسئلة الزعبية وشرح على
دليل الطالب لم يكمل وتمزية اللبيب بأحب حبيب وغير ذلك وأما الفتاوى التي كتب
عليها السكرا من والاقول والاكثر فكثيرة ولو جمعت لبلغت مجلدات وله رحمه الله تعالى
من الاشعار في المراسلات والتزليات والوعظيات والمراثيات شيء كثير وبالجملة فقد
كان غرة عصره وشامة مصره لم يظهر في بلاده بعده مثله وكان يدعي للملمات ويقصد
لتفريج المهات ذا رأى صائب وفهم تاقب جسورا على ردع الظالمين وذجر المفسدين
إذا رأى منكرا اخذته رعدة وعلا صوته من شدة الحدة وإذا سكن غيظه وبرد قيطه
يقطر رقة ولطافة وحلاوة وظرافة وله الباع الطويل في علم التاريخ وحفظ وقائع الملوك
والعلماء والامراء والادباء وما وقع في الازمان السانفة وكان يحفظ من اشعار العرب
العرباء والمولدين نبأ كثيرا وله شعر لطيف منه قوله

من لی ہاں ابطارالی خنف بلیل معتکر

وأسمه من غير تاء ف كالضمير المستتر

وقوله

الصبر عيل من الله

والله اعلم
بما كنا
نعمين

والجنت جنت من الجنة

و اذاب في السجوى فلا

وَتَشْكُرُ لَهُ إِنَّمَا فِي

شکواه لاحول ولا

وقوه

إِذَا قُلُوبِي نَزَعُوا مِنْ جَنْبِ

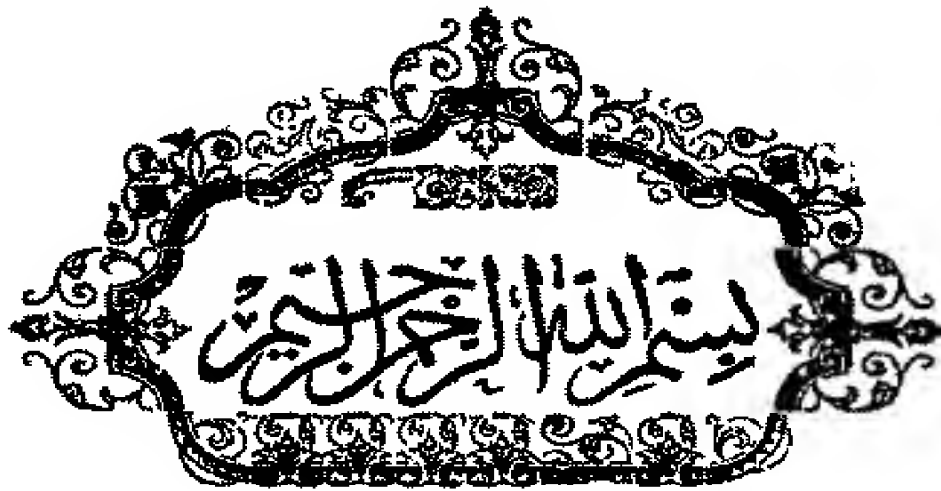
صمیمیہ ہاں کہہ کر تڑپو زور دوا

وَأَسِئُوا لِي فِتْنَةً كَثِيرَةً

والا ندعوي حاكمكم كلام زور

وله غير ذلك من الآثار والحطام الدارهم مشهور في أيدي الناس وكانت رباته
في طوال سنة يحاربونهم رباتهم من مروتها العالية

وقد نرجو من الله ان يجمع بيننا وبينهم السج عبد الرحمن - يوتي في عتب
انما كان في التواضع والاحسان الى الله اعلا



﴿ وَبِهِ تَهْتَكُونَ ﴾

الحمد لله الذي خلق الانسان على البيان . وخافق له السمع والبصر والقوى
والجوارح والبنان . وسرفه بمعرفته واحسنه لخدمته وفضله على سائر الحيوان .
واختصه بالنهي والامر والوزر والاجر والطاعة والمعصيات . ومنحه الحلم والحزم
والفكر والفهم والذكر والعلم والتحقيق والعرفان . ونحله الرضى والغضب والتودد
والادب والتلطف والاب والرقه والجشيب والراسته والذنب والتذكر والفسيان .
سبحانه من الله خلق فسوى . وقرر فهدى . وامات واحيا . واعطى ومنع .
وخفض ورفع . واتم الدين واعل البرهان . عد الحدود وعم بالفضل الوجود وبين
الاحكام من مباح وحلال وحرام ومكروه ومندوب . فاندرج فيها الادب المطلوب .
ففضل هذا الدين على سائر الاديان . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
ولا ضد ولا له ولا وزير ولا مشير ولا اعوان . بل هو الواحد الاحد النور الصمد
المعز من الصاحبة بالذات . فوالله الماتدر الحكيم الدبان . واشهد ان سيدنا محمدا عبده
ورسوله وخاتمه نبيه . على رسبه سجد على اسمه خلاة الاكان

وسيد ولد عدنان . الذي اكل خلقه وعظم خلقه ووضع عنه وزره ورقع له كبره واده
 فاحس تأديبه فكان خلقه القرآن . وايده بالوحي والتزويل والفضل والتفضيل
 والبيان . والتفصيل والحكمة والتأويل والحسن والاحسان . اللهم صل وسلم وشرف
 وعظم وبجل وكرم وضاعف ذلك على هذا النبي الكريم . المنعوت في الكتاب القديم .
 باعظم نعمت واتم تفخيم . بقولك جل ثناؤك وانك لملى خلق عظيم . فيا لها من
 مزية ساد بها على الملائكة والانس والجان . وعلى اله واصحابه وانصاره واحزابه
 واصهاره واصحابه المتخلفين بخلقهم والمتأدين بآدابه في السر والاعلان . الذين
 بذلوا نفوسهم النفيسة في اظهار دينه القويم . وجاهدوا بسمر القنا وبيض الظبا من
 حاد عن صراطه المستقيم ونشروا السنة والكتاب واظهروا الفروض والاداب باسم
 قلب وافصح لسان . وعلى التابعين وتابعيهم والأئمة المجتهدين ومقلديهم ما نقلت
 اخبارهم ودونت آثارهم وكر الجديدين . وتماقب الملوان . (اما بعد) فقد كان سألني
 بعض الاخوان . والاحبة والاخذاء ممن له في العلم رغبة ولديه من خوف التقدير رهبة .
 ان اشرح منظومة الآداب نظم الامام العلامة الاوحد والقُدوة الميامة الانجيد
 سيوييه زمانه بل قس عصره وسحبان اوانه ونخجل الدر بنظمه والضحي ببيانه
 والبحر بفيض علمه والمزن بسيل بنانه الامام القدوة شمس الدين ابو عبد الله محمد
 ابن عبد القوي المرداوي الفقيه المحدث النحوي الحنبلي الأثري رضوان الله عليه
 شرحاً يحمل مبانيها ويظهر معانيها ويكشف وجوه مخدراتها ويوضح دلائل آياتها
 ويكون لابناء زماننا في معرفة الآداب كالاقاع والمنتهى في الفقه عند ذوي الالياب
 فتعلت بان خاتمة المحققين الشيخ موسى الحجاوي قد شرحها و قبله اوحد المجتهدين انقاض
 علاء الدين المرداوي قد اوضحها فمن انا حتى اتجراً على شرح هذه الرسالة وادخل
 بين البحر والنهر بهذه البلاة ومن لي باطلاع المرداوي وتحقيق الحجاوي وهل انا
 حينئذ الا كن ذهب الى جماعة فيهم بقراط وجالينوس وقال انا الطيب المداوي
 فقال السائل اما شرح المرداوي فلا يكاد يوجد واما شرح الحجاوي فقد اقتصر
 على الاحكام باوجز عبارة وأزهد . مع حذفه لاكثر ايات المنظومة او كثير منها مع
 الحاجة اليها وعدم النفي عنها . فليس به شرح عاكس على الساتر في الاستدراك .

في الأثر الثاني من كتابه
الذي على صورة فني التي يحتاجها في
علم الجردين يطلب وذلك لأجل من يحتاج هذا الكتاب في
المعونة والرسائل ووقل الاختار ويجمع المسائل فقام في هذا الزمان حول
لم تدع الأول كلفه قائل والمظهر في زماننا الأمانة والعلو والبلاغة والقيم التي
الضبط الأول مثل أن يحتاج سبحان بقل ثم أخذت في الحصول المواد المعينة
والكتب الصحيحة المثبتة وبعد الوعد عدة يزيد على ثلاث سنين شرعت في الشرح
والتبين هذا مع كوني في بلدة فقرا أرجاؤها من ظلمة الجهل غبرا وعلماءها من
العلوم فقرا والفن في ضواحيها تبرا وعزت المواد في قطر تأليفها وقد الحل المواد في ضايفها
غير أن العبد أتهد إلى الله ودمى نفسه بين يديه وطرق بابه وطلب منه المعونة على
شيء سهل أسبابه فقد حصل لدينا من المادة التي تنيل المطلوب مساعدة عدة أسفار
إذا قابلت ليل الجهل انقشع لما فيها من الأسرار والأتوار مثل الآداب الكبرى
لابن مفلح ومختصرها لليونيني وشرح هذه المنظومة للحجاوي والاقناع والمنتهى
وشروحها وحواشيها وفروع بن مفلح وتصحيحه للمرداوي وحاشيته لابن قندس
والانصاف للمرداوي والتنقيح له وحاشيته للحجاوي وغاية المطالب للجراعي والشرح
الكبير لابن أبي عمر المقدسي والمحرر للمجد وعدة من كتب فقه المذهب ومن
كتب الآثار سيرة ابن هشام وسيرة الحلبي وسيرة الشمس الشامي والمواهب اللدنية ونحوها
الوقا لناوزاد المعاد في هدى خير المبادي للإمام المحقق بن القيم وأغنية الألفان ومفتاح
دار السمادة والروح وحادي الأرواح وشرح منازل السائرين والكلم الطيب والعمل
الصالح وأعلام الموقعين والداء والدواء وروضة المحبين ونزهة المشتاقين والاحكام
الشرعية وتحفة الودود وجلاء الافهام وغير هذه المذكورات من كتبه ومن كتب
ابن الجوزي النبصرة والمهمل المورد ومنه من كتب المنتخب ومواسم العمر والموضوعات
وصيد الخاطر وآداب النساء ومن كتب الحافظ ابن رجب لطايف المعارف وشرح
الاربعين النووية واختيار الأولى واستنشاقي سيم الأئمة والنيل والانكسار وغيرها
من كتبه المفيدة وأجزائه العديدة ومن كتب ابن تيمية طيب الله ثراه المناري

في النظم والخطب والسنن والشرح في الفقه والروايات والسير
 وذكرها من كتب الفقه الحنفي والشافعي والسيوطي والجلالين وغيرهم
 وغيرها ومن كتب اللغة القاموس وغيره من كتب الحديث والسير
 والتهذيب والتهذيب والتهذيب والتهذيب والتهذيب والتهذيب
 السيوطي وشروحه والهيئة السنية في الهيئة السنية له والاولى له والاولى على وجه
 والتميز لابن الدبيع تلميذ السخاوي المختصر من المقاصد الحسنة فيما يدور من الاحاديث
 على الالسنه وتسجيل السبل لغرس الدين وموضوعات على القاري ومشتد الامام
 أحمد والصحيحين وبقية الصحاح والسنن وفصائل الاعمال للضياع المقدسي وغير
 ما ذكرنا فقد جمعت من أكثر من ثمانمائة كتاب التي نقلت منها وبحسب مواد أهلها
 تزيد على الآلاف والله الموفق (وسميته غذاء الالباب لشرح منظومة الآداب)
 (وصدرته) بمقدمة تشمل على أمرين (الأمر الأول) هذه القصيدة من بحر الطويل
 من الضرب الثاني وله عروض واحدة مقبوضة والقبض حذف خامس الجزء واضربه
 ثلاثة (الأول) صحيح وبيته

(أيا منذر كانت غرورا صحيفتي * ولم أعطكم بالطوع مالي ولا عرضي)
 (الثاني) مثلها وبيته

(سبدي لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود)
 (والثالث) محذوف وبيته قول الشاعر

(أقيموا بني النعمان عنا صدوركم * والا تقيموا صاغرين الروؤسا)

والحذف هو ذهاب سبب خفيف كما في البيت وأجزاء الطويل ثمانية فعولن
 مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن « ولنقطع البيت الأول من
 قصيدة الناظم رحمه الله تعالى ورضي عنه ليقاس عليه نظائره (بحمد) فعول دخله
 القبض وهو حذف خامس الجزء سا كذا هنا (كذا الاكرا) مفاعيلن (م مارم)
 فعولن (تابندي) مفاعيلن محذوف خامسه سا كذا لان عروضه لا تكون الا كذلك

(كثيرا) فعولن (كما ترضى) مفاعيلن (بغير) فقول بحذف ساكن السبب الخفيف وهو قهض لانه خامس الجزء كما علمت (يحدد) مفاعيلن والحرف المشدد بحرفين والعروض مؤنثة وهي آخر المصراع الاول والضرب مذكر وهو آخر المصراع الثاني وأما القافية فهي من آخر البيت الى أول متحرك قبل ساكن بينهما وتكون بعض كلمة كما في قول امرئ القيس

وقوفا بها صبحي على مطيهم يقولون لا تهلك أسي وتحمل
هي من الحاء الى الياء وتكون كلمة كقوله

ففاضت دموع المن مني صباية على النحر حتى مل دمعي محلي

وفي منظومة الناظم آخر البيت الياء الساكنة في جميع القصيدة والمتحرك الذي قبل ساكن هو الدال المهمة والله تعالى أعلم (الثاني في ذكر ترجمة الناظم)
رحمه الله تعالى ورضي عنه هو محمد بن عبد القوي بن بدران بن عبد الله المقدمي المرداوي الفقيه المحدث النحوي شمس الدين ابو عبد الله ولد سنة ثلاثين وستمائة بمردا وسمع الحديث من خطيب مردا وعثمان بن خطيب القرافة وابن عبد الهادي وابراهيم بن خليل وغيرهم وطلب وقرأ بنعمه وتفقه على الشيخ الامام شمس الدين بن ابي عمر وغيره وبرع في العربية واللفظ وانتقل ودرس واقفي وصنف (وقال) الذهبي كان حسن الدنيا تدمت الاخلاق كثير الافادة مطرحا لتكليف ولي تدريس الصالحية مدة وكان يحضر دار الحديث ويستغل بها والجبل بعني صالحية دمشق وله حكايات ونوادر وكان من محاسن التيوخ قال الذهبي وجاست عنه وسمعت كلامه ولي منه اجارة (قال) الحافظ بن رجب في الطبقات درس بالمدرسة الصالحية بعد ابن الواسطي ونخرج به جماعة من الفضلاء ومن قرأ عليه العربية الشيخ الامام تيج الاسلام تقي الدين بن تيمية قدس الله روحه وله تصانيف منها في انقضاء القصيدة الطويلة الدائسة وكتاب مجمع البحرين لم يتمه وكتاب البروت وعمل طبقات الاصحاب وحدث وروى عنه جماعة من الحبار في مشيخته قال زوي تأريخ ربيع الاول سنة تسع وتسعين وسبائة ودفن بسفوح النيبور رحمه الله ورعي عنه امسين (قال) الشيخ موسى بن احمد بن موسى بن

سالم الحجاوي صاحب الاقتناع ولما نظم يعني ابن عبد القوي القصيدة الطويلة في
 الفقه أتبعها بهذه القصيدة في الآداب اقتداء بطريقة جماعة من الأصحاب كابن
 أبي موسى والقاضي وابن خلدان في رعايته وصاحب المستوعب وغيرهم في اتباع
 الكتاب بخاتمة في الآداب فأتبع كتابه بهذه القصيدة قلت ومن سلك هذا الأسلوب
 من المتأخرين الامام أبو بكر بن زيد الجراحي في كتابه غاية المطلب (قال) الامام
 العلامة شيخ الاسلام تميم الدين أبو عبد الله محمد بن مفلح في صدر آدابه الكبرى
 وقد صنف في هذا المعنى يعني الآداب كثير من أصحابنا كأبي داود الامام
 السجستاني صاحب السنن وأبي بكر الخلال وأبي بكر عبد العزيز وأبي حفص وأبي
 علي بن أبي موسى والقاضي أبي يعلى وابن عقيل وغيرهم قال وصنف في بعض ما يتعلق
 به كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعاء والطب واللباس وغير ذلك أبو بكر
 الاجري وأبو محمد الخلال والقاضي أبو يعلى وابنه أبو الحسين وابن الجوزي وغيرهم
 انتهى (واعلم) أن البسملة ساقطة من أول النظم وكان ذلك لكون المنظومة تنمة
 للقصيدة الطويلة أو أن الناظم رحمه الله تعالى أتى بها انقطاعاً أو لفظاً وخطاً كما هو
 موجود في بعض النسخ وأسقطها بعض السامع ونحن نأتي بها فنقول (بسم الله الرحمن
 الرحيم) انما بدأ المصنفون كتبهم بالبسملة تأسيساً بالكتاب القديم واقتداء بالرسول
 الكريم في مكاتباته الى الملوك وغيرهم وعملاً بحديث كل امرئ ذي بال لا يبدأ فيه
 بسم الله الرحمن الرحيم فهو أتم رأي ذاهب البركة رواه الخطيب في كتابه الجامع
 فالجاء للمصاحبة أو الاستعانة متعلقة بمحذوف وتقديره فعلاً خاصاً مؤخراً أولى أما
 كونه فعلاً فلأن أصل العمل للأفعال وأما كونه خاصاً فلأنه أنسب وأما كونه مؤخراً
 ليكون الابتداء بالبسملة حقيقة والاسم مشتق من السمو وهو العلو أو السمة وهي
 العلامة والله علم لذات الواجب الوجود لذاته المستحق لجميع الكمالات وهو
 مشتق عند سيبويه واشتقاقه من الله كالم إذا تحير لتحير الخلق في كنه ذاته تعالى
 وتقدس وقيل من لاء يليه إذا علا أو من لاء يلو إذا احتجب وهو عربي عند
 الأكثر وزعم البلخي من المعتزلة انه معرب فقيل برابي وقيل سرياني ولكن القول
 بانه معرب ساقط لا يلتفت اليه وهو الاسم الاعظم عند أكثر اهل العلم وعدم

الاجابة لاكثر الناس مع الدعاء به لتخالف بعض شروطه التي من اهمها الاخلاص
واكل الحلال (وقال) الامام ابن القيم وجع الاسم الاعظم الحي القيوم قال في توبيته
اسم الاله الاعظم اشتملا على اسم الحي والقيوم مقترنان
فالكل مرجعها الى الاسمين يدري ذلك ذو بصيرة بهذا الشأن
والرحمن صفة في الاصل بمعنى كثير الرحمة جدا ثم قلب على البالغ في الرحمة
غايتهما وهو الله تعالى والرحيم ذو الرحمة الكثيرة فالرحمن ابلغ منه واتى به اشارة
الى ان مادل عليه من دقائق الرحمة وان ذكر بعد مادل على جلالاتها الذي هو
المقصود الاعظم مقصود ايضا لئلا يتوهم انه غير ملتفت اليه وانما قدم الله على الرحمن
الرحيم لانه اسم ذات في الاصل وهما اسم صفة في الاصل والذات متقدمة على الصفة وانما
قدم الرحمن على الرحيم لان الرحمن خاص بالله تعالى فلا يقال تغير الله جل
شأنه واما قول بني حنيفة في مسيلة الكذاب رحمان البامة وقول شاعرهم
وانت غيث الوري لازلت رحمانا . فقال الزمخشري من تعنتهم في كفرهم والافهوك الله
خاص بالله لغة وشروعا قال ومن ثم اخر عن الله بخلاف الرحيم فليس خاصا به تعالى
بل عام به وبغيره تعالى لمن قام به معناه واعترض بما خرجه ابن ابي حاتم عن الحسن
البصري انه قال الرحيم لا يستطيع احد ان ينتحله وحمله الحافظ السيوطي على
المعرف بال دون المنكر والمضاف والخاص مقدم على العام ولانه ابلغ من الرحيم كما
اشرنا لزيادة بناءه على الرحيم وزيادة البناء تدل على زيادة المعنى غالبا كما في قطع وقطع
فان قيل العادة تقديم غير الابلغ ليرقي منه الى الابلغ كما في قولهم عالم تحرير وجواد
فياض فالجواب قد قيل ان الرحيم ابلغ وقيل هما سواء غير انه قد خص كل منهما بشي
فقيل رحمن الدنيا ورحيم الآخرة وقيل عكسه وقيل الرحمن امدح والرحيم العطف وقيل
انما خوافت العادة لانه اريد ان يردف الرحمن الذي تناول جلالته النعم واصولها
بالرحيم ليكون كالاسمة والرديف لتناوله مادي منها واطف كما اشرنا اليه وقد قال ابن
هشام في المغني الحق قول الاعلم وابن مالك ان الرحمن ليس بصيغة بل علم قال وهذا
لا يتجه اسوال وينبغي على علميته انه في البسملة ونحوها بدل لانمت وان الرحيم بعده
نمت له لانمت لاسم الله اذ لا يقدم البدل على النعت قال وما يوضح انه غير صفة

عجيبه كثيراً غير تابع نحو الرحمن علم القرآن قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن وإذا قيل
 لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انهمي واعترض بان عجيبه كثيراً غير تابع
 لا يدل على عدم الصفة لان الموصوف اذا علم جاز حذفه وابقا صفته كقوله تعالى ومن
 الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك اي نوع مختلف الوانه كالخلاف
 السموات والجبال وعلى المشهور انه صفة كالرحيم بحسب الاصل فشتان من رحم
 يجعله لازماً بنقله الى باب فعل بضم العين او بتزيله منزلة اللازم اذا هما صفتان
 مشبهتان وهي لا تشتق من متعد ورحمته تعالى صفة قديمة قائمة بذاته تعالى تقتضي
 التفضل والانعام واما تفسيرها برقة في القلب تقتضي الانعام كما في الكشف وغيره
 انما يليق برحة المخلوق ونظير ذلك العلم فان حقيقة المتصف بها تعالى ليست مثل
 الحقيقة القائمة بالمخلوق بل نفس الارادة التي يردون الرحمة اليها هي في حقه تعالى
 مخالفة لارادة المخلوق اذ هي ميل قلبه الى الفعل او الترك وارادته تعالى بخلاف ذلك وكذا
 رد الزمخشري لها في حقه تعالى الى الفعل بمعنى الانعام مع ان فعل العبد الاختياري انما
 يكون جلب نفع للفاعل او دفع ضرر عنه وفعله تعالى بخلاف ذلك فما فروا اليه فيه
 من المحذور نظير الذي فروا منه وبهذا يظهر انه لا حاجة الى دعوي المجاز في رحمته
 تعالى اذ هو خلاف الاصل المقتضى اصحة نفيها عنه وضعف المقصود منها فيه كما هو شأن
 المجاز اذ يصح ان تقول لمن قال زيد اسد ليس باسد وليست جرائته كجرائته
 والحاصل ان الصفة تارة تعتبر من حيث هي وتارة من حيث قيامها به تعالى وتارة من
 حيث قيامها بنيرة تعالى وليست الاعتبار الثلاثة متماثلة اذ ليس كمثلته تعالى شئ لا في
 ذاته ولا في شئ من صفاته ولا في شئ من أفعاله ذكر ذلك الامام العلامة ابن القيم
 في كتابه بدائع الفوائد (واعلم) ان الحديث الذي قدمناه وهو كل امر ذي بال لا يبدأ
 فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو ابرق قدروي بلنظ كل امر ذي بال لا يبدأ فيه
 بالحمد لله فهو اقطع رواه ابو داود وابن ماجه من حديث ابي هريرة مرفوعاً قل
 المذاوي باسناد حسن وفي رواية عند البيهقي بحمد الله والكل بلفظ اقطع وفي
 رواية اجزم وفي رواية كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم
 فهو اقطع ايضا وفي رواية لا يبدأ فيه بذكراته فتكون الروايات بسم الله الرحمن

الرَّحِيمَ وَيُحَمِّدُ اللَّهَ وَيُحَمِّدُ اللَّهَ وَبَذَرَ كَرَامَهُ وَقَطَعَ وَهُوَ أَكْثَرُ الرِّوَايَاتِ وَابْتَدَأَ
وَأَجْمَعَهُ وَمَعْنَى ذِي بَالٍ أَيْ صَاحِبُ مَالٍ وَشَأْنٍ يَهْتَمُّ بِهِ شَرْعًا فَيُخْرِجُ الْمَحْرَمَ
وَالْمَكْرُوهَ وَمَعْنَى الْإِبْتَدَاءِ وَالْإِقْطَاعِ وَالْإِجْزَمُ نَاقِصُ الْبَرَكَةِ فَإِنَّ الْبَتْرَ قَطَعَ الذَّنْبَ وَالْقَطْعُ
أَعْمٌ مِنْ ذَلِكَ وَالْإِجْزَمُ قَطَعَ الْأَطْرَافَ أَوْ فَسَادَهَا وَلَكِنْ فِي الْمَعْنَى نَاقِصُ الْبَرَكَةِ
بِجَمَاعٍ إِنْ كَلَامُهُمَا نَاقِصٌ وَلِلْمُلاحِظَةِ النَّازِلُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى رِوَايَةٌ كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ
لَا يَبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ بَدَأَ مِنْظُومَتُهُ بِذَلِكَ فَقَالَ

بِحَمْدِكَ ذِي الْإِكْرَامِ مَا رُمْتُ أَبْتَدِي كَثِيرًا كَمَا تَرْضَى بِغَيْرِ تَعَدُّدٍ

(بِحَمْدِكَ) أَيْ بِوصفِكَ الْجَمِيلِ الْاِخْتِيَارِيِّ عَلَى قَصْدِ التَّعْظِيمِ وَالتَّجْذِيلِ وَهَذَا مَعْنَى
قَوْلِهِمُ الْحَمْدُ لَفْظٌ هُوَ الشَّاءُ بِاللِّسَانِ عَلَى الْجَمِيلِ الْاِخْتِيَارِيِّ عَلَى جِهَةِ التَّعْظِيمِ وَالتَّجْذِيلِ
وَالْحَمْدُ عَرَفَاضٌ يُبْنَى عَنْ تَعْظِيمِ الْمُنْعَمِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ مُنْعَمٌ عَلَى الْحَامِدِ أَوْ غَيْرِهِ وَأَمَّا الشُّكْرُ
لَفْظٌ فَهُوَ الْحَمْدُ الْعَرَفِيُّ وَعَرَفًا صَرَفَ الْعَبْدُ جَمِيعَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِ إِلَى مَا خَلَقَ لِأَجَلِهِ
فَبَيْنَ الْحَمْدِ اللَّغْوِيِّ وَالْعَرَفِيِّ عُمُومٌ وَخُصُوصٌ مِنْ وَجْهِ فَيَجْتَمِعَانِ فِيمَا إِذَا كَانَ بِاللِّسَانِ
فِي مَقَابَلَةِ نِعْمَةٍ وَيَنْفَرِدُ اللَّغْوِيُّ فِيمَا إِذَا كَانَ بِاللِّسَانِ لَا فِي مَقَابَلَةِ نِعْمَةٍ وَيَنْفَرِدُ الْعَرَفِيُّ
بِمُصَدِّقِهِ بِغَيْرِ اللِّسَانِ فِي مَقَابَلَةِ نِعْمَةٍ فَهُوَ رَدُّ الْحَمْدِ الْعَرَفِيِّ أَعْمٌ وَهُوَ اللِّسَانُ وَالْأَرْكَانُ
وَمُتَعَلِّقُهُ اخْتِصَاصٌ وَهُوَ كَوْنُهُ فِي مَقَابَلَةِ نِعْمَةٍ وَالْحَمْدُ اللَّغْوِيُّ عَكْسُهُ وَالْحَمْدُ اللَّغْوِيُّ مَعَ
الشُّكْرِ اللَّغْوِيِّ كَذَلِكَ إِذَا الشُّكْرُ اللَّغْوِيُّ هُوَ الْحَمْدُ الْعَرَفِيُّ كَمَا عَلِمَ وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْتَتِحُ خُطْبَتَهُ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ وَالتَّنَاءُ عَلَيْهِ وَلِذَا جُعِلَتْ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ فِي أَوَّلِ
الْمُصْحَفِ لِأَفْتَاتِحِهَا بِالْحَمْدِ لِلَّهِ وَتَضَمُّنِهَا التَّنَاءُ عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَنَقِيضُ الْحَمْدِ الذَّمُّ
وَنَقِيضُ الشُّكْرِ الْكَفْرُ (ذِي) أَيْ صَاحِبُ (الْإِكْرَامِ) فَذِي بَدَلٍ مِنَ الْكَافِ فِي بِحَمْدِكَ
وَالْإِكْرَامُ مُضَافٌ إِلَيْهِ أَيْ مَكْرَمُ أَنْبِيَائِهِ وَأَوْلِيَائِهِ بِلُطْفِهِ وَمُنْتَهَى فِي الْقُرْآنِ وَيُنَبِّئُ
وَجْهَ رَبِّكَ ذَوِ الْحَلَالِ وَالْإِكْرَامِ فِي الْحَدِيثِ التَّسْرِيفُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَلِمَ مِنْ صَلَاتِهِ لَمْ يَقْعُدْ إِلَّا مَقْدَارَ مَا يَقُولُ اللَّهُمَّ أَنْتَ
السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ تَارَكَتْ إِذَا ذَا الْحَلَالِ وَالْإِكْرَامِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ (مَا) مُوَصَّلٌ حَرْفِي
(رَمَتْ) رَمَتْ رَوَاهُ وَهُوَ الْغَلْبُ كَالْإِكْرَامِ (أَتَدِي) أَيْ آتِي فِي التَّنَاءِ كَلَامِي أَيْ رَوَاهُ

ابتدائي كأن يحمدك أو موصول اسمي أي الذي رمت ابتداءه كأن يحمدك فيحمدك
 متعلق بمحذوف خبر مقدم وروم ابتدائي مبتدأ مؤخر يقال ابتدأ الشيء فعله ابتداءه كابتداءه
 وابتداءه (كثيراً) صفة لمصدر محذوف أي ابتدئ بحمدك حمداً كثيراً (كما) أي كالذي
 (ترضاه) إذا الجلال والاكرام (بغير تحدد) بل مطلق عن التحديد والتقييد لأن العبد
 ولو أقبل عمره في الشاء على ربه جل شأنه ما أدى عشر معشار ما له عليه سبحانه ولكنه
 جل شأنه لعظيم لطفه ورحمته يرضى من عباده باليسير مع الاعتراف بالعجز والتقصير
 (وفي) السنن عن رفاعه بن رافع رضي الله عنه قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فعطست فقلت الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى فإصلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف فقال من المتكلم في الصلاة فلم يجبه أحد ثم قالها
 الثانية من المتكلم في الصلاة فقال رفاعه بن رافع أنا يا رسول الله قال كيف قلت
 قال قلت الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى فقال والذي
 نفسي بيده لقد ابتدرها بضعة وثلاثون ملكاً يهيم بصعدها قال الترمذي حديث
 حسن (وفي) سنن أبي داود عن عامر بن ربيعة قال عطس شاب من الانصار خلف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فقال الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه حتى
 يرضى ربنا وبعد ما يرضى من أمر الدنيا والآخرة فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال من القائل الكلمة فسكت الشاب ثم قال من القائل الكامة فانه لم يقل بأساً فقال يا رسول
 الله أنا قلها لم أرد بها الا خيراً قال ما تنهت دون عرش الرحمن جل ذكره (وفي)
 مسند الامام احمد رضي الله عنه عن واثل بن حجر رضي الله عنه قال صليت مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال رجل الحمد لله كثيراً طيباً مباركاً فيه فإصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال من القائل قال الرجل أنا يا رسول الله وما أردت الا خيراً فقال لقد فتحت لها
 أبواب السماء فلم ينهها شيء دون العرش (فائدة) ذكر بعض الناس أن أفضل صبح
 الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه ويكافئ مريده ورفع ذلك للامام المحقق
 شمس الدين ابن القيم طيب الله تراه فانكر على قائله غاية الانكار بان ذلك لم يرد
 في الصحاح ولا السنن ولا يعرف في شيء من كتب الحديث المعتمدة ولا له اسناد
 معروف وانما يروى عن أبي نصر التمار عن سيدنا آدم عليه الصلاة والسلام

قال ولا يدري كم بن آدم وابي نصر الا الله تعالى قال ابو نصر قال آدم يا رب
 شغلني بكسب يدي فملني شيئا من مجامع الحمد والتسبيح فاحي الله اليه يا آدم
 اذا أصبحت قتل ثلاثا واذا أمسيت قتل ثلاثا الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي
 نعمه ويكافي. مزیده فذلك مجامع الحمد والتسبيح قال ابن القيم فهذا المورواه ابو
 نصر التمار عن سيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم لما قبلت روايته لا تقطاع الحديث فيما
 بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف بروايته له عن آدم قال وبني على
 هذا بعض الناس مسألة قهية فقال لو حلف انسان ليحمدن الله تعالى بمجامع الحمد
 واجل الحمد فطريقه في برعته ان يقول الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافي. مزیده
 قال ومعنى يوافي نعمه اي بالاقبال فتحصل النعم معه ويكافي. مزیده زاي يساوي
 مزید نعمه والمعنى انه يقوم بشكر ما زاد من النعم والاحسان ثم رد هذا بما يطول
 والحاصل ان العبد لا يحصى ثناء على ربه ولو اجتهد في البناء طول عمره (روى) الامام
 احمد في الزهد عن الحسن قال قال داود الهي لو ان لكل شجرة مني اسنين بسبحائك
 الليل والنهار والدر كاه ما قضيت حق نعمة واحدة وروى فيه ايضا عن المغيرة بن
 حنبل قال لما انزل الله على داود اعماراً آل داود شكراً وقابل من عبادي الشكر وقال
 يا رب كيف اطيق شكرك وانت الذي تنعم علي ثم ترزقي على النعمة الشكر ثم
 ترزقني نعمة بعد نعمة فالنعمة منك يا رب فكيف الملق تسكّل قال الاكن عرفني
 يا داود انتهى فلا يطمع العبد في اداة شكر أقل نعمة الا بالاعراف باله حر

يَصَلِّ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ وَآلِهِ وَاصْنَعِ يَا مَلِكُ هَذَا وَهُتَدَ

(وصل) (يحتمل ان يكون) سميع النادى رحمه الله على طريق الالتفات للمخاطب
 وتكون الواو عاطفة على جملة مدح اى احد ربك ذا الاكرام وصل ويحتمل انه اراد
 وصل يا الله فان من فضل دعاء وكنيت رايت في من السمع ما مناصورته بحمدك دى
 الاكرام مدامت ادى كند له كما ذكر بهر بحدود اسأل الخ فيكون انى كما ان دى
 ابدى محمد كدالى لى ماله كما ترجمه من حدود اسأل من غير تحديد منادى باصلى
 ربك ر تحمى آلار تاه اباب والى الله من الله الرحمن الرحيم

الاستغفار ومن الآدميين التضرع والدعاء بخير قال الضحاك صلاة الله رحمة وصلاة
 الملائكة الدعاء وقال المبرد اصل الدعاء الرحم فهو من الله رحمة ومن الملائكة رقة
 واستدعاء للرحمة من الله وقيل صلاة الله مغفرته وهو مروى عن الضحاك ايضا نقله
 الامام ابن القيم في كتابه جلاء الافهام في فضل الصلاة والسلام على خير الانام ولم
 يرض ذلك وإنما اختار كون الصلاة من الله تعالى ثناؤه جل شأنه عليه وارادته لرفع
 ذكره وتفريبه وكذلك تناء ملائكته عليه صلى الله عليه وسلم وذكر البخاري في
 صحيحه عن ابي المالية قال صلاة الله على رسوله ثناؤه عليه عند ملائكته انتهى واما
 صلاة الملائكة والآدميين فهي سواهم الله تعالى ان يفعل ذلك به ويكون تسمية العبد
 مصليا لوجود حقيقة الصلاة منه فان حقيقتها التناء وارادة الاكرام والتقريب واعلا
 المنزلة والانعام فهو حاصل من العبد غير انه يريد ذلك من الله عز وجل والله جل
 شأنه يريد ذلك من نفسه أن يفعله برسوله وأطال الكلام على ذلك والحاصل أن
 المشهور في تفسير الصلاة ما ذكرناه أولا غير أن كلام ابن القيم في غاية التحقيق
 والله ولي التوفيق (على خير الانام) كسحاب والآنام بالمد والانيم كأمر الخلق
 أو الانس والجن أو جميع ما على وجه الارض كما في القاموس ولأنك أنه صلى الله
 عليه وسلم خير الخلائق تفصيلا وجلا قال ابن عباس رضي الله عنهما ما خلق الله
 خاقا ولا برأه أحب اليه من محمد صلى الله عليه وسلم وفي أبي نعيم عن عبد الله بن
 سلام أنه صلى الله عليه وسلم قال أنا أول من دنا من عرش الارض ولا فخر وروى البيهقي
 وغيره عن أبي سعيد مرعيا قال أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وأنا أول من
 تنشق عنه الارض يوم القيامة ولا فخر وأنا أول تدافع يوم القيامة ولا فخر ونحوه عن
 أبي هريرة والاحاديث في ذلك كثيرة ولعله إنما أتبعه لعل الحمد لله بالصلاة عليه
 صلى الله عليه وسلم لما ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال كن أمر ذي بركة
 لا يبدأ فيه بحمد الله واصلاة عليّ فهو أنقطع بآية مبركة البركة قل في تسهيل السيل
 وهو ضعيف فالتظاهر كلام الاسام ابن القيم عدم ضعفه قال في كتابه جلاء
 الافهام الموضح الارسور من مواضع الصلاة على صلى الله عليه وسلم عند كل
 ذي بال فانه ينادى بحمد الله على الصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم

وسلم ثم يذكر كلامه بعد ذلك أما ابتدأوه بالحمد فلما فيه مستند الامام احمد وسنن
 أبي داود من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه
 قال كل كلام لا يذكر الله فيه فيبدأ به وبالصلاة علي فهو أقطع ممحوق من كل
 بركة انتهى وفي صحيح مسلم وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا (وعن) أنس رضي الله
 عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ذكرت عنده فليصل علي ومن صلى علي
 مرة صلى الله عليه عشرا وفي رواية من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشر
 صلوات وحط عنه عشر خطيئات رواه الطبراني في الصغير والوسط وأخرج الامام
 احمد باسناد حسن عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال من صلى
 علي النبي صلى الله عليه وسلم واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة
 (وعن) أبي ابن كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
 ذهب رجع الليل قام فقال يا أيها الناس اذكروا الله اذكروا الله جاءت الراجفة
 تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه قال أبي بن كعب قتلتم يا رسول
 الله اني أ أكثر الصلاة فكم أجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربع قال
 ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت النصف قال ما شئت وان زدت فهو خير لك
 قلت أجعل لك صلاتي كلها قال اذن تكفي همك ويغفر ذنبك رواه الامام احمد
 والترمذي والحاكم وصححه وقال الترمذي حديث حسن صحيح (وفي) رواية
 للامام احمد باسناد جيد عنه قال قال رجل يا رسول الله أ رأيت ان جعلت صلاتي
 كلها عليك قال اذن يكفيك الله تبارك وتعالى همك من دنياك وآخرتك قال المافظ
 المنذري قوله يعني أبي بن كعب أ أكثر الصلاة فكم أجعل لك من صلاتي معناه أكثر
 الدعاء فكم أجعل لك من دعائي قال في جلاء الافهام وسئل شيخنا أبو العباس عن
 تفسير هذا الحديث فقال كان لأبي بن كعب دعاء يدعو به لنفسه فسأل النبي صلى الله
 عليه وسلم هل يجعل له منه ربه صلاة عليه صلى الله عليه وسلم فقال ان زدت فهو
 خير لك فقال له النصف فقال ان زدت فهو خير لك الى أن قال أجعل لك صلاتي
 كله أي أجعل دعائي كله صلاة عليك قال اذن تكفي همك ويغفر لك ذنبك لان من

صلى على النبي صلى الله عليه وسلم صلاة صلى الله عليه بها عشرا ومن صلى الله عليه كفارة
 وغفر له ذنبه انتهى كلامه رضي الله عنه (وعن) علي كرم الله وجهه قال كل دعاء محبوب
 حتى يصلي على محمد صلى الله عليه وسلم رواه الطبراني في الاوسط موقوفا ورواه ثقة
 ورفعه بعضهم والموقوف أصح ورواه الترمذي عن أبي قررة الاسدي عن سعيد بن المسيب
 عن صر بن الخطاب به موقوفا قال ان الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد
 منه شيء حتى يصلي على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم قال الامام ابن القيم في جلاء
 الافهام الموطن السابع من موطن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند الدعاء وله
 ثلاث مراتب احداها أن يصلي قبل الدعاء وبعد حمد الله الثانية أن يصلي عليه في
 أول الدعاء وأوسطه وآخره الثالثة أن يصلي عليه في أوله وآخره ويجعل حاجته
 متوسطة بينهما أما دليل المرتبة الاولى فحديث فضالة بن عبيد صاحب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم فليبدأ
 بتحميد ربه والتناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بعد بما شاء
 رواه الامام احمد وابو داود والنسائي والترمذي وقال حديث صحيح واما الثانية
 فحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تجعلوني كقدح الزاكب فذكر الحديث وقال اجعلوني في وسط الدعاء وفي اوله
 وفي آخره رواه الطبراني واما الثالثة فقال في جلاء الافهام عن احمد بن ابي الخوارى
 سمعت ابا سليمان الداراني رحمه الله يقول من اراد ان يسأل الله حاجته فليبدأ بالصلاة
 على النبي صلى الله عليه وسلم ويسأل حاجته وليختم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 فان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم منبولة والله سبحانه وتعالى اكرم ان يرد
 ما ينهها انتهى وروى ابو الشيخ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب لم ينزل الملائكة يستغفرون له ما دام سمي
 في ذلك الكتاب قال في جلاء الافهام رواه غير واحد عن اسيد كذاك رواه
 اسحق بن وهب العلاف عن بشر بن عبيد فقال عن حماد بن زكريا عن يزيد بن
 عياض عن الاعرج عن ابي هريرة قال وفي باب من اسكرا سيد بن عباس
 وعائشة رضي الله عنهم وروى سليمان بن ابراهيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال

مطلب في
 مراتب الصلاة
 على النبي صلى
 الله عليه وسلم
 عند الدعاء

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب لم تزل الصلاة جارية له ما دام اسمي في ذلك الكتاب وذكر الامام ابن القيم في جلاء الافهام من طريق جعفر بن علي الزعفراني قال سمعت خالي الحسن بن محمد يقول رايت احمد بن حنبل رضي الله عنه في النوم فقال يا ابا علي لو رايت صلاتنا على النبي صلى الله عليه وسلم في الكتب كيف تزهو بين يدينا ولذا قال سفيان الثوري لو لم يكن لصاحب الحديث فائدة الا الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يصلي عليه ما دام اسمه في ذلك الكتاب صلى الله عليه وسلم وقال عبد الله بن عبد الحكم رايت الشافعي رضي الله عنه في النوم فقلت ما فعل الله بك فقال رحمني وغفر لي وزفني الى الجنة كما تزف العروس وتزف علي كما يثر على العروس فقلت بما ذا بلغت هذه الحالة فقال لي قائل بقولك في كتاب الرسالة من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قلت فكيف ذلك قال وصلى الله على محمد عدد ما ذكره الذاكرون وعدد ما غفل عن ذكره الغافلون فلما اصبحت نظرت الى الرسالة فوجدت الامر كما رايت صلى الله عليه وسلم وذكر في جلاء الافهام من هذا اشياء كثيرة وفي حديث ابن عباس مرفوعاً جاءني جبريل عليه السلام فقال انه من ذكرت عنده فلم يصل عليك فابعد الله واسحقه فقلت آمين رواه الترمذي وحسنه ومن حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه مرفوعاً ان جبريل عرض لي فقال بعد من ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت آمين رواه الحاكم (وقال) صحيح الاسناد والترمذي وحسنه عن ابي هريرة مرفوعاً رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي وعن الحسين بن علي رضوان الله عليهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي رواه النسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه والترمذي وزاد في سننه علي ابن ابي طالب وقال حديث حسن صحيح غريب وما احسن قول الامام الصرصري في ذلك

من لم يصل عليه ان ذكر اسمه	فهو البخيل وزده وصف جبان
اذا الذي في الامر على مرة	في سائر الاقطار والبلدان
عسى عليه الله عتيراً فليزد	عبد ولا ينجح الى نقصان

واخرج النسائي عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لمجتمع قوم
 ثم تفرقوا عن غير ذكر الله عز وجل وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الا قلموا عن
 اثنين من جيفة ورواه ابو داود والطيالسي الا انه قال الا قاموا عن اثنين جيفة قال الامام
 ابو عبد الله المقدسي هذا على شرط مسلم وفضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 ومواطنها ومتعلقات ذلك اكثر من ان تذكر في مثل هذا المختصر وانما ذكرنا
 طرفا من ذلك ليكون كالانموذج وما لا يدرك كله لا يترك بمضه (وآله) اي اتباعه
 علي دينه قال الامام ابن القيم في جلاء الافهام قالت طائفة يقال آل الرجل له
 نفسه وآله لمن تبعه وآله لاهله واقاربه فمن الاول قول النبي صلى الله عليه وسلم لما
 جاءه ابو اوفى بصدقة اللهم صل على آل ابي اوفى وقوله تعالى سلام على آل يس
 وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل
 ابراهيم قال ابراهيم هو ابراهيم لان الصلاة المطلوبة للنبي صلى الله عليه وسلم هي
 الصلاة على ابراهيم نفسه وآله تبع له فيها ونازعهم في ذلك آخرون وقالوا لا
 يكون الاكل الا الاتباع والاقارب وقالوا وما ذكرنا من الأدلة المراد بها
 الاقارب ثم اختار من القولين ان الاكل انت افرد دخل فيه المضاف اليه كقوله
 تعالى ادخلوا آل فرعون أشد العذاب واما ان ذكر الرجل ثم ذكر آله لم يدخل
 فيهم واختلف في آل النبي صلى الله عليه وسلم على اربعة اقوال فقيل هم الذين حرمت
 عليهم الصدقة وفيهم ثلاثة اقوال احدها انهم بنو هاشم وبنو المطلب وهذا مذهب
 الشافعي واحد في رواية عنه والثاني انهم بنو هاشم خاصة وهذا مذهب ابي حنيفة
 والرواية الثانية عن الامام احمد وهي المذهب الذي لا يفتي بغيره كما في الاقناع
 والمنتهي وغيرها الثالث انهم بنو هاشم ومن فوقهم الى غالب فيدخل فيهم بنو
 المطلب وبنو امية وبنو نوفل ومن فوقهم الى بني غالب وهذا اختيار اتبعت من
 اصحاب مالك القول الثاني ان آل النبي صلى الله عليه وسلم هم ذريته وارواجه خاصة
 حكاه ابن عبد البر في التمهيد والقول الثالث ان آله صلى الله عليه وسلم باعه الى يوم
 القيامة حكاه ابن عبد البر عن بعض اهل امة واقدم من روي عنه هذا القول جابر
 بن عبد الله رضي الله عنهما ذكره البيهقي واختاره بعض النحاة قلت وغالب

علمائنا المتأخرين في مقام الدعاء خاصة والقول الرابع ان آله صلى الله عليه وسلم هم
 الاتقيا من امته حكاية القاضي حسين والراغب وجماعة وهل اصله اهل ثم قلبت
 الهاء مرة فقليل آل ثم سهلت على قياس امثالها فقليل آل بدليل تصغيره على أهيل
 او اول من آكل يؤول اذا رجع فأكل الرجل هم الذين يرجعون اليه ويضافون ويؤولهم
 اي يسوسهم فيكون ما لهم اليه ظاهر كلامه في جلاء الافهام ترجيح الثاني وفي
 القاموس آله اهل الرحم واتباعه واوليائه ولا يستعمل الا فيما فيه شرف غالبا فلا
 يقال آكل الاسكاف كما يقال اهلكه قال واصله اهل ابدلت الهاء مرة فصارت آل
 توالى همزتان فابدلت الثانية الهاء تصغيره اويل واهيل انتهى قال في جلاء الافهام
 قال أصحاب القول الثاني والتزمت العرب اضافته فلا يستعمل مفردا الا نادرا
 كقوله الشاعر .

نحن آكل الله في بلدنا لم نزل آلا على عهد آدم
 والترمو ايضا اضافته الى الطاهر فلا يضاف الى مضمر الا قليلا وعند بعض
 العلماء اضافته الى المصمر نحن قال ابن مالك والصحيح ليس بلحن بل هو من
 كلام العرب لكنه قليل قل تلاميذه في كتابه المطمع والصواب جوار اضافته الى المضمر
 ومنه قول الشاعر .

انا العارس الحامي حقيقة والدي وآلى فانهجي حقيقة آلكا
 وقال عبد المطلب في العيل واصحابه

واصر على آكل الصليب وعابديه اليوم آلك
 فاصافه الى آلياء والكاف وزعم بعض النحاة انه لا يضاف الا الى علم من
 يعقل وفي كلام العرب خلافة قال الشاعر

بحوت ولم يخن عليك طلاقة سوي ريد التقريب من آل اعوجا
 واعوج علم مرس وانما اتع الماطم الاكل لرسول الملك المتعال لما تطافرت به الاخبار
 وصححت به الآثار من قواء صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
 كما صليت على آل ابراهيم لي مالا يحصيه ردا الا الاطالة (واصحابه) جمع صاحب قال
 ابن لا يروي السهية ولم يجمع فاعل على فعالة لا هذا قال في القاموس صحبه كسمه صحابة

ويكسر وصحبه عشرة وهم اصحاب واصحاب حبيب وصحبان وصحاب وصحابة وصحابة
وصحب واستصحب دعاه الى الصحبة ولازمة والصحابي من اجتمع بالبي صلى الله عليه
وسلم ولو لحظة وان لم يره ولم يرو عنه مؤمنا ومات على ذلك ولو نخله ردة وقسم الامام
الحافظ بن الجوزي الصحبة الى ثلاث مراتب الاولى من كثرت مخالطته ومعاشرته
للنبي صلى الله عليه وسلم بحيث لا يعرف صاحبها الا بها فيقال هذا صاحب فلان
وخادم فلان لمن تكررت خدمته لا لمن خدمه مرة او ساعة او يوما الثانية من
اجتمع به صلى الله عليه وسلم مؤمنا ولو مرة واحدة لانه يصدق عليه انه صحبه
ولكنه لم ينته الى الانتشار به حتى يصير يعرف الثالثة من رآه صلى الله عليه وسلم
روية ولم يحالسه ولم يماته فهذا الحقوه بالصحبة الخافا وان كانت حقيقة الصحبة لم
توجد في حقه ولكن صحبة الحاقية حكينة لتعرف قدر النبي صلى الله عليه وسلم
لاستواء الكل في انطباع طلعة المصطفى صلى الله عليه وسلم فيهم برويته اياهم او
رويتهم اياه مؤمنين بما جاء به وان تفاوتت رتبهم رضوان الله عليهم (من كل)
صحابي (هاد) لغيره اي مرشد ودال ومن كل (مهندي) في نفسه يقال هدا
هدى وهديا وهداية وهدية بكسرهما ارتدده فهدى واهتدى وهداه الله الطريق
دله والهدى بضم الهاء وفتح الدال الرشد كما في القاموس قال ابن القيم في كتابه بدائع
الفوائد الهداية اربعة انواع (احدها) الهداية العامة المشتركة بين الخلق المذكورة
في قوله تعالى الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي اعطى كل شيء صورته التي
لا يشته فيها عبده واعطى كل عضو شكله وهيبته واعطى كل موجود خلقه المختص
به ثم هدا ما خلقه له من الاعمال قال وهذه الهداية تعم الحيوان المتحرك فارادته الى
جلب ما ينفعه ودفع ما يضره قال وللهداية ايضا هداية تليق به كما ان كل نوع من
الحيوان هداية تليق به وان اختلفت انواعها ومجودها وكذلك لكل عضو هداية
تليق به فهدي الرحلين للمشي والالان للكلام والامس الكشف المرثيات وهلم جرا وكذا
هدي الزوجين من كل حيوان الى الازواج والتناسل وثرية الولد ونولته الى مقام
التدبير عند وضعه ومراتب هدايته سبحانه لا يحصى الا هو في هداية ايان والدلالة
والتعريف للهدى الخير والسرو وطريقي الحق والملك وهدا به لا تستر ما الهدي التام

مطلب الصحية
ثلاث عشر

مطلب الهداية
اربعة انواع

فأما سبب وشرط لا موجب ولهذا ينتفي الهدى معها كقوله تعالى وأما تومر فهديناكم
فاستحبوا العمى على الهدى أي ينالهم وارشدناهم ودللناهم فلم يهتدوا ومنها قوله تعالى
وانك تهدي إلى صراط مستقيم (الثالث) هداية التوفيق والالهام وهي الهداية
المستلزمة للاهتداء فلا يخلف عنها وهي المذكورة في قوله تعالى يضل من يشاء
ويهدي من يشاء وفي قوله تعالى ان نحصر على هدايتهم فإن الله لا يهدي من يضل
وفي قوله صلى الله عليه وسلم من يهدي الله فلا مضل له ومن يضل الله فلا هادي
له وفي قوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء فتنى عنه هذه
الهداية واثبت له هداية الدعوة والبيان في قوله وانك تهدي إلى صراط مستقيم
(الرابع) غاية هذه الهداية وهي الهداية إلى الجنة أو النار إذا سبق أهلها إليها قال
تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بأيمانهم فخرجوا من تحتهم
الأنهار في جنات النعيم وقال اهل الجنة فيها الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا
لنهدى لو لا ان هدانا الله وقال في حق اهل النار احشروا الذين ظلموا وازواجهم
وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم إلى صراط الجحيم انتهى وفي البيضاوي
الهداية دلالة بلطف ولذلك تستعمل في الخير وقوله فاهدوهم إلى صراط الجحيم على
التمهيد ثم قال وهداية الله تتنوع أنواعا لا يحصى عد لكنها تنحصر في اجناس
مترتبة الاول افاضة القوى التي بها يتمكن المؤمن الاهتداء إلى مصالحه كالقوة
العقلية والحواس الباطنة والمتاعر الظاهرة والثاني نصب الدلائل الفارقة بين الحق
والباطل والصالح والفساد واليه اشار حيث قال وهديناك النجدين وقال فهديناكم
فاستحبوا العمى على الهدى والثالث الهداية بإرسال الرسل وانزال الكتب
أوأياها عني بقوله وجعلناهم أمة يهدون بأمرنا وقوله ان هذا القرآن يهدي للتي
هي أقوم والرابع أن يكتب على قلوبهم السرائر ويريمهم الاشياء كما هي بالوحي
أو الالهام والمناجات الصادقة وهذا قسم يختص بنبيه الانبياء والاولياء وآياه عني
بقوله أو انك انذرتهم الهدى الله فهداهم اقتده وقوله والذين جاهدوا فينا لهديتهم
سبلنا لهم فاصححة رغب الله عنهم هدايتهم لهديتهم وفي صحيح مسلم عن أبي
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اذا ذهبت النجوم أتى السماء

لا يوجد رتبة لأصحابي فإذا دعيت إلى أصحابي ما يؤيدون وأصحابي أمية
 لا تأتي فإذا دعيت أصحابي أتى أنني ما يؤيدون وروي عن حديث عمر بن
 عباس وسائر رضي الله عنهم مرفوعاً أصحابي كالنجوم بأنهم اقتد بهم اهتد بهم رتبة
 القاري وغيره وأما بيده صيغة وفي الصحيحين عن أبي سعيد الخدري رضي
 الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو
 أن أحدكم أتفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدكم ولا نصفه والنصف أحد
 اللغات الأربع في النصف فإنه يقال نصف يكسر النون وفتحها وضها ونصف
 يفتح الثوب وزيادة الياء والمعنى لو أتفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ ثوابه في
 ذلك نفقة أصحابي مداً ولا نصف مد لأن اتفاقهم كان في نصرته صلى الله عليه
 وسلم وحايته وذلك معدوم بعده فتضمن ذلك أفضليتهم على غيرهم مطلقاً وأن
 فضيلة نفقتهم على نفقة غيرهم باعتبار فضيلة ذواتهم وفضل الصحابة مشهور وسعيهم
 مع النبي صلى الله عليه وسلم وبذلهم أنفسهم النفيسة مآثور وصدقهم ومواساتهم
 وحسن صحبتهم له صلى الله عليه وسلم مشكور (قائدة) ذكر أبو زرعة الرازي
 واسمه عبد الله بن عبد الكريم شيخ مسلم بن الحجاج أن أصحاب النبي صلى الله
 عليه وسلم يزيدون على المائة ألف قال البرماوي في شرح الزهر البسام هذا على
 الأصح في النقل عنه كما رواه ابن المديني في ذيله على كتاب الصحابة وروي أنهم
 مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً ممن روي عنه صلى الله عليه وسلم وسع منه
 واستبعده البرماوي قلت جزم بهذا العدد الجلال السيوطي في الخصائص الصغرى
 وأشار إليه شيخنا الشهاب المنيني في نظمها بقوله

وصحبه أفضل خلق الله • بمد التبيين بلا اشتباه
 هم كالنجوم كلهم مجتهد • يا ويل أقوام بهم لم يهتدوا
 والفضل فيما بينهم مراتب • وعدم للأنبياء يقارب

(تنبيهات) الأول اختلف العلماء في الصلاة على غير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
 هل تجوز استقلالاً أم لا فقال ابن القيم في جلاء الأفهام هذه المسألة على نوعين
 أحدهما أن يقال اللهم صلى على آل محمد فهذا يجوز ويكون صلى الله عليه وسلم

مطلب عدد
 الصحابة
 الكرام

مطلب هل
 تجوز الصلاة
 والسلام على
 غير الأنبياء
 استقلالاً أم لا

داخله في آله فالأفراد عنه وقع في اللفظ لا في المعنى (الثاني) أن يقرء واحدا بالذكر
 كقولهم اللهم صل على علي أو حسن أو أبي بكر أو غيرهم من الصحابة ومن بعدهم
 فذكر ذلك مالك قال لم يكن ذلك من عمل من مضى وهو مذهب أبي حنيفة
 وسفيان بن عيينة وسفيان الثوري وبه قال طاووس وقال ابن عباس رضي الله
 عنهما لا تنبغي الصلاة إلا على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن يدعي للمسلمين
 والمسلمات بالاستغفار وهذا مذهب عمر بن عبد العزيز روى ابن أبي شيبة عن
 حمفر بن برقان قال كتب عمر ابن عبد العزيز أما بعد فإن ناسا من الناس قد
 التمسوا الدنيا بعمل الآخرة وإن من القصاص قد أحدثوا في الصلاة على خلفائهم
 وأمرائهم عدل صلاتهم على النبي صلى الله عليه وسلم فإذا جاء كتابي فمرم أن
 تكون صلاتهم على الدين ودعائهم للمسلمين عامة وهذا مذهب أصحاب الشافعي
 ولهم ثلاثة أوجه أنه منع تحريم أو كراهة تنزيه أو من باب ترك الأولى وليس بمكروه
 حكاه النووي في الأذكار (وقالت) طائفة من العلماء تجوز الصلاة على غير النبي
 استغلالا قال القاضي أبو حسين الفراء من أئمة أصحابنا في رؤس مسائله وبذلك
 قال الحسن البصري وحصيف ومجاهد ومقاتل بن سليمان ومقاتل بن حيان وكبير
 من أهل التفسير وهو قول الإمام أحمد رضي الله عنه مضى عليه في رواية أبي داود
 وقد سئل أينبغي أن يصلى على أحد إلا على النبي صلى الله عليه وسلم قال أليس
 قال علي لعمر رضي الله عنك قال القاضي وبه قال اسحاق بن راهوية وأبو ثور
 ومحمد بن حريز الطبري واحتج هؤلاء بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم على جماعة
 من صحابه من كان يأتبه بالصدقة واختار ابن القيم الحواز ما لم يتخذ شعارا
 أو يخص به واحد إذا ذكر دون غيره ولو كان أفضل منه كفعل الراضية مع علي دون غيره
 من الصحابة فيكره ولم يثبت حيثما بالتحريم لكان له وجه هذا ملخص كلامه الثاني
 هل السلام كإسلامه خلاف ومذهبنا أوليس إلا الأمانة فيجوز أن يقول السلام
 على من يشاء من عباده وأوليائه من قبله وأولادنا من قبلنا وأولادنا من قبلنا
 وأولادنا من قبلنا وأولادنا من قبلنا وأولادنا من قبلنا وأولادنا من قبلنا
 وأولادنا من قبلنا وأولادنا من قبلنا وأولادنا من قبلنا وأولادنا من قبلنا

السلام يشرع في حق كل مؤمن حي وميت حاضر وغائب فأنك تقول بأع قلائد
 مني السلام وهو بحية أهل الاسلام بخلاف الصلاة فإنها من حقوق الرسول صلى
 الله عليه وسلم ولهذا يقول المصلي السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين الثالث
 الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم وصائر الانبياء والمرسلين والملائكة جائزة
 بطريق التبعية بلا خلاف مثل أن يقول اللهم صل على سيدنا محمد وعلى صاحبه
 في القار وعلى الفاروق بمصر الأمامار وعلى عثمان ذي النورين الذي بايع عنه النبي
 صلى الله عليه وسلم بالإسار وعلى علي الكرار وعلى السبطين خلاصة الانوار وعلى
 الصديقين لا سيما أسد الله من فرج الكرب عن وجه النبي المختار الرابع ذكر ابن كثير
 أنه قد غلب كثير في عبارة كثير من النساخ للكتب أن يفرد علي رضي الله عنه
 بأن يقال عليه السلام من دون الصحابة أو كرم الله وجهه وهذا وإن كان معناه
 صحيحاً لكن ينبغي أن يسوي بين الصحابة في ذلك فإن هذا من باب التعظيم
 والتكريم والشيخان وأمير المؤمنين أولى بذلك منه انتهى قلت قد ذاع ذلك
 وشاع وملا الطروس والأسماع قال الأشياخ وإنما خص علي رضي الله عنه بقول
 كرم الله وجهه لأنه ما سجد إلى صنم قط وهذا إن شاء الله تعالى لا بأس به
 والله الموفق

مطلب
 اختصاص
 سيدنا علي بكرم
 الله وجهه

وَبَدُ فَاتِنِي سَوْفَ أَنْظِمُ جُمَاةً مِّنَ الْأَدَبِ آلَةٍ تُورِ عَنْ خَيْرِ مُرْشِدٍ

(و بعد) الواو نائية عن أما وأما نائية عنهما و بعد كلمة يوتي بها عند ردة
 الانتقال من أسلوب إلى غيره أي بعد حمد الله والصلاة على رسوله صلى الله عليه
 وسلم وعلى آله وصحبه رضوان الله عليهم ويستحب الاتيان بها في الخطب
 والمكاتبات لأنه صلى الله عليه وسلم كان يقوم في خطبه بمكاتبة آل بيته وتبرئهم
 كما هو معروف مثل كتابه إلى قيسر عظيم الروم وكسرى عظيم الفرس ومتوقفاً
 صاحب مصر وغيره وذكر لاهوت القاضى سبط بن سايك ثلاثة كتاب الرد وتبرئ
 في شرح التحرير أنه أهل اتيان صلى الله عليه وآله وآله في خطبهم حمداً
 والإخوان صحابياً والشيوخ غيرها خالفه من وردت في كتب الحديث والخطب

عن الامام فقهني اذا نوى معنى المضاف اليه كقوله تعالى الله الامر من قبل
ومن بعد واذا قطعت عن الاضافة رأساً اعربت كقول الشاعر
وساغ لي الشراب وكنت قبلاً اكاد اغص بالماء الفرات
فان بعد كقبل وان ذكر المضاف اليه اعربت كما اذا حذف ونوى ثبوت لفظة
كما في قول الشاعر

ومن قبل نادي كل مولى قرابه فما عطفت مولى عليه العواطف
بجر قبل لانه مولى ثبوت لفظة ذلك واختلف في اول من نطق بها فقيل دارد
عليه السلام وعن الشعبي أنها فصل الخطاب الذي اوتيه داود وقيل يعقوب عليه
السلام وقيل يعرب بن قحطان وقيل كعب بن لؤي وقيل قس بن ساعدة وقيل
سحبان بن وائل والاول اسببه كما قاله الحافظ ابن حجر والجمع ممكن ونظم ذلك
الشمس الميداني فقال

مطلب اول
من نطق
بأما بعد

جرى الخلف أما بعد من كان يادنا بها عد اقوالاً وداود اقرب
ويعقوب ايوب الصبور وآدم وقس وسحبان وكعب ويعرب
(قائي) الفاء واقعه في جواب مهما النائية عنها أما النائية عنها الواو (سوف)
حرف تمييز واستقبال (أنظم) فعل مضارع من النظم وهو التأليف وضم انتهى
الى آخر كما في القاموس ونظم اللؤلؤ بنظمه بطا وبنظاما ونظمه ألفه وجمعه في
سلك فانظم وسطم والسطام كل خيط ينظم به لؤلؤ ونحوه انتهى وفي نهاية ابن
الاثير في أسرار الساعة وآيات تنابع كسطام بال قطع سلكه قال النظام العقد
من الجوهر والحرز ونحوها وسلكه خيطه (حلة) بضم الجيم وسكون الميم جماعة
الشيء اي ملزماً صالحاً (من الادب) وهو في الامة الطرف وحسن التناول يقال
ادب كسر ديب وجمعه أدباء وأدبه علمه فتأدب قاله في القاموس وفي المطلع
الأدب بفتح الميم والدال مصدر ادب الرجل بكسر الدال وضمها لمة اذا صار
دباً في حق أو علم والخم يصم الحاء واللام صورة الانسان الباطنة وفتح الحاء
صم به الحيرة وقول من هذا اس حجر في شرح البحاري الأدب استعمال ما بمحمد
ولا ومعا رعر رعره رعره لاخذ مكرام الأخلاق وقيل الوقوف مع

مطلب الناس
في الادب
علي طبقات

المستحسنات وقيل هو تمظيم من فوقك والرفق بمن دونك انتهى وقال السهروردي
الناس علي طبقات اهل الدنيا واهل الدين واهل الخصوص فأدب اهل الدنيا
الفصاحة والبلاغة وتحصيل العلوم وأخبار الملوك وأتعار العرب وأدب اهل الدين
مع العلم ورياضة النفس وتأديب الجوارح وتهذيب الطباع وحفظ الحدود وترك
الشهوات وتجنب الشهوات وأدب اهل الخصوص حفظ القلوب ورعاية الأسرار
واستواء السر والعلانية وقال ابن فارس الادب دعاء الناس الي الطعام والمأدبة
الطعام لسبب او غيره والآدب بالمد الداعي واشتقاق الأدب من ذلك كأنه امر
قد جمع علي استحصانه وفي الحديث القرآن مأدبة الله في الارض يعني مدعاته شبه القرآن
بصنيع صنعه الناس لهم فيه خير ومنافع وفي العرف مادعا الخلق الي الحماد ومكارم
الاخلاق وتهذيبها (المأثور) اي المنقول والمروي يقال حديث مأثور اسية يآثره
بمعنى ينقله عدل عن مثله كما قاله أبو عبيد (عن خير) أي أفضل وأكرم (مرشد) بضم
الميم وكسر التين المعجمة اسم فاعل من أرشد يقال أرشد كمنصر وفرح رشتا ورشدا
ورشادا اهتدى كاسترشد واسترشد طلبه والرشدي كعمري اسم من أرشده الله هداه
والرشد الاستقامة علي طريق الحق مع نصاب فيه والرشيد من الاسماء الحسنى اي
المهدي الي سواء الصراط والذي حسن تقديره فيما قدر والمراد المرتد عنه النبي صلى الله
عليه وسلم فانه خير من دعا الي الله وهدى الي سواء سبيله بقاله وحله (واعلم) أن تعلم
الآداب وحسن السمات والقصد والحياء والسيرة مطلوب شرعا وعرفا وروى الامام
احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الهدى
الصالح والسمت والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة وقال السجسي
كانوا اذا أتوا الرجل لبأخذوا عنه نظروا الي سمته وصلاته والى حاله ثم يأخذون
عنه وقال عمر رضي الله عنه نأدبوا ثم تعلموا وقال ابن عباس اطلب لادب فانه ريادة
في العقل ودليل علي المروءة مؤنس في الوحدة وصاحب في العرة ومال عند قلة
رواه الاصبهاني في متحبه وقال أبو عبد الله الدليجي أدب العلم أكثر من علم
وقال الامام عبد الله بن المبارك لا تعلم الرجل شئ من العلم الا يرى من علمه
بالآدب ذكره الحاكم في تاريخه وروى عنه أيضا أنه قال طابت من أدينت

شيئاً يطلب الأديب فإذا أهله قد بادوا وقال بعض الحكماء لا أديب إلا بمقل ولا عقل إلا بأديب وكان يقال العون لمن لا عون له الأديب وقال الأصمعي قيس الأديب نور العقل كما أن النار نور البصر وقال المجاوي في شرحه يقال مثل الإيمان كمثل بلدة لها خمس حصون الأول من ذهب والثاني من فضة والثالث من حديد والرابع من آجر والخامس من ابن فما زال أهل الحصن متعاهدين حصن اللبن لا يطعم المدوي الثاني فإذا أهلوا ذلك طمعوا في الحصن الثاني ثم الثالث حتى تخرب الحصون كلها فكذلك الإيمان في خمس حصون اليقين ثم الاخلاص ثم أداء الفرائض ثم السنن ثم حفظ الآداب فما دام يحفظ الآداب ويتعاهدها فالشيطان لا يطعم فيه وإذا ترك الآداب طمع الشيطان في السنن ثم في الفرائض ثم في الاخلاص ثم في اليقين

مِنَ السُّنَّةِ الْمَرْأَةُ أَوْ مِنَ كِتَابٍ مَن تَقَدَّسَ عَنْ قَوْلِ الْغَوَاةِ وَجُمُودِ
 وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ عَلَمَانَا أئِمَّةِ أَهْلِ السِّلْمِ مِنْ كُلِّ أَمَجِدِ

(من السنة) وهي في اللغة الطريقة الحسنة وفي العرف ما أصيب إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول كقول نعم الأعمال باليات أو فعل ككسبه المعفر ومطاهرته بين درعين وليس له الارار والرداء والعمامة أو تقرير كقول الصحابي كنا نعمل كذا وكذا والنبي صلى الله عليه وسلم يطر اليها أو في حياته ولم ينكره علما أوصفه كافي أوصافه وحليته صلى الله عليه وسلم من كونه أكمل المعين أرج الحاجبين ضحيم الكراديس (العراء) أي البضة السريعة لالجوهري الأغر الأبيض ورحل أغر أي شريف وفي القاموس العرة ياص في لحمه وفرس أعر وعراء والأعر الأبيض من كل شيء والكريم الأفعال المأخوذ واستر يصف تهن وفي الحديث تركتكم على بيضاء نقية لئلا كنهارها وفيه من محمود من كثر وسر يريد ياض وجوههم شور الوصوء يوم القيامة ومن الخلد في صدره لا اله الا الله في البيضا الليلي والقمر وهي ثالث عشر من أسماء الله تعالى (أو) مقول ومأثور (من كتاب من)

أي الذي أو رب (تقدس) أي تنزه وتعالى وتطهر وتبارك قال في القاموس التقديس
التطهير ومنه الأرض المقدسة وبيت المقدس وفي الاسماء الحسنى القدوس قال في
النهاية هو الطاهر المنزه عن العيوب والقائص قال في القاموس كل قول مفتوح
غير قدوس وسبوح ودرّج وفروح قال في النهاية وهو من أبنية المبالغة وقد تفتح
القاف وليس بالكثير ولذا قال في القاموس ويفتحان يعني قدوس وسبوح
(عن قول) النصراني وأضرابهم ممن قال بالتثليث أو الزوجية أو كون له ولدا أو
شريكا كشركي العرب (الفواة) جمع غار وهم الضلال قال في النهاية في قوله
صلى الله عليه وسلم من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصها فقد غوى يقال
غوى يهوى عيا وغواية فهو غاوي أي ضل وأصل والغى الضلال والانهك في الباطل
وانما وصفهم بالغي في النظم لرعهم أن المسيح ابن الله أو مريم زوجته أو هو
ثالث ثلاثة تعالى الله عن مقالهم (و) تقدس وتنزه الرب أيضا عن قول
(جحد) جمع جاحد أي مكرم علمه يقال جحدته حقه كمنه جحدا وجحدوا أكرمه مع
علمه قاله في القاموس يعني تعالى الرب وتقدس عن قول منكسريه المولى أو
وجوده تعالى أو صفة من صفاته أو اسم من أسمائه التي يلق بها القرآن أو صريح بها
الأثر أو أول ذلك على خلاف ما ورد أو شبهه سبحانه تبي من حلقه المنفي في
قوله ليس كمثلته تبي وهو السميع البصير بل لراحت الآفات لا تخيل والعز
بلا تعطيل فالمشبه يعبد صنما والمعطى يعبد عدما والمسلم يعبد رب الأرض والسموات
جل شأنه وتعالى سلطانه وحاصل ما ذكره رحمه الله تعالى أن اعظم مستنده الثلاثة
أشياء الأول الكتاب العزيز والثاني السنة العرفية (و) المأثور الثالث ما به (من
قول) أي مقال (أهل الفصل) ضد القص يقال فصل كعصره لم ولم فصل
كلم يفضل كعصره مركبة منهما كما في القاموس (من علم) معسر لحدا من
أصحاب الامام احمد رضي الله عنه فما دونه آمن دأب في تسميت مذهب
واستخرج الأقوال واستنبط الاوجه فان التحريج في اصطلاحه من حكا
مسأله الى ما تشبهها والتسوية بينهما فيه والوجه الثالث الماك... وم...
أو نحو ذلك ثم ان الباظم وصف هؤلاء القادة...

امام وهو المتقدم على غيره والمراد هنا من اشهر بالامامة فصار يقتضى بأقواله وأفعاله وصلاح أن يكون متبوعا ولك أن تقرأ أئمة بالجر صفة لمن قبله وبالرفع على القاطع أى هم أئمة (أهل السلم) بكسر السين المهملة وفتحها ويؤنث كذا في القاموس أى الصلح وأراد أهل الطاعة والصلاح ظاهرا وباطنا والامن من فرت أهل التشبيه والتمثيل وذم أهل الاتحاد والتمطيل (من كل) امام (أعجد) من غيره والمجد الشرف في كلام العرب أو الشرف الواسع يقال ماجد منضال كثير الخير وفي كلام علي رضي الله عنه أما نحن بنو هاشم فأتجاد أعجاد أي أشراف كرام جمع مجيد أو ماجد كاستهاد في شهيد أو شاهد قاله في النهاية كأن الناطم رحمه الله (قال) ان في ما منطومتي من الاحكام والآداب من الكتاب والسنة وأقاويل الأئمة من أهل المذهب فليس ما فيها من قبل نفسي بل هو مأثور ومشهور وانما لي من ذلك النظم والتأليف والضم والتصرف ليسهل تناوله ويظهر تداوله

لَعَلَّ إِلَهَ الْعَرْشِ يَنْفَعُنَا بِهَا وَيُنْزِلُنَا فِي الْحَسْرِ فِي خَيْرٍ مَقْعَدٍ

(لعل) هو حرف يصلح للترجي وطلب المحبوب المستقرب حصوله (إله) أي رب (العرش) قال في القاموس ومه لهط الجلالة واختلاف فيه على عشرين قولاً أصحابها علم غير مشتق يقال إله كفعال بمعنى مألوه وكل متخذ معبوداً إله بمقتضى معتزله ولكن ليس هو إله في نفس الأمر فلا إله معبود بحق إلا الله العلي عن كل ما سواه المنقرض إليه كل ما عداه والعرش جسم عظيم وهو سقف الحدة فهو فوق السماء سابعة وفوق الحدة وصور الجنة من نور العرش والاحبار والآثار في العرش كثيرة جداً وقد قال وهب بن منبه أول ما خلق الله العرش ثم خلق الكرسي من نور يتلألاً وقيل أول ما خلق السماء وأصل المراد بعد نور النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصاوته إلى إله في كلام الناطم كما في الأحاديث الصحاح لا إله إلا الله رب العرش العظيم إمامة من يد تعظيم وتعظيم وإلا لله ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما دون ذلك ما فوق السموات وتحت الأرض (يتمتع) احتمال

على حقيقتها أو أراد نفسه فتكون ثا للتعظيم والاول ألبق بقاءه وحاله والنفع ضد
الضر والاسم المنفعة والنفع بها يكون بالعمل والاشتغال بها ويكون بما يحصل له
من التواب من أجل من قرأها واسفغ بها فقد صحح عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث علم ينتفع به من بعده أو
ولد صالح يدعو له أو صدقة جارية رواء مسلم في صحيحه وقد أوصل السيوطي
من بحري عمله عليه بعد موته الى عترة وزاد شيخ مشايخنا العلامة عبد الباقي
الأنري الحنبلي عليها ثلاثة ونظمها السيوطي في أبيات فعر بعضها شيخ مشايخنا
وزاد الأخيرين فقال

(اذا مات ابن آدم جاء بحري * عليه الاجر عد ثلاث عشر)
(علوم بها ودعاء نحل * وعرض النخل والصدقات تجري)
(ورأته مصحف ورباط ثغر * وحفر البئر أو احراء نهر)
(وتعليم لقرآن حكريم * تهيب في القتال لاحل بر)
(كذا من سن صالحة ليعني * فحدها من أحاديث بشر)

وقد ذكرت في كتابي القول العلي في شرح أثر الامام علي من فضل العلم وتعليمه
وتعليمه ما يكتفى ويستفي (بها) أي بالحلة التي ينظمها من لأدب المأثور وامل الله العزمت
(ينزما) معشر المسلمين سيما انعتنين بهذه الآداب الماثورة قراءة وكتابة وجمعاً واقرأة
وغير ذلك (في) يوم (الحشر) أي الجمع يعني حشر الخلائق من قبورهم الى الموقف
حفاة عراة غرلا كما بدأهم الله سبحانه وسألى اول مرة وتدنوا الشمس منهم بقدر ميل
ويشتد الزحام وتنخص الأَبصار ونذهل كل والدها وتضع كل ذات من
حملها وتري الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد في مثل تلك
الحاله المتحققة الوقوع لاجل حاله تطهر المزاي وتنظم الرزايا قطاب الداعية أن يكون هو
واخوانه (في خير مقعد) أي مكان القعود المين من هولم الموقف رشدة الخراب
منتظرين الاذن لدخول الجنة وفتح الأبواب فقد يؤى حرب في مسأله وهوس
أجله اصحاب اماما رضى الله عنه مرفوعا في الحديث من نأى به من فوس يجمع
الله تعالى العلماء يوم القيامة ثم يقول يا معشر العلماء في الجمع عني فيكم يا عالمي

[illegible]

الْأَمْنَةُ فِي الْعِلْمِ وَالْدِّينِ رَغْبَةٌ لِيَصْغَرَ بِقَلْبِ حَاضِرٍ مَقْرُودٍ

(ألا) يحتمل أن تكون للتمني كقول الشاعر

الأعمر ولي مستطاع رجوعه فيرأب ما أثأت يد الثغلات

ويمحتمل أن تكون للعرض والتحضيض قال الامام العلامة يوسف بن هشام النحوي
الحنبلي طيب الله نراه ومعني العرض والتحضيض طلب الشيء ولكن العرض طلب
بليين والتحضيض طلب بحث وتختص الالهة بالجملة الفعلية نحو ألا تحبون أن يغفر
الله لكم ومثله عند الخليل قول الشاعر

ألا رجالا جزاه الله خيراً يدل على محصلة تشيب

والتقدير ألا ترونى إرجلا هذه صفة فحذف الفعل مدلولاً عليه بالمعنى وهكذا في كلام الناضح رحمه الله ^عالمعنى ألا يوجد (من) أي إنسان أو الذي (له في) استماع (العلم) وطنبه وتخصيله وهو صفة يعيز المتصف بها تميزاً جازماً مطابقاً للواقع

من ذلك (حاضر) متيقظ غير غائب فإن من ألقى سمعه وغاب قلبه لم يشتغل بما
يلقى إليه من العلوم والمعارف ومن ثم قال سيدنا علي رضي الله عنه لأكمل بن
زياد النخعي يا كليل القلوب أوعية فغيرها أوعاها للخبر انتهى فإذا كان القلب
حاضرا وعي ما يلقي إليه وفي حديث جابر رضي الله عنه في المثل الذي ضربته
الملائكة للنبي صلى الله عليه وسلم ولأتمه وقول الملك له اسمع سمعت أذنك ووعي
قلبك. وأما اسمي العقل عقلا لعقله ما يلقي إليه ومنه عقل البعير والدابة ولأنه يعقله
عن اتباع الفتي والهلاك ولقد اسمي حجرا أيضا لأنه يمنع صاحبه كما يمنع الحجر
ما حواه فعقل الشيء. اخص من علمه ومعرفة له لأن صاحبه يعقل ما علمه فلا يدعه
يذهب. وللأدراك مراتب بعضها أقوى من بعض فأولها الشعور فالفهم فالمعرفة فالعلم
ثم العقل (مرصد) أي مترقب حافظ قال في القاموس مرصده رصد ورصدا رقبه كترصده
فإذا كان القلب حاضرا مترقبا ما يلقي إليه منهيا مستعدا كان أقرب لا بتفاهه وضبطه
لما يديه إليه الشيخ بخلاف شارد القلب ذاهل القلب فلا عنده استعداد. لأنه في واد
وقلبه في واد. واعلم أن للعلم ست مراتب أولها حسن السؤال. ثانيها حسن الانصات
والاستماع. ثالثها حسن الفهم. رابعها الحفظ. خامسها التعليم. سادسها وهي الثمرة العمل
به ومراعاة حدوده. وحرمان العلم يكون بستة أوجه أحدها ترك السؤال. الثاني سوء
الانصات وعدم الفاء السمع. الثالث سوء الفهم. الرابع عدم الحفظ. الخامس عدم
تثمره وتعليمه فمن خزن علمه ولم ينشره ابتلاه الله بنسيانه جزاء وفاقا. السادس
عدم العمل به فإن العمل به يوجب تذكره وتدبره ومراعاته والنظر فيه فإذا
أهمل العمل به نسيه قال بعض السلف كنا نستعين على حفظ العلم بالعمل به
وقال بعضهم العلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل فما استدر العلم واستجلب
يمتل العمل به. فإن قلت قول الناظم ليصغ ان كان من صغي بمعنى مال بقلبه
أظاهر وان كان من أصغي بمعنى استمع فكيف يكون الاستماع بالقلب
السمع والاستماع إنما يكون بالأذن. والجواب أن الاستماع الفاء السمع
لذي هو قصد الاستماع إنما يكون بالقلب وأيضا في الأذن والقلب تمام
المدخل من الأذن إلى القلب فهي باب والرسول الموصل إليه العلم كما

مطلب
مراتب العلم
سنة وحرمان
العلم بستة

أن اللسان ورسوله المؤدى عنه ومن عرف ارتباط الجوارح بالقلب علم أن الأذن
أحتمل بالارتباط من جهة الاتصال إلى القلب به فجائز أن يقال للقلب استمع
والله أعلم

وَيَقْبَلُ نَصْحًا مِنْ شَفِيقٍ عَلَى الْوَرَى حَرِصٍ عَلَى زَجَرِ الْأَنَامِ عَنِ الرَّدَى

(ويقبل) قبول طاعة واذعان وافتقاد وعرقان (نصحا) مفعول يقبل وهو

عبارة عن ارادة الخير للمنصوح له . قال الحافظ ابن رجب النصيحة تشمل خصال
الاسلام والايمان والاحسان وفي صحيح مسلم عن تميم الداري رضي الله عنه أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة ثلاثا قلنا لمن قال لله والكتابه ورسوله
ولائمة المؤمنين وعامتهم وذكر الامام الحافظ في شرح الأربعين النووية عن
ابي داود صاحب السنن أن حديث النصيحة احد الأحاديث التي يدور عليها الفقه
وقال الحافظ أبو نعيم هذا حديث له شأن ذكر محمد بن أسلم الطوسي أنه احد أرباع
الدين وخرج الطبراني عن حذيفة بن اليان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم ومن لم يمس ويصبر ناصحا لله
وإرسوله ولكتابه ولائمه وامامة المسلمين فليس منهم وخرج الامام أحمد عن أبي
أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل أحب ما تعبدني
به عبيدي إلى أن نصح لي . وفي الصحيحين عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال
بأيمت النبي صلى الله عليه وسلم على أقام الصلاة وآتاه الزكاة والنصح لكل مسلم
وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حق
المؤمن على المؤمن ست فذكر منها وإذا استنصحتك فانصح له . قال الخطابي
النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هي ارادة الخير للمنصوح له قال وأصل النصح في
اللغة الخلو يقال نصحت العسل إذا خلصته من الشمع . فغنى النصيحة به سبحانه
صحة الاعتقاد في وحدانيته وإخلاص التوبة في عبادته . والنصيحة لكتابه الايمان
والعمل بما فيه . والنصيحة لرسوله التصديق بآياته وبذلك الطاعة له في أمره ونهيه
عنه . والنصيحة لعمامة المسلمين إرشاده لهم إلى مصائب الدنيا وبذلك النصح

مطلب
النصيحة
وما يتعلق بها

مطلب
النصيحة لله
فرض وثافلة

لمن يقبله خروجا من عهدة الكتمان قال الامام الحافظ ابن رجب وقد حكي ابو عبد
الله محمد بن نصر المروزي في كتاب تعظيم قدر الصلاة عن بعض أهل العلم أنه
فسر حديث الدين النصيحة بما لا مزيد عليه وحاصله أن النصيحة غاية القلب
للمتصوح له كائنا من كان وهي علي وجهين أحدهما فرض وهي لله شدة العناية من
الناصح باتباع محبة الله في أداء ما افترض ومجانبة ما حرم والثاني نفل وهي إثار
محبة على محبة نفسه وذلك أن يعرض أمران أحدهما لنفسه والآخر لربه فيبدأ بما
كان لربه ويؤخر ما كان لنفسه فهذه جملة تفسير النصيحة لله الفرض منه والثافلة
وايضاح ذلك أن الفرض من النصيحة محانية لله وإقامة فرضه بجميع جوارحه ما كان
مطيقا له فإن عجز عن الإقامة لفرضه لآفة حلت به من مرض أو حبس أو غير ذلك
عزم على أداء ما افترض عليه متى زالت العلة المانعة له قال تعالى ليس على الضعفاء
ولا على المرضى إلى قوله إذا نصحوهم لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل فسام
محسنين لصحبهم لله بقلوبهم لما منعوا من الجهاد بأنفسهم وقد ترفع الأعمال كلها عن
العبد في بعض الحالات ولا ترفع عنه النصيحة لله فلو كان مريضا لا يمكنه عمل
شيء من حوارجه من لسان ولا غيره غير أن عقله ثابت لم يسقط عنه النصيحة لله بقلبه
وهو أن يندم على ذنوبه وأن ينوي إذا صح أن يقوم بما افترض الله عليه ويحتجب
بما نهاه عنه والا كان غير ناصح لله بقلبه وكذلك النصيحة لرسوله فيما أوجبه على الناس
عن أمر ربه قال الامام الحافظ ابن رجب ومن النصيحة الواجب أن لا يرضى بمعصية
العاصي ويجب طاعة من اطاع الله ورسوله قات ولو كان هو العاصي يجب عليه
كراهية المعصية وهذا معنى قول بعضهم يجب على من يده الكأس أن ينكر على
الخلاص إلى أن قل وأما النصيحة للمسلمين فإن يجب لهم ما يجب لنفسه ويكره لهم
ما يكره لنفسه ويشفق عليهم ويرحم صغيرهم ويوقر كبيرهم ويحزن لحزنهم ويفرح
بفرحهم وإن ضره ذلك في دياره كرخص أسماهم وإن كان فيه فوات ربح
ما يربح من تجارة وكذلك جميع ما يصرفهم عامة ويجب صلاحهم أنفسهم ودوام
العمل عليهم ونصرتهم على عدوهم ودفع كل أذي ومكره عنهم وقال ابن الصلاح
في نصيحته كلمة جامعة تتضمن قيام الناصح للمتصوح له بوجوه الخير وإرادة وفعلها

مطلب بيان
النصيحة لله
ولكتابه
ورسوله ولأئمة
المسلمين
وعادتهم

(فالنصيحة لله) توحيد ووصفه بصفات الكمال والجلال وتنزيهه عما يضادها وبخالفها
ويجتنب معاصيه ويقوم بطاعته ومحابه بوصف الاخلاص والحب فيه والبغض فيه
وجهاد من كفر به وما ضاهي ذلك والدعاء الى ذلك والحث عليه (والنصيحة
لكتابه) الايمان به وتمظيحه وتنزيهه وتلاوته حق تلاوته والوقوف مع أوامره
وتواحيه وتفهم علومه وأمثاله وتدبر آياته والدعاء اليه وذبح تحريف الصابن وطعن
المحدثين عنه (والنصيحة لرسوله) صلى الله عليه وسلم فرب من ذلك الايمان به
وبما جاء به وتوقيره وتبجيله والتمسك بطاعته واحياء سنته واستنشاره علومه ونشرها
ومعاداة من عاداه وعاداه وموالاة من والاه والتمسك بالخلق باخلاصه والتأديب بآدابه
ومحبة آله وصحابه ونحو ذلك (والنصيحة لأئمة المسلمين) معاونتهم على الحق
وطاعتهم فيه وتذكيرهم ونهيهم في رفق ولطف ومحابة التوب عليهم والدعاء لهم
بالتوفيق (والنصيحة لعامة المسلمين) ارشادهم الى مصالحهم وتعليمهم أمور دينهم
ودنياهم وسر عوراتهم وسد خللهم وسد روعاتهم ومجانة العن والحسد لهم قل
الحافظ ابن رجب ومن أنواع نصحتهم تعليم جاهلهم ودفع من زاع منهم عن الحق
في قول أو عمل بالتلطف في ردهم الى الحق ولهم في الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر محبة لازالة فسادهم ولو بحصول ضرر له في دنياه كقول بعض السلف
وددت أن هذا الخلق أطاعوا الله وأن لمحي قرص لمقارض وكان عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه يقول يا بني عملت فيك كتاب الله وعلمته به فكيف عملت فيك
بسنة وقع مني عصو حتى يكون آخر شيء منها خروجي مني وقول مني ضد
النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده إن تسب لآدم أن أحب
عباد الله الى الله الذين يحبون الله الى عبده ويحبون عبده الى الله ويحبون الله
الى الله والنبي صلى الله عليه وسلم والرسول صلى الله عليه وسلم والرسول صلى الله عليه وسلم
أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ولا صلاة ولا شيء كاري فانه قد
كان في قلبه الحب لله عز وجل والنصيحة في حقه وعبادته وعبادته وعبادته
مكر بفصل صوم ولا صلاة ولكن شي وقري في نفسه ذكره ربي في الصلاة
المعاني في أحده مره ما وهو عند الحكيم تروى في ربي في الصلاة

الله المزي في لفظ ما فاتكم أو فضلكم أبو بكر بكثير صوم ولا صلاة ولكن بشيء
 وقر في صدره وكل ذلك لم يصح مرفوعاً والله الموفق . وقال الفضيل بن عياض
 ما أدرك عندنا من أدرك بكثرة الصلاة والصيام وإنما أدرك عندنا بسخاء النفس
 وسلامة الصدور والنصح للامة وقال معمر كان يقال أنصح الناس لك من خاف
 الله فيك فلهذه الآثار وأمثالها بذل الياظم نصحه وحث على قبوله بما وصف نفسه
 به من كون النصح صادراً (من) اخ (شقيق) متعلق بنصحا أو متعلق بيقبل اي
 يقبل من شقيق والشقيق ذو الشفعة قال في القاموس هي حرص الناصح على صلاح
 المنصوح (على الوري) متعلق بشقيق قال في القاموس الوري كفتي الخلق
 (حريص على زجر) أي منع (الأثم) كسحاب وبالمد والأنيم كأثير الخلق
 أو الجن والانس أو جميع ما على وجه الارض كما تقدم (عن) الفصل
 (الردي) متعلق بزجر والمراد بالفعل الردي الحرام أو ما يعم المكروه
 فإن المكروه منهي عنه شرعاً وان كان هو ليس بممتنع من حيث كونه لا يعاقب
 على فعله وذلك لما قد منا من قول عمر بن عبد العزيز وغيره وكل هذا وأمثاله
 منشرع من قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص
 عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ولذا قيل يراد للعالم عشرة اشياء الحسنية والنصيحة
 والشفقة والاحتمال والصبر والحلم والتواضع والعفة عن اموال الناس والدوام على
 النظر في الكتب وترك الحجاب بل يكون باباً للتشريف والوصيع ولذا قيل اذا
 منع العلم عن العامة لم يستمع به الخاصة وما ذكرنا من أن الياظم وصف نفسه بهذه
 الاوصاف هو الظاهر ويحتمل أن يكون اراد بالشقيق النبي صلى الله عليه وسلم لانه
 مادة كلامه وأسس نظامه

مطلب يراد
 للعالم عشرة
 اشياء

فَعِنْدِي مِنْ عِلْمِ الْحَدِيثِ أَمَانَةٌ سَابِقُهَا مَا جَهْدِي فَأَهْدِي وَأَهْتَدِي

(فعندي) مستقاة (مما) اي من الآداب الثلاثة (في الحديث) الوارد
 عن النبي صلى الله عليه وسلم من احواله صلى الله عليه وسلم وافعاله وتقر برأيه وصحته
 (أمانة) يجب عن حفظها والقيام بأودها ومراعاتها الى أن أذلها لاهلها وأنتها

في محلها فأدخل في دعوته صلى الله عليه وسلم نظر الله وجه امرئ سمع مقالتي فجئت بها
ووعاها وبلغها من لم يسمها فرب حامل فقه لا فقه له ودرج حامل فقه الى من
هو أفقه منه الحديث رواه الطبراني في الأوسط ولذا قال (سأ بذلها) أي أعطيتها
وأجود بها وأنشرها وأجتهد في بذلها (جهدي) وطاقتي وأفرغ في ذلك وسعى
وقوتي (فأهدي) أي أرشد ضالا وأعلم جاهلا وأدل تائها فأفوز بالاجر العظيم
والثواب الجسيم كما في الصحيحين عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير
لك من حمر النعم فهذا يدل على فضل العلم والتعليم وشرف منزلة أهله بحيث اذا
اهتدى رجل واحد بالعالم كان ذلك خيرا له من حمر النعم وهي جيادها وأشرفها
عند أهلها فما الظن بمن يهتدي كل يوم به طوائف من الناس . وفي صحيح مسلم عن
أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعا الى هدى
كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعا
الى ضلالة كان عليه من الأثم مثل آثم من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا
فأخبر صلى الله عليه وسلم أن المتسبب الى الهدى بدعونه له من الاجر مثل أجر
من اهتدى به وكذا المتسبب الى الضلالة عليه من الوزر مثل وزر من ضل به
لأن الاول بذل وسعه وقدرته في هداية الناس والثاني بذل قدرته في ضلالتهم
فبذل كل واحد منهما منزلة المفاعل التام (واهتدي) أنا في نفسي بسبب بذلي
للعلم فان العلم يزكو على الاتفاق كما قاله سيدنا الإمام علي رضي الله عنه فالعلم كذا
بذل علمه للناس وأنفق منه تفجرت ينابيعه وازداد كثرة وقوة وظهورا فيكسب بتعليمه
حفظ ماعلمه ويحصل له علم ما لم يكن عنده وربما تكون المسألة في نفسه غير
مكتوفة ولا خارجة من حيز الاشكال فاذا تكلم بها وعلمها انضحت له وانضمت
وانفتح له منها علوم آخر وأيضا قلت الجزء من جنس العمل فكذلك العلم لخلق
وهذا من جهاتهما حازه الله بأن علمه وهما من جهاتهما وفي صحيح مسلم عن
عياض بن حماد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في حديث طويل من قال
قال لي أنفق أنفق عليك وعلمك نيكاة

الله سبحانه وتعالى ينهي عنه بذلك ويزكيه والثاني العمل به قال العمل به أيضا ينهي
 ويحسب كثره وافتح لصاحبه ابوابه ونجايه . وذكر الحافظ ابن رجب في شرح
 الأربعين النورية سيفه قوله صلى الله عليه وسلم ومن سلك طريقا يلتمس
 فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة قال سلك الطريق لا التماس العلم يدخل فيه
 سلك الطريق الحقيقي وهو المشي بالاقدام الى مجالس العلماء ويدخل فيه سلك
 الطريق المعنوية المؤدية الى حصول العلم مثل حفظه ودراسته ومذاكرته ومطالعة
 وكتابته والتفهم له ونحو ذلك من الطريق المعنوية التي يتوصل بها الى العلم وقوله
 سهل الله له به طريقا الى الجنة قد يراد بذلك أن الله يسهل له العلم الذي طلبه
 وسلك طريقه وييسره عليه فان العلم طريق موصل الى الجنة وهذا كقوله تعالى
 واتقوا يسرنا القرآن للذكر قبل من مذكر قاله بعض السلف فهل من طالب علم
 فيعان عليه وقد يراد أيضا أن الله ييسر لطالب العلم اذا قصد بطلبه وجه الله
 الانتفاع به والعمل بمقتضاه فيكون سببا لهدايته ولدخوله الجنة بذلك وقد ييسر
 لطالب العلم علوما آخر ينتفع بها وتكون موصلة الى الجنة كما قيل من عمل بما علم أورثه
 الله علم ما لم يعلم وكما قيل ثواب الحسنة الحسنة بعدها وقد دل على ذلك قوله تعالى
 ويزيد الله الذين اهتدوا هدى وقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم
 وقد يدخل في ذلك أيضا تسهيل طريق الجنة الحسنى يوم القيامة وهو الصراط وما قبله
 وما بعده من الالهوال فييسر ذلك على طالب العلم للانتفاع به فان العلم يدل على الله
 من اقرب الطرق اليه فمن سلك طريقه ولم يخرج عنه وصل الى الله والى الجنة من اقرب
 الطرق واسماها فسهاة غاية الطرق الموصلة الى الجنة كلها في الدنيا والآخرة انتهى وقد
 علمنا من قول الحافظ كما قيل من عمل بما علم الخ أنه ليس بحديث وقد ذكره بعض
 العلماء على أنه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم كما في البيضاوي وغيره وفي الآداب
 الكبرى الامام العلامة ابن مفلح أن الامام احمد طيب الله تراه ذكر عن يزيد بن
 هارون بن حميد الطويل عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
 احسن ما علمه ورثه به تعالى علم ما لم يدرك قال أبو نعيم عقب ذلك ذكر احمد بن
 حنبل في الكلام عن منى بن عيسى بن مريم عليه السلام فوهم بعض

الرواية انه ذكره النبي صلى الله عليه وسلم وقول الناظم سأبذلها جهدي يحتمل أنه أراد
سأبذل الامانة جهدي كما قدمنا وجهدي مفعول مطلق معمول عامل محذوف أي
بالفاني بذلها جهدي ويحتمل على بعد أنه أراد سأبذل لها أي للامانة في الحفظ والعناية
ووضعها في مواضع جهدي فلي الاول يكون الجهد في بذلها وعلى الثاني الجهد مفعولا
ثانيا ولكنه غير مراد وبذل لا يتعدى الى مفعولين بل الوجه الاول والجهد الطاقة
ويضم والمثقة واجهد جهديك ابلغ غايتك وجهد كنع جد كاجتهد وأفاد كلامه رحمه
الله أن العلم عند العالم وديعة ومثل كلامه ما في ديباجة الارشاد للامام ابن أبي موسى
اعاننا الله وإياك على رعاية ودائمه وحفظ شرائعه وقد علم ضرورة أن الوديعة يجب على
المودع حفظها ومن جملة حفظ العلم الذي أودعه الله عند حامله أن يمثل امر الله فيه
فإن الله تعالى أودع العلم من شاء من عباده وأمرهم ببذله للناس وتوعدهم على كتمان
فقال ان الذين يكتُمون ما أنزلنا من بينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب
أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وقال ان الذين يكتُمون ما أنزل الله من الكتاب
الآية وقال فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم
إذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه ألجم الله يوم القيامة بلجام من نار رواه ابو
داود والترمذي وحسنه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه والبيهقي ورواه الحاكم بنحوه
وقال صحيح علي شرط الشيخين . وفي رواية ابن ماجه ما من رجل يحفظ علمه فيكتمه
الا آتى يوم القيامة ملجوما بلجام من نار وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ناصحوا في العلم فإن خيانة احده في علمه أشد من خيانتة
في ماله وإن الله سائلكم رواه الطبراني في الكبير قال الخافض السندى ورواه ثقات
الا أن أبا سعيد البقال واسمه سعيد بن مرزبان فيه خلاف وقد في باب ذكر الرواية
سعيد بن المرزبان أبو سعيد البقال قال القائل يترك الحديث بول لبيد ري منكر
الحديث وقال ابو زرعة صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم . يترك الحديث بول لبيد ري منكر
والتمدى في العلم يشمل كتمه من من يستحقه من جهة
أن يتخذ سلما يتوصل به الى نيل ما يريد

الاخلاص فيه فأما كتاباته فقد ذكرنا دليله وأما اتخاذ آلة يصطاد بها الدنيا فمن
 أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علماً مما
 ينتهي به وجه الله عز وجل لا يتعلمه الا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف
 الجنة يوم القيامة يعني ربحها رواء أبو داود وابن ماجه وابن حبان
 في صحيحه والحاكم وصححه (وأخرج) الامام احمد وابن حبان في صحيحه
 والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بشر هذه الامة بالسنا والدين والرفعة أو الرفعة والتمكين في الارض
 فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة من نصيب وفي رواية
 عن البيهقي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر هذه الامة بالتيسير والسنا
 بالدين والتمكين في البلاد والبصر فمن عمل منهم بعمل الآخرة للدنيا فليس له
 في الآخرة من نصيب وروى الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً
 من تزين بعمل الآخرة وهو لا يريد بها ولا يطلبها لمن في السموات والارض
 وروى في الكبير عن الجارود رضي الله عنه يرفعه من طلب الدنيا بعمل الآخرة
 طمس وجهه وبحق ذكره وأنت اسم في النار (وأخرج) الترمذي من رواية
 يحيى بن عبيد سمعت أبي يقول سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يخرج في آخر الزمان رجال يحتلون الدنيا بالدين يلبسون
 لابس جلود صان من اللبن ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب
 يقول الله عز وجل أبي تمتعرون أم علي تحترثون اني حلفت لأبعثن على أولئك
 قشة تدع الحاييم حيران ورواه الترمذي أيضاً مختصراً منه حديث ابن عمر وقال
 حديث حسن وقال ابن المبارك رضي الله عنه ما شيء أفضل من طلب العلم لله
 وما شيء أخص لى الله من طلب العلم لعير الله (وأخرج) الترمذي وقال حسن
 عريب عن عمر مرفوعاً من تعلم علماً لعير الله أو أراد به غير الله فليتبوأ مقعده من
 النار ومثل ذلك من دعوى العمام قال موت القات قيل وما موت القلب قال
 طلب الدنيا بعمل الآخرة وأما قول بعض المتأخرين
 حد من عاصي لا تملح في علي رقصه ذلك وجه الواحد الباري

وان مررت بأشجار لها ثمر فاجن الثمار وخلي العود النار
فالمراد اذا كان أهلا للأخذ عنه ولكنه مقصر في العمل والا كان مردودا
على قائله كما في الآداب الكبرى قال ولما حج سالم الخواص ابي سفيان بن عيينة
رضي الله عنه في السوق فأنكر عليه كونه في السوق فأشدد ابن عيينة
خذه من علومي وان قصرت في عملي ينفك علمي ولا يضرك تقصيري
فالمعنى مراد سفيان بن عيينة بذلك هضم نفسه فانه ممن اشتهر فضله وحسن
علمه وعمله وهو من أعيان أتباع التابعين أخذ عنه الأئمة منهم الامام أحمد رضي
الله عنه وأكثر تلاميذ المسند عنه عن ابن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما
وما أحسن قول القاضي أبي الحسن الحرجاني لنفسه

يقولون لي فيك انقباض وانما رأوا رجلا عن موقف الذل أحما
أرى الناس من دأما هو هان عندهم ومن أكرمه عزة النفس أكرما
ولم أقض حق العلم ان كان كلما بدا طمع صيرته لي سالما
اذا قيل هذا مهمل قلت قد أرى ولكن نفس الحر تهتمل الظما
ولم أنتدل في خدمة العلم مهتمتي لأخدم من لاقيت لكن لأخدما
أنتهي به غرسا وأجيبه دله اذا فاتح لاهل قد كان أحرم
ولو أن أهل العلم صاوه صانهم ولو عظموه في العوس عطل
ولكن أذلوه فماتوا ودموا بحياه الأضلاع حتى تحما
وفي الآداب الكبرى أرسل محمد بن سليمان أمير البصرة الى محمد بن سامة
يطلب منه الحضور اليه لأجل مسألة وقعت له فأرسل اليه محمد أدركه ما
وهم لا يأتون أحدا وان وقعت لك مسألة فاستأجر دابة قال وقصة
مشهورة وفيها أن محمد بن سليمان جاء فجلس بين يديه ثم ابتدأ وقال لي ادأ
نظرت اليك امتلاأت رعا فقال حماد سمعتك ثم لما يقول سمعتك ثم
مالك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من العلم ما
وجه الله هاه كل شيء وما أردت يكبره ثم ذكر ما قال من أن
عدم الاخلاص فيه متى صحح ما علم عن أبي هريرة رضي الله عنه سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتى به فعرفه نفسه فعرفها قال ما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت حتى يقال جرى فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى أتى في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتى به فعرفه نفسه فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت العلم لي قال عالم وقرأت القرآن لي قال هو قارئ فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى أتى في النار ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله فأتى به فعرفه نفسه فعرفها قال فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل يحب أن يتفق فيها الا أنفقت فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت لي قال هو جواد فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى أتى في النار ولما بلغ معاوية رضى الله عنه هذا الحديث بكى حتى غشي عليه فلما أفاق قال صدق الله ورسوله قال الله عز وجل من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون أولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار (وخرج) الترمذي عن كعب بن مالك رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من طلب العلم ليباري به السفهاء أو يجاري به العلماء أو يصرف به وجوه الناس إليه أدخله الله النار وخرجه ابن ماجه بمعناه من حديث ابن عمر وحذيفة وجابر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ حديث جابر لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء ولا لتماروا به السفهاء ولا تخبروا به المجالس فمن فعل ذلك فالنار النار وروى الطبراني بإسناد لا بأس به عن أبي الدرداء رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدنيا مملونة ملعون ما فيها الا ما ابتغى به وجه الله ولو لم يكن في الزباء الا تسميته بالشرك لكفى والله تعالى أعلم . وأما التفريط في العلم فيشمل الكذب فيه وعدم العمل به وتعليمه لمن ايسر بأهل له وعدم صيانة ناموسه فيه . فأما الكذب فقد قال الله تعالى فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا والآيات في ذلك كثيرة وفي البخاري ومسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال من كذب على متعمدا ألقوا مقده من النار هذا ما روى عن عدة من الصحابة حتى بلغ مبلغ النبوة (وب صحيح مسلم) عن سمرة بن جندب رضى الله عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين
 الكاذبين وأما عدم العمل به فقد قال تعالى أنا مزون الناس بالبر وتسنون أنفسكم
 وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كل يقول اللهم اني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يجتهد
 ومن نفس لا تشيع ومن دعوة لا يستجاب لها رواه مسلم والترمذي والنسائي (وفي)
 الصحيحين عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقطابه فيدور بها كما يدور
 الحمار برحاه فتجتمع أهل النار عليه فيقولون يا فلان ما شأنك أليس كنت تأمر
 بالمعروف وتنهي عن المنكر فيقول كنت آمركم بالمعروف ولا آتية وآنهاكم عن الشر
 وآتية (وفي الصحيحين) عنه صلى الله عليه وسلم مررت ليلة أسري بي بأقوام
 تقرض شفاهم بمقاريض من نار قلت من هؤلاء يا جبريل قال خطباء أمته
 الذين يقولون ما لا يفعلون . وروي عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال الزبانية أسرع إلى فسقة القراء منهم إلى عبدة الاوثان فيقولون يبدأ
 بنا قبل عبدة الاوثان فيقال لهم ليس من يعلم كمن لا يعلم رواه الطبراني وأبو
 نعيم وقال غريب قال الحافظ المنذري ولهذا الحديث مع غرابته شواهد . وعن
 صبيب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بالقرآن من استحل
 محارمه رواه الترمذي وقال ليس بالقوي وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تزول
 قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيم أفناه وعن علمه فيم فعل فيه وعن
 ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه وعن جسمه فيم أبلاه رواه الترمذي وقال حديث
 حسن صحيح وقال صلى الله عليه وسلم رب حامل فقه غير فقيه ومن لم
 ينفعه علمه ضره جهله أقرأ القرآن ما نهك فان لم ينهك فليست تقروا رواه الطبراني
 في الكبير من حديث ابن عمر وفيه شهر بن حوشب وثقه الامام احمد وابن معين
 والمجلى والنسوي وروى له مسلم مقرونا واحتج به غير واحد وجرحه آخرون .
 وأما تعليم العلم لغير اهله فقد قال الامام علي رضي الله عنه ان هبنا علما وأشار بيده
 إلى صدره لو اصبحت له حلة . وقد أمهت عليه الكلام في كذا في القول العلي لشرح

أثر الامام علي رضي الله عنه وقد قال الامام ابن عقيل في فتوته حرام على عالم قوي
الجوهر ادرك بجوهريته وصفاء خاطره علما أطلقه فحمله أن يرتفع به الى ضعيف
لا يحمله ولا يحتمله فانه يفسده ولهذا قال عليه الصلاة والسلام نحن معاشر الانبياء
أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم رواه ابو الحسن التميمي من اصحابنا في كتاب
العقل له باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم وخرجه
الحافظ الضياء في المختارة من رواية احمد بن زياد المتكفي عن ابن عمر رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أمرنا معشر الانبياء أن نكلم الناس على
قدر عقولهم . وقال الامام البخاري قال علي رضي الله عنه حدثوا الناس بما يعرفون
ودعوا ما ينكرون أتحبون أن يكذب الله ورسوله . وفي الآداب الكبرى قال ابن
عقيل واكده من مخافة الاغيار . واحسرتاه من أجل اسماع ذي جهالة للحق
والانكار والله ما زال خواص عباد الله يتطلبون لروحهم بما جاتهم رؤس الخيال
والبراري والفقار . لما يرونه من المشركين لشأنهم من الانهار وقال شعبة أثنى الاخص
وانا أحدث قوماً قال ويحك تملق اللؤلؤ في أعناق الخنازير قال مهنا للامام أحمد
رضي الله عنه ما معنى قوله قال لا ينبغي أن يحدث من لا يستأهل وقال عيسى بن
مريم عليه السلام للحكمة اهل فان وضعتها في غير اهلها ضمت وان معتها من
اهلها ضيعت كن كالطبيب يضع الدواء حيث ينبغي وقال عليه السلام لا تطرح
اللؤلؤ الى الخنزير وان الخنزير لا يصنع باللؤلؤ سائلا ولا تخط الحكمة من لا يريد
فان الحكمة خير من اللؤلؤ ومن لا يريد بها شر من الخنزير وقال مالك ذل واهانة
للعلم أن تتكلم به عند من يصيبه ومن كلام الامام الشافعي رضي الله عنه
أثر درأ بن سارحة المعمر أعلم مستورا لرعاية العلم
الى أن قال فمن مسح الخيال علما أصاعه ومن منع المستوحين فقد ظلم
فعلى العالم كنم علمه عن لا يقوم ذا موه أو من يتعده سلا لتناول ما لا يحل
تناوله أو من يحمله على غير محامله وخنه من رأينا من الائمة من يتخرج من سماع
من لا يصلح تبيحا لامام يحيى الميموني عند التامر التي فانه امتنع ان يهرى
بجاعة الحكمة وخكمه فقلت له في ذلك فقال ان ه لاء يقدون العلم وسيلة

لا صطياد الدنيا ويعلمون مسائل الخلاف ليحكموا فيها بالنسبي أو كلاما هذا
معناه وقد قال اصحابنا من تتبع الاقوال الضعيفة ومسائل الاختلاف وحكم فيها
بالنسبي فهو مضل وفي كلام بعضهم انه زبدقة كافي طبقات العليسي والله الموفق -
والحاصل أن العلم كالسيف ان أعطيت لثقي قاتل به في سبيل الله وان ألقته لثقي
قطع به الطريق وأضر عباد الله وهذا مستثنى من عموم قوله من سئل عن علم
فكتمه ألجمه الله يوم القيامة بالحام من نار وأما عدم صيانة ناموس العلم ففي
الصحيحين أن ابن عباس رضي الله عنهما قال للامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان الموسم بمجمع الرعاع والعوفا فاهل حتى تقدم المدينة فتخلص بأهل العفة فقدمنا
المدينة فقبل عمر مسنورة ابن عباس فلم يتكلم بذلك حتى قدم المدينة - قال الامام من
الجوزي وفي هذا تنبيه على أن لا يودع العلم عند غير أهله ولا يحدث لقليل الفهم
ما لا يحتمله فهمه والرعاع السفلة والعوفا نحو ذلك وأصل العوفا صغار
الجراد وفي تاريخ ابن النجار عن ابن المبارك رضي الله عنه قال قدمت على سفيان
الثوري بمكة فوجدته مر يصا تاربا دواء فقلت له اني اريد أن أسألك عن أشياء قال قل
فقلت أخبرني من الناس قال المقباء قلت من الملوك قال الرهاد قلت من الأشراف
قال الأتقياء قلت من العوفا قال الذين يكتبون لأحاديث يريدون أن يتاكنوا أموال
الناس قلت من السدلة قال الطائفة ولو أخذت تكلم على متعلقات العلم لظال الكتاب
وأدى ذلك الى لالساب وهو واد كان عير عوفا كبر المرشد كثير العوفا
غير أن أباء الرمان لا بالقون التطويل وقد تركه له اس مسألمان - أخذ راحة رجه
الله تعالى ورضي عنه يتكلم على مقاصده فقال

أَلَا كُلُّ مَنْ رَامَ السَّلَامَةَ فَايْقُضْ جَوَاحِرُهُ عَنْ مَنَاسِكِهِ يَهْتَدِي

(ألا) حرف استعجاض يعني على حصة اوجهه كمنه كمنه تعالى ألا أنهم هم
السماء وتفيد التحقيق تركها من لهما راحة راحة لا استهم د دعت على
المنى فادت لتحقيق دعت راحة راحة كمنه لسان

ألا ارحوا من دعت راحة راحة كمنه لسان

واللازمة ام عن مي كقول سائر

ألا اصطبار لسلي أم لها جلد إذا ألقى الذي لاقاه أمثالي

والمرض والتعريض وتقدم معنا هما ومعناها هنا التحقيق (كل من) أي إنسان
(رام) قصد وطلب (السلامة) أي البراءة من العيوب كافي المأموس وهي من الكلمات
الجوامع فإن من سلم نجا فهي قرينة من العافية ولذا يكون كلام الرسل عند مرور
الناس على الصراط اللهم سلم سلم وما أحسن قول من قال

وقائلة مالي أراك مجانبسا أمورا وفيها للشجارة مريح

فقلت لها كي ملامك واسمي فنحن أناس بالسلامة نفرح

(فليصن) أي فليحفظ يقل صنته أي حطته في صيانة صونا وصيانا وصيانة فهو
مصون والصونات بضم الصاد وكسرهما والصيانة بالكسر مع الياء لغة
هو ما يصان فيه الشيء كافي لغة الاقاع لمؤلفه رحمه الله تعالى (جوارحه) جمع
جارحة سميت بذلك لأنها تكتسب وتتصرف (عن ما) أي عن الأشياء التي
(نهي الله) سبحانه وتعالى عنها نهيا مؤكدا جازما مقتضيا للوعيد على الفعل فإنه
يكون للتحريم كراهة كقوله صلى الله عليه وسلم إذا توضأ أحدكم فأحسن وضوءه
ثم خرج عامدا إلى المسجد فلا ينسبك بين أصابعه فإنه في صلاة رواء الترمذي وابن
ماجه وصون لا بد من جوارحه وقلبه عن الأول واجب وعن الثاني مستحب كما يأتي
من صحتها عن الأسباب المنهي عنها فإنه يهتدي للصراط المستقيم والطريق السالك
لتعظيم الهداية الزمعة ريعور بالحياة والدرجات العلى يوم القيامة وسلم من القيود
والاعلال ويكون له في ميدان الصالحين محال ومفهوم نظامه أن من لم يصن جوارحه
عن ما نهى الله عنه من المحظورات يكون عن السلامة بمعل لأنه لم يتق الله ولم يراقبه
فيما نهى وأمر وقد نسي الله بتقواه فالتقوى وصية الله للاولين والآخرين قال
عائشة رضي الله عنها وترى الكتب من تباكم وإياكم أن اتقوا الله وقال تعالى
اتقوا الله حق تقاته ولا يرد يضاعف إلا تعصي ويذكر فلا يسي ويذكر
ولا يكر وخبره حرم من روعا قوله من رعب والموقوف أصح قال الحافظ ابن رجب
رسالة ربه من رعب على السموات وبني دكره فلا يسي ذكر العبد بقلبه

[illegible]

ومن غروبها الى أن تطلع وهي العين والأذن واللسان والبطن والفرج واليد والرجل
وسياقي الكلام عليها وأصل الجميع القلب بشهادة قوله صلى الله عليه وسلم ألا وان في
الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي
القلب رواه البخاري ومسلم فاصلاح حركات العبد بجوارحه واجتنابه للمحرمات
واقترانه لأشبهات بحسب صلاح حركة قلبه فان كان قلبه سليما ليس فيه الا محبة
ربه ومحبة ما يحبه وخشيته وخشية الوقوع فيما يكرهه صلحت حركات جوارحه كلها
وإذا عن ذلك اجتناب المحرمات كلها وتوقى المشتبهات . حذرا من الوقوع في
المحرمات . وسبغت له السلامة من جميع الآفات . والعافية من كل الهلكات . وان
كان القلب فاسداً قد استولى عليه اتباع هواه . وطلب ما يحبه ولو كرهه مولاه .
فسدت حركات الجوارح . وابتعث الى كل المعاصي والقناص . ولذا يقال القلب
ملك الاعضاء . وهي جنوده الطائفة . وحركتها كلها لحركته تابعة . فان كان
الملك صالحا كانت الجنود سالحة . وان كان فاسداً كانت جنوده بهذه الحالة
الفاصلة . وقد نص القرآن الحكيم . أنه لا يرفع عند الله الا القلب السليم . وكان
عليه الصلاة والسلام يقول في دعائه وأسألك قلبا سليما فالقلب السليم هو الذي
ليس فيه سوى ما يحبه الرب الحكيم . وفي مسند سيدنا الامام أحمد طيب الله ثراه
عن أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وأرضاه عن سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه قال الحافظ ابن
عبد البر عليه رحمة ربه المراد باستقامة إيمانه استقامة أعمال جوارحه في طاعة ربه فان
أعمالها لا تستقيم الا باستقامة قلبه ومعنى استقامة القلب أن يكون ممتلئا من تعظيم
الله وحب طاعته وكراهة معصيته وعصيه . قال الحسن لرجل داو قلبك فان
حاجة الله الى العباد صلاح قلوبهم يعني أن مطلوب الرب من العباد . صلاح
قلوبهم من الخشوع والعبادة . ولا صلاح للقلوب حتى تستقر فيها معرفة علام العيوب . وتمتلي
من حرقه وخشيته ومحنته وعظمته والتوكل عليه ومهارة والالتجاء اليه وهذا حقيقة
معرفة الله تعالى وهو معنى لئلا الله فلا صلاح للقلوب حتى تفرد بحبة المحبوب
وترك الله عن نفسه في قوله تعالى لا تشركوا بي شيئا لا يحبوا عبدي . وفي صحيح

الحاكم عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشرك أخفني من
ديب القدر على الصغاني الليلة الطلأ وأدناه أن يحب على شيء من الحود وأن يخضع
على شيء من العدل وهل الدين إلا الحب والبعض قال تعالى قل إن كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحبيكم الله فهذا يدل على أن محبة ما يكرهه الله وبعض ما يحبه متابعة للهوى
والموالاتة على ذلك والمعاداة عليه من الشرك الخفي ويدل على ذلك قوله تعالى قل
إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبيكم الله وفي السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم قل من
أعطى الله ومع الله وأحب لله وأنقض لله فقد استكمل الإيمان قال الحافظ ابن رجب
ومعنى هذا أن حركات القلب والحوارج إذا كانت كلها لله فقد كمل إيمان العبد
بذلك طاهراً وباطناً ويلزم من صلاح حركات القلب صلاح حركات الحوارج فإذا
كان القلب صالحاً ليس فيه إلا إرادة الله وإرادة ما يريد لم تنمت الحوارج إلا
فيما يريد الله فسارعت إلى ما فيه رضاه وكملت عما يكرهه قل الحسن ما ضربت
بصري ولا بطلقت بلساني ولا بطشت يدي ولا نهضت على قدمي حتى أنظر ألى
طاعة أو على معصية فإن كانت طاعة تقدمت وإن كانت معصية تأخرت وقال محمد
ابن الفضيل البلخي ما خطوت مداد بعين سعة خطوة لعير الله عز وجل وقيل له ود
الطائي لو نجت من الطل إلى الشمس قل هذه خطا لا أدري كيف تكتب
فهؤلاء القوم لما صلحت قلوبهم لم يدق فيها إرادة غير الله صحت حواسهم فلم
تحرك إلا الله عز وجل مما فيه رضاه (واعلم) أن القلوب ثلاثة أقسام من لآلئ
وجميع الخير فذلك قلب معلم قد استراح السطان من الفناء له ما وس له لا قد
أخذ بيتاً ووطأ وتحكم فيه بما يريد وتمكن من علة التمكن الذي قد مشى به
الإيمان وأوقد فيه مصباحه التكن عليه طامة الشهوات وعواصف الأهواء استعان
هناك إقبال وإدبار ومحاولات ومطامع الحرب والنزاع ونجاسة حركات
الصف بالقلبة والكثرة فمنهم من أوقات عيشه عدوه أكثر ومنهم من أوقات
عدوه له أكثر ومنهم من هو دائماً في وقت محبته لآلئ الله عز وجل
الإيمان وانفتحت عنه حجب الشهوات وقامت بها من لآلئ الله عز وجل
أشراق وإيقاد لودها معه لوسواس لا دركه لا حزن ولا حزن

مطلب القلوب
الآلئ

فليس للشيطان عليه سلطان ولا هجوم . وليست السماء بأعظم حرمة من المؤمن التي حرسها بالنجوم المؤمن المهيمن فكما أن السماء متعبدة للملائكة الكرام ومستقر الوحي السديد . فقلب المؤمن مستقر التوحيد . والايان والمحبة ومعرفة الهجيد . فهو حري أن يحرس ويحفظ ويبعد عنه الشيطان ويدحض قد امتلأ من جلال الله وعظمته . ومراقبته ومحبتة . فأى شيطان يجترئ على هذا القلب وان اراد سرقة شيء منه رشقته الحرس بنبل اليقين وسهام الدعاء ومنجنيق الالتحاء وسيوف المحبة والقرب وربما ظفر منه بخطاة يخطفها او شبهة يقدفها على غفلة من العبد وغيره فيه فيشبه له وتكون له عليه الكرة لأنه بشر وأحكام البسرية جارية عليه . فلا حول له ولا قوة الا بالتوكل على الله والالتجاء اليه . قال الامام ابن القيم في الكلم الطيب وقد ذكر عن وهب بن منه أنه قال في بعض الكتب لست أسكن البيوت ولا تسكني واي شيء يسكني واي بيت يسكني والسماوات حتى كرسى ولكن انا في قلب الوداع التارك لكل شيء سوى قال ابن القيم وهذا معنى الاثر الآخر ما وسعني سمواتي ولا ارضي ووسعني قلب عبد المؤمن وقال الشيخ عماد الدين الواسطي في بعض رسائله اذا اراد الله بعبد خيراً أقام في قلبه شاهداً من ذكر الآخرة يريه فناء الدنيا وزوالها . وبقاء الآخرة ودوامها . فيزهد في الفاني ويرغب في الباقي فيبدأ بالسير والسلوك في طريق الآخرة وأول السير فيها تصحيح التوبة والتوبة لا تتم الا بالمحاسبة ورعاية الخوارج السبعة العين والأذن واللسان وكفها عن جميع المحارم والمكاهرة والفضول هذا احد شطري الدين ويستوي الشطر الآخر وهو القيام بالأوامر وتحقيق الشطر الاول وهو ترك الماهي من قلبه وقالبه أما اقبال فلا يعصى الله بمجارحة من جوارحه ومتى رآه أو أخطأ تاب . وأما القلب فيبقى منه الموبقات المهلكات مثل الرياء والمعجب والكبر والحسد والبعض لسير الله وحب الدنيا ورد الحق واستنقاله والازدراء الخلق منهم وعمر ذلك من الكائنات القلبية التي هي في مقابلة الكائنات القلبية من سرب الحر والراعي والمدفوع وغير ذلك فلهذا كبراً ظاهرة وتلك كبراً باطية قال في الملوك على تيمم من كبراً باطية ولم يتم حط عمله بدليل لا يدخل الجنة من كبره فلهذا ذم من كبر وحده أن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل

النار الحطب . وجاء يقول الله تعالى انا أعني الشركاء عن الشرك من عمل عملاً فما شرك
معي فيه غيري تركته وشركه . وقال تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً
ولا يشرك بعبادة ربه أحداً فتى تنقي القلب من مثل هذه الخبائث والردائل طهر
وسكنت فيه الرحمة في مكان البغض والتواضع في مقابلة الكبر . والصيحة في مقابلة
النفس . والاخلاص في مقابلة الرياء . وروية المتعة في مقابلة المعجب وروية النفس . فعند
ذلك تزكو الاعمال وتصعد الى الله تعالى ويظهر القلب ويبقى محلاً لنظر الحق
بمشيئة الله ومعوته فهذا احد شطري الدين وهو رعاية الجوارح السبعة عن
المآثم والمحارم وانما تصلح وطهر برعاية لقلب وطهارته من الموبقات والجرائم
ومعني الموبقات المهلكات (أخرج) البخاري ومسلم وابوداود والنسائي عن أبي
هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احذروا السبع الموبقات
قيل يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله لا بالحق
وأكل مال اليتيم وأكل الربا والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات
وسياي الكلام على بعض ما يتعلق من الآفات كالكبر والحسد وغيرها ان شاء
الله تعالى . ولما ذكر الناظم أن من طلب السلامة فعليه بحفظ جوارحه سبع عظمى لله رآ
رحمه الله تعالى بذكر آفات أسرها حركة وهو اللسان فقال

يُكِبُ الْفَتَى فِي النَّارِ حَصْدُ لِسَانِهِ وَأَرْسَانُ طَرْفِ نَحْوِ أَنْكَرٍ فَمَبِيدِ

(يكب) أي يقلب ويصرح يقال كبه صرعه كنه كبه ، ككبه ذكبه ولا
ومتعد (الفتى) قال في القاموس الفتى الساب والسخي لكرهه منه من زوفور . و أرادها
يكب الانسان (في النار) المعهودة للمعصية وهي رحيم أي وقوده . اس رحمة
التي من دخلها خسر خسارة عظيمة وخاتم منه الصفة والتجارة وهي حادي العطية
التي من امر النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يسا (أخرج) ابو داود والبيهقي
الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه خضب قتل لسانه والعطية من حده .
ثم بكى حتى جري أول دموعه حابي لايته من قال
ما أعلم من الآخرة لمنسجم الى الصعيد ولحياتكم عن رؤسكم كثر رزق

مطلب

الموبقات السبع

رضي الله عنه قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية وقودها الناس والحجارة
فقال أوقد عليها ألف عام حتى احترت وألف عام حتى ابيضت وألف عام حتى
اسودت فهي سوداء مظلمة لا يطنأ لها رواء البيهقي والأصبهاني (وأخرج) مسلم
والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوثني بالنار يوم القيامة لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها
(وأخرج) البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ناركم هذه ما يوقد بنو آدم جزء واحد من سبعين جزءاً من نار جهنم قالوا والله إن
كانت لكافية قال إنما فصأت عليها بتسعة وستين جزءاً كلهن مثل حرها ورواه
الامام احمد وابن حبان في صحيحه والبيهقي وزادوا فيه وضربت بالبحر مرتين
ولولا ذلك ما جعل الله فيها منفعة لأحد. وصفات النار وأوديتها وجبالها وآبارها
وحياتها وعقاربها وشرورها وزقومها وزمهريرها وسائر ما فيها من الذي ذكره لنا
النبي صلى الله عليه وسلم ودونه العلماء معلوم مفرد في كتب له وقد ذكرنا طرفاً
من ذلك تنافياً وقسماً وإفياً في كتابنا البحور الزاخرة في علوم الآخرة وهو كتاب
جليل المقدار. اشتمل على الموت والبرزخ والمحتسرين والموقف والجنة والنار. وغير ذلك
من أحوال الآخرة. وفيه من نفائس العلوم. وجواهر المنطوق والمفهوم. درر فاخرة
ومن ثم سميناه بالبحور الزاخرة. فانه اسم يوافق مسماه ولغظه يطابق معناه. وقد
ألف الامام ابن القيم في صفة الجنة كتابه حادي الارواح الى منازل الافراح
وألف الامام الحافظ ابن رجب تاءيده كتابه صفة النار. والتحذير من دار البوار
وجمل مقاصد كتابي البحور في الباين من الكتابين. والنار أعظم من أن تذكر. وأفخم
من أن نحصر. ولكن ذكرنا هذا ليحذر. وأكثر ما يكب الانسان فيها على وجهه
ومنخريه (حصد اسائه) بمعنى محصوده شبه ما يمسكه من الكلام الحرام كالكفر
والقذف بحصاد الزرع استعارة تحقيقية بعد تشبيه الألسنة بحصاد الزرع استعارة
مكنية وأشار اللفظ بهذا الى حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قلت يا رسول
الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة وما بدني من النار قال له سألت عن عظيم وأنه
ليسير على من مره الله عليه بعد انه لا أشرك به تيتاً وتقيم الصلاة وتؤتي

الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال ألا أدلك على أبواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفى الحطیئة كما يطفى الماء النار وصلاة الرجل من جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال ألا أخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فأخذ بلسانه قال كف عليك هذا قلت يا نبي الله وأنا لمؤاخذون بما تتكلم به فقال ثكلتك أمك وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح . قال الحافظ ابن رجب وخرجه الإمام أحمد والنسائي وابن ماجه ثم قال هذا يدل على أن كف اللسان وضبطه وحبسه هو أصل الخير كله وأن من ملك لسانه فقد ملك أمره وأحكامه وضبطه . وخرج البزار من حديث أبي يسر أن رجلا قال يا رسول الله داني على عمل يدخلني الجنة قال أمسك هذا وأشار إلى لسانه فأعادها عليه وقال تكلتك أمك هل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم وقال اسناد حسن قال الحافظ ابن رجب والمراد بحصائد اللسان أجزاء الكلام المحرم وعموباته فإن الإنسان يزرع بقوله وعمله الحسنات والسيئات ثم يحصد يوم القيامة ما زرع من ررع خيرا من قول أو عمل حصد الكرامة ومن زرع شرا من قول أو عمل حصد اندامة وظاهر حديث معاذ أن أكثر ما يدخل به الناس النار راسطون ألسنتهم فإن معصية الراسط يدخل فيها الشرك وهو أعظم الذنوب عند الله عز وجل ويدخل فيها لقول على أنه غير علم وهو قرين الشرك وشهادة الزور التي عدت شرك بالله وسحر واقذف وغير ذلك من الكبائر والصغائر كالسب ونسبة وإمسية وسائر المعاصي القوية وكذا الفعلية لا يخلو عالما من دول يقترب بها يكون معية عيبها . وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن أكثر ما يدخل الناس النار الأجراف والقوم والفرج رواه الإمام أحمد والترمذي (وخرج) البخاري والترمذي عن ابن أبي عمير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راسط لسانه في ما بين الحية وما بين رجليه أضاع الجنة وعند الله أشد عسري ووعبي

ورواته ثقات عن ابي موسى مرفوعا من حفظ ما بين قمية وفرجه دخل الجنة
والفقان هما اللحيان والترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة
مرفوعا من وقاه الله شرما بين لحييه وشرما بين رجليه دخل الجنة والطبراني في
الاوسط عن انس مرفوعا من حفظ لسانه ستر الله عورته ورواه ابو يعلى بلفظ من
خزن لسانه ستر الله عورته والطبراني في الصغير والاوسط عنه مرفوعا لا يبلغ المؤمن
حقيقة الايمان حتى يخزن من لسانه . وفي الصحيحين عن ابي هريرة ايضا رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها
يزل بها في النار ابعد ما بين المشرق والمغرب وخرجه الترمذي وانظله ان الرجل
ليتكلم بالكلمة لا يري بها بأسا يهوي بها سبعين خريفا في النار . وفي حديث ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فليقل خيرا أو ليصمت رواه البحاري ومسلم . وروي الطبراني من حديث
اسود بن اصرم المحاربي قال قلت يا رسول الله أوصني قال هل تملك لسانك
قلت ما أملك اذا لم أملك لسانى قال فهل تملك يدك قلت ما أملك اذا لم أملك يدي
قال فلا نقل لسانك الا معروفا . ولا تبسط يدك الا الى خير . وفي مسند الامام
احمد رضي الله عنه عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه
والطبراني عن معاذ مرفوعا انك ان تزال سالما ما سكنت فاذا تكلمت كتب لك
أو عليك وفي المسند عن عبد الله بن عمرو مرفوعا من صحت نحا وخرج الامام
احمد من حديث سليمان بن سعيد عن امه قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ان الرجل يدهو من الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيتكلم بالكلمة
فيبعد منه أمد من صماء . وخرج ايضا الترمذي والسنائي عن بلال بن الحارث
مرفوعا ان احداكم لشكك بالكلمة من رضوان الله ما يظن أن تلع ما بلغت فيكتب
له به رضوانه حتى يراه ون احداكم ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أن
تبعه فيكتب الله له به سخطه الى يوم اقامه وقال صلى الله عليه وسلم كلام
المرء له لا اله الا الله بالمرء والحق عن المسكر وذكر الله عز وجل اذا

مطلب في
ذكر طرف
من آفات
اللسان

علمت ما ذكرنا . وفهمت مضمون ما حررنا . ثبنت عظم شأن اللسان . وما يعود به على
الإنسان . ولتسكلم على آفات اللسان وشؤونها في مقامات (المقام الاول) في ذكر
طرف من آفات اللسان وهي كثرة جدا منها الكلام فيما لا يعني ومعنى الذي
لا يعنيه لا تعلق عايته به ولا يكون من مقصده ومطلوبه . والعناية شدة الاهتمام
بالشيء يقال عنه . يعنيه اهتمام به ومطلوبه وقد روى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
قال الحافظ ابن رجب وليس المراد انه يترك ما لا عايت له ولا ارادة بحكم الهوى
ومطلب النفس بل بحكم الشرع والاسلام ولذا جعله من حسن الاسلام فاذا حسن
اسلام المرء ترك ما لا يعنيه في الاسلام من الاقوال والافعال فان الاسلام يقتضي
فعل الواجبات وكذا يتدب الى فعل المندوبات فالمراد بتركه ما لا يعني من المحرمات
والمستبهاات والمكروهات وفضول المباحات التي لا يحتاج اليها فان هذا كله لا يعني
المسلم اذا كمل اسلامه وبلغ درجة الاحسان وهو أن يعبد الله كأنه يراه فان لم يكن
يراه فان الله يراه فمن عبد الله على استحضار قرب به ومشاهدته بقلبه أم على استحضار
قرب الله منه وإطلاعه عليه فقد أحسن اسلامه وأزعم من ذلك أن يترك كل ما يستحي
منه وفي مسند الامام احمد والترمذي عن ابن مسعود مرفوعا . يستحي من الله أن
تخفط الرأس وما حوي وتخفط البطن وما حوي ولتذكر الموت والبلى فمن فعل ذلك فقد
استحيا من الله حق الحياء وفي المسند من حديث الحسن رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان من حسن اسلام المرء قلة الكلام في ما لا يعنيه وأخرج الشيخان عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فنهى رسول الله في مصراع
في قومي فآمرهم قال له مرهم بهذا السلام وفية لكلام لا هيأ يعنيههم . وفي
صحيح ابن حبان عن أبي درر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
كان في صف إبراهيم عليه السلام وعلى أنه قل ما يذكر مع موسى عليه السلام
أن يكون له ساعات ساعة داعي فيها ربه وساعة يجلس فيها معه ربه ساعة يتكلم
فيها في صنع الله وساعة يحو فيها ساحه من نعمه وساعة يمشي فيها
لا يكون ظاعما الا لتسيلات تريد ماد أو مرفة مدق و - - - - -

العاقل أن يكون بصيرا بزمانه . مقبلا على شأنه . حافظا للسان . ومن حسب كلامه من
 عمله قل كلامه الا فيما يعنيه . وكذا قال عمر بن عبد العزيز من عد كلامه من عمله
 قل كلامه الا فيما يعنيه (وخرج) الترمذي عن أنس رضي الله عنه قال توفي
 رجل من أصحابه يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل يعني أبشر بالجنة
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولا تدري قلعله تكلم بما لا يعنيه أو بخل
 بما لا يعنيه وفي بعضها ان الصحابي قتل شهيدا (وأخرج) العقيلي عن أبي هريرة
 مرفوعا أكثر الناس ذنوبا أكثرهم كلاما فيما لا يعنيه قال الحافظ ابن رجب
 دخلوا على بعض الصحابة في مرضه ووجهه ينهل فسألوه عن سبب نهال وجهه
 فقال ما من عمل أوثق عندي من خصلتين كنت لا أتكلم فيما لا يعنيني وكان
 قلبي سايبا للمسلمين . وقال الحسن من علامة اعراض الله عن العبد أن يحمل شغله
 فيما لا يعنيه . وقال سهل التستري من تكلم فيما لا يعنيه حرم الصدق . وقال
 مرفوف كلام العبد فيما لا يعنيه خذلان من الله عز وجل ومر رحل بلقيان الحكيم
 والاس عند فقال له ألت عبد بني فلان قال بلى قال الذي كنت ترعي عند
 جبل كذا وكذا قال بلى قال فما باع بك ما أرى قال صدق الحديث وطول
 السكوت عما لا يعنيني . ومنها كثرة الكلام وقد ذكرنا أن من علم أن كلامه
 من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه . وقد قال البخاري يهلك الناس في فضول
 الكلام والمال . وفي الترمذي عن ابن عمر مرفوعا لا تكثر الكلام بغير ذكر الله
 فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله تقوى التلب وأن أبعد الناس عن الله القلب
 القاسي . وقال عمر من أكثر كلامه أكثر سقطه ومن أكثر سقطه أكثر ذنوبه
 ومن أكثر ذنوبه كانت المارأول به وخرجه العقيلي من حديث ابن عمر
 مرفوعا اسند ضعيف وكان سيدنا أنوبكر الصديق رضوان الله عليه يأخذ
 لسانه ويقول هذا الذي أوردني الموارد فمدرى ما لك عن زيد بن أسلم عن
 أبيه أن عمر رضي الله عنه دخل على أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهو يجهد
 لسانه فقال عمره عنك أنت فعل أبو بكر هذا أوردني ما روي عن أبيه في
 هذا أوردني سر وريد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ليس من

(ما كل نطق له جواب جواب بما تنكره السكوت)
(وأعجب الأمر من ظلم مستيقن أنه يموت)
وأنشد بعضهم

(عجبت لأدلال النبي بنفسه وصمت الذي قد كان بالعلم أعلماً)
(وفي الصمت سر للنبى وأما صحيفة لب المرء أن يتكلماً)

قال الامام ابن مفلح في الآداب الكبرى كان الامام مالك يعيب كثرة الكلام ويقول لا يوجد الا في النساء والضعفاء . وفي خبر مأثور الخير كله في ثلاث السكوت والكلام والطر فلو لم يكن كان سكوته فكرة وكلامه حكمة ونظيره صبرة والله أعلم . ومنها الكذب وهو من الآفات العظام والذنوب الجسام والبذاءة وشهادة الزور وقول الفحور وسيأتي الكلام عليها في محالها إن شاء الله تعالى . ومنها القذف وتقدم حديث ابي هريرة في الموبقات عند الشيخين وغيرها . وروي الطبراني باسناد جيد عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ذكر امرأ بثنى ليس فيه ليغيبه به حبسه الله في نار جهنم حتى يأتي بنفاذ ما قال فيه . وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قذف مملوكه بالرما يقام عليه الحد يوم القيامة الا أن يكون كما قال (المقام الثاني) في بعض شؤون ما يتعلق باللسان من الأحكام وهي كثيرة جداً . منها الشهادات والأكبر الاحرام وأدكار الصلوات وأدكار الحج والادان وأداء الشهادات والاقرار بالحقوق والعتق والتدبير وقراءة القرآن والعلوم الى غير ذلك مما هو معلوم فان الشريعة مدارها على حصة احكام الواجب والمندوب والمباح والمكروه والحرام وكلها ترجع الى ترك محذور وعمل مأمور وذلك اما قول وإما عمل والية من عمل القلب فرجعت أحكام الشريعة الى أقوال وأفعال وجميع الأقوال متعلقة بأحكامها باللسان وقل أن يخلو فعل عن قول فاللسان من عظم جوارح الانسان ومن ثم قيل المرء بأصغريه قلبه ولسانه وقال الشاعر

(احطت بك أيم اللسان لا يلدعك انه تهاب)

(أبو حنيفة في بيان ما لا يلدعك به كانت تهاب الله التحيان)

ولما طلب من لقمان أو غيره أطيب ما في الحيوان أتى بقلبه ولسانه ثم طلب منه أخبث
 ما فيه فأتى بها قبيسل له في ذلك فقال لها أطيبا الحيوان إذا طابا وأخبثا إذا خبثا
 والله تعالى الموفق (المقام الثالث) في مسائل تتعلق بما ذكرنا المسئلة الأولى هل
 الكلام أفضل من السكوت أم عكسه أفضل المعتقد أن الكلام أفضل لانه من باب
 التحلية والسكوت من التخلية والتحلية أفضل ولان التكلم حصل له ما حصل
 للسكوت وزيادة وذلك أن غاية ما يحصل للساكت السلامة وهي حاصلة لمن يتكلم
 بالخبر مع ثواب الخبر قال الامام الحافظ ابن رجب تداكروا عند الاحتمال بين
 قيس أيما أفضل الصمت أو النطق فقال قوم الصمت أفضل فقال الاحتمال الطق أفضل لان
 فضل الصمت لا يعدو صاحبه والمتنطق الحسن ينتفع به من سماعه وقال رجل من العلماء
 عند عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الصامت على علم كالتكلم على علم فقال عمر اني
 لأرجو أن يكون المتكلم على علم أفصلهما يوم القيامة حالا وذلك أن معناه للناس
 وهذا صمته لنفسه قال يا أمير المؤمنين وكيف بفتنة المطلق فبكى عمر عند ذلك بكاء
 شديدا قال الحافظ وانه خطب عمر بن عبد العزيز يومه فقرأ من وكوا فقطع
 خطبته فبذل له لو أتممت كلامك رجوا أن يقع الله به فقل عمر بن قول فتنة
 والفعل أولى المؤمن من القول قال الحافظ رحمه الله تعالى وكنت من مدة قد
 رأيت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في المنام وسمعت يتكلم في هذه المسئلة
 وأخاف أني فاقضته فيها وهمت من كلامه أن اتكلم را حيرا ففعل من السكوت
 وأظن أنه وقع في أثناء الكلام ذكر سليمان بن عبد الملك وثان عمر قال ذلك له
 وقد روى أن سليمان بن عبد الملك قال الصمت لله العقل والمطلق يقضيه ولا
 يتم حال الا بحال يعني لا بد من الصمت والكلام وما أحسن قول عمر بن
 أبي جعفر وكان أحد الحكماء يقول اذا كان المرء يحب في محاسن وعنده حديث
 فليسكت واذا كان ساكنا وأعده السكوت فليحدث دل حديث رحمه الله
 فان من كان كذلك كان سكوته وحده به مدة فهو واعده سكوتة وركب
 كذلك كان جديرا بتومين لله الله وتدرى في حقه وركب ان كان
 يكون لله عز وجل وفي مراسبه الحسن سر

مطلب هل
 الكلام أفضل
 من السكوت
 أم العكس

عن ربه عز وجل قال علامة الطهران أن يكون قلب العبد عندي معلقا فإذا كان كذلك لم ينسني على حال وإذا كان كذلك مننت عليه بالاشتغال بي لا ينساني فإذا نسيتي حركت قلبه فإن تكلم تكلم لي وإن سكت سكت لي فذلك الذي يأتيه المعونة من عندي رواه إبراهيم بن الجنيد ثم قال الحافظ وبكل حال فالترام الصمت واعتقاده قرينة أما مطلقا أوفي بعض العبادات كالخج والاعتكاف والصيام منهي عنه وفي حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن صيام الصمت وخرج الاسماعيلي عن علي رضي الله عنه قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصمت في المكوف وفي سنن أبي داود عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صمات يوم إلى الليل وقال أبو بكر رضي الله عنه لا امرأة حجت مصمتة أن هذا لا يحل هذا من عمل الجاهلية وروى عن علي بن الحسين زين العابدين رضي الله عنه وعن آبائه أنه قال صوم الصمت حرام والله تعالى أعلم . المسئلة الثانية أي الجارحين أفضل اللسان أم العينان لأنك أنت أسرف ما في الإنسان محل العلم منه وهو قلبه ولسانه وسمعه وبصره ولما كان القلب هو محل العلم والسمع رسول الله الذي يأتي به والعين طلبته كان ما كان على ما في الاعضاء يأمره فتأمر بأمره ويصرفها فتصرفه طاعة بما خص به من العلم دون ذلك كذا ملكها وباطاع فيها قال الامام المحقق ابن القيم في مفتاح دار السعادة اللسان أحد آيات الله الدالة عليه وهو ترجان ملك الاعضاء سين عنه ويبلغ من مدده ومراداته فجعله سبحانه ترجانا لملك الاعضاء الذي هو القلب وبيد الله تعالى لا يذل لرسولا مؤديا مبلغا اليه فهي رسوله وبريد الذي هو الله لا يعبد واللسان ربه وله وبريد الذي هو الله عنه والرسول مؤدي عن الله تعالى أن جعل هذا الرسول مصوبيا محفوظا مستورا غير دار مكشوف كالاذن واللسان والاعضاء لأن تلك الاعضاء لما كانت تؤدى من الخارج إلى الداخل فلو كان اللسان مبدئا منه إلى الخارج جعل مبدئا من الداخل إلى الخارج لئلا يأخذ من خارج إلى القلب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا القلب بمنزلة من منزلة ترجانه ووزيره

مطلب أي
الجارحين
أفضل اللسان
أم العينان

مطلب هل
السمع أفضل
أم البصر

ضرب عليه سرادق يستمره وبصونه وجعل في ذلك السرادق كالقلب في الصدر
فصل من كلامه أن أترف الاعضاء بعد انقلب اللسان وهو كذلك وقال
في موضع آخر ولما كان للسمع والبصر من الإدراك ما ليس لغيرهما من الاعضاء كانا
في أترف جزء من الانسان وهو وجهه واختلف في الاصل منها فقالت طائفة
منهم ابو الممالى وغيره السمع افضل من البصر قالوا لانه به تدل سعادة الدنيا
والآخرة فانها انما يحصل بمتابعة الرسل وقبول رسالاتهم وبما السمع عرف ذلك فان
من لا سمع له لا يعلم ما جاؤا به وايضا قال السمع يدرك به حل شي وافضاه
وهو كلام الله الذي فضله على الكلام كفصل الله على حله واتجه انه ما معلوم
بالتمام والتخاطب ولا يحصل ذلك الا بالسمع ومدك للسمع غير من يدرك البصر
فانه يدرك الكليات والجزئيات والشاهد وامان وأر حود والمعلوم بخلاف بصر
فانه انما يدرك بعض المشاهدات والسمع يسمع كل علم من احد من لا حرو و
فرضا شخص من احدها يسمع كلام الرسل ولا يرى شخصه والآخر صبر هو ولا
يسمع كلامه لصممه هل كانا سوا وايضا مداد البصر تدرك به من
الامور الجزئية المشاهدة ويمكن معرفتها بالصم وهو من البصائر من السمع
الذي فاته من العلم لا يمكن حصوله بحاسة البصر ولا يرى من البصائر من السمع
الكفار لعدم السمع في القرآن أكثر من قوله لم يسمع به بصر الى قوله يسمع به
البصر تبعا لعدم العمل والسمع وايضا يدرك السمع من البصائر من السمع
لا يلحقه فيه كلال ولا سامة ولا تسميع كثير وهو من البصائر من السمع
عليه فانه يلحقه فيه الكلال والضعف ويحصل رتبة حدي من البصائر من السمع
قلته بالنسبة الى السمع وذلك ثلثة مرات من قوله من البصائر من السمع
السمع لمدة وافضله مرة الطريق ثلثة مرات من قوله من البصائر من السمع
وهذه وحدها كاتبة في نصيبه قد وهو من البصائر من السمع
أقرب من مرة السمع ولهذا كبره من البصائر من السمع
لا يار الاعضاء تسمعه من البصائر من السمع
ومواه أدب رده من البصائر من السمع

القلوب التي في الصدور وقال يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وهذا وأمثاله يدل على شدة الوصلة والارتباط بين القلب والبصر ولما كان القلب أشرف الاعضاء كان أشدها ارتباطا به أشرف من غيره ولهذا يأمنه القلب على ما لا يأمن السمع عليه بل إذا ارتاب من جهة عرض ما يأتيه به على البصر ليزكيه أو يردده فالبصر حاكم موثق عليه قالوا ومن هذا الحديث المشهور الذي رواه الامام احمد في مسنده مرفوعا ليس الخبر كالمعاين ولذا أخبر الله سبحانه موسى بأن قومه افقتنوا من بعده وعبدوا العجل فلم يلحقه في ذلك ما لحقه عند رؤية ذلك ومعاينته من لقاء الالواح وكسرها لقوة المعاينة على الخبر وهذا ابراهيم خطب الله سأل ربه يريه كيف يحيي الموتى وقد علم ذلك بخبر الله له ولكن طلب افضل المنازل وهي طمأنينة القلب قالوا واليقين ثلاث مراتب أولها السمع وثانيها العين وهي المسماة بعين اليقين وهي افضل من المرتبة الاولى واكمل وتقدم بيانها قالوا وايضا فالبصر يؤدي الى القلب ويؤدي عنه فان العين مرآة القلب يطهر فيها ما يحبه من البغض والمحبة والموالاة والمعاداة والسرور والحزن وأما الاذن فلا تؤدي عن القلب شيئا البتة وانما مرتبتها الاصل الى حسب فالعين اتد تعلقا به قال والصواب أن كلا منها له خاصية فضل بها الآخر فالمدرّك بالسمع أعم وأشمل والمدرّك بالبصر أتم وأكمل فاسمع له العموم والشمول والبصر له الظهور والتمام وكال الادراك وأمانع الجنة فسيان احدهما النظر الى الله والثاني سماع خطابه وكلامه كما رواه الامام ابن الامام عبد الله ابن الامام احمد في السنة وغيره كأن الناس يوم القيامة لم يسمعوا القرآن اذا سمعوه من الرحمن عز وجل قال ومعلوم أن سلامه عليهم وخطابه لهم ومحاضرتهم اياهم كما في الترمذي وغيره لا يشبهها شيء قط ولا يكون أطيب عندهم منها ولهذا يذكر سبحانه في وعيد أعدائه أنه لا يكلمهم كما يذكر أصحابا عنهم ولا يرويه فكلامه ورويته أعلى نعم أهل الجنة وقال في موضع آخر من كتاب مفتاح دار السعادة واختلاف النظار في الضمير والأطرش أيها أقرب من ذكره وقال الاختلاف لا يرد وهذا مبني على أصل وهو أي الصفتين أكل صفة السمع أرحمة بذكره ثم أتى رأي ما قدمنا وأنه أي الصفتين كان أكل

فالضرر بعدها أقوى ثم قال والذي يليق بهذا الموضع أن يقال عادم
 البصر أشدهما ضررا وأسلمها ديناً وأحدهما عاقبة وعادم السمع أقلها ضرراً
 في دنياه وأجلها بدينه وأسوأ عاقبة فانه اذا عديم السمع عديم المواعظ
 والنصائح وانسدت عليه أبواب العلوم النافعة وانفتح له طرق الشهوات التي
 يدركها البصر ولا يناله من العلم ما يكفه منها فضرره في دينه أكثر وضرر
 الأعمى في دنياه أكثر ولهذا لم يكن في الصحابة رضي الله عنهم أطرش وكلت
 فيهم جماعة أضراء وقل أن ينجلي الله أوليائه بالطرش وينجلي كثير منهم بالعمى
 فهذا فصل الخطاب في هذه المسئلة فمضرة الطرش في الدين ومضرة العمى
 في الدنيا والمعاني من عافاه الله منها ومنعه بسمه وبصره وجعله الوارث منه انتهى
 والحاصل أن القلب أفضل الجوارح اذ هو الملك ثم اللسان ثم السمع لسعة ادراكه
 ثم البصر على اختلاف في الأخيرين كما ذكرنا وأما الأذن فلان فالاختلاف فيها
 علمنا ولذا يلحق من عدم البياضين بيان اللسان وبيان الجنان بالحيوانات البرية
 بل هي أحسن حالاً منه وإن عدم بيان اللسان وحده عدم خاصية الانسان وهي
 النطق واشتدت المؤنة به وعاليه وعظمت حسرته فطال تأمنه على رد الجواب
 ورجع الخطاب هو كالتعمد الذي يرى ما هو محتاج اليه ولا تمتد يده اليه فجعل
 شأن الله كم له من نعمة على عباده سابعة في هذه الأعضاء والتقوى والذوق فحكته
 سبحانه بالغة وهذه مسئلة شريفة قل من تضرع اليه في كتب ولما أتته بالصواب
 (المسئلة الثالثة) هل الملك الكرم ان يكتبان يكتبان كل ما يتكلم به الانسان
 أو لا يكتبان الا ما فيه ثواب وعقاب لاختلاف اهل في ذلك على قوتين مشهورين
 قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما يكتب ذلك كما يتكلم به
 من خبر أو سحر حتى أنه يكتب قول أكرت وسررت وذهبت وحانت حتى اذا
 كان يوم الحيس عرض قوله وعمله فأقر منه ما كان فيه خيراً وتبرأ مما فيه شره
 فذلك قوله تعالى يحسروا الله ما أتاه وبليت وسيد ما يكتب وقد ورد على
 اذ يتلقى المتلقيان من جبين رعد من قعنبه من من عرب لا يدري رقيب
 عتيد . قال الحافظ ابن رجب وقد اجمع اهل العلم على ان يكتب

مطلب هل
 الملك
 يكتبان كل
 ما يتكلمه
 لانسان

من خبر وأرض من مطر وأني من ذكر وبعض الناس يقول عالم من أكرم من
فضول النظر هو أصل البلا لانه رسول الفرج فمن تم قل الناظم رحمه الله تعالى
وطرف الفتي بإصاح رائد فرجه ومثبه فاعضه ما استظمت بهتد

(وطرف الفتي) اي بهره ونظره (بإصاح) مرخم صاحب وترخيمه شاذ لانه
ليس بلم ولكنه لما كثر نداؤه واستفاض تداوله ساغ ترخيمه اذا الانسان لا ينفك
في سفره واقامته من صاحب يعينه فيناديه عند الحاجة اليه (رائد) اي رسول
(فرجه) اي فرج الفتي واشتقاقه من الرود قال في القاموس الرائد المرسل في طلب
الكلاء انتهى وفي الحديث الحمي رائد الموت رواه ابن ابي الدنيا وغيره من وجوه
متعددة ذكره الامام الحافظ ابن رجب في كتابه البشارة العظيم في أن حظ المؤمن
من النار الحمي والفرج الغيرة كما في القاموس وقال الحجاوي في لغة اقنائه والفرج
من الانسان يطلق على القبل والدبر لان كل واحد منها منفرج اي منفتح واكثر
استعماله عرفا في القبل (و) طرف الفتي (متبه) اي سبب تبعه وسلبه الاستراحة
مضى أرسله ولم يفضضه ومن ثم قال (فاعضه) اي اخفضه واحتمل المكروه منه قال في النهاية
غض طرفه اي كسره وأطرق ولم يفتح عينه وفي قصيدة كعب

(وما سعاد غداة البين اذ رحلوا الا أغن غضيض الطرف مكحول)

قال الامام ابن هشام في شرحه لقصيدة كعب غض الطرف عبارة عن ترك التحديق
واستيفاء النظر فتارة يكون ذلك لأن في الطرف كسرا وفتورا خلقيين وهو المراد
في كلام كعب وتارة يكون لقصد الكف عن التأمل حياء من الله تعالى وهو المراد
في كلام الناظم فان مراده رحمه الله تعالى فاعضض طرفك امثالا لقوله تعالى قل
للمؤمنين يفضوا من ابصارهم ولما سذكه من الاخبار النبوية والآثار المروية
(ما استظمت) اي مدة استطاعتك يقال استطاع واسطاع بحذف التاء تخفيفا لانهم
يستقلونها مع الطاء ويكرهون ادغام التاء فيها فتحرك السين وهي لا تحرك ابداء وقرا
حزرة فما استطاعوا بالادغام فجمع بين الساكنين وبعض العرب تقول استطاع
يستيع وبعضهم يقول استطاع يستطع بقطع الهمزة بمعنى أطاع يعطيع ومعنى ذلك طاق (بهتد)

مطب في
غض الطرف

اى ترشد بنض طرفك لامثال امر ربك واتباع سنة نبيك وتسلم من غائلة النظر وتعبه
 وجرمه ووصبه (أخرج) الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يعني عن ربه عز وجل النظرة سهم مسوم من سهام ابليس من
 تركها من مخافتي أيدلته إيماناً يمجّد حلاوته في قلبه ورواه الحاكم من حديث حذيفة
 وقال صحيح الاسناد وفيه نظر (وأخرج) الامام احمد عن ابي امامة رضي الله
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم ينظر الى محاسن امرأة ثم يفض
 بصره الا احدث الله له عبادة يمجّد حلاوتها في قلبه رواه الطبراني الا أنه قال ينظر
 الى امرأة اول رمقة والبيهقي قال انما اراد ان صبح والله اعلم ان يقع بصره عليها
 من غير قصد فيصرف بصره عنها ثورعاً وروي الاصبهاني عن أبي هريرة رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عين باكية يوم القيامة الا عين غضت عن محارم الله
 وعين سهرت في سبيل الله وعين خرج منها مثل رأس الذباب من خشية الله (وأخرج)
 الطبراني باسناد رجاله ثقات الا ابا حبيب العبقري ويقال له الغشوي
 فقال المنذري لم اقف عليه عن معاوية بن حيدة رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا تري اعينهم النار عين حرست في سبيل الله وعين
 بككت من خشية الله وعين كفت عن محارم الله (وأخرج) الامام احمد وابن
 حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد واعترضه المنذري عن عبادة بن
 الصامت رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اضمنوا لي ستاً من
 انفسكم اضمن لكم الجنة صدقوا اذا حدثتم وأوفوا اذا وعدتم وأدوا اذا اتتمتم
 واحفظوا ارواحكم وعصوا أبصاركم وكما ايديكم (وأخرج) الامام احمد والترمذي
 عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا علي ان
 لك كبر في الجنة وارك ذوقها فلا تتبع العطرة الطرة فانما لك الاولى وليست
 لك الاخرى ورواه ابو داود من حديث بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لعل يا علي لا تتبع العطرة البصرة فانما لك الاولى وليست لك الاخرة وحسنه
 ارماني نقرأه صلى الله عليه وسلم على ابيك ذوقها اي ذوقني هذه الامة وذلك
 لا ك - تسعة في قوي - من بن ملجم لعنه الله والاخرى من عمرو

ابن عبد ود قاله المنذرى . وقال الامام الحافظ ابن الجوزى في النبصرة في قوله صلى الله عليه وسلم لعلي وانك ذو قرنيها وفي الضمير وجهان احدهما انه كناية عن هذه الامة من غير ذكر تقدم لها كقوله تعالى حتي ثوارت بالحجاب يعني الشمس . الثاني عن الجنة وأما تسميته بنذى القرنين فقيه وجهان ان قلنا ان الكناية عن الامة فان عليا رضي الله عنه ضرب على رأسه في الله تعالى ضربتين الاولى صربه اياها عمرو بن عبد ود الثانية ابن ملجم كما ضرب ذو القرنين ضربة بعد ضربة وان قلنا الكناية عن الجنة فقرناها جانبها ذكره ابن الانباري وقال الحافظ المنذرى وقيل معناه انك ذو قرني الجنة اي ذو طرفيها وملكها الممكن فيها الذي يسلك جميع نواحيها كما سلك الاسكندر جميع نواحي الارض شرقا وغربا فسمي ذا القرنين على احد الاقوال وقد ثبت ذلك في كتابي الجواب المحرر في الكشف عن الحضر والاسكندر قال ابن الجوزى قوله صلى الله عليه وسلم فلا تتبع الطرة النظرة الخ ربما تحايل احد جواز القصد للاولى وايس كذلك وانما الاولى التي لم يصددها وفي افراد مسلم من حديث جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الضررة الفجأة قال اصرف بصرك قال ابن الجوزي وهذا لان الاولى لم يحضرها القلب ولا يتأمل بها المحاسن ولا يقع الالتذاذ بها فتي استدامها مقدار حصول الدهن كانت كاتبة نية في الآتم (وأخرج البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كتب علي ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة اعميان ذناه الطر والاذن زناه الاستماع واللسان زناه الكلام واليد زناه البطش والرجل زناه الخوض واليهوى ويتمنى ويصدق ذلك الفرج ويكده وفي رواية عنه وابي دودان يزنيان وزناه البطش والرجلان يزنيان وزناه الذي يعم زنيهما القتل (وأخرج الامام احمد بأسناد صحيح والبخاري وابو يعلى عن ابي مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العينان يزنيان والرجلان يزنيان والفرج يزني (وأخرج البيهقي عن ابن مسعود مرفوعا الامة حوزة التوب وما من سيرة لا وشيعة فيها مطمعم ومعنى حوزة التوب الحياء المأمة وتدينه واوهو به ويره به سيرة حتى ترتكب ما لا يحسن وقيل تحذف الواو وتدين به سيرة لا دور

تحز في القلوب وتحك وتؤثر وتحتاج في القلوب فتكون معاصي وهذا أشهر ومنه الأهم
 ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس وروى عن أبي أمامة رضي الله
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لتغضن أبصاركم ولتحتفظن فروجكم أوليكسن
 الله وجوهكم . وفي صحيح الحاكم عن ابن مسعود مرفوعاً ما من صباح الا وملك كان
 يتأديان ويل للرجال من النساء وويل للنساء من الرجال . وفي التبصرة كان عيسى
 ابن مريم عليه السلام يقول النظرة تزرع في القلب الشهوة وكفى بها خطيئة . وقال الحسن
 رضي الله عنه ممن أطلق طرفه كثر أسفه . وقال الامام المحدث ابن القيم في كتابه الداء والدواء
 اما اللحظات فهي رائدة الشهوة ورسولها وحفظها اصل حفظ الفرج فمن أطلق
 بصره أوردته موارد الهلكات . وذكر فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم
 والجلوس على الطرقات قالوا يا رسول الله مجالنا ما لنا منها بد قال فان كنتم لابد
 فاعلمين فأعطوا الطريق حقه قالوا وما حقه قال غص البصر وكف الاذى ورد
 السلام . وقد نظم الحافظ ابن حجر آداب الجلوس على الطريق في قوله

جمعت آداب من رام الجلوس على الطريق من قول خير الخائف انساناً
 أفش السلام وأحسن في الكلام وتحت عاطساً وسلاماً زاد احساناً
 في الخلق عاون ومطلوماً أعن وأغث لهفان وارشد سبيلاً واهد حيراناً
 بالعرف مرواه عن بكر وكف أذى وعص طرفاً وأكثر ذكر مولانا
 وزاد شيخ مشايخنا العلامة عبد الباقي الحنبلي والد أبي المواهب على ابن حجر بيتاً وهو
 والصم والعمي أبلغ ثم دل على حاجات والاعيا كن صاح فطاناً
 قال الامام المحدث ابن القيم في الداء والدواء والطرأصل عامة الحوادث التي نصيب
 الانسان فان البطرة ولد خطرة ثم تولد الخطرة فكرة ثم تولد الفكرة شهوة ثم تولد
 الشهوة ارادة ثم تقوى فتصير عريضة جارمة فيقع الفعل ولا بد ما لم يمنع منه مانع
 وفي هذا قبل الصبر على عص الطرف أيسر من الصبر على ألم بعده وقال الشاعر
 كل الحوادث مبدؤها من المطر ومعظم الناز من مستصر الشرر
 كم طرة فتكت في قلب صاحبها فتاك السهام بلا قوس ولا وتر
 والعد ما دام ذا عين يقلبها في أعين العبد مرفوف على حطر

يسر ناظره ماضر خاطره لا مرجحاً بسرور عباد بالضرر
وقال الحماوي فضول النظر أصل البلاء لانه رسول الفرج أعني أنه الآفة العظمى
والبلية الكبرى والزنا إنما يكون سببه في الغالب النظر فانه يدعو الى الاستحسان
ووقوع صورة المنظور اليه في القلب والفكرة فهذه الفتنة من فضول النظر وهو من
الايواب التي تفتح للشيطان على ابن آدم وما أحسن قول الامام الصرصري رحمه
الله ورضي عنه

وغض عن المحارم منك طرفاً طموحاً يفتن الرجل الليبا
فخائنة العيون كاسد غاب اذا ما أهملت وثبت وثوبا
ومن ينفض فضول الطرف عنها يحمد في قلبه روحاً وطيبا
ومن آفات المظر انك ترى مالا قدرة لك عليه ولا صبر لك عنه وكفى بهذا فتنة
كأ قيل

وكتمتني أرسلت طرفك رائداً لقلبك يوماً أتعبتك الماظر
رأيت اللذيذ لا كله أنت قادر عليه ولا عن بعضه أنت صابر
وأنتد الامام ابن القيم في الداء والدواء لنفسه

مل السلامة فاغتدت لخطاته وقفة على ظل يخن جيلا
مارال يتبع اثره لخطاته حتى تشحط بمنون قتيلاً
وله قصيدة ذكرها برمتها في بدائع اموائد

يا رامياً بسهام الحظ مجتهداً أنت القليل بما ترمي ولا تصب
وباعث الطرف تزداد الشهوة له بوقد . انه يرتد بالمعطب
ترجو السعاه بأحداق بها مرض فهل سمعت برء جاء من عطب
ومفياً نفسه في أثر قهقهة وصة للطع حهل فيه مكتسب
وواهاً عمره من مل ذ سها وكنت تعرف قدر العمر لمنهيب
وبما طيب عين من خضر شيب عين من لا به منهب
عنت ولله عيباً دحت هو - برجعت ش

الى أن قال

شباب الصبا والتصابي لم يشب سنها وضاع وقتك بين اللهو واللعب
وشمس عمرك قد حان الغروب لها والنبي في الأفق الشرقي لم يغيب
(وما أنشد لنفسه في الداء والدواء)

ما زلت تتبع نظرة في نظرة في أثر صكل مليحة ومليح
وتظن ذلك دواء جرحك وهو في الاستحقاق تجريح على تجريح
قد بحث طرفك بالحفاظ وبالبحا قال قلب منك ذبيح ابن ذبيح
فاذا علمت ما ذكرنا لك ونصحت عظم ما جمعناه وفخامة قدر ما نالك فلنذكر
الكلام على فوائد عض الطرف وآفاته وأحكامه ونكباته في مقامات (المقام الاول)
في فوائد عض المصير (احداها) تخليص القلب من الحسرة فان من أطلق نظره دامت
حسرتة فأضر شيء على القلب ارسال البصر فانه يريه مالا سبيل الى وصوله ولا
صبر له عنه وذلك غاية الامل قال الفرزدق

مطلب في
فوائد عض
البصر

ترود منها نظرة لم تدع له فؤادا ولم يتسر بما قد تزودا
فلم أر مقتولا ولم أر قاتلا بعير سلاح متلها حين أقصدا
وقال آخر

ومن كان يوتئ من عدو وحاسد فاني من عيني أليت ومن قلبي
هما اعتوراني نظرة في فكرة هما أبقيا لي من رقاد ولا اب
وقال ابن المعتز

متيم يرعي نجوم الدحا يدكي عليه رحمة عاذله
عيني أتاضت بدمي في الهوى فابكوا قتيلا بمصه قاتله
ولا بن ابي

ألم قل لك لا تسرق ملاحظه فسارق اللحظ لا ينحو من الدرك
صدت طرفي له لما بدا سركا فكان قلبي أولى منه بالشرك

(الاجبة) ان عض الطرف يورث اصاب نور او اترا قايظهر في العين وفي الوجه وفي الجوارح
كان لطار المصير يورث ذلك طامة كآبة قال ابن الهيم في كتابه روضة المحبين
ررره المنة قوله ذكره الله سبحانه وآية الدر في قوله الله

نور السموات والارض عقب قوله قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم وتقدم حديث
النظر سهم مسموم من سهام ابليس وفي بعض رواياته فمن غض بصره عن محاسن
امرأة أوردت الله قلبه نورا (الثالثة) أنه يورث صحة القراءة فانها من النور وعمراته
فاذا استنار القلب صحت القراءة فانه يصير بمنزلة المرأة المجلوة تظهر فيها المعلومات
كما هي والنظر بمنزلة النفس فيها فاذا أطلق العبد نظره تنفست نفسه الصعدا في امرأة
قلبه فطمست نورها كما قيل في ذلك

مرآة قلبك لا تريك صلاحه والنفس فيها دائما تنفس

وقال شجاع الكرماني رحمه الله تعالى من عمر ظاهره باتباع السنة وباطنه بدوام
المراقبة وغض بصره عن المحارم وكف نفسه عن الشهوات وأكل من الحلال لم يخطئ
فراسته وكان شجاع لا يخطئ له قراءة فان الله سبحانه يجزي العبد من جنس عمله
فمن غض بصره عن المحارم عوضه الله سبحانه اطلاق نور بصيرته فلما حاس بصره
له تعالى أطلق له بصيرته جزاء وفاقا (الرابعة) أنه يفتح له طرق العلم وأنواره ويسهل
عليه اسبابه وذلك سبب نور اقلب فانه اذا استنار ظهرت فيه حقائق المعلومات
وانكشف له بسرعة ونغذ من بعضها الى بعض ومن أرسل بصره تكدر عليه قلبه
واظلم واسد عليه باب العلم واحجم (الامامة) أنه يورث قوة قلب وتبانه
وتسجاعته فيجعل الله له سلطان ابصيرة مع سلطان الحجة وفي القرآن الذي يحف
هواه يفرق الشيطان من طله ولذا يوجد في الشيع طواه من ذل لعاب وضعفه ومهارة
النفس وحقارتها ما جعله الله لموثر هواه على رضاه بخلاف من آثر رضاه وولاده
هواه فانه في عز الطاعة وحصن التقوى بخلاف أهل الدنيا ولا هو قائل الحسن انهم
وان هملحت بهم البغال وطققت بهم المراذيل ان ذل معصية مي قريهم في الله
الا أن يذل من عصاه وقال بعض المتأخرين من يحلون امر في الواجب ولا
يجدون الا في طاعة الله من أطاع الله فقد ولا به الله ومن عصاه عاده الله
عصاه فيه . وفي دعاء القنوت لا يذل من والى ولا يعز من عادى
(السادسة) أنه يورث ادب سرور وروح عظم من لا مدد له من الله
لقهره عدوه وقمع شهوته وبصرته على عباده

لله تعالى وفيها مضرة نفسه الامارة بالسوء أعاضه الله سبحانه مسرة ولذة
أكل منها كما قال بعضهم والله للذة العفة أعظم من لذة الذنب ولا ريب أن
النفس اذا خالفت هواها أعقبتها ذلك فوحا وسرورا ولذة أكل من لذة موافقة
الهوى بما لا نسبة بينها وهنا يعتاز العقل من الهوى (السابعة) أنه يخلص القلب من
أسر الشهوة فلا أسر أشد من أسر الشهوة والهوى قد سلب الحول والقوة وعز عليه
الدواء فهو كما قيل

كمصفورة في كنف طفل يسومها حياض الرذا والطفل يلهو ويلعب
(الثامنة) أنه يسد عنه بابا من أبواب جهنم فان النظر باب الشهوة الحاملة على موافقة
الفعل وتحريم الرب تعالى وشرعه حجاب مانع من الوصول فتى هناك الحجاب
تجرا على المحذور ولم تقف نفسه منه عند غاية لأن النفس في هذا الباب لا تقنع
بغاية تقف عندها وذلك أن لذته في الشيء الجديد . فصاحب الطارف لا يقنعه
التلبد . وان كان أحسن منه منظرا أو أطيب مخبرا . ففص البصر يسد عنه هذا
الباب . الذي عجزت الملوك عن استيفاء أغراضهم فيه وفيه غضب رب الأرباب .
(التاسعة) أنه يقوى عقله ويثبت يزيده فارسل البصر لا يحصل الا من قلة في
المعل وطئت في اللب وخور في القلب وعدم ملاحظة المواقب فان خاصة العقل
ملاحظة المواقب ومرسل الطرف لو علم ما تجني عواقب طرفه عليه لما أطلق بصره
ولذا قال بعضهم

وأعفل الناس من لم يرتكب سبيبا حتي يفكر ما تجني عواقبه
(العاشرة) أنه يخلص القلب من سكرة الشهوة ورقدة الغفلة فان اطلاق البصر
يوجب استحكام الغفلة عن الله والدار الآخرة ويوقع في سكرة العشق كما قال
تعالى في عشاق الصور اعمرك انهم في سكرتهم يعمهون . فالنظرة كأس من خمر
والعشق سكر ذلك الشراب وآفات العشق تكاد تقارب الشرك فان العشق
يعمد القاب الذي هو بيت الرب لالمعتوق . وفوائد غض البصر وآفات اطلاقه
كثير من أن تذكر وفي ذكر كفاية وقد علمت القراء والآفات في ضدها
. . . فائدة الأركبة رمسند وثل ارردي قات لأحد رضي الله عنه

الرجل ينظر الى المملوكة قال أخاف عليه الفتنة كم نظرة ألقت في قلب صاحبها
البلابل وقال ابن عباس رضي الله عنهما الشيطان من الرجل في ثلاثة في بصره
وقلبه وذكره وهو من المرأة في ثلاثة في بصرها وقلبها وعجزها والله أعلم .
(المقام الثاني) في بعض عقوبات من أطلق نظره في الدنيا ممن أراد الله به خيرا ليزجره
عن المعصية بإرسال ذلك روى ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم جاءه رجل يتشكّل دما فقال له مالك قال مرت بي امرأة فنظرت اليها فلم أزل
أتبعها بصري فاستقبلني جدار فضربني فصنع بي ما ترى فقال ان الله تعالى اذا أراد
بعبد خيرا عجل له عقوبته . وروى الامام الحافظ ابن الجوزي في تبصرته بسنده
عن أبي يعقوب المهرجوري قال رأيت في العلواف رجلا يفرد عين وهو يقول في
طوافه أعوذ بك منك فقلت له ما هذا الدعاء فقال اني مجاور منذ خمسين سنة فنظرت
الى شخص يوما فاستحسنته فاذا بلطمة وقعت على عيني فسالت على خدي فقات
آه فوقعت اخرى وقائل يقول لو زدت لزدتاك . وروى بسنده عن عبد الرحمن بن
أحمد بن عيسى بن أبي الادان قال كنت مع أستاذي أبي بكر الدقاق فمر حدث
فنظرت اليه فرأيت أستاذي أنظر اليه فقال يا بني اتعبدن غيبا ولو بعد حين فبقيت
عشرين سنة وأنا أراعي ذلك الغيب ففتمت ليلة وأنا متفكر فيه فأصبحت وقد نسيت
القرآن كله . وفي تاريخ مكة للازرق قال أبو بكر بن أحمد بن نصر الدقاق كبير
قدس الله سره جاورت بمكة عشر سنين فكنت أشتغي إلى من فعلتني شيء
فخرجت الى عسقلان واستضفت حيا من أحياء العرب فحضرت في جارية حسنة
بعيني اليمنى فاخذت بقلبي فقلت لها قد أخذ كالك بكلي في لي لغيره مطيع قالت
تفتح بك الدواهي الغالبة (٣) لو كنت صادقا لذهبت عنك شهوة لابن قيس ففتمت
عيني اليمنى التي نظرت بها اليها فقالت مثلك من بصرته ثم لي فخرجت الى مكة
وطفت أسبوعا ثم فتمت فرأيت في منامي بوسن اصدق عليه السلام فقلت يا
الله أقر الله عينيك لسلامتك من زليخة فقل لي يا رسول الله انك أقرت عيني
بالسلامة من العسفانة تلا عليه السلام ولم يخف من زليخة حسنة ففتمت من
طيب تلاوته ورخامة صوته وتبتهت وقد بعيني متوقفة رجلا . وفي تاريخ مكة .

الجوزي بسنده الى أبي بكر الكتاني قال رأيت بعض أصحابنا في المنام فقلت ما فعل الله بك قال عرض علي سيئاتي فقال فعلت كذا وكذا فقلت نعم قال وفعلت كذا وكذا فاستحييت أن أقر فقلت فما كان ذلك الذنب قال مر بي غلام حسن الوجه فنظرت اليه قال ابن الجوزي وقد روى عن أبي عبد الله الزرادي أنه روى في المنام قيل له ما فعل الله بك قال غفر لي كل ذنب أقررت به الا ذنبا واحدا استحييت أن أقر به فأوقفني في العرق حتى سقط لحم وجهي قيل ما الذنب قال نظرت الى شخص جميل . وقد أنهيت الكلام بما لعل فيه كفاية في هذا الباب في كتابي قرع السباط في قمع أهل اللواط والله أعلم (المقام الثالث) في نكات لطيفة . وأخبار لطيفة . تتعلق بما نحن بصددده . منها ما حكاه الامام ابن القيم في كتاب روضة المحبين ونزهة المتتقين قال وقعت مسألة ما تقول الفقهاء في رجل نظر الى امرأة فعلق حبها بقلبه واستند صلبه الامر فقالت له نفسه هذا كله من أول نظرة فلو أعدت النظر اليها لرأيتها دون ما في نفسك فسلوت عنها فهل يجوز له تعدد النظر ثانيا لهذا المعنى قال فكان الجواب الحمد لله لا يجوز هذا لمشرة أوجه (أحدها) أن الله سبحانه وتعالى أمر بغض البصر ولم يجعل شفاء القلب فيما حرمه على العبد . (الثاني) أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن نظرة الفجأة وقد علم أنه يؤثر في القلب فأمر بمداوانه بصرف البصر لا بتكرار النظر (الثالث) أنه صرح بأن له الأولى وليست له الثانية ومحال أن يكون داؤه مما له ودواؤه مما ليس له (الرابع) أن الظاهر قوة الامر بالمطردة الثانية لا بقصه والتجربة شاهدة به والظاهر أن الأمر كما رآه أول مرة ولا نحسن المخاطرة بالاعادة (الخامس) ربما رأي فوق الذي في نفسه فراد عذابه (السادس) أن إبليس عند قصده للنظرة الثانية يقوم في ركابه فيرين له ما ليس بحسن لثم البلية (السابع) أنه لا يمان على بلية اذا عرض عن امثال أمر التراجع وتداري بما حرمه عليه بل هو جدير أن تتخلف عنه المعونة (الثامن) أن المطردة بهم مسوءم من سهام إبليس ومعلوم أن الثانية أشد سما فكيف يتداري من السر . (التاسع) أن صاحب هذا المقام سيفي مقام معاملة الحق عروسل في تركه محسوس . كما رعم وهو يريد بالمطردة الثانية أن يشبه حال

مطلب في
نكات لطيفة
وأخبار لطيفة

المنظور اليه فان لم يكن مرضيا تركه فاذا يكون تركه لانه لا يلائم غرضه لا الله تعالى فآين معاملة الله سبحانه وتعالى بتركه المحبوب لا لجله (العاشر) يتبين بضرب مثل مطابق للحال وهو أنك اذا ركبت فرسا حديدا قالت بكته الى طريق ضيق لا ينفذ ولا يمكنها تستدبر فيه للخروج فاذا همت بالدخول فيه فاكبحها لئلا تدخل فان دخلت خطوة أو خطوتين فصيح بها وردها الى وراء عاجلا قبل أن يتمكن دخولها فان رددتها الى ورأها سهل الأمر وان توانيت حتى ولجته وسقتها داخلا ثم قت نمذجها بذنبها عسر عليك أو تعذر خروجها فهل يقول عاقل ان طريق تخليصها سوقها الى داخل وكذلك النظرة اذا أثرت في القلب فان جعل الحازم وحسم المادة من أولها سهل علاجه وان كرر النظر وتأمل بحاسن الصورة ونقلها الى قلب فارغ فنقشتها فيه تمكنت المحبة وكلما تواصلت النظرات كانت كلما يسقى الشجرة فلا تزال شجرة الحب تنمي حتى يفسد القلب ويعرض عن الفسك فيما أمر به فيخرج صاحبه الى المحن ويوجب ارتكاب المحطورات والفتن والله أعلم ومنها أنه رعت للامام أبي الخطاب بن أحمد الكاوداني من أكبر أئمتنا رقعة فيها

قل لأبي الخطاب نجم الهدى - وقدوة العالم في عصره
لازات في فتواك مستأمناء من خدع شيطان ومكره
ماذا نرى في ريتا أعيد - حر الم وليس في تعره
لم يحك بدرالتم في حسنه - حتى حكى لبره في خصره
هل يحيز الشرع تقيبه - نسهم خاف من وزره
أم هل على المشتاق في ضمه - من سير دره الى صدره
انهم اذا مالوا يكن مصمرا - عسر به يقدح من ذكره
(فجاب رحمه الله ورعي عنه)

يأيتها السبح الأديب - قدوة أهل مصر في سوره
سأل عن تقبيل الدر - وعلمت من عنده
هل ورد التمرع تحيله - لستهم من بعده

من قارق، الفتنة ثم ادعى السمعة قد نافق في أمره
 هل فتنة المرى سوى الضم وال تقبيل للحب على ثغره
 وهل دواعي ذلك المشتحي الاضاق البدر في خدره
 وبذلك ذلك لمشتاقه يزديه على هاروت في سحره
 ولا يميز الشرع أسباب ما يورط المسلم في حظره
 فانج ودع عنك صداع الهوى عساك أن تسلم من شره
 هذا جواب السكاوذاني قد جاء يرجو الله في أجره

قال الامام ابن القيم بعد ايراده لما ذكرنا فهذا جواب أهل العلم وهو مطابق لما ذكرنا
 يعني من عدم اباحة النظر للمحبوب حيث زعم أن النظر ربما يذهب ما التاع به
 فؤاده المحبوب فإن احتمال مفسدة ألم الحب مع غرض البصر وعدم تقبيله وضمه
 أقل من مفسدة النظر ونحوه فإن هذه المفسدة أعني مفسدة النظر ونحوه يجر الى
 هلاك القلب وفساد الدين وغاية ما يقدر من مفسدة الامساك عن ذلك سقم الجسد
 أو الموت تناديا عن التعرض للحرام فأين احدى المفسدتين من الأخرى على أن
 النظر ونحوه لا يمنع السقم والموت الحاصل بسبب الحب بل يزيد الحب بذلك
 كما قال المنذبي

فما صباية مشتاق على أمل من الوصال كشتاق بلا أمل
 وفي الداء والدواء للامام ابن القيم أن أبا الخطاب سئل أيضاً بما لفظه
 قل للامام أبي الخطاب مسألة جاءت اليك وما خلق سواك لها
 ماذا على رجل رام الصلاة فند لاحت لناظره ذات الجمال لها
 ﴿ فأجابه تحت سؤاله ﴾

قل للأديب الذي وافى بمسألة سرت فؤادي لما أن أصخت لها
 ان الذي فتنته عن عبادته خريدة ذات حسن فانشى ولها
 ان تاب ثم قضى عنه عبادته فرحة الله تغشي من عصي ولها
 ومنها أن محمداً أبا بكر بن داود الطائري العالم المشهور في فن العلوم من الفقه
 والحديث والتفسير والآداب وله قول في الفقه قال في الداء والدواء هو من أكبر

العلماء التي هو وأبو العباس بن سريج الامام المشهور في مجلس أبي الحسن علي بن عيسى الوزير فتناظر في مسألة من الابلاء فقال له ابن سريج أنت بأن تقول من دامت لحظاته كثرت حسراته أحقق منك بالكلام على الفقه فقال لمن كان ذلك فاني أقول

أنزه في روض المحاسن مقلتي وأمنع نفسي أن تنال محرما وأحمل من ثقل الهوى ما لو أنه يصب على الصخر الاصم نهما وينطق طرفي عن مترجم خاطري فلو لا اختلاسي وده لتكلمنا رأيت الهوى دعوى من الناس كلهم فليست أرى وداً صحيحاً مسلماً

فقال له أبو العباس بن سريج بم تفخر علي ولو شئت لقلت

ومطاعم كالشهد في ثقاته قد بت أمنعه لذيد سناته صبابه وبجسته وحديثه وأنزه اللحظات في وجناته حتى اذا ما الصبح لاح عموده ولي بخاتم ربه وبراته

فقال أبو بكر يحفظ عليه الوزير ما أقربه حتى يقيم شاهدين على أنه ولي بخاتم ربه وبراته فقال سريج يلزمني في هذا ما يترجم في قولك

أنزه في روض المحاسن مقلتي وأمنع نفسي أن تنال محرما فضحك الوزير وقال لقد جمعنا نطقاً وظرفاً وذكرياً بن القيم في الداء والدواء أن ابن داود هذا رفعت اليه فتيا مضمونها

يا ابن داود يا فقيه العراق أفتنا في فوتك الاحداق هل عليها بما أنت من جناح فكتب الجواب بنخضة تحت اليتيم

عندي جواب مسائل العداق فاسمعه من قروح الحشامتناق لما سألت عن الهوى هيئتي وأرقت دمعاً يكره يترق ان كان معشوق يعذب عاشقنا

قال صاحب كتاب مدارك الذخائر من محمود بن سحان بن زهد صاحب الاثناء وقلت في جواب الدنان عن وزير محيي الدين

قل من جاء به لا عن حبه من جاء به لا عن حبه

ماعلى السيف في الوري من جناح ان ثنى الحمد عن دم مهراق
وسيوف الحفاظ أولى بأن تصد فتح صبا جنت على العشاق
أعسا كل من قتلن شهيد ولهذا يفنى ضنا وهو باقي
ومنها ما ذكره الامام ابن القيم في كتابه روضة المحبين ونزهة المشتاقين عن
الامام الحافظ ابن الجوزي أنه قال بلغني عن بعض الأشراف أنه اجتاز بمقبرة
واذا بجارية حسناء كأنها البدر أو أسنى وعليها ثياب سود فنظر اليها فعلق قلبه
فكتب اليها

قد كنت أحسب أن الشمس واحدة والبدر في نظري بالحسن موصوف
حتى رأيتك في آتواب ثالثة سود وصدغك فوق الحمد معطوف
فرحت والقلب مني هائم دنف والسكيد حري ودمع العين مذكوف
رد الجواب ففيه الشكر واغتني وصل المحب الذي بالحلب مشغوف
ورى بالرقعة اليها فلما رأتها كتبت

ان كنت ذا حسب ذاك وذا نسب ان الشريف بغض الطرف معروف
ان الزناة أناس لا خلاف لهم فاعلم بألك يوم الدين موقوف
واقطع رجاك لحاك الله من رجل فان قلبي عن الفحشاء مصروف
فلما قرأ الرقعة زجر نفسه وقيل أليس امرأة تكون أشتجع منك ثم تاب ولبس مدرعة
من الصوف والتجأ الى الحرم فينما هو في الطواف واذا بتلك المرأة عليها جبة من
صوف فقالت له ما ألبق هذا بالشريف هل لك في المباح فقال قد كنت أروم
هذا قبل أن أعرف الله وأحبه والآن فقد شغلني حبه عن حب غيره فقالت له
أحسنتم ثم طافت وأشدت

فطننا فلاح في الطواف لوائح غنينا بها عن كل مرأى ومسمع
وفيه أن الحسن بن زيد قال ولينا على بلاد مصر رجلا فوجد على بعض عماله
نخسه وقيده فأسرفت عليه أمة الوالي فهو يته فكتبت اليه
أيها الزاني بميتي وفي الطرف الختوف
ان نرد رعد رعد أمكنك الظبي الألوف

فأجابها الفتى ان تريني زائي العيسين فالفرج عفيف
ليس الا النظر الفسا تر والشعر الظريف
فكثبت اليه قد أردناك فالفحش ناك انسانا عفيفا
فتأيت فلا زلست لقيدبك حليفا
فكتب اليها ما تأيت لأني كنت للظبي عيسوفا
غير آني خفت ربا كان بي برا لطيفا

فداع الشعر وبلغت القصة الوالي فدعا به فزوجه اياها والله أعلم . وهذه عادة
الله في خلقه من ترك شيئاً لله عز وجل عوضه الله خيراً منه أو هو بعينه والله الموفق .
(تنبيه) النظر ينقسم الى أقسام منها ما هو محرم وهو جل المقصود في هذا الموضع
كالنظر الى الأجنبية من غير حاجة تبيح له ذلك فإنه يحرم النظر الى جميعها في
ظاهر كلام الامام أحمد رضي الله عنه قال رضي الله عنه لا يأكل مع مطلقة هو أجنبي
لا يحل له أن ينظر اليها فكيف يأكل معها ينظر الى كفها لا يحل له ذلك . وقال
القاضي يحرم عليه النظر الى ماعدا الوجه والكفين لأنه عورة ويباح له النظر اليها مع
الكراهة اذا أمن الفتنة وكان نظره من غير شهوة انتهى . وفي الفروع أن ما قاله
القاضي رواية ذكرها شيخنا يعني الامام ابن تيمية رضي الله عنه قل والمذهب
لا يعني لا يباح . ونقل أبو طالب ظفر المرأة عورة وقال في الانصاف عن قول
القاضي انه لا يسمع الناس غيره خصوصا الجيران وحرم نضر لشهوة أو مع خوف
ثوراتها قال شيخ الاسلام ومن استحل له شهوة كفر احداً وبجره النظر بشهوة الى كل
أحد سوى الزوجين وأمه غير المزوجة فيدخل في ذلك الأجنبية والأمر الذي نهى عنه
غيره وذوات المحارم والمجوز والبرزة ولديني ينظر اليها عند الشهادة عيب وبيع
والشراء والتي يخطبها وكذلك نظر المرأة الى الرجل والعلييب وغير ذلك فإياها
كله حرام اذا كان معه شهوة وفي الغاية كفرها وحرمه نظر المرأة يشبهها وخوة
بها كفر تشبهه المرأة ومعنى شهوة تشبهها في لسانها فإياها مستحب
وهو النظر الى امرأة يريد أن يزوجها وغالب في ذلك ما قاله من رضي
الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطب أحدكم امرأة لم يمش بها

مطلب ينقسم
النظر الى
أقسام

أن ينظر الى ما يدعوه الى نكاحها فليقبل قال فنخطبت امرأة فكنت
أختبأ لها حتى رأيت منها ما دعاني الى نكاحها فتزوجتها رواه أبو داود وله
النظر الى وجهها وكفيتها فقط وفي الاقناع بسن وقال الاكثر يباح لوروده بعد الحظر
لمن أراد خطبة امرأة وغلب على ظنه اجابته النظر ويكره ويتأمل المحاسن ولو بلا
اذن قال ولعله أى عدم الاذن أولى ان أمن الشهوة الى ما يظهر منها غالباً كوجه
ورقبة ويد وقدم انتهى والمراد بلا خلوة والا حرم وكان الشيطان ثالثهما (الثالث)
مباح كمنظرة الفجأة من الأجنبية بلا قصد فان كانت بقصد حرمت كالثانية اللهم
الا أن تكون الثانية بلا قصد فلا تحرم اذا لعدم القصد ونظر كل من الزوجين
الى جميع بدن صاحبه وكذا لمسه حتى الفرج وكذا حكم من طأ دون سبع سنين نص
عليه الامام أحمد رضى الله عنه وقال يكره النظر الى الفرج فقط لقول عائشة رضى
الله عنها ما رأيته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا رآه مني . قال الامام الحافظ
ابن الجوزي في كتابه آداب النساء وقد روي عن عامر بن الطرب وكان من حكماء
العرب انه قال لامرأته مري ابنتك أن تكثر من استعمال الماء ولا طيب اطيب
من الماء ولا تكثر مضاجعة زوجها فان الحسد اذا مل مل القلب ولتخبأ سواها
منه قال ابن الجوزي قلت وهذا عين الصواب فان الفرج غير مستحسن الصورة
من الزوجين والاطلاع على بعض العيوب بقدر في المحبة فينبغي لها جميعا الحذر
من ذلك ولهذا ترى الاكابر ينامون منفردين لعلهم أن النوم يتجدد فيه ما لا يصلح
انتهى فالتلويح ان حكم هذه المسائل يختلف باختلاف الناس ومقاصدهم واستحسانهم
لكان صواباً كما هو متهد في الخارج والله تعالى اعلم . ونظر السيد جميع بدن أمته
المباحة كنظره الى زوجته بخلاف المروجة والمستركة وما لا يحل مطلقاً كالحجوسية فلا
ينظر منها الا لما فوق السرة ونحت الركبة وللطبيب نظر ما تدعو اليه الحاجة حتى
الفرج ومثله من يلى خدمة مريض ولو اثني في وضوء واستنحاء ومن المباح نظر الصبي
المميز الذي لا شهوة له ما فوق سررة المرأة ونحت ركبتيها وان كان ذا شهوة فهو
كذي محرمة فينظر ما يظهر عما من وجه ورقبة وبد وقدم ورأس وساق ومنه
يسر الى المعجور والهررة والقبحة المطر فينظر منها الى غير عورة صلاة وكذا من

الامة والمراد بذوات المحارم من تحرم على التأيد بنسب أو سبب مباح لحرمتها
 الا نساء النبي صلى الله عليه وسلم فلا يحل النظر الى شيء منهن مع آههن محرمات
 على التأيد بسبب مباح وذلك تسريفاً وتعظيماً للنبي صلى الله عليه وسلم ومنه نظر
 العبد الى سيدته اذا كان كله رقيقاً لما فينظر منها كذي محرم وكذا نظر غير أولى
 الاربة كهنين وكبير لاخصي ومحجوب الى أجنبية فيحرم كالفعل نص عليه الامام
 احمد وكره الامام احمد أن ينظر العبد الى تمر مولاته وأما النظر الى الأُمرد فلا
 يحرم الا مع شهوة أو خوف ثورتها قال شيخ الاسلام ابن تيمية رضي الله عنه من
 كرر النظر الى الأُمرد ونحوه وقال لا أنظر لشهوة كذب في دعواه وقال ابن عقيل
 وقال الشيخ أيضاً تحرم خلوة بأُمرد حسن ومضاجعته كالمرأة الأجنبية ولو لمصالح
 التأديب والتعليم ومن عرف بمحبتهم منع من تعليمهم ومن المباح نظر المرأة الى
 المرأة ما دون الركبة وفوق السرة وكذا رجل مع رجل وامرأة مع رجل فانها تنظر
 منه غير ما بين سرة وركبة وعنه رضي الله عنه أنه يحرم عليها أن تنظر من
 الرجل ما يحرم على الرجل أن ينظر منها قال ابن الجوزي في كتاب آداب النساء واعلم
 أن أصل العتق اطلاق البصر وكما يخاف على الرجل من ذلك يخاف على المرأة قول
 وقد ذهب دين خلق كثير من المتعبدین باطلاق البصر وما جلته فليحذر من ذلك
 انتهى وقال الشيخ موسى الحجاوي في تشرح الآداب وجدت في ظاهر ورقة في كذب
 أبياتاً منظومة كأنها والله أعلم جواب سؤال رجل كان يعلم ولا دام في نفسه أن
 تميل نفسه اليهم أو كادت تميل هذا ما وجدت

أيا سائلاً بالله أن كنت ذاتي	وترجو دواب الله في جنة حار
فأياك والأحداث لا تقرنهم	ولا ترسل أطرافهم على سواد
وارسال طرف منك لا تحقره	هي سمعهم فوق على الحسد
وانك ان أرسلت طرفك وانما	تمتعهم راحهم حد
تبوء أثم تم تسلب أمد	كلاهم من كبردى الى شد
حلاوة أمد وور مرسد	وهم في ربي حدة
فأمر هذا الحسرن ربح	وهم في ربي حدة

وناظم ما يسمى ابن جمال احد هو الحنبلي بالشكر: ثم والحد
 (تلييه ثاني) قال الامام المحقق في كتابه روضة المحبين ونزهة المشتاقين في قوله
 تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم ان الله
 خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن الآية
 لما كان غض البصر أصلاً لحفظ الفرج بدأ بذكره ولما كان تحريمه تحريم الوسائل
 فيباح للمصلحة الراجحة ويحرم اذا خيف منه الفساد ولم يعارضه مصلحة أرجح من
 تلك المفسدة لم يأمر سبحانه بغضه مطلقاً بل أمر بالغض منه وأما حفظ الفرج
 فواجب بكل حال لا يباح الا بحقه فلذلك عم الامر بحفظه وقد جعل الله العين
 مرآة القلب فاذا غض العبد بصره غض القلب شهوته وارادته واذا أطلق بصره
 أطلق القلب شهوته انتهى . فالله الله في غض بصرك ليسم لك دينك وآخرتك
 وأما ما يروجه الشعراء الفساق وينسبونه للأئمة من تزخرف الاشعار فباطل بالاتفاق .
 كما يفهم من كلام المحقق في روضة المحبين والداء والدواء وغيرها فمن ذلك ما ينسب
 للامام الشافعي رضي الله عنه أنه قال

يقولون لا تنظر وتلك بلية ألا كل ذي عينين لاشك ناظر
 وليس اكتحال العين بالعين ريبة اذا عف فيما بين ذلك الضمائر
 ﴿ وأنه كتب اليه رجل في رقعة ﴾

سل المفتي المكي هل في تزاور بنظرة مشتاق الفؤاد جناح
 فأجابه الشافعي

معاذ الله العرش أن يذهب التقى اتصالاً أكباد بهن جراح
 ﴿ وأنه سئل ايضاً بما افظه ﴾

أقول لمفتي خيف مكة والصفاء لك الخير هل في وصلين حرام
 وهل في صموت الحجل مهضومة الحشا عذاب التنايا ان لئت حرام
 ﴿ موقع الشافعي منها ما افظه ﴾

فقال لي المفتي وسمت امرته على الحد من عين وهن توام
 ألا ايبي قد سمعت مني والمحرمون قيام

وأعجب من هذا ما زوروه على الامام احمد رضوان الله عليه مع علم كل أحد
بمحدوده مع النص فقالوا

سألت امام الناس نجل ابن حنبل عن الضم والتقييل هل فيه من بأس
فقال اذا حل الغرام فواجب وما زوروه على ابي حنيفة

كتبنا الى النعمان يوماً رسالة نسأله عن اثم حب منع
فقال انا لا اثم فيه وانه (وعلى الامام مالك رضي الله عنهم اجمعين)

انا سألنا مالكا وقريبه ليث بن سعد عن اثم الوامق
أيجوز قالوا والذي خلق الوردى ما حرم ارحمن قبلة عاشق

فكل هذا وأمثاله من الترهات والتهورات كذب وزور من تحايق أهل الفسق
والفجور وان عظم قدر الناقل . وأطلع على جل المسائل . وقد بين في روضة المحبين
فساد جميع ذلك بما ذكرنا وما لم نذكره بأضعاف مضاعفة وهو وإن كان فساداً أظهر
من فساد مسيلة الكذاب . فاني ذكرته خوفاً من اعتقاد صحته ممن لا معرفة له
بصحيح الأقاويل وسقيمها من الطلاب . والله الموفق لطريق "صواب" لا رب لنا
سواه . ولا نعبدا الاياه

وَيَحْرَمُ بَهْتَ وَاغْتِيَابَ نَمِيْمَةٍ وَإِفْسَادَ سِرِّ نَفْسٍ مُؤْمِنَةٍ

(ويحرم) على كل مكلف (بهت) أي بهت أحد من مسلمين قول في التمسوس
بته كمنعه بهتا وبهتاناً قال عليه ما لم يفعل ولاهية الباطل الذي يحرم من
بطلانه والكذب كالبهت بالضم انتهى قال الله تعالى ومن يكسب خبيثه فليثم
برم به بريئاً فقد احتمل بهتاناً وأثم ميباً وقول علي في قصة لائلت بعدا شهد
بهتان عظيم . (وفي صحيح) مسند أبي داود ، الترمذي و . في عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لا تدرؤن مسيئة قد رآه
ورسوله أعيا قال ذكره في تاريخ ابن عسكراً في تاريخه " .

مطلب في
ذم الغيبة

ان كان فيه ما تحول فقد اغتبه وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته وقد روى هذا الحديث من طرق كثيرة وعن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم . قال القاضي صياض في مشارق الأنوار قوله فقد بهته بتخفيف الهاء ومن شددوها فقد أخطأ ومعناه قلت فيه البهتان وهو الباطل وقيل قلت فيه من الباطل ما حيرته به يقال بهت فلان فلانا فبهت أي تخبرني كذبه وقيل بهته واجبه بما لم يفعله . وفي حديث عبد الله بن سلام أن اليهود قوم بهت بضم الباء الموحدة أي مواجهون بالباطل ان يعلموا باسلامي يبهتوني أي قابلونني وواجهوني من الباطل بما يحبرني ويحرم على كل مكاف (اغتيا ب) لأحد من المسلمين قال في القاموس غابه ذكره بما فيه من السوء كإغتيابه والغيبة فئة منه وفي النهاية قد تكرر في الحديث ذكر الغيبة وهو أن تذكر الانسان في غيبته يسوء وان كان فيه فاذا ذكرته بما ليس فيه فهو البهتان والبهتان قال تعالى ولا يعتب بعضكم بعضا أيحب احدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه . (وفي الصحيحين) عن أبي بكر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته في حجة الوداع ان دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا هل بلغت (وأخرج) مسلم والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله والطبراني في الاوسط عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الربا انسان وسمعون بابا أدناها مثل اتيان الرجل أمه وان أربي الربا استطالة الرجل في عرض أخيه وفي كتاب ذم العمية لابن أبي الدنيا عن اس رضي الله عنه مرفوعا ان الدرهم يصيبه الرجل من الربا أعظم عند الله في الخطيئة من ست وثلاثين رفية يزنيها الرجل وان أربي الربا عرض الرجل المسلم وابن أبي الدنيا والبيهقي والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا ان الربا نيب وسبعون نانا أهونهن ربا من الربا مثل من أوى أمه في الاسلام ودرهم ربا أشد من خمس وثلاثين ربة وأشد الربا وأربي الربا وأخبت الربا انتهاك عرض المسلم وانتهاك حرمة والبرار بأساس أحدها قوى عن أبي هريرة مرفوعا من أربي الربا استطالة الربا في عرض أخيه ومرفوعا عن أبي داود والبيهقي عن أبي بكر

[illegible]

دامت هذه رطوبة (وأخرج) الاصبهاني عن عثمان بن عفان رضي الله عنه مرفوعا
 النبوة والتميمة يمتنان الايمان كما يعضد الراعي الشجرة (وأخرج) الامام احمد عن
 أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس ليس لمن
 كفارة الشرك بالله وقتل النفس بغير حق وبهت مؤمن والفرار من الزحف وبمين
 صابرة يقطع بها مالا بغير حق (وأخرج) ابو داود والطبراني عن ابن عمر رضي الله
 عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ومن قال في مؤمن ما ليس
 فيه أسكنه الله ردغة الخبال حتي يخرج مما قال وروي الحاكم نحوه وقال صحيح
 الاسناد قال المنذري ردغة الخبال هي عصارة أهل النار كذا جاء مفسرا مرفوعا
 وهو يفتح الراء واسكان الدال المهملة وبالفين المعجمة والخبال يفتح الخاء المعجمة
 وبالموحدة (وأخرج) الامام احمد عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذب عن عرض أخيه بالغيث كان حقا على الله
 ان يعتقه من النار واستاده حسن ورواه الترمذي عن أبي الدرداء بلفظ من رد
 عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة وقال حسن ورواه ابن أبي
 الدنيا وابو الشيخ في كتاب التوبيخ بلفظ من ذب عن عرض أخيه رد الله
 عنه عذاب النار يوم القيامة ونلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حقا علينا نصر
 المؤمنين ورواه أبو الشيخ في التوبيخ عن انس رضي الله عنه مرفوعا من
 اغتیب عنه اخوه المسلم فلم ينصره وهو يستطيع نصره أدركه الله في الدنيا
 والآخرة ورواه الاصبهاني بلفظ من اغتیب عنه اخوه المسلم فاستطاع نصرته
 فنصره نصره الله في الدنيا والآخرة وان لم ينصره أذله الله في الدنيا والآخرة
 (وأخرج) الامام احمد عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال من أذل عنه مؤمن فلم ينصره وهو يقدر على أن ينصره أذله
 الله على رؤس الخلائق يوم القيامة وقال عدي بن حاتم الغيبة مرعى اللثام وقال
 أبو عاصم " بين لا يدكر في الناس ما يكروه الا سقطة لادين له واعلم أن
 الكلام في لسان راك قد لا يكون غيبة محرومة كأن يكون لا يعرف الا
 به كالأعرج ولا عسر وقد سئل الامام احمد رضي الله عنه عن رجل يعرف

مطلب من
 ذب عن
 عرض أخيه

مطلب هل
 يجوز ذكر
 الانسان بما
 يكروه اذا كان
 لا يعرف الا به

بلقبه اذا لم يعرف الا به فقال رضي الله عنه الاعمش انما يعرفه الناس
 هكذا فهل في مثل هذا اذا كان قد شهر وقال في شرح خطبة مسلم قال
 العلماء من أصحاب الحديث والفقه وغيرهم يجوز ذكر الراوي بلقبه وصفته ونسبه
 الذي يكرهه اذا كان المراد تمييزه لا تنقيصه للحاجة كما يجوز الجرح للمعاجة قال
 في الآداب الكبرى ويزن الجرح بالوجوب فانه من النصيحة الواجبة بالاجماع
 وفي المستوعب الهران الجائز هجر ذوى البدع أو مجاهر بالكبائر ولا يصل
 الى عقوبته ولا يقدم على موغلة أولا يقبلها ولا غيبة في هذين في ذكر حالهما
 قال في الفصول يحذر منه أو يكسره عن المنق ولا يقصد به الاضرار على
 المذكور والعلم فيه ولا فيما يشاور فيه من النكاح أو الخطبة قل أبو طالب
 سئل أبو عبد الله عني الامام أحمد رضي الله عنه عن رجل يسأل عن الرجل
 يخاطب اليه فيسئل عنه فيكون رجل سوء فيخبره مثل ما أخبر النبي صلى الله عليه
 وسلم حين قال لغاطمة معاوية عائل وأبو جهنم عصاه علي ع تقه يكون غيبة إن
 أخبره قال المستشار موثمن يخبره بما فيه وهو أظهر ولكن بقوله رضاهم ونحو
 هذا أحسن وعن الحسن بن علي أنه سأل الامام أحمد عن معنى الغيبة يعني في
 النصيحة قال اذا لم ترد عيب الرجل وقال الخلال أخبرني حرب سمعت أحمد
 رضي الله عنه يقول اذا كان الرجل معلنا نفسه فليست له غيبة وقال أس والحسن
 من ألقى جلاب الحياء فلا غيبة فيه قال في الآداب الكبرى لا تهرع عن يمين
 الامام أحمد الفرق بين المعان وغيره وظاهر المنعوب ومستوجب ان من جرح
 هجره جازت غيبته قال ومرادهما والله أعلم ومن لا راد وقد احتج لا به بحري
 على غيبة أهل الفسد وأهل الريب بقوله عليه السلام لا تروا في عيبة بن الحسن
 لما استأذن عليه بنى أخو العتيرة وقال الخليل بن رجب في تحرير في الرو
 بين النصيح والتمهير اعلم ان ذكر الناس بذكرهم لا يكون محررا في
 المقصود منه مجرد المدح والمجيب ولا يمتنع في ذكره بغيره ولا في ذكره
 أو خاصة بغيره وكان المقصود من التمييز في المدح والمجيب في المدح
 مذموب فيه قال وفي قوله في المدح والمجيب في المدح والمجيب في المدح

مطلب هل

يجوز ذكر

الاسان بما

يكرهه لصاحبه

وذكروا الفرق بين جرح الرواة والنسبة ورددوا على من سوي بينهما من المتعبدين وغيرهم ممن لا يتسع علمه ولا فرق بين الطعن في رواية الفاظ الحديث والتميز بين من تقبل روايته منهم ومن لا تقبل وبين تبين خطأ من أخطأ في فهم معاني الكتاب والسنة وتناول شيئا منهما على غير تأويله أو تمسك منهما بما لا يتمسك به ليحذر من الاقتداء به فيما أخطأ به قال وقد أجمع العلماء على جواز ذلك أيضا قلت وقد مر قريبا عن صاحب الآداب أنه قد يجب لكن مراد الحافظ بالجواز ما ليس بممتنع فيتم الواجب قال الحافظ ولهذا تجد كتبهم المصنفة في أنواع العلوم الشرعية من التفسير وشروح الحديث والفقه واختلاف العلماء وغير ذلك ممثلة من المناظرات ورد أقوال من تضعف أقواله من أئمة السلف والخلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ولم ينكر ذلك أحد من أهل العلم ولا ادعي أن فيه طعنا على من رد عليه قوله ولا ذما ولا تنقيصا قال اللهم إلا أن يكون المصنف يفتش في الكلام بسبب الأدب في العبارة فينكر عليه افحاشته واساءته دون أصل رده قال وسبب ذلك أن علماء الدين كلهم مجتمعون على قصد اظهار الحق الذي بعث الله به رسوله وأن يكون الدين كله لله وأن تكون كلمته هي العليا وكلامهم معترفون بان الاحاطة بالعلم كله من غير شذوذ شيء منه ليس هو مرتبة أحد منهم ولا ادعاء أحد منهم من المتقدمين والمتأخرين فلماذا كان أئمة السلف المجمع على علمهم وقضائهم يقولون الحق ممن أوردته عليهم وإن كان صغيرا ويوصون أتباعهم وأصحابهم بقبول الحق إذا طهر في غير قولهم كما قال عمر رضي الله عنه لما خطب ونهى عن المعالاة في صدقات النساء وردت تلك المرأة عليه بقوله مالي وآتيتم احداهن قنطار مرجع عن قوله وقال امرأة أصابت ورجل أخطأ وروى عنه أنه قال كل أحد أفقه من عمر وذكر من هذا أشياء نفيسة جدا ثم قال ومن هذا يعني النظر لامة الصمد والمصلحة أن يقال للرجل في وجهه ما يكرهه طمعه من كان ذلك على وجه المصالح وهو حسن وقد قال بعض السلف لبعض لا حتى تقول في وجهي كرهه هذا أخر ارجل احاء بعينه اي جتنبه كان ذلك حسنا ويرى من أخبره عليه على هذا الوجه أن يعمل المصالح ويرجع عما أخبر به من عبوته

وخاصية الذم من لسع الزناير شرباً مثقالاً بسكنجيين انتهى ويسمى التام قتاة
قال في القاموس رجل قتات وقتوت وقتني تمام أو يستمع أحاديث الناس من حيث
لا يعلمون سواء نمها أو لم ينمها ولي من قصيدة

لام العذول وفي الحتا لوعاتي	وهو الظلوم لنا الغتوم العاتي
يا ويحه ما يعضد الصب الذي	يكي مدى الايام والساعات
أوما يرق على رقيق في الهوي	قد صارم الافراح والذات
ءاف المنام وقام في غسق الدجا	يتكو العرام لعالم الذرات
أهوى به داء الهوى قفراء في	حالاته متغير الحسالات
أخفى هواه عن الأنام لعله	يخفي فبان لدمعه القتات

يعني التمام وسمى الذم تماماً لأنه ينم على صاحبه ويظهر من حاله ما يكره
أن يطاع عليه أحد وهو كثير في كلامهم (أخرج) البخاري ومسلم وأبو داود
والترمذي عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يدخل الحمة تمام وفي رواية قتات قال الحافظ المنذري في التهذيب والتهريب
القتات وانما بمعنى واحد وقيل التمام الذي يكون مع جماعة يتحدثون حديثاً
فيهم عليهم والقتات الذي يسمع عليهم وهم لا يعلمون ثم ينم انتهى وقال ابن
الأثير في النهاية فيه لا يدخل الحمة قتات هو التمام يقال قت الحديث يفته اذا
روره وهياه وسواه ثم ذكرناه عن المنذري ورادوا العساس الذي يسأل عن الأخبار ثم
ينمها (وأخرج) البخاري والله ط له ومسلم وأبو داود والترمذي والاسائي وابن
ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبرين
يعبدان فقال انهما يعبدان وما يعبدان في كبير بلى انه كبير أما أحدهما فكان
يمشي اتممة وما الآخر فكان لا يستمر من وله الحديث ورواه ابن خزيمة في
صحيحه (وأخرج) الإمام أحمد عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال مر النبي صلى
الله عليه وسلم في يوم شديد الحر نحو قميع العرق قال فكان الناس يمشون خلفه
قال فلما سمع صوتهم قال في نفسه فحس حتى قدمهم أمامه اثلاً يقع
في نفسه يعني من كان من سمع امرق اذا قمرس قد دما فيهما رجلين قال

فوقف النبي صلى الله عليه وسلم فقال من دفنتم ههنا اليوم قالوا فلان وفلان
قالوا يا نبي الله وما ذاك قال أما أحدهما فكان لا يشتره من البول وأما الآخر
فكان يمشي بالنميمة وأخذ جريدة رطبة فشقها ثم جعلها على القبر قالوا يا نبي الله
لم فعلت هذا قال ليخففن عنها قالوا يا نبي الله حتى متى هما يمدبان قال عيب لا
يعلمه إلا الله ولولا تمزج قلوبكم وتزديدكم في الحديث لسمعتم ما أسمع وروى
الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا النميمة والنميمة والحلية في النار وفي لفظ ابن
النميمة والحقد في النار لا يجتمعان في قلب مسلم (وأخرج) ابن حبان في صحيحه
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كنا مع النبي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمررنا
على قبرين فقام فقمنا معه فجعل لونه يتغير حتى رعدكم فبعثه فقلنا مالك يا رسول
الله فقال أما تسمعون ما أسمع فقلنا وما ذاك يا نبي الله قال هذان رجلان يمدبان
في قبورهما عذابا شديدا في ذنب هين قلنا فبم ذاك قال كان أحدهما لا يشتر
من البول وكان الآخر يؤذي الناس بلسانه ويمشي بينهم بالنميمة فعدا بجر يدنين
من جرائد النخل فجعل في كل قبر واحدة قلنا وهل ينفعهم ذلك قال نعم يخفف
عنهما ما دامتا رطبتين قال الحافظ المنذرى قوله في ذنب هين أي هين عندهما
وفي ظنهما لا أنه هين في نفس الأمر فقد تقدم في حديث ابن عباس قوله صلى
الله عليه وسلم بلى أنه كبير قال وقد أجمعت الأمة على تحريم النميمة ونهي من
اعظم الذنوب عند الله تعالى انتهى أو يقال أراد صلى الله عليه وسلم أنه هين تركه
والتحرز منه قال الإمام ابن القيم في كتابه الروح قد أخبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الرجلين اللذين رآهما يمدبان سيفي قبورهم يمسي أحدهم
بالنميمة بين الناس ويترك الآخر الاستبراء من البول فبذ ترك الاستبراء
وذلك ارتكب السبب الموقع للعداوة بين الناس وإن كان صفة قول وفي
هذا تنبيه على أن الموقع بينهم العداوة بالكذب والزور وبهذه كانت عداوتهم
أن في ترك الاستبراء من البول تنبيها على أن من ترك الصلاة التي لا استبراء من
البول بعض واجباتها وتركها فهو كمن ترك الصلاة التي لا استبراء من
نكته ذلك وهي ما يكتب بالذهب في صفحات عيب زلات من عدا

الانسان يوم القيامة ويقضى فيه الحق جل جلاله الصلاة والدماء والطهارة اقوى شروط
 الصلاة ومقدمتها فاذا لم يتزهد من البول ولم يستبرئ منه فقد فرط في شرط الصلاة وسبب
 وقوع الناس في سفك الدماء واراقتها بغير حق العداوة ومقدمتها النجاسة فانها سبب
 العداوة وعذاب القبر مقدمة عذاب النار فحاسب أن يبدأ بالمقدمات اولا فانظر
 هذه المناسبة وتأملها تجدها في غاية المطابقة جزاء وفاقا (وأخرج) الطبراني عن
 عبد الله بن بسر مرفوعاً ليس مني ذو حسد ولا نعمة ولا كهانة ولا أنا منه ثم تلا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا
 فقد احتملوا بهتاناً وأثماً مبيناً (وأخرج) الامام أحمد عن عبد الرحمن بن غنم
 يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم خيار عباد الله الذين اذا رؤوا ذكر الله وشرار عباد
 الله المتساون بالنجاسة المفرقون بين الآحبة الباغون البراءة العنت (وأخرج) الامام
 احمد والبخاري ومسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان شر الناس عند الله يوم القيامة ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء
 بوجه وفي لفظ لها نجدون من شرار الناس ولا يبي داود والترمذي ان من شرار الناس
 قال في الآداب الكبرى وهذا لأنه نفاق وخداع وكذب وتحيل على اطلاعه على
 اسرار الطائفتين لانه يأتي كل طائفة بما يرضيها ويظهر أنه معها وهي مداهنة محرمة
 قال الامام ابن عقيل في الفنون قال تعالى كأنهم خشب مسندة أي مقطوعة بمالة
 الى الحائط لا تقوم بنفسها ولا هي نائمة إنما كانوا يستندون الى من ينصرهم والى
 ما يتظاهرون به يحسبون كل صيحة عليهم لسوء اعتقادهم هم العدو للتمكن من السر
 بالخاططة والمداخلة . وفي الآداب الكبرى قال موسى صلوات الله عليه يارب ان
 الناس يقولون في ما ليس في أوحي الله اليه يا موسى لم أجعل ذلك لنفسى فكيف
 لك وقال عيسى بن مريم عليه السلام لا يحزنك قول الناس فيك فان كان كاذبا
 كانت حسنة لم أعمارا وان كان صادقا كانت ستة عجلات معه وتمرها وقال ابن عبد
 البر قال منصور بن عمار

لي حجة فيه فليس في الكذاب حيلة
 من كان يحسن ما يوقى فلهبتي يد فلهل

(تنبيه) لا خلاف في تحريم الغيبة والتمية قال ابن حزم اتفقوا على تحريم الغيبة والتمية في غير النصيحة الواجبة انتهى يعني سوى ما قدمنا وهل هما من الكبار أو من الصغار المعتمد أنهما من الكبار قال في الانصاف عن الناظم وقد قيل صغرى غيبة وتمية وكلتاها كبرى على نص أحمد فتجب التوبة منهما واستحلال من اغتابه أو بهته أو جبهه بان واجبه بما يكره اوم عليه ما لم يترتب على ذلك فتنة فيتوب ويستغفر له والمغتاب بان يقول اللهم اغفر لي او لنا وله كما ورد في الحديث قال الامام ابن القيم في كتابه الكام الطيب يذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من كفارة الغيبة أن تستغفر لمن اغتابته تقول اللهم اغفر لنا وله ذكره البيهقي في الدعوات وقال في اسناده ضعف قول ابن القيم وهذه المسئلة فيها قولان للعلماء هما روايتان من الامام أحمد وهما هل يكفي في التوبة من الغيبة الاستغفار للمغتاب أم لا بد من اعلامه ونحوه قل والصحيح أنه لا يحتاج الى اعلامه بل يكفي الاستغفار له وذكره بمحاسن ما فيه في المواطن التي اغتابه فيها وهذا اختيار شيخ الاسلام ابن تيمية وغيره قل والذين قالوا لا بد من اعلامه جعلوا الغيبة كالحقوق المالية والفرق بينها ظاهر فان في اخقوق المالية ينفع المظلوم بعود نظير مظلمته اليه فان شاء أخذها وان شاء تصدق بها وأما في الغيبة فلا يمكن ذلك ولا يحصل له باعلامه الا عكس مقصود الشارع فانه يوغر صدره ويؤذيه اذا سمع ماري به ولعله يهيج عداوته ولا يصفو له أبدا وما كان هذا سبيله فالشارع الحكيم لا يبيعه ولا يجيزه فضلا عن أن يوجبه ويأمر به ومدار الشريعة على تعطيل المفساد وتقليها لا على تخصيصها وتكميلها انتهى وهو كما ترس في غاية التحقيق والله ولي التوفيق (تمة) ذكر الفرطبي عن قوم أن الغيبة انما تكون في الدين لا في الخلقة والحسب وان قوم قالوا عكس عداون كلامي خلاف الاجماع لكن قيد الاجماع في الاول اذا قام على وجه معين وانه لا خلاف أن الغيبة من الكبار قال في الآداب الكبرى وفي فصول المستوعب ناعية و... من الصغار انتهى وقد علمت أنها من كبار وجبره... في ذلك (افترس) الغيبة لا تقتصر المعاصي على الصحيح من المذهب ثم قد الامام أحمد ويذهب

صومه بصون لسانه من نحو غيبة كما في الاقناع وغيره وما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه رواه البخاري وغيره وعند ابن ماجه من لم يدع قول الزور والجهل والعمل به وقوله صلى الله عليه وسلم ليس الصيام من الأكل والشرب إنما الصيام من اللغو والرفث رواه ابن حبان وابن خزيمة في صحيحيهما وقوله صلى الله عليه وسلم رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع ورب قائم ليس له من قيامه إلا السهر رواه ابن ماجه وابن خزيمة والحاكم وقال على شرطيهما وحديث المرأتين اللتين صامتا وأنها قد كادت أن تموتا من العطش فقال للنبي صلى الله عليه وسلم رسولهما يا نبي الله أنهما والله قد ماتتا أو كادت أن تموتا قال ادعهما قال فجاءتا قال فحيء بقدر أو عس قدح عظيم وهو بضم العين وتشديد السين المهملتين فقال لأحدهما قبيضي قدحاً قيعاً ودماً وصديداً ولما حقي ملأت نصف القدح ثم قال للآخرى قبيضي قدحاً من قيع ودم وصديد ولحم عبيط وغيره حقي ملأت القدح ثم قال إن هاتين صامتا عما أحل الله لهما وأفطرتا على ما حرم الله عليهما جلست احدهما إلى الآخرى فجعلتا تأكلان من لحوم الناس رواه الإمام أحمد واللفظ له وابن أبي الدنيا وأبو يعلى وغيرهم فمحمول على الزجر والتحذير . قال في الفروع ولا يفطر بالغيبة ونحوها نقله الجماعة اتفاقاً وقال الإمام أحمد رضي الله عنه لو كانت الغيبة نفطر ما كان لنا صوم وذكره الموفق إجماعاً لأن فرض الصوم بظاهر القرآن والامساك عن الأكل والشرب والجماع وظاهره صحته لا ما خصه دليل ذكره صاحب المحرر يعني الإمام المجدد قال والنهي عن قول الزور والعمل به وإعيبه ليس من نفس الأجر قال في الفروع ومراده أنه قد يكثر فيه على أجر الصوم وقد يكثر وقد يتساوى وإن وقال شيخ الإسلام ابن تيمية معزاً لا نزاع فيه بين الأئمة وأسقط أبو الفرج ثوابه بالغيبة ونحوها قال في الفروع ومراده ما سبق ولا تضعيف واختار ابن حزم الظاهري يفطر بكل معصية والمعصية خلاف ما ذهب مع كون الإجماع على خلافه والله الموفق والمحرم شر كل تكليف إلا ما شره الله وهو ما يكتم كاسريته ووجهه

أمرار وسرائر قال في القاموس فشو خبره فشوا وفشوا وفشوا وأفشوا نشره
ولعله يحرم حيث أمر بكتمه أو دلته قرينة على كتمانها أو ما كان يكتم عادة (أخرج)
ابو داود عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المجالس
بالأمانة الثلاث مجالس سفك دم حرام أو فرج حرام أو اقتطاع مال بغير حق .
(وأخرج) عنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا حدث رجل
رجلا بحديث ثم التفت فهو أمانة ورواه الترمذي وقال حديث حسن (وأخرج)
الامام أحمد عن أبي الدرداء من سمع من رجل حديثا لا يشتهي أن يذكره فهو
أمانة وإن لم يستكتمه (وأخرج) عن أنس رضي الله عنه ما خطب به النبي صلى
الله عليه وسلم إلا قال لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له قال في الفروع
حرم في أسباب الهداية افتشاء السرو في الرعاية يحرم افتشاء السر المضر انتهى . وفي التنزيل
وأوفوا بالعهدان العهد كان مسؤلا . ولما عرض عمر رضي الله عنه بنته حفصة لأبي بكر
رضي الله عنه فلم يحبه بشيء . قال له بعد أن دخل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصة فم أرجع إليك شيئا فقال نعم فقال
انه لم يمنع أن أرجع إليك فيما عرضت علي إلا أنني كنت علمت أن النبي صلى الله
عليه وسلم ذكرها فلم أكن لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أنس
رضي الله عنه أتى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أتعجب مع لقده فلم علينا
فبشيتي في حاجة فابطلت علي أمي فلما جئت قالت ما حبستك قالت بعثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حاجة قالت ما حاجته قلت أنها سر قالت لا تخبرن سر رسول
الله صلى الله عليه وسلم احدا قال انس والله لو حدثت به احدا لحدثتكم به مات
وذكر ابن عبد البر الخبر المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسرا لي أخيه
سرا لم يحل له أن يفشي عليه وقال اعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه لأبيه
عبد الله يا بني أني أرى أمير المؤمنين يذنبك يعني عمر رضي الله عنه وحدثني عن
ثلاثا لا تفشين له سرا ولا تعابن احدا ولا باطن من ذلك على كتمان . وفي حكم الثلاثة
لا ينبغي للعاقل أن يقدم عليها لم يرب لهم التحفة وفدا
وان كان ثقة وركوب البحر وان كان فيه غنى ويزيد صرا

الى صديقه مخافة القلب يوما ما وقال بعض الحكماء القلوب أوعية الأسرار والشفاء
أقنأها والأسن مفاتيحها فليحفظ كل منكم مفاتيح سره وقال أكرم بن صيفي ان
سرك من دمك فانظر أين تريقه وكان يقال أكرم ما يتم تدبير الكتمان وقال الشاعر

وسرك ما كان عند امرئ وسر الثلاثة غير الخفي

وقال آخر فلا تخبر سرك كل سر اذا ما جاوز الاثنين فاشي

وقالت طائفة انما السر ما أسرته في نفسك ولم تبده الى أحد قال عمرو بن العاص
رضي الله عنه ما استودعت رجلا سرا فأفشاء فقلت لاني كنت به أضيق صدرا حيث
استودعته اياه والى ذا ذهب القائل

اذا المرء أفشي سره بلسانه ولا م عليه غيره فهو أحمق

وقال آخر

اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه فصدر الذي يستودع السر أضيق

وقال آخر

اذا ما ضاق صدرك عن حديث فافشته الرجال فن ثلوم

اذا عاتبك من أفشي حديثي وسري عنده فأنا الظلوم

فاني حين أسام حل سري وقد ضمت صدرى مشوم

ولست محدثا سري خليلا ولا عرسى اذا خطر هموم

وأطوى السر دون الناماني لا استودعت من سر كنوم

وقد ذكر من أضجره كتم الأسرار وانها تغلي في قلبه غليان النار . ماذا ع وشاع
في الثمر والاشمار فنه

ولا أكرم الأسرار كن أبها ولا أدع الأسرار تقتلني غما

وان سخييف الرأي من بات ليله حزينا بكتان كأن به حمي

وفي بك الأسرار للقلب راحة وتكشف بالافشاء عن قلبك الها

وقال آخر ولا أكرم الأسرار كن أذيعها ولا أدع الأسرار تغلي على قلبي

وان ضعيف السب من بات له تقيه الأسرار جنبا على جنب

وقد قيل لا تهامو النساء على سر كما يحلج أكرم امرئ . والحاصل أن علي العاقل كتمان

السر والله ولي الامر . وقال آخر .

لاتود عن ولا الجاد سريرة فمن الحوامد ما يشبر وينطق
واذا المحك اذا ع سرأخ له وهو الجاد فمن به يستوثق

(فرع) يكره لكل من الزوجين التحدث بما صار بينهما ولو لضررتها جزم به في الاقناع
وحرمة سيدنا الامام الكبير ولي الله الشيخ عبد القادر رضي الله عنه لانه من السر وافتاء
السر حرام وذكره في الاقناع وكذا حرمة الادمي البغدادي . قال في الفروع وهو أظهر
انتهى (وقد أخرج) الامام أحمد عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها أنها كانت
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والرجال والنساء قعود عنده فقال لعل رجلا يقول
ما فعل بأهلك وولم امرأة تنزع بها فقلت معروجا فأرم القوم أي بفتح الراء وتشديد
الميم أي سكتوا من خوف ونحوه فقلت أي والله يا رسول الله أنهم يفعلون وأنهم
ليفعلن قال لا تفعلوا فأنما مثل ذلك مثل شيطان لقي شيطانة فعتيها والناس ينظرون .
(وأخرج) مسلم وأبو داود وغيرهما عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من أشرف الناس عند الله منزلة يوم القيمة
الرجل يفضي الى امرأته أو يفضي اليه ثم يستر أحدهما امر صاحبه . وفي رواية
ان من أعظم الامانة عند الله يوم القيامة الرجل يفضي الى امرأته ويفضي اليه
ثم ينشر سرها وروي البزار عنه مرموعا ألا عسى أحدكم أن يخبر بأهلك يفتلق بال
ثم يرخي ستره ثم يفضي حاجته ثم اذا خرج حدث أصعب به بذلك ألا عسى أحدكم
أن تفتلق بابها وترخي سترها واذا قصت حاجتها حدثت صوتها فافتت امرأته
سغما الحدين والله يا رسول الله أنهن ليفعلن وأنهم يفعلون قل فلا تمتعوا في ذلك
ذلك شيطان لقي شيطانة على قارعة الطريق فقضى حاجته من ثم انصرف وتبركا
وعن أبي سعيد الخدري أيضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سابع حرام
قال ابن الهيثم يعني به الذي يقتخر بالخارج ربه لآمام أحمد وأبو يعنى وسبق
كلهم من طريق دراج عن أبي الهيثم وقد صححه غيره وحده في الحرف سابع
السابع بكسر السين المهملة مدها ياء موحدة هو مشهور وفيه تنوين معدة وشد
أعلم (تم) هي حرف عطف عميد أعريب وترخي وكك عطف على .

لشدة حرمة اللعن فينبه وبين ما قبله بون في الحرمة فيحرم افشاء (لعن) وأصله
 الطرد والابعاد من الله تعالى ومن الخلق السب والدعاء كما في النهاية وفي القاموس
 لعنه كمنعه طرده وأبعده فهو لعين وملعون والجمع ملعين والاسم اللعان
 واللعانية واللعنة بالصم من يلعنه الناس وكهزة الكثير اللعن لهم وقال الحجاوي
 في لمة اقتاعه لعنه لعنا من باب نفع طرده وأبعده أو سبه فهو لعين وملعون والمرأة
 لعين والماعل لعان والشجرة الملعونة هي كل من ذاقها كرهها ولعنها يعني شجرة
 الزقوم التي تدت في أصل الحميم جعلها جل شأنه فتنة للكافرين فقالوا النار
 تحرق الشجر فكيف تفتنه (مقيد) أي لعين فيحرم لعن الانسان بعينه أو دابة
 وأما الكفار عموما فلا يحرم كما سنده كره قال صلى الله عليه وسلم إن من أكبر
 الكبائر أن يلعن الرجل والديه قيل يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه قال
 يسب أباه الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه رواه البخاري وغيره
 من حديث أبي هريرة رضي الله عنه (وأخرج) مسلم رضي الله عنه أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لصديق أن يكون لعانا ورواه الحاكم
 وصححه بلفظ لا يجتمع أن يكونوا لعانين صديقين (وأخرج) البيهقي عن عائشة
 رضي الله عنها قالت مر النبي صلى الله عليه وسلم بأبي بكر وهو يلعن بعض رقيقه
 فالتفت إليه وقال لعانين وصديقين كلا ورب الكعبة فسق أبو بكر رضي الله عنه
 يومئذ بعض رقيقه قال ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لأعود (وأخرج)
 مسلم عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون
 اللعانون شهداء ولا شهداء يوم القيامة ورواه أبو داود ولم يقبل يوم القيامة
 والترمذي وحسنه عن ابن مسعود ربه لا يكون المؤمن لعانا (وأخرج) البخاري
 ومسلم عن ابن عمر عن كثره والطبراني بإسناد جيد عن سلمة بن الأكوع
 رضي الله عنه قال كما إذا رأيت الرجل يلعن أخاه رأينا أن قد أتى بابا من
 الكبر (وأخرج) أبو داود عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إن أحدا من شئنا صعدت الأعمدة إلى السماء فتعلق أبواب
 الجنة يومئذ به لا يدخلها ولا يخرج منها من أتى بها ثم أحديها وسالا فان لم

تجد مسافرا رجعت الى الذي لمن فان كان أهلا والا رجعت الى قائلها (وأخرج)
الامام أحمد بإسناد جيد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اللعنة اذا وجهت الى من وجهت اليه فان أصابت عليه
سييلا أو وجدت فيه مسلكا والا قالت يا رب وجهت الى فلان فلم أجد فيه
مسلكا ولم أجد عليه سبيلا فيقال لها ارحمي من حيث جئت (وأخرج) مسلم
عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في
بعض أسفاره وامرأة من الأنصار على ناقه فصحرت فلعنتها فسمع ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال حذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قال عمران
فكأنني أراها الآن تمشي في الناس ما يمرض لها أحد وروى أبو يعلى وابن
أبي الدنيا بإسناد جيد عن أس رضي الله عنه قال سار رجل مع النبي صلى الله
عليه وسلم فلعن بغيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الله لا تسر معنا على
بغير ملعون وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امن الديك فقال لا تمنعه
ولا تسبه فانه يدعو الى الصلاة وقال أس كذا عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلدغت رجلا برعوت فلعنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تمنعها فانها برت
نبييا من الأنبياء للصلاة رواه أبو يعلى والبراد (وأخرج) أبو داود وأبو يزي
وابن حبان في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلا من الرقيق عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تمنع الرقيق فانها ملعونة من لمن شاة
ليس له أهلا رجعت اللعنة عليه (فائدة) قال الشيخ عبد الكريم بن محمد
الرافعي في شرح مسند الامام الشافعي رضي الله عنه يروى أن رجلا شكى في
البي صلى الله عليه وسلم العقر فقال امالك نسبك لا تمنعهم فانهم من
الرقيق يورث العقر مع ما أورد الحديث المذكور برحمة الله عليه صلى الله عليه وسلم
كلامه انتفاء الحرمة لمن غير المفيد من فرق أهل الصلال والمسوق . و
لصريح الآيات القرآنية والآخبار النصطفوية قول حل شأنه لا لعنة الله على
الظالمين وقال عليه الصلاة والسلام من لله ايهد وصرى ويحور من
عاما وهل يحور لمن كافر ومن قال في كذب كبرى

اللعن الملع وهو المذهب قال شيخ الاسلام رضي الله عنه ومن عارك الصلاة على وجه اليوم حاز وأما لعنة الملعين فالأولى تركها لأنه يمكن أن يتوب وقال في موضع آخر قيل لأحمد بن حنبل رضي الله عنه أيؤخذ الحديث من يزيد فقال لا ولا كرامة أوليس هو فعل بأهل المدينة ما فعل وقيل له إن قوما يقولون إنما يحب يزيد فقال وهل يحب يزيد من يؤمن بالله واليوم الآخر فقيل له أولا تعلمه فقال ما رأيت أباك يلعن أحدا وفي رواية مني رأيت أباك لعنا وقال الامام الحافظ ابن الجوزي في لعنة يزيد أجازها العلماء الورعون منهم الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه وأنكر ذلك عليه الشيخ عبد المغيث الحارثي وأكثروا أصحابنا ذكره في الآداب الكبرى قال لكن منهم من بنى الأمر على أنه لم يثبت فسقه وكلام عبد المغيث يقتضي ذلك وفيه نوع انتصار ضعيف ومنهم من بنى الأمر على أنه لا يلعن القاصق المعين وشنع الامام الحافظ ابن الجوزي على من أنكر استجازه ذم المذموم ولعن الملعون كيزيد قال وقد ذكر الامام أحمد في حق يزيد ما يزيد على اللعنة وذكر ما ذكره القاضي في المعتمد من رواية صالح ومالي لا ألعن من لعنه الله عز وجل في كتابه ان صحت الرواية قال وصنف القاضي أبو الحسين كتابا في بيان من يستحق اللعن وذكر فيهم يزيد قال وقد جاء في الحديث لعن من فعل ما لا يقارب معشار عشر ما فعل يزيد وذكر الفعل العام كالواصة وأمثاله وذكر رواية أبي طالب سألت أحمد بن حنبل عن قال لعن الله يزيد بن معاوية فقال لا أتكلم في هذا . الامساك احب الي . قال ابن الجوزي هذه الرواية تدل على اشتغال الانسان بنفسه عن لعن غيره والأولى على جواز اللعنة كما قلنا في تقديم جواز التسبيح على لعنة ابليس وسلم ابن الجوزي أن ترك اللعن أولى (وأخرج) مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله ادع الله عز وجل على المشركين قال اني لم أبعث لعانا وإنما بعثت رحمة قال في رواية الحافظ ابن الجوزي وقد لعن الامام أحمد رضي الله عنه من يستحق اللعن فقال مسدد قالت الواقفية الملعونة والمعتزلة الملعونة وقال علي الجهمية لعنة الله وكان الحسن يلعن الحجاج وأحمد يقول الحجاج رجل سوء وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رضي الله

ان الكيال الحرام سئل عن ابن من يد فقال فيه لا أحد قولان تخرج وتخرج وتخرج وتخرج
قولان تخرج وتخرج وتخرج وتخرج واحد التصريح دون التبريع وكيف لا يكون كقولك
وهو الاصب بالزبد والتصيد بالهيد وتضمن الحزب وذكر من شعراء أشباههم وذكر أنه
سبي أهل البيت لما ورد من العراق على يزيد خرج فلقى الأملق والقساء من ذرية
علي والحسين والرواس على أسنة الرماح وقد أشرفوا على ثنية العقاب فلما رأهم الخبيث
أشأ يقول

لما بدت تلك الحمول وأشرفت تلك الرؤس علي شفا جبرون
نعب الغراب قللت قل أولا تقل قد اقتضيت من الرسول ديون
يعني بذلك قتل بمن قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر عتبة جده ابوامه وخاله
وغيرها قلت أنا لا أشك أن قاتل هذا الكلام خارج من رتبة الاسلام والله ورسوله
بريتان منه ثم ان الخبيث لما أتى برأس سيدنا الحسين رضوان الله عليه تناوله بقضيب
فكشف عن ثنياه وهي ايض من البرد فقال عليه غضب المتعال
تفلق هاماً من رجال أمة علينا وهم كانوا أعق وأظلاما
وقال أيضا لما فعل بأهل المدينة ما فعل وجاءه رسوله بالاعخبار اني لا تفعلها الا
الكفار . فتش بقول ابن الزبير

ليت اشياخي بيدر علموا جزع الخزرج من وقع الأسل
والحاصل أن العلماء منهم من صرح بلعنه ومنهم من لوح ومنهم من منع وهو ظاهر
النظم والله اعلم . (تمة) ألحق كثير من العلماء الحجاج بن يوسف الثقفي بيزيد
فخبثه كخبثه أو يزيد . وفي فنون ابن عقيل حلف رجل بالطلاق الثلاث أن
الحجاج في النار فسأل فقيها فقال الفقيه أمسك زوجتك فان الحجاج ان لم يكن مع
افعاله في النار فلا يضرك الزنا والله أعلم .

وَفُحْشٌ وَمَكْرٌ وَالْبِدْءُ خَدِيعَةٌ وَسُخْرِيَةٌ وَالْهَزْوُ وَالْمَكْذِبُ قَيْدٌ
(و) يحرم على كل مكلف (فحش) بضم الفاء وسكون الحاء المهمة وبالشين المعجمة
وأصله كلما اشتد قبحه من الذنوب والمعاصي كما في نهاية ابن الاثير ولما قالت

عائشة اليهود ما قالت قال لها النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يحب الفحش ولا
 الفاحش لو اد بالفتحش الله في القول والجواب لا الفحش الذي هو من قبح
 الكلام وردية والتفاحش تقاعل منه وقد يكون الفحش بمعنى الزيادة والكثرة ومنه حديث
 بعضهم وقد سئل عن دم البراءة فقال ان لم يكن فاحشاً فلا بأس . وفي شرح البخاري
 للحافظ ابن حجر الفحش كل ما خرج عن مقداره حتى يستقبح ويذم ويدخل في القول
 والفعل والصفة يقال طويل فاحش الطول اذا أفرط في طوله لكن استعماله في القول
 أكثر والمراد هنا بالفتحش الكلام القبيح (فأخرج) الطبراني في الصغير والأوسط
 وأبو الشيخ عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة
 لو كان الحياء رجلاً كان رجلاً صالحاً ولو كان الفحش رجلاً كان رجلاً سوء (وأخرج)
 ابن ماجه والترمذي وقال حسن غريب عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما كان الفحش في شيء الا شانه وما كان الحياء في شيء الا
 زانه (وفي صحيح) البخاري عن عائشة رضي الله عنها أن يهودا النوا النبي صلى الله
 عليه وسلم فقالوا السام عليكم فقالت عائشة رضي الله عنها عليكم السام ولعنة الله وغضب
 الله عليكم قال مهلاً يا عائشة عليك بالرفق واياك والعنف والفحش (وفي
 الصحيحين) عنها استأذن رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
 السام عليكم فقالت عائشة رضي الله عنها وعليكم السام وللعنة فقال يا عائشة ان
 الله تعالى يحب الرفق في الأمر قلت ألم تسمع ما قالوا قل قد قلت وعليكم وفي
 رواية لها أن عائشة رضي الله عنها قالت بل عليكم السام والذام فقال يا عائشة
 لا تكوني فاحشة قلت ما سمعت ما قالوا فقال أو ليس قد رددت عليهم الذي قالوا
 قلت وعليكم وفي لفظ مه يا عائشة فان الله عز وجل لا يحب الفحش والتفحش
 وأنزل الله تعالى واذا جاءك حيوك الآية . الذام بالدال المعجمة والميم الميم
 وروى بالدال المهملة ومعناه الدائم والسام الموت وفي رواية انا نجا ب عليهم ولا
 يجابون علينا قال في شرح مسلم فيه الانتصار من الظالم والانتصار لأهل الفضل ممن
 يؤذيهم انتهى . وفي كتاب الله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما
 بطن قال ابن عرفة كل ما نهى الله عنه فهو فاحش وأكثر استعمال الفاحشة في الزنا

والإطاعة وليس مراداً هنا والله اعلم . ويحرم أيضاً (مكر) وهو كما في القاموس
والنهاية وغيرها الخداع قل في لغة الأقباط مكر مكر من باب قتل خدع فهو ما كر
وأمر بالآلاف لغة وفي النهاية في قوله صلى الله عليه وسلم اللهم امكروني ولا تمكروني
مكر الله إيقاع بلائه بأعدائه دون أوليائه وقيل هو استدراج العبد
بإطاعات فيتوهم أنها مقبولة وهي مردودة والمعنى الحق مكرك بأعدائي لا بي قال
وأصل المكر الخداع يقال مكر بمكر مكر انتهى وقال الله تعالى ومكر واومر الله
والله خير الماكرين . قال البيضاوي كثيره ومكروا أي الذين أحسن عيسى منهم
الكفر من اليهود وكلوا عليه من يقتله غيلة ومكر الله حين رفع عيسى وألقي شبهه
على من قصد اغتياله حتى قتل قل والمكر من حيث أنه في الأصل حيلة يجلب
بها غيره إلى مضرة لا يسند إلى الله تعالى إلا على سبيل المقابلة والازدواج والله خير
الماكرين أي أقوام مكر وأقدمهم على إيصال الضرر من حيث لا يحتسب .
(وقال الإمام) العلامة الشيخ مرعي الكرمي في كتابه أقاويل الثقات قال ومن المتشابه
الاستهزاء والمكر في قوله ومكروا ومكر الله فذهب السلف في هذا ونحوه أنهم
يقولون صفات الله تعالى لا يطلع لها على ماهية وإنما تمر كما جاءت (قال) شيخ
الاسلام ابن تيمية مذهب سلف الأمة وأئمتها أن يصفوا الله تعالى بما وصف الله به
نفسه وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل ولا
يجوز في صفات الله التي وصف بها نفسه ولا تمثيلها بصفات المخلوقين . وقال
الخوّلون إنكر في الأصل حيلة يتوصل بها إلى مضرة الغير والله مغرّه عن ذلك
فلا يمكن إسناده إليه سبحانه إلا بطريق المتأكل انتهى (أخرج) الترمذي
وقال غريب من حديث أبي سلمة الكندي عن فرقد السنجي عن مرة بن
مراحيل الحمداي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه مرفوعاً ملعون من
صار مؤمراً أو مكرراً به إسناده ضعيف (وأخرج) أبو داود أنه صلى الله عليه وسلم
قال من خبب محبة توحيد من تحت يدي راحة امرئ أو مملوكه فليس منا ومعنى
خبب أي أفسد وفسد (وأخرج) أبو داود وابن ماجه والترمذي وقال حسن
غريب وفي نسخة صحيح عن أبي هريرة عن الصادق عليه السلام قال قال الله به ومن تناق شق الله

مطلب في
الشيء عن
الفحش

عليه ويحرم أيضا (البذاء) قال في المشارق بذأ يذو بذأ فحش في القول (أخرج)
الامام احمد ورجاله رجال الصحيح والترمذي وابن حبان في صحيحه وقال
الترمذي حديث حسن صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحياء من الايمان والايمان في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء في
النار . وقال صلى الله عليه وسلم الحياء والحياء من الايمان والبيان والبيان
شعبتان من النفاق رواه الترمذي وقال حسن غريب عن أبي أمامة قال المنذر
الحي قلة الكلام والبذاء هو الفحش في الكلام والبيان هو كثرة الكلام مثل
هؤلاء الخطباء الذين يخطبون فينوسعون في الكلام ويتعصمون فيه من مدح
الناس فيما لا يرضي الله انهم يرواه الطبراني بلفظ الحياء والحي من الايمان وهما
يقربان من الجنة ويباعدان من النار . والفحش والبذاء من الشيطان وهما يقربان
من النار ويباعدان من الجنة فقال أعرابي لأبي أمامة انا نقول في الشعر الحي من
الحف قال اني أقول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونجني بتعريض
المتن (وروي الطبراني) باختصار وأبو الشيخ في التواب واللفظ له عن قرة بن يس
رضي الله عنه قال كذا عند النبي صلى الله عليه وسلم قد كبر عنده الحياء فقالوا
يا رسول الله الحياء من الدين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو لدين كل
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحياء والعفة والحي عن اللسان لا عن قلب
والعفة من الايمان وانهم يزددن في الآخرة وينقصن من الدنيا وه يزددن في الآخرة
اكثر مما ينقصن من الدنيا وأن استحو مجر والبذاء من عفاق وأن يزددن في
الدنيا وينقصن من الآخرة وما ينقصن من الآخرة اكثر مما يزددن من الدنيا
ويحرم ايضا (خدعة) أي ارادة لمكروه باسم قل في الاموس حديثه كراه
خدعا ويكسر ختله وأراد به مكروه من حيث لا يعلم كخدعه ونجوع
ولاسم الخديعة والخرب خدعة متدة وكراهه قل في ان روى في قوله صلى
الله عليه وسلم الحرب خدعة كذا لا في درو كثير لوليات أصحابه وصار
الاصبي خدعة بالخبر قل أبو ذر لما سمى صلى الله عليه وسلم فتح واه قل
الاصمعي وغيره وحكي بوسه وغيره ووجه

الدال ولغة رابعة بفتحها فالحدة يعني فتح الحاء وسكون الدال المهمة بمعنى أن
 أمرها يقتضي بخدة واحدة بخدع بها المخدوع فتزل قدمه ولا يجد لها تلافيا ولا
 اقالة فكانه به على أخذ الخدع من مثل ذلك ومن ضم الحاء وسكن الدال فمعناه
 أنها بخدع يعني أهلها ومباشر بها ومن ضم الحاء وفتح الدال نسب الفعل إليها
 أي بخدع هي من أطان إليها وأن أهلها يخدعون فيها ومن فتحها جميعا كان جمع
 خادع يعني أن أهلها بهذه الصفة فلا يطان إليهم كأنه قال أهل الحرب خدعة
 ثم حذف المصنف قال وأصل الخدع اظهار أمر واضمار خلافه ويقال خدع
 الطريق فسد فكان الخداع يفسد تدبير المخدوع وبقي رايه وقال في الصحاح
 خدعه يخدعه خدعا وخدعا أيضا بالكسر مثل سحره سحرًا أي ختله وأراد به
 المكروه من حيث لا يعلم والاسم الخدعة اسمى قلت ظاهر كلام المحدثين من
 أهل العرب بل صريحه أنها تروسي على أربعة أوجه من حيث اللغة ومقتضى
 ما ذكرناه عن القاموس والمشارك بضم ما أهل كل واحد منها إلى ما ذكره أنها
 خمس لغات وإن القاموس قال الحرب خدعة مثناة وكهمة ولا شك أن مراده
 مثناة الحاء مع سكون الدال وقوله كهمة أي بضم الحاء المعجمة وفتح الدال المهمة
 وأهمل ما ذكره صاحب المشارك من فتح الحاء والدال معا وأهمل صاحب
 المشارك فتح الحاء وسكون الدال لكنه غير وارد على صاحب القاموس لأن
 من رواه خدعة بفتحها وهو جمع خادع كمن يسه صاحب المشارك وإنما يرد على
 المشارك أهمل لغة الفتح مع السكون فاحططه والله تعالى أعلم قال الله
 سبحانه وتعالى في حق المنافقين يخادعون الله والذين آمنوا قال البيضاوي الخدع
 أن وهم غيرك خلاف ما نعتيه من المكروه لئلا يله عما هو صده من قولهم خدع الصب
 إذا وارى في حجره وصب حادع وخدع إذا أوم الخارس اقباله عليه ثم خرج
 من «أ» آخر وأصله «أ» ومنه الخدع للحرارة والأخدعان امرقين خفيفين في
 العنق و«ح» دعة تكون بين تدين و«ح» مع الله ليس على ظاهره لانه لا يخفي عليه
 خافية ولا يبرأ بمصدور حقيقته ان يراهم الله دعة رسوله على حذف مصاف او
 على ان دعامه رسول الله من حيث هو خدع كما قال من يطعم الرسول فقد

مطلب فيما
 ورد في ذم
 الحدة

أطاع الله أن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله وأما أن صورة صنعم مع الله من اظهار
 الايمان واستبطان الكفر وصنع الله معهم باجراء أحكام المسلمين عليهم وهم عنده اخبث
 الكفار واهل الدرك الاسفل من النار استدراجهم وامثال الرسول والمؤمنين امر
 الله في اخفاء حالهم واجراء حكم الاسلام عليهم مجازاة لهم بمثل صنيعهم صورة صنم
 المخادعين وفي القاموس واذا خادعوا المؤمنين فقد خادعوا الله وقال الجلال
 السيوطي والمخادعة هنا من واحد كما قبت اللص وذكر الله فيها تحسب انهم
 والحديسة لا تليق بالمؤمنين اذ هي تنافي النصيح وسلامة الصدر والمودة والمهبة وتبت
 الاثم والبغي والعل والحسد والحقد وأخرج ابن ماجة بإسناد صحيح والبيهقي
 وغيرهما عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قيل يا رسول الله أي الناس
 أفضل قال كل محوم القلب صدوق اللسان قالوا صدوق اللسان معناه فما
 محوم القلب قال هو التقي التقي لا اثم فيه ولا بغي ولا عل ولا حسد وروى
 ابن أبي الدنيا في كتاب الاولياء عن الحسن مرسلًا قال صلى الله عليه وسلم
 ان بدلاء أمتي لم يدخلوا الجنة بكثرة صلاة ولا صوم ولا صدقة لكن دخولها
 برحمة الله وسخاوة الأئمة وسلامة الصدور (و) بحره (سحرية وخرق)
 وهما لفظان مترادفان معناه واحد قال الخوهري امر والسحرية وفي الحديث
 أتسخر مني وأنت الملك أي تهرأني وفي تهموس هرأ منه و به كبح وسمع هرأ
 وهرأ ومهزة سحر كنهراً واستهراً ورحل هرأ به به منه وكهزة به
 بالساس وقال سخر منه و به كفرح سحر وسحر سحرية هي كسخر واسمه
 السخرية (قال) الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسي لا يكون
 خيرا منهم ولا نساء من نساء عدي لهن حصن منهن ولا يمسك الله بيده
 عبيدكم كانوا يستهزئون بقرا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من عبيدهم
 وبلال وصهيب وسلمون وسلمة مؤمنون أبا حنيفة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 كان اسما لجميع الرجال و ساء لا فقد يختص به حرث من ساء به
 قوله ولا ساء من ساء وقد روى به أبو حنيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 صفة بنت حتى بن الخطيب هو مؤمن صبي ساء به فراء و دنا

مطاب في
 سخرية
 واهرو وماورد
 في ذمه

يهوديين ومن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المستهزئين
بالناس يفتح لأحدهم في الآخرة باب من الجنة فيقال لهم هل علم قبيح
بكرية وعنه فإذا جاءه ألقى دونه فما يزال كذلك حتى أن أحدهم يفتح له الباب
من أبواب الجنة فيقال له هل فإياية من الأيما رواء البيهقي مرصلا وفي هذا
وعظم لمن اعتد وأيقاظ لمن تنقظ قال السلامة الشيخ مرعي في أقاويل الثقات
الاستهزاء من باب العبث والسخرية فمعنى يستهزئ بهم يعني يحازيهم على
استهزائهم وهو من باب المشاكلة في اللفظ ليزدوج الكلام كجاء سيئة مثلها نسوا
الله فتسيهم والمعنى يعاملهم معاملة المستهزئ أما في الدنيا فباجراء أحكام
المسلمين عليهم واستدراجهم بالامهال وأما في الآخرة فيروى أنه يفتح
لأحدهم باب الجنة فيسرع نحوه فإذا سار إليه سد دونه ثم يفتح له باب آخر
فإذا أقبل عليه سد دونه وهذا الذي قاله على طريقة الخلف وأما مذهب السلف
فلا يؤولون ولا يكفون فيؤمنون بما أخبر لا كما يخطر في أوهام البشر والله الموفق
(تنبيه) المستهزئ بغيره يرى فضل نفسه بعين الرضى عنها ويرى نقص غيره
بعين الاجتنار إذ لو لم يحتقر غيره لما سخر منه (وفي صحيح) مسلم وغيره عن أبي
هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم أخو المسلم
لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ههنا التقوى ههنا التقوى ههنا ويشير إلى
صدره بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه
وعرضه وماله قال الحافظ ابن رجب في شرح النووية المتكبر ينظر إلى نفسه
بعين الكمال وإلى غيره بعين النقص فيحتقرهم ويزدريهم ولا يراهم أهلا لأن
يقوم بحقوقهم ولا أن يقبل من أحد منهم الحق إذا أوردته عليه وقال في قوله
صلى الله عليه وسلم بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم يعني يكفيه من
الشر احتقار أخيه المسلم فإنه إنما يحتقر أخاه المسلم لشكبه عليه والكبر من أعظم
خصال الشر وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يدخل
الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا
ونعله حسنا فقال إن الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق أي دفعه ورده وغمط الناس

التي يتبع التين المسجدة وسكون الميم وبالطاء المسجدة هو اختصارهم وازدراؤهم قالوا
 مفسراً عند الحاكم (وأخرج) الإمام مالك ومسلم وأبو داود عن أبي هريرة رضي
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سمع الرجل يقول هلك الناس فهو
 أهلكهم قال أبو اسحاق سمعته بالنصب والرفع ولا أدري أيها قال يعني نصب المكاف
 من أهلكهم ورفعها وفسره الإمام مالك إذا قال ذلك معجبا بنفسه مزدر يا غيره فهو
 أشد هلاكا منهم لأنه لا يدري سرائر الله في خلقه انتهى (قال الحافظ) ابن رجب
 وإذا كانت التقوي في القلوب فلا يطلع احد على حقيقتها الا الله عز وجل كما قال
 النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم وأموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم
 وأعمالكم رواه مسلم وح. فكثير من يكون له صورة حسنة أو مال أو جاه أو رياسة
 في الدنيا ويكون قلبه خرابا من التقوي ويكون من ليس له ذلك قلبه مملوا من
 التقوي فيكون أكرم عند الله عز وجل بل ذلك هو الاكثر وقوعا (وأخرج)
 الإمام احمد عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 ان أنسابكم هذه ليست نسبات على أحد وإنما انتم ولد آدم طف الصاع لم تملؤه
 ليس لاحد فضل على احد الا بالدين أو عمل صالح ورواه البيهقي بلفظ ليس لاحد
 على احد فضل الا بالدين أو عمل صالح حسب الرجل أن يكون فاحشا بذيا بخيلا
 وفي رواية له ليس لاحد على أحد فضل الا بدين أو تقوي وكفي بالرجل أن يكون
 بذيا فاحشا بخيلا قوله طف الصاع بالاضافة اي قريب بعضكم من بعض
 (وأخرج) الإمام احمد عن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال له انظر فانك لست بخير من احمر ولا اسود الا ان تفضله بتقوي (وأخرج)
 البيهقي باسناد فيه من يجمل عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال خطبنا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في اوسط أيام التشريق خطبة الوداع فقال يا أيها الناس ان
 ربكم واحد وان اباكم واحد ألا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي
 ولا لاجر على اسود ولا لاسود على احمر الا بالتقوي ان أكرمكم عند الله أتقاكم
 ألا هل بلغت قالوا بلى يا رسول الله قال فليبلغ الشاهد الغائب ثم ذكر الحديث
 في تحريم الدماء والاموال والاعراض. وروى الطبراني في الصغير والبيهقي عن أبي

هريرة مرفوعاً وموقوفاً قال البيهقي والمفوض الموقوف اذا كان يوم القيامة أمر الله
 منادياً ينادي ألا أني جعلت نسباً وجعلتم نسباً فجعلت أكرمكم ألقابكم فأيتمم إلا
 أن تقولوا فلان بن فلان خير من فلان بن فلان فاليوم أرفع نسبي وأضع نسبكم أين
 المتقون وفي الحديث الصحيح من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه (وأخرج) أبو داود
 وأبو الترمذي وحسنه والبيهقي بإسناد حسن عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم أنه قال إن الله عز وجل أذهب عنكم عيبة الجاهلية وفخرها بالآباء
 الناس بنو آدم وآدم من تراب مؤمن تقي وفاجر شقي لينتهين أقوام يفتخرون
 برجال انما هم فحم من فحم جهنم أو ليكونن أهون على الله من الجملان التي تدفع
 التين بأنفها وفي رواية أهون على الله من الجمل يدفع الخمر بأنفه وفي رواية الذي
 يدهده الخمر بأنفه قوله عيبة الجاهلية هي بضم العين المهملة وكسرها وتشديد الياء
 الموحدة مكسورة وبعدها ياء مثناة تحتية مشددة ايضاً هي الكبر والفخر والنخوة
 والجملان جمع جمل بضم الجيم وفتح العين المهملة دويبة أرضية قال في حياة الحيوان
 الجمل كهرد ورطب جمعه جملان ويقال له أبو جعران و ردوية معروفة تسمى
 الزعقوقي وهي أكبر من الخفساء شديدة السواد في بطنه لون حمرة للذ كرقرتان يوجد كثير في
 مراح البقر والجاموس ومواضع الروث يتولد غالباً من أخشاء البقر ومن شأنه جمع النجاسة
 وادخارها ومن عجب أمره أنه يموت من ريح الورد وريح الطيب فإذا أعيد إلى
 الروث عاش وفي كلام تميمنا الشيخ عبد الغني النابلسي « ومن أين للجملان تعبت
 في الورد » وفي لامية ابن الوردي

أيها العنائب قولي عبتا أن طيب الورد مؤذ بالجمل

وفي كلام المتنبي « كما تضر رباح الورد بالجمل » وله جناحان لا يكاد أن يريان
 إلا إذا طار وله ستة أرجل وسنام مرتفع جداً وهو يمشي القهقري إلى خلفه وهو
 مع هذه المتبعية يهتدي إلى بيته ويسمى الكبريتك وإذا أراد الطيران تنفس فيظهر
 جناحاه ومن عادته أنه يحرس الأيام فمن قام منهم اقضاء حاجته تبعه من شهوره
 بعد أن لا يتركه وتروى به في يده حرج وزنه ومعه ساء وفي مسند أبي داود
 عليه السلام « سمعت النبي عن من تروى به سرفوع لا تفخروا بأبائكم الذين ماتوا

في الجاهلية فوالذي نفسي بيده لما يدحرج الجمل بأفقه خير من آباءكم الذين ماتوا في الجاهلية. والحاصل أن كل من اختصر على أخوانه واحتقر أحدا من أقرانه وأخذانه أو سخر أو استهزأ بأحد من المؤمنين فقد باء بالأثم والوزر المبين . وأما الكافر فيجوز احتقاره لأنه مهان لأنه لا حرمة له لعدم اتقياده للإيمان فهو لكبره عن الإيمان محتقر ومجرم ومن بين الله قتاله من مكرم والله أعلم (و) يحرم (الكذب) لا مطلقا بل (قيد) تحريمه .

بِفَيْرٍ خِدَاعِ الْكَافِرِينَ بِحَرْبِهِمْ وَالْعُرْسِ أَوْ إِصْلَاحِ أَهْلِ التَّنَكُّدِ

(بفير) أحد ثلاثة مواضع الأول إذا كان بفير (خداع الكافرين) وتقدم أن الخداع إرادة المكره باللسان من حيث لا يعلم وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة والكافرين جمع كافر من تكفر وهو ضد الإيمان ويفتح كالكفور لا للكفران بضمهما وكفر نعمة الله وبها كفورا وكفرا إذا جحدتها وسترها (بحربهم) أي في أمر حربهم وجهادهم وما يتوصل به إلى خذلانهم وفشلهم (و) الموضع الثاني إذا كان لفير (العرس) يعني لزوجة وهي بكسر العين قال في القاموس العرس بكسر امرأة يرسل ورجاها جمع عراس والموضع الثالث ما أشار إليه بقوله (و) يكون الكذب لفير (إصلاح) ذات بين (أهل التنكد) بما يذهب وغر صدورهم ويجمع سهامهم ويضم جدمهم ويزيل فرقهم والإصلاح ضد لافد في تمامه وس إصلاح خدافه وأصلحه ضد أفسده والتكد التماس قال في القاموس تكد تعاسرا وكده كده أمره وأصل التكد التدة والمصرة يقال تكد كفتح ورجل تكد توده وقوله تنكد ومناكيد وأما قول كعب رضي الله عنه من بات سعاد فمات فداويها كد مشاكل فالمراد بالتكد في كلامه الذي لا يثبت فن ولد فوحدة كدى كما أنه الإمام ابن هشام روى نمردي وحده عن أبيه أن يزيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصح كذب لافي شمس . وجاء بكذب في الحب والخرب خدعة ورجل يكذب بين رحلين بكذب . والله وحده أعلم بالصواب .

برضاها بغيره قال الامام ابن مفلح في الآداب الكريمة ويحرم الكذب لغير
 اسلام وشرب وزنا وقال ابن الجوزي ومنايله ان كل مقصود محمود لا يمكن
 التوصل اليه الا بالكذب فهو مباح ان كان ذلك المقصود مباحا وان كان واجبا
 فهو واجب قال ابن مفلح وهو مراد الاصحاب ورادهم هنا لغير حاجة وضرورة
 فانه يجب الكذب اذا كان فيه عنة مسلم من القتل وعند أبي الخطاب يحرم
 ايضا لكن بسلك أدنى المفسدين لدفع أعلامها وقال ابن عقيل هو حسن حيث
 جاز لا اثم فيه وهو قول أكثر العلماء وقال الامام المحقق ابن القيم في الهدى يجوز
 كذب الانسان على نفسه وعلى غيره اذا لم يتضمن ضرر ذلك الغير اذا كانت
 يتوصل بالكذب الى حقه كما كذب الحجاج بن علاط على المسلمين حتى أخذ ماله من مكة
 من غير مضرة لحقت بالمسلمين من ذلك الكذب وأما ما نال من عكة من المسلمين من
 الأذى والحزن ففسدة يسيرة في جنب المصلحة التي حصلت بالكذب لا سيما
 تكميل الفرح وزيادة الايمان الذي حصل بالخبر الصادق بعد هذا الكذب وكان
 الكذب سببا في حصول المصلحة اراجعة قال ونظير هذا الامام والحاكم يوم
 الخصم خلاف الحق ليتوصل بذلك الى استعمال الحق كما أوهم سليمان بن داود
 عليها الصلاة والسلام إحدى المراتين بشق الولد نصفين حتى يتوصل بذلك الى
 معرفة عين أمه انتهى وقصة الحجاج بن علاط كما ذكرها الامام المحقق في الهدى
 النبوي وابن هشام في السيرة وأهل السير والمغازي وذكرتها في كتابي تحبير الوفا
 في سيرة المصطفى قال في الهدى وكان الحجاج ابن علاط السلمي قد أسلم وشهد
 فتح خيبر وكانت تحت شعبة اخت بني عبد الدار بن قصي أي وهو ابو نصر الذي
 نفاه عمر رضي الله عنه لما سمع أم الحجاج بن يوسف الثقفي تقول الأبيات التي منها
 هل من سبيل الى خير فأشربها أم من سبيل الى نصر بن حجاج
 ومن ثم قال عروة بن الزبير رضي الله عنه يوما للحجاج يا ابن المتحيرة يعيره بذلك
 قال في الهدى وكانت الحجاج مكثرا من المال فكانت له معادن ارض بني سليم
 فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على خيبر قال الحجاج بن علاط ان لي ذهابا عند
 امرأتي وان تعلم هي وأهلها باسلامي فلا مال لي فأذن لي فلا أسرع السير وأسبق

الخبر وقال له صلى الله عليه وسلم لا بد لي أن أقول أي أذكركم من ثلاث الراس
فأذن له صلى الله عليه وسلم وقال قل قال الحجاج فخرجت حتى انتهت إلى الحرم
فإذا رجال من قرش يسمعون الأخبار قالوا حجاج والله عهد الخبر ولم يكونوا علموا
فقالوا يا حجاج انه قد بلغنا أن القاطع يتنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سار
إلى خيبر فقلت عندي من الخبر ما يسركم فاجتمعوا على يقولون ايه يا حجاج فقلت
لم يلق محمد وأصحابه قوما يحسنون القتال غير أهل خيبر فهم هزيمة لم يسمع مثلها
قط وقتل أصحابه قتلا لم يسمع بمثله قط وأسر محمد وقالوا لا تقتله حتى نبعث به
إلى مكة فيقتلوه بين أظهرهم فصاحوا وقالوا لاهل مكة قد جاءكم الخبر هذا محمد انما
تنتظرون أن يقدم به عليكم فيقتل بين أظهركم قال حجاج وقلت لهم أعينوني على
غرماني فجمعوا له ماله باحسن ما يكون قال في الهدى فلما قدم مكة قال لامرأته
اخفي علي واجهي ما كان لي عندك من مالي فإني أريد أن أشتري من غنائم محمد
وأصحابه فانهم قد استبيحوا وأصبحت أموالهم وأن محمدا قد أسر وتفرق عنه أصحابه
وأن اليهود قد أقسموا لنبعثن به إلى مكة ثم لنقتله بقتلهم بالمدينة يعني بني قريظة
وفشا ذلك في مكة واشتد على المسلمين وبلغ منهم وأظهر المشركون الفرح والسرور
وبلغ العباس رضي الله عنه جلبة الناس وأظهروا السرور فاراد أن يقوم ويخرج
فانحزل ظهره فلم يقدر على القيام فدعا ابنه له يقال له قثم وكان يشبه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجعل يرتجز ويرفع صوته اثلا يشمت به أعداء الله

قثم شبيه ذي الأنف الأشم قثم ذي النعم يرغم من رغم

وحشر إلى باب داره رجال كثير من المسلمين والمشركين منهم المظهر للفرح
والسرور ومنهم الشامت والمزني ومنهم من به مثل الموت من الحزن والبلاء فلما
سمع المسلمون رجز العباس رضي الله عنه ونجده طابت أنفسهم وظن المشركون
أن قد أتاه مالم يأتهم ثم أرسل العباس غلاما له إلى الحجاج وقال له اخل به وقل
له ويلك ما جئت به وما تقول فالذي وعد الله خير مما جئت به فلما كلمه الغلام
قال له أقرئ أبا الفضل مني السلام وقل له ليخل بي في بعض بيوته حتى آتية فان
الخبر على ما يسره فلما بلغ العبد باب الدار قال أبشر أبا الفضل فوثب العباس فرحا كأنه لم

يصبه بلاء قط حين جاءه فأتى الغلام وقبل ما بين عينيه فأخبره بقول الحجاج فأعتقه
 وفي سيرة التامي أنه اعتقه وأعتقه فلما أخبره بالذي قال قال العباس لله على عتق
 عشر رقاب وأن الغلام اسمه أبو زينة قال ولم أره ذكر في الإصاية انتهى . قال
 في الهدى قال أخبرني قال يقول لك الحجاج اخل به في بعض بيوتك حتى يأتيكم
 ظهرا فلما جاء الحجاج واختلى به أخذ عليه لتكتمن خبيرى . وفي سيرة الشامي
 فاستدعاه الله لتكتم عي ثلاثة أيام ويقال يوما وليلة فوائقه العباس رضي الله عنه على
 ذلك فقال له الحجاج قد افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر وغنم أموالهم
 وجرت فيها سهام الله وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفى صفية بنت
 حيي لنفسه وأعرس بها وأقد أسلمت ولكن جئت لمالي أردت أن أجمعه
 وأذهب به واني استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقول فأذن لي فأخف
 على ثلاثا ثم اذكر ماتت قال فجمعت له امرأته منعه ثم انتمر راجعا فلما
 كان بعد ثلاث أتى العباس امرأة الحجاج فقال ما فعل زوجك قالت ذهب
 وقالت لا يحرثك الله يا أما الفضل لقد شق علينا الذي بذلك فقال أجل لا يحزني
 الله ولم يكت بحمد الله الا ما أحب فتح الله سبحانه على رسوله خير وجرت
 فيها سهام الله واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه وان كان
 لك في زوجك حاجة فالحقي به قالت أطبك والله صادقا قال فاني والله صادق
 والأمر على ما أقول قالت من أخبرك بهذا قال الذي أخبرك بما أخبرك ثم
 ذهب قال اس اسحاق فاس حاة له ونخلق أي لطيب وأخذ عصاه ثم خرج
 حتى أتى الكعبة فطاف فلما رأوه قالوا يا أبا المصل هذا والله التحل لحر المصيبة
 قال كلا والذي حلفتم به لقد انشع محمد خير وتركت عروسا على بدت ملكهم
 يعني صفية بنت حيي وأحرز أموالهم وما فيها فأصبحت له ولاصحابه قالوا من
 جاءك بهذا الخبر قال الذي حاكبنا حاكمه وأخذ دحل عليكم مسلما فأخذ ماله
 وطلق ليلحق محمد وأصحابه ويكون معه قوا ياعداد الله املت عدو الله أما
 والله لو عدنا لكل . والله قال في الهدى وقد سألني أن أكتب عليه تلاتا الحاجة
 قال ورد الله . لي . ك . من . كآنا وح . ع على استر كين وخرج

المسلمون من مواضعهم حتى دخلوا على العباس فاخبرهم الخبر فاشرفت وجوه
 المسلمين انهمي (وقوله) كما أوهم سليمان بن داود عليها السلام احدي المرأتين
 هذه الفصة ذكرها الامام ابن القيم في كتابه الطرق الحكيمة وهي أن امرأتين
 ارتفعتا الى نبي الله داود عليه السلام ادعنا ولدا معها فحكم به داود عليه السلام
 للكبرى فقال سليمان اثبوني بالسكين أشقه بينكما فسمحت الكبرى بذلك وقالت
 الصغرى لا تفعل رحمتك الله هو أبنا فقضى به للصغرى قال في الطرق الحكيمة
 فأبي شي أحسن من اعتبار هذه القرينة الطاهرة فاستدل برضى الكبرى بذلك
 وأنها قصدت الاسترواح الى التأسي بمساواة الصغرى في فقد ولدها وتشفقة
 الصغرى عليه وامتناعها من الرضا بذلك دل على أنها هي أمه وأن الحامل لها
 على الامتناع هو ما قام بقلبها من الرحمة والتشفقة التي وضعا الله في قلب الام
 انتهى . والحاصل أن الكذب مذموم وقاعله من الخير محروم وإنما يباح ما ذكرنا
 وقد اختلف علماء أهل الكذب في هذه المواضع المراد به التورية أو مطلقا
 فرواية حنبل عن الامام تدل على تحريم الكذب ابتداء ورواية بن منصور تدل
 على الاطلاق لكن الاطلاق ظاهر كلامه لا مسحاب قول الحنفي وهو صحيح
 وهو الذي رحمه ابن مفلح في الآداب الكبرى وروى الشيخان عن أم كنوم بنت
 عقبة بن أبي معيط رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الكذب
 الذي يصلح بين اثنين أو قال بين الناس فيقول خير أو يبي خير أو يبي
 قالت ولم أسمعه يرخص في شيء من يقول ليس كذب لا في ثلاث يعني الحرب
 والاصلاح بين الناس وحديث الرجل زوجته وحديث المرأة زوجها وهو في
 من قول ابن شهاب لم أسمع احدا يرخص في شيء من يقول ليس كذب ولا يذكر
 ولا يبي داود والنسائي ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص في شيء من
 الكذب الا في ثلاث الحديث (وأخرج) لأمم من غير ما في الحديث
 مرفوعا كل الكذب يكتب على من آدم ثلاث لخص لا رجل كذب لامرأة
 ليرضيها أو رجل كذب في حديعة حرب أو رجل كذب بين امرأتين
 بينهما وفي رواية لا يحل الكذب وهي من غير ما في الحديث كذب

مطلب هل
 المراد بما ابيح
 الكذب التورية
 ومصادقا

وقال حديث حسن بالكذب في الحرب هو أن يظهر من نفسه قوة وصفت بها
 يرمى أصحابه ويكذب به عدوه لقوله عليه الصلاة والسلام الحرب جدعة وكان إذا
 أراد مزودة وروي غيرها والكذب للرجة هو أن يمدّها ويخفيها ويظهر لها من الحجة
 أكثر مما في نفسه ليستديم بذلك صاحبها ويصلح به خلقها قاله البيهقي في شرح
 السنة قال البخاري رحمه الله تعالى وظاهر كلام الأصحاب إباحة كذب الزوج
 للزوجة دون كذبها له قال والظاهر إباحة لها لأنه إذا جاز للأصلاحيين اثنتين
 أجنبيتين فيجوز له للأصلاحي بينهما وبين بطلها أفضل . وقد روي أن رجلا في عهد عمر
 قال لزوجته نشدني بالله هل تحبيني فقالت أما إذا نشدني بالله فلا فخرج الرجل
 حتى أتى عمر رضي الله عنه فأرسل إليها فقال أنت التي تقولين لزوجك لا أحبك
 فقالت يا أمير المؤمنين نشدني بالله أفأ كذبه قال نعم فأ كذبه ليس كل البيوت
 تبني على الحب ولكن الناس يتعاضدون بالاسلام والاحسان والكذب بين اثنتين
 أو قيلتين أو أكثر هو أن ينمي على أحدهما إلى صاحبه خيرا أو يبلغه جيلا وإن لم
 يكن سمعه منه يريد بذلك الإصلاح أو كان سمع منه كلاما قبيحا فبدله بخبره منه
 إذ لو وقف على ذلك لزادت الخصومة بينها ونشأت العداوة وقد قال صلى الله
 عليه وسلم ليس بالكذاب من أصلح بين الناس فقال خيرا أو نمي خيرا رواه
 البخاري ومسلم (تنبيه) ظاهر كلام أما منا رضي الله عنه والأصحاب جواز الكذب
 في الصلح بين كافرين كما هو ظاهر الاخبار ورواية الامام احمد بين مسلمين في
 الخبر ارسال وفي شهر مختلف في توثيقه ثم يحتمل أن بعض الرواة رواه بالمعنى وعلى
 كل فظايره غير مراد لأنه يجوز للصلح بين كافر ومسلم لحق المسلم كالحكم بينهما ثم هو
 مفهوم اسم وفيه خلاف ذكر ذلك في الآداب الكبرى ثم حط كلامه بعد الإطالة
 على المنع بين كافرين أو كفار وجوازه بين كافر ومسلم وقال عن قول ابن حزم في
 كتاب الإجماع اتفقوا على تحريم الكذب في غير الحرب وغير مداراة الرجل امرأته
 أو إصلاح بين اثنتين أو دفع مظلمة مراده بين اثنتين مسلمين أو مسلم وكافر والله أعلم
 فهذا ما ورد فيه النص ويقاس عليه ما في معناه ككذبه لستر مال غيره عن ظالم
 وإنكاره المعصية للستر عليه أو على غيره ما لم يجاهر الغير بما يلزمه الستر على نفسه

لا كان مجاهدا لهم الا أن يريد إقامة الحد على نفسه كقصة ما مر من ذلك فالسنة
 أولى ويؤوب بينه وبين الله تعالى وكل ذلك يرجع إلى دفع المضرات وقد قدمنا عن
 الامام الحافظ ابن الجوزي أن شاطئ اهاجة الكذب أن كل مقصود محمود لا يمكن
 التوصل إليه الا به فهو مباح وإن كان ذلك المقصود واجبا فهو واجب وكذا قال النووي
 من الشافعية فإذا احتجني مسلم من ظالم يريد قتله فليقتل رجلا قال رأيته فلانا فإنه لا يخبره
 به ويجب عليه الكذب في مثل هذه الحالة ولو احتاج للحلف في انجاء معصوم من هذه قال
 الامام الموفق لأن انجاء المعصوم واجب كفعل سويد بن حنظلة قال خرجنا نريد النبي
 صلى الله عليه وسلم ومنا وائل بن حجر فأخذ عذوله فتخرج القوم أن يحلفوا فحلفت
 أنه أخي فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال صدقت المسلم أخو المسلم ولكنه والحالة
 هذه ينبغي له المدول إلى المعارض ما أمكن لئلا يعتاد نفسه الكذب وفي حديث
 عمران بن حصين أن في المعارض المندوحة من الكذب أي فسحة وسعة يعني فيها
 ما يستغنى به الرجل عن الاضطرار إلى الكذب وهو أن يريد بلفظه خلاف ظاهره كقوله
 هذا أخي وعني في الدين وبالسقف وعنا السماء وبالفراش الأرض وبالوتد الجبل
 وباللباس الليل والنساء الاقارب وبالبارية السكين التي تبهر القلم ولا بأس بتعلمها
 وتبناها قال الامام ابن الجوزي قال الامام عمر رضي الله عنه ما يسرني أن لي
 بما أعلم من المعارض مثل أهلي ومالي وقال اتخمي لم كلام يتكلمون به إذا
 خشوا من شيء يردون به عن انفسهم (تنبيه) خبر عمران بن حصين في المعارض
 ذكره الامام الموفق في المغني محتجابه فظاهره الثبوت وفي الآداب الكبرى هو
 ثابت عن ابراهيم النخعي قال وروى مرفوعا وليس هو في مسند الامام احمد ولا
 في الكتب الستة ورواه ابو بكر بن أبي الدنيا في كتاب المعارض باسنادين
 ضعيفين وقال في الآداب قال ابن سيرين الكلام أوسع من أن يكذب ظريف
 والحاصل أن المتمد في المذهب أن الكذب يجوز حيث كان لمصلحة راجحة كما
 قدمناه عن الامام ابن الجوزي وإن كان لا يتوصل إلى مقصود واجب الا به وجب
 وحيث جاز فالأولى استعمال المعارض وأما الحلف فإن كان ظاهرا حث ونو أول
 لقوله صلى الله عليه وسلم يمينك على ما يصدقك به صاحبك وإن كان مظلوما كالذي

مطلب ينبغي
 المدول إلى
 المعارض ما
 أمكن

يستعمله ظالم على شيء لو حذفه الله أو علم غيره أو قال مستلما منه ضرر فبطل
 تأويله وكذا أن لم يكن ظالما ولا مظلوما ولو لا حاجة وقيل في انضمام مع قريب
 الأخبار فوسطه لا مع بعد وسواء في ذلك المطلق والمقيد واليمين المنكورة وحديث
 حلف كاذبا ولم يزول حث ولو مظلوما ولو استعمله ظالم ما لقان عندك ولو حلف
 وكان له عند يديته فانه يعني بما القى أو ينوي غير التوبة أو غير مكانها أو يستل
 بقله فاذا فعل ذلك لم يحث فله لم يتأول أم وهو دون أم اقاربه بها ويكفر كما
 في الاقتناع وضيرة والله اعلم (تمة) في بعض مثالب الكذب وتربيته أما تربيته
 فقال في الآداب الكبرى هو الاخبار عن الشيء على خلاف ما هو عليه ولا يشترط
 فيه التعمد نعم التعمد شرط لكونه أمما كما ذكره في شرح مسلم وقال انه مذهب
 أهل السنة وحكامه عنه في الآداب ولم يخالفه بل قال قلل ظاهره لا يحرم لعدم
 تعمد الكذب ولم يذكر رواية أبي داود المذكورة ونهى قوله كفى بالمرء أمما أن
 يحدث بكل ما سمع فظاهرها يأم مع عدم تعمد الكذب لكنه لما علم أنه يسمع
 الكذب والصدق وجب عليه التحري والله أعلم ولهذا يقول أصحابنا في
 اليمين الغموس هي التي يحلف بها كاذبا عالما بكذبه قال وهذا هو المشهور في
 الأصول وهو قول الشافعية وغيرهم ولذا قال صلى الله عليه وسلم في الخبر الصحيح
 المشهور الذي بلغ التواتر من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فقيدته بالتعمد
 قيل هو دعاء بلفظ الأمر أي يوأه الله ذلك وقيل هو خبر بلفظ الأمر يدل عليه ما في
 الصحيحين يلج النار ولذا قال بعض المتكلمين شرط الكذب المعمدية وقال بعضهم
 أيضا يعتبر للصدق الاعتقاد والا فهو كاذب وعلى القول الأول أن طابق الحكم الخارجي
 فصدق والا فكذب ثم قال فاذا أخبر المرء عن وجود شيء يعلمه أو يظنه جازوا أن علم عدمه أو
 ظنه لم يحز وكذا أن شك فيه لأن الشك لا يصلح مستندا للأخبار وسواء طابق
 الخارج مع الظن أو الشك أولا ولا كفارة في اليمين على الماضي كما في المعنى وغيره
 قال لأنها تنقسم ثلاثة أقسام ما هو صادق فيه فلا كفارة فيه إجماعا وما تعمد
 الكذب فيه فهي اليمين الغموس وما يظنه حقا فتبين بخلافه فلا كفارة فيه وذكر
 في الأخيرين رواية قال في الآداب الكبرى وبهذا ظهر أنه لو شك وحلف على

بخلاف ما يظنه فطريق أنه لا كفارة لأنه صادق وليست له عجرة أقدمه على النبي
 والله أعلم . وأما مثالب الكذب فهي أكثر من أن تذكر . فأخرج الإمام أحمد
 وابن حبان في صحيحه والحاكم . وقال صحيح الإسناد عن عبادة بن الصامت
 رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا لي ستا من أنفسكم أظن
 لكم الجنة أصدقوا إذا حدثتم وأوفوا إذا وعدتم وأدوا إذا اتسمتم واحفظوا فروجكم
 وغضوا أبصاركم وكفوا أيديكم ورواه ابن أبي شيبة وأبو يعلى والحاكم والبيهقي من
 حديث أنس رضي الله عنه مرفوعا بلفظ تقبلوا لي ستا أتقبل لكم الجنة إذا حدث
 أحكم فلا يكذب وإذا وعد فلا يخلف وإذا اتسم فلا يخن غضوا أبصاركم وكفوا
 أيديكم واحفظوا فروجكم (وأخرج) الترمذي . وقال حسن صحيح عن سيدنا
 الحسن بن علي رضي الله عنهما قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع
 ما يريك إلى ما لا يريك فإن الصدق طمأنينة والكذب ريبة (وأخرج) البخاري ومسلم
 وغيرهما عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم
 بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر والبر يهدي إلى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى
 الصدق حتى يكتب عند الله صديقا وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن
 الفجور يهدي إلى النار وما يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا
 (وأخرج) ابن حبان في صحيحه عن سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فإنه مع البر هو في الجنة وإياكم والكذب
 فإنه مع الفجور وهو في النار . ورواه الطبراني في الكبير بإسناد حسن من حديث
 معاوية رضي الله عنه (وأخرج) الإمام مالك عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال
 لا يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب فينتك في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه
 فيكتب عند الله من الكاذبين . وروى أبو يعلى والطبراني وابن حبان في صحيحه والبيهقي
 عن أبي برزة مرفوعا ألا إن الكذب يسود الوجه والنميمة عذاب القبر (وأخرج) البخاري
 عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت
 الليلة رجلين ألباني قال الذي رأيته يشق شقيقه فكذاب يكذب الكذبة تحمل عنه
 حتى تبلغ الآفاق فيصنع به إلى يوم القيامة (وأخرج) البخاري ومسلم عن أبي هريرة

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آية المنافق ثلاث إذا حدث
 كذب وإذا أوعده أخلف وإذا عاهد غدر زاد مسلم في رواية له وإن صام وصلى
 وزعم أنه مسلم (وأخرج) الإمام أحمد والطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن العبد الايمان كله حتى يتروك
 الكذب في المزاح والمرء وان كان صادقا ورواه أبو يعلى من حديث سيدنا الإمام
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه ونقله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغ العبد
 صريح الايمان حتى يدع المزاح والكذب ويدع المرء وان كان محقا وروى الإمام
 أحمد قال حدثنا وكيع سمعت الاعمش قال حدثت عن أبي امامة رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطبع المؤمن على اللال كلها الا الخيانة والكذب
 ورواه البرار وابو يعلى ورجاله رجال الصحيح عن سعد بن أبي وقاص رضي الله
 عنه مرفوعا بلفظ يطبع المؤمن على كل خلة غير الخيانة والكذب وصح عن
 الصديق رضي الله عنه وروى مرفوعا الكذب مجازب الايمان رواه البيهقي
 (وأخرج) الإمام أحمد عن الثواس بن سمعان رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثا هو لك مصدق وأنت له
 كاذب قال الحافظ المنذري رواه الإمام أحمد عن شيخه عمر بن هارون وفيه خلاف
 وبقية رواه ثقات (وأخرج) الترمذي وحسنه وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت
 عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا كذب العبد تباعد
 الملك ميلا من ذن ما جاء به (وأخرج) الإمام أحمد وابن حبان في صحيحه
 والحاكم وقال صحيح الاسناد واللفظ للإمام أحمد عن عائشة رضي الله عنها قالت
 ما كان من خلق أن يغض إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب ما اطلع على
 احد من ذلك بشيء فيخرج من قلبه حتى يعلم أنه قد أحدث توبة وامظ الحاكم
 ما كان شيء أبغض إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب وما جربه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من أحد وان قل فيخرج له من نفسه حتى يجدد له توبة
 (وأخرج) أبو داود والترمذي وحسنه واساني والبيهقي عن بهز بن حكيم عن أبيه
 عن جده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للذي يحدث بالحديث

ليضحك به القوم فيكذب ويل له ويل له (وأخرج) مسلم وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزيكهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم تبخ زان وملك كذاب وعاتل مستكبر ورواه الهزار بإسناد جيد من حديث سلمان رضي الله عنه ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يدخلون الجنة الشيخ الزائي والامام الكذاب والماتل المزهو . الماتل هو الفقير والمزهو هو المعجب بنفسه المتكبر وقد قال صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء كذبا وفي رواية ثانيا وفي رواية بحسب المرء من الكذب أن يحدث بكل ما سمع رواه مسلم عن أبي هريرة . قال في الآداب ففي هذا الخبر أن من فعل ذلك وقع في الكذب المحرم فلا يفعل ليجنب المحرم فيكون من فعل ذلك عذبا فقد تمهد كذبا . وقال في شرح مسلم معناه الزجر عن التحديث بكل ما سمع فانه يسمع في العادة الصدق والكذب فإذا حدث بكل ما سمع فقد كذب لا يخبره بما لم يكن قالت الحكماء من خاف الكذب أقل المواعيد وفهوا أمران لا يسهان من الكذب كثرة المواعيد وشدة الاعتذار . وقال نافع مولى ابن عمر ط ف ابن عمر سمعا وصلى ركعتين فقال له رجل من قریش ما أسرع ما حقت وصليت يا عبد الرحمن فقال ابن عمر أنتم أكثر منا طوافا وصياما ونحن خير منكم نحن نلزم صدق الحديث وأداء الأمانة وأنجاز الوعد وأنتد محمود الورق

أصدق حديثك ان في الصدق الخالص من الكذب

وقال آخر ودع الكذب لو لم يضره

وقال آخر

ما أقبح الكذب المذموم صاحبه

وقال آخر

الصدق أولى ما به دان متى وحمله دينا

ودع المعاق فما رأي ت مد مد لا مد

وقال الحسن البصري لا تستقيم أمة ترحل حتى يستقيم مولا يستقيم

حتى يستقيم قلبه . وقال بعض الحكماء من عرف صدوقا عرف كذبا

لم يحرم من الكذب من الكذب صريح . وقال لقول الله عز وجل
 لعنوا الكذابين الذين كتبوا ما لم يسمعوا ولا علم لهم
 (خاتمة) الكذب من حيث هو معلوم الا فيما تقدم ولكنه من الغش في المعنى
 ما لم يكن كذبا على الله أو رسوله صلى الله عليه وسلم أو ولي بعثة حكيمة وقد
 أوضحت ذلك في كتابي شرح منظومة الكبار أيضا تأملوا والله الموفق

ويحرم من زمار وشيابة وما يضاهيهما من آلة اللهو والريدي

(ويحرم) لثبوت النهي الصريح بالنقل الصحيح (زممار) وهو ما يزمر به يقال زمير
 يزمر ويزمر زمرا وزميرا وزمر ترميرا غي في القصب وهي زامرة وهو زمار وزامر
 قليل وفلسها الزمارة كالكثابة ومزامير داود ما كان يتنق به من الزبور وضروب
 الدعاء وجمع زممار ومزموور والزمارة كجبانة ما يزمر به كالزممار والمزمار مؤذن
 الشيطان وصوته فقد قال قتادة لما أهبط ابليس قال رب لعنتي فاعملى قال
 السحر قال فما قرأني قال الشعر قال فما كتابي قال الوشم قال فما طعامي قال كل
 ميتة وما لم يذكر اسم الله عليه قل فما شرابي قال كل مسكر قال فأين مسكني
 قال الاسواق قال فما صوتي قال المزامير قال فما مصائدي قال النساء قال الامام
 ابن القيم في اغاثة الالهفان المعروف في هذا وقته وقد رواه الطبراني في معجمه
 من حديث أبي امامة مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم . وقال ابن أبي الدنيا في
 كتاب مصائد الشيطان وحيله حدثنا أبو بكر التميمي حدثنا ابن أبي مريم حدثنا
 يحيى ابن أيوب حدثنا ابن زعر عن علي بن زيد عن القاسم عن أبي امامة عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابليس لما أنزل الى الارض قال يارب
 أنزلني الى الارض وجعلني رجيا فاجعل لي بيتا قال الحمام قال فاجعل لي مجلسا
 قال الاسواق وجماع الطرق قال فاجعل لي طعاما قال كل ما لم يذكر اسم الله
 عليه قال فاجعل لي شرابا قال كل مسكر قال فاجعل لي مؤذنا قال المزممار قال اجعل
 لي قرآنا قال الشعر قال اجعل لي كتابا قال الوشم قال اجعل لي حديثا قال
 الكذب قال اجعل لي رسلا قال البكينة قال اجعل لي مصائد قال النساء . قال

مطلب الزمار مؤذن الشيطان

الامام ابن القيم وشواهد هذا الاثر كثيرة فكل جملة منه لما شاهدت من السنة أو
 من القرآن ثم قال وكون المزمارة مؤذنة في غايها المناسبة فان الفناء قوائمه والرحمن
 والتصديق اللذين هما المبدأ والتصدية صلواته فلا بد لهذه الصلاة من مؤذن
 وامام ومأموم فالمؤذن المزمارة والامام الملقى والمأموم الحاضر ومن روي الترمذي
 عن جابر رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم مع عبد الرحمن بن عوف
 الى النخيل فاذا ابنه ابراهيم يحود بنفسه فوضعه في حجره ففاضت عيناه فقال
 عبد الرحمن تبكي وانت تنهي الناس فقال اني لم انة عن البكاء وانما هبت عن
 صوتين أحقن فاجر بن صوت عند نعمة هو ولصب ومرامير شيطان وصوت عند
 مصيبة يخش وجوه وشق جيوب ورنه وهذا هو راحة ومن لا يرحم لا يرحم لولا
 أنه أمر حق ووعد صدق وأن آخرنا سيلحق أولنا لحزننا عليك أشد من هذا وأنا
 بك لحزونون تبكي العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب قال الترمذي
 هذا حديث حسن (وفي الصحيحين) عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي
 النبي صلى الله عليه وسلم وعندي جاريتان يغنيان بغناء بعث فاضطجع علي الفراش
 وحول وجهه ودخل أبو بكر فأنهزني وقال مزمارة الشيطان عند النبي صلى
 الله عليه وسلم فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال دعها فلما غفل
 غمزتهما فخر جتا ولم ينكر رسول الله صلى الله عليه وسلم علي أبي بكر تسمية الغناء
 مزمارة الشيطان وإنما أقرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنها جاريتان غير
 مكلفتين يغنيان بغناء الأعراب في الذي قبل في يوم حرب بعث من الشجاعة
 والحرب وكان اليوم يوم عيد وفي مسند الامام أحمد عن أبي أمامة رضي الله
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله بعثني رحمة وهدى للعالمين
 وأمرني أن أمحق المزامير والكبارات يعني البرابط والمعازف والاوتار التي كانت
 تعبد في الجاهلية (و) يحرم أيضا (شبابه) وهي البراع من جملة آلات اللهو
 (و) يحرم أيضا (ما) أي الذي (يضاهيهما) أي يشابههما ويماثلهما من
 آلات اللهو يقال ضاهاه شاكاه ونبيه الناظم بتحريم الاخف على تحريم
 الاشد من باب اولي قال في اغائة الهمان واذا كان الزمر الذي هو أخف آلات

اللهو حراما فكيف بما هو اشد منه كالعود والطنبور قال ولا ينبغي لمن شم رائحة العلم أن يتوقف في تحريم ذلك واقل ما فيه أنه من شعار المساق وشاربي الخمر ونصوص الامام أحمد رضي الله عنه صريحة بتحريم المزمار والشبابة ونحوهما (من كل (آلة اللهو) آلة الفعل (الردى) يعني الحرام قال في الفروع وتحرم كل ملهاة سوى الدف كزمار وطنبور ورهاب وجذك قال في المستوعب والفرغيب سواء استعمل الحزن أو سرور وسأله ابن الحكم عن النفع في القصبة كالزمار قال أكرهه ونص رضي الله عنه على كسر آلات اللهو كالطنبور وغيره اذا رآها مكشوفة وأمكنه كسرها ويأتي في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فالمنهج تحريم آلات اللهو اسماعيا واسماعا وصنعة ونحو ذلك قال الناطم

وَلَوْلَمْ يَقَارِنَهَا غِنَاءَ جَمِيعِهَا فَمِنْهَا ذَوْرُ الْأَوْتَارِ دُونَ تَقْيِيدِ

(ولو لم يقارنها) أي آلات اللهو (غناء) بالمند ككساء ما طربه من الاصوات والالخان فتحرم (جميعها) ولو مفردة أو كل واحدة منها مفردة بنفسها قال الامام النووي في روضه القسم الثاني أ: يعني ببعض آلات الغناء بما هو من شعار شاربي الخمر وهو مطرب كالطنبور والعود والصنج وسائر المعارف والأوتار يحرم اسماعه واستعماله قال وفي البراء وجهان صحيح البقوي التحريم ثم ذكر عن العراقي الجوار قال والصحيح تحريم اليراع وهو التباينة وقد صنف أبو القاسم اللؤلؤي كتابا في تحريم اليراع وقد حكى أبو عمرو بن الصلاح الاجماع على تحريم السماع الذي جمع الدف والتباينة فقال في فتاويه وأما إباحة هذا السماع وتحليله فليعلم أن الدف والتباينة والعناء اذا اجتمعت فاجتماع ذلك حرام عند أئمة المذاهب وغيرهم من علماء المسلمين ولم يثبت عن أحد ممن يعتمد بقوله في الاجماع والخلاف أنه أح هذا السماع والخلاف المقول عن بعض أصحاب السانعي إنما قل في التساوية مفردة والدف مفردا قال من لا يحصل أو لا يتأمل ربما اعتقد خلافا بين السانعيين في هذا السماع الجامع هذه الملاهي وذلك وهم بين من صائر له تدرى عليه أدلة الشرع والعقل مع أنه ليس كل خلاف بدعي وواجبه ويعتد به من يتبعه اختلاف فيه العلماء أو أخذ بالرخص

هذا في
في المطرب كالطنبور والعود

من أقاويلهم ترندق أو كاد انتهى . والذي جزم به علماؤنا وقطع به في الإقاع
والمنتهى والغاية حرمة كل ملهاة سوى الدف كزمار وطنبور وورباب وجنتك وناني
ومزفة وجفانة وعود وزمارة الراعي ونحوها سواء استعملت لحزن أو سرور ولهذا
قال الناظم رحمه الله تعالى (فمنها) أي من آلات اللهو يعني من أنواعها وأقسامها
(ذوو) أي أصحاب (الأوتار) جمع وتر يا تحريلك شرعة القوس ومعلقها وبصنع
للعود ونحوه فكلها محرمة (دون تقيد) أي من غير قيد أنواع منها بل جميعها محرمة
منهي عنها . وأما الطبل فكرهه الإمام أحمد رضي الله عنه لغیر حرب واستحبه ابن
عقيل في الحرب وقال لشميخ طباع الأولياء وكسف صدور الأعداء قال وليس
عبنا فقد أرسل الله الرياح والريعود قبل العيوت والمغنخ في الصور للبعث وشرع
ضرب الدف في النكاح وفي الحج المسج والتج حكامه عنه في الفروع والانصاف
وشرح المنتهى للمصنف وغيرهم . وقال في الفروع أيضا قال الإمام أحمد رضي الله
عنه أكره الطبل وهو الكوبة نهي عنه النبي صلى الله عليه وسلم ونقل ابن منصور الطبل
ليس فيه رخصة . وفي عيون المسائل وغيرها فيمن أتلف آلة لمحو الدف مندوب إليه
في النكاح لأمر الشارع بخلاف العود والطبل فإنه لا يباح استعماله وانتهى به بحال
وفي الانصاف في تحريم الضرب بالقضيب وجهان وأطنته في الفروع وقدمه في
الرهائتين والحاوي الصغير الكراهة وقال في المعنى لا يكره لا مع تصفيق أو عدمه
أورقص ونحوه وجزم ابن عبدوس في تذكره بالتحريم انتهى . قال في تصحيح
الفروع قوله وفي القضيب وجهان انتهى . يعني هو يحرم المذهب بالقضيب أم لا . أحده
لا يحرم بل يكره وبه قطع في آداب المستوعب وقدمه في رء بين والحاوي الصغير وأوجه
الثاني يحرم وهو الصواب وبه قطع ابن عبدوس في تذكره انتهى وفي سيرة سيد شيخ
عبد القادر قدس الله روحه يكره تحريق التيات بما يتواجد عند السماع ويحذر سماع
القول بالقضيب ويكره الرقص انتهى . وقد علمت أن تسمى علاء الدين صوب
في تصحيح الفروع التحريم وهو المذهب وأنه تعالى عليه (عليه) كره لآله أحد
التعبير ونهي عن استماعه وقال بدعة ومحدث ومن لا بد له من معنى بل يوسف
لا يستمعه قيل هو بدعة قال حسبك وفي سيرة مع مراد . . .

عليه ومن ثم سمى لانه شعر بطعن كلنا والحمد للذي وسعه الحمد وسوق الال
والتماسك وقد عدت الال حذوا وحذا يعني واحد اذا ساقها وزجرها كما في
القاموس وفيها ايضا للتعبير قوم يعبرون بك كذا الله تعالى اي يهلون ويرددون
الصوت بالقراءة وغيرها سواها لانهم يرغبون الناس في الفارة اي الباقية انتهى
وقال الصافي في كتاب جمع البحرين المعبرة قوم يعبرون ويذكرون الله عز وجل
بدعاء وتصرع كما قال عبادك المعبرة رش علينا المغفرة وقد سمعوا ما يطربون فيه
من الشعر تغيرا لانهم اذا تنشدوه بالالان طربوا فرقصوا وازهبوا فسموا المعبرة
لهذا المعنى وقال ابن دريد التعبير تهليل أو ترديد صوت يردد بهراة أو غيرها قال
الامام الشافعي رضي الله عنه ارى الزنادقة وضعوا هذا التعبير ليصدوا الناس عن
ذكر الله تعالى وقراءة القرآن وقال الزجاج مفرين لزميهم الناس في الفانية وهي
الدنيا وترغيبهم ايام في الآخرة وهي الفارة الباقية انتهى

وَحَظَرَ الْفَنَاءَ الْاَكْثَرُونَ قَضَوَاهُ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ إِمَامٍ وَمَقْتَدٍ

(وحظر) اي منع (الفناء) بالمد (الاكثر) من علمائنا وغيرهم ومراده من
اصحابنا (قضا) اي حكموا (به) اي بحظره وحرمة لانه ينبت في القلب النفاق
قال عبد الله ابن الامام احمد رضي الله عنها سألت أبي عن الفناء فقال الفناء ينبت
النفاق في القلب وقال لا يعجبني ثم ذكر قول الامام مالك رحمه الله ورضي عنه
أنما يفعله عندنا الفساق قال عبد الله وسمعت أبي يقول سمعت يحيى القطان يقول لو أن
رجلا عمل بكل رخصة بقول اهل الكوفة في النيز وقول اهل المدينة في السماع واهل
مكة في المتعة لكان فاسقا وقال سليمان التيمي لو أخذت برخصة كل عالم وزلة كل
عالم اجتمع فيك الشركه قال الامام المحقق ابن القيم في اغائة اللفغان قد نوا ترعن
الامام الشافعي رضي الله عنه أنه قال خلفت ببغداد شيئا أحدثته الزنادقة يسمونه
التغيير يصدون به الناس عن القرآن فاذا كان هذا قول الشافعي في التغيير وتعليله
أنه يصد عن القرآن وهو شعر مزهد في الدنيا يعني به مغل ويضرب بعض
الحاضرين بقضيب على نطع أو حجرة على توقيع غناه فليت شعري ما يقول في

سماع الشيعر عليه كتفة في بحر قد اشتمل على كل مفسدة وجمع كل محرم فانه من
 دينه وبين كل متعلم معقول وعابد باهل قال سفيان بن عيينة كان يقال اعتدوا
 فتنة العالم العاخر والظاهر لطلعت فان فتنتها فتنة لكل معشوق وقد روي عن
 احمد بن محمد بن طلحة عن سعيد بن كعب المزني عن محمد بن عبد الرحمن بن
 زيد عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت
 الماء الزرع والله كثر ينبت الايمان في القلب كما ينبت الماء الزرع قال في اغنية الهيثم
 وهو صحيح عن ابن مسعود من قوله وقد روي مرفوعا رواه ابن ابي الدنيا في
 كتاب ذم الملاهي ونظمه بعد سياق السند عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل
 والموقوف اصح قال بعض العارفين السماع يورث النفاق في قوم والحناء في قوم
 والكذب في قوم والفجور في قوم والرعونة في قوم واكثر ما يورث عشق الصور
 واستحسان الفواحش وادمانه يتقل القرآن على القلب ويكرهه الى استماعه بالخاصة وهذا
 عين النفاق بالاتفاق وذلك لان الغناء قرآن الشيطان فلا يجتمع مع قرآن الرحمن في قلب
 واحد ابدا ولهذا كان الغناء ينبت النفاق في القلب وايضا اساس النفاق أن
 يخالف الظاهر الباطن وهذا المستمع الغناء لا يخلو أن يتوكل المحارم فيكون قاجرا
 أو يظهر النسك والعبادة فيكون منافقا فانه متى أظهر الرغبة في الله والدار الآخرة
 وقلبه يبغي بالشهوات وبلذع بنغمات الآلات ومحبة ما يكره الله ورسوله من
 أصوات المعازف وما يدعو اليه الغناء ويهيج به من قلبه كان من أعظم الناس نفاقا
 فان هذا محض النفاق . وقد كتب الامام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لمؤدب
 ولده ليكن أول ما يعتقدون من أدبك بنص المساهي التي بدوها من الشيطان
 وعاقبتها سخط الرحمن فانه بلغني عن الثقات من أهل العلم أن صوت المعازف
 واستماع الأغاني والهرج بها ينبت النفاق في القلب كما ينبت العشب على الماء
 ذكره الامام ابن القيم قال في الانصاف والفروع وغيرها قال جماعة يحرم الغناء قل
 في الرغبة اختاره الاكثر كما أشار اليه الناظم قال الامام أحمد لا يعجبني وقال
 في الوصي يبيع أمة الصبي على أنها غير مغنية وعلى أنها لا تقرأ بالالحن (وعن)

الامامين الكبيرين (أبوي بكر امام) بدل من أبوي بكر وأراد به الامام الا واحد
والهام الامجد احمد بن محمد بن هارون أبو بكر الحلال رحمه الله تعالى ورضي عنه
له التصانيف الدائرة والكتب السائرة والنظر الناقد والحاظر الواقد فمن تصانيفه
الجامع الذي دار بلاد الاسلام حتى جمعه والمعلل والسنة والعالم والطبقات وتفسير
الغريب والأدب وأخلاق الامام احمد رضي الله عنه وغير ذلك سمع الحسن بن
عرقه وسعدان بن نصر ومحمد بن عوف الحضي وطبقته وصحب أبا بكر المروزي
الى أن مات وسمع جماعة من أصحاب الامام احمد رضي الله عنه وعنهم منهم غير
المروزي صالح وعبد الله ابنسا الامام رضي الله عنهم وإبراهيم الحربي والميموني
وبدر المغازلي وأبو يحيى الناقد وحنبل وحرب الكرماني وأبو زرعة وخلق سوام
سمع منهم مسائل الامام احمد ورحل الى أقاصي البلاد في جمعها وسماها ممن سمعها
من الامام احمد ومن سمعها ممن سمعها منه شهد له شيوخ المذهب بالفضل والتقدم
حدث عنه جماعة منهم محمد بن المطهر ومحمد بن يوسف الصيرفي وخلق كثير وكانت
له حلقة بجامع المهدي توفي رضي الله عنه يوم الجمعة لليلتين خلتا من شهر ربيع الآخر
سنة احدى عشر وثلاثمائة ودفن الى جنب قبر المروزي عند رجلي الامام احمد
رضي الله عنهم (ومقتد) بالجر عطف على امام أي تابع ومقلد وحاذ حذو متبوعه
وهو أبو بكر عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن بزداد بن معروف المعروف بنفسه
الحلال حدث عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة وموسى بن هارون ومحمد بن الفضل
لوسيمي وأبي خليفة الفصل بن الحباب البصري والحسين بن عبد الله الحرقلي
وأبي قاسم الغوي وآخرين وأخذ عنه عالم من العلماء منهم ابن شاقلا وأبو عبد الله
ابن بطة وأبو الحسن بن التميمي وأبو حمص البرمكي والمكبري وأبو عبد الله بن
حامد كان أبو بكر عبد العزيز أحد أهل الفهم موثقاه في العلم متسع الرواية متين
الدراية مشهورا بالديانة موصوفا بالأمانة مذكورا بالعبادة والعفة والحيانة له
المصنفات في العلوم المختلفة كالتافي والمقع وتفسير القرآن والخلاف مع الشافعي
وكتاب القوئس وراي الله فر واتي به وغير ذلك وذكره الامام القاضي أبو يعلى
ورصدته ليس والوديع والعم والبرعة وكان له قدم راسخ في تفسير القرآن ومعرفة

معانيه روي أن رافضيا سأله من قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به من هو قال أبو بكر الصديق فرد عليه وقال بل هو علي فهم به الأصحاب فقال دعوه ثم قال اقرأ ما بعدها لم ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكرم الله عنهم أسوأ الذي عملوا وهذا يقتضي أن يكون هذا المصدق ممن له سيئات سبقت وعلى قولك أيها السائل لم يكن لعل سيئات فقطعه وهذا استنباط حسن إنما يعقله أهل العلم واللسان فدل على علمه وحلمه وحسن خلقه فإنه لم يقابل السائل على جفائه وعدل إلى العلم وهذا دأب أهل العلم والفهم توفي رضي الله عنه يوم الجمعة بعد الصلاة أعشر بقين من شوال سنة ثلاث وستين وثلاثمائة روي عنه أنه قال أنا عندكم ليوم الجمعة وذلك في عتته فقيل له يما فيك الله أو كلاما هذا معناه فقال سمعت أبا بكر الحلال سمعت أبا بكر المروزي يقول عاش الإمام أحمد بن حنبل ثمانيا وسبعين سنة ومات يوم الجمعة ودفن بعد الصلاة وعاش أبو بكر الحلال ثمانيا وسبعين سنة ومات يوم الجمعة ودفن بعد الصلاة وأنا عندكم إلى يوم الجمعة ولي ثمان وسبعون سنة فلما كان يوم الجمعة تودفن بعد الصلاة وهو من غريب الاتفاق وطيره سيد العالم عاش ثلاثا وستين وأبو بكر عاش ثلاثا وستين وعمر عاش ثلاثا وستين وعلي عاش ثلاثا وستين وهذا من غريب الاتفاق هذان الإمامان اللذان هما الحلال وغلما به روي عنها قال المصنف

إِمَّا بَأَحْتَهُ لَا كُرْهَهُ وَأَبَا حَتَهُ ۖ إِمَامٌ أَبُو يَعْلَى مَعَ الْكَرْدِ مَسْدُ

(أباحته) أي القناء (لا كرهه) أي من غير كراهة قل في الأوصاف وقيل راجع إلى والروح اختاره الحلال وصاحبه أبو بكر وكذا استواءه وقد نقل ربه من عند الله القلانسي أن الإمام أحمد رضي الله عنه قال عن الصوفية لأعلم قوما يعملون به قيل أنهم يستمعون ويتواجدون قال دعوهم يرحلون مع الله رعا قليل منهم من يسمع ومنهم من يفتش عليه فقال وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ذكره الأئمة علة في الفروع قال ولعل مراد الإمام أحمد سماع القرآن وعمره ثمانية وعشرين في القطن في العسي كما سنده في آداب القرآن في الأئمة وقرئ بالأئمة في الله عنه لإسماعيل بن إسحاق انتهى وقد سمع به كذا في كذا

اصحابه ما أعلم أني رأيت مثلهم ولا سمعت في علم الحقائق مثل كلام هذا الرجل ولا أرى لك صحبتهم وقد نهى عن كتابة كلام منصور بن عمار والاستماع للقاص به قال أبو الحسين لثلاث يلهو به عن الكتاب والسنة لا غير وروى ابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها أنها زوجت يتيمة رجلاً من الأنصار وكانت عائشة فيمن أهداها إلى زوجها قالت فلما رجنا قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قلتم يا عائشة فقالت سلمنا ودعونا بالبركة ثم انصرفنا فقال ان الأنصار قوم فيهم غزل ألا قلتم يا عائشة أتيناكم أتيناكم . فحيانا وحياكم . زاد في رواية ولولا الذهب الأحمر . لما حلت بواديكم . ولولا الحبة السوداء لما سرت عذارىكم . وذكره علماءنا وذكره القشيري في الرسالة وذكر أيضاً باسناده أن رجلاً أنشد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال شعرا

أقبلت فلاح لها عارضات كالسبيح
أدبرت فقات لها والفؤاد في وهج
هل علي وبحكم ان عشقت من حرج

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حرج كذا قال قلت ذكر الحديث الامام الحافظ ابن الجوزي في الموضوعات واقتضاه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بحسان بن ثابت وقد رش فناء اطمه وجلس اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سياطين وجارية له يقال لها سيرين معها مزهرها تختلف به بين القوم وهي تعنيهم فلما مر الذي صلى الله عليه وسلم لم يأمرهم ولم ينههم فانتهى اليها وهي تقول في غناها

هل علي وبحكم ان زهوت من حرج

فدسم صلى الله عليه وسلم وقال لا حرج ان شاء الله . قال الدارقطني فرد به حسين بن عبد الله وتمرده به أبو أويس عن حسين وكلاهما متروك وقد حكم عليه ابن الجوزي وعسيره بالوضع والله أعلم ولان الفناء إنما هو عبارة عن الاسوات الحسة وسمات المطرنة يصدر عنها كلام موزون مفهوم فالوصف الاعم فيه إنما هو الصوت الحسن والعمه الحسة وهو مقسوم الى قسمين مفهوم كالاشعار

وغير مفهوم كأصوات الجمادات وهي المزامير كالشباب والآوتار والثاني لاشتراك في
 حرمة على المذهب المعتمد والأول لا تظهر حرمة لانه صوت طيب يشعر موزون
 مفهوم وقد صحت الأخبار ونواثر الآثار بانشاد الاشعار بين يدي النبي المختار
 صلى الله عليه وسلم ما تعاقب الليل والنهار والله الموفق (وأباحه) أي الغناء (الامام)
 المتقن والهام المتقن أو أحد المجتهدين وقدة العلماء الراسخين حامل لواء المذهب
 ومقرب المأرب الامام (أبو يعلى) محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد بن
 الفراء القاضي السعيد علامة زمانه وفريد عصره وأوانه ونسيج وحده ووحيد
 دهره صاحب المعالي والمفاخر ذوالقدم الراسخ والبحر الزاخر وأصحاب الامام أحمد
 رضى الله عنه له يتبعون ولتصانيفه يدرسون وبأقواله يقتدون وكانت دونه مبسطة
 وأحواله مضبوطة وعلماء المذاهب يجتمعون اليه ويمولون في جميع شؤونهم عليه
 ولقائه يستمعون ويحسن عبارته ينتفعون وقد علمه من حاله ما يعي عن النقل
 ولا سيما مذهب امامنا الامام أبي عبد الله أحمد بن حنبل رضى الله عنه واختلاف
 الروايات عنه وما صح لديه منه مع معرفته بالقرآن وعلومه والحديث ومسوقه
 ومفهومه ونجليته بالورع والضيافة والتعفف والديانة وزهد وقسعة والتبذل
 والضراعة صاحب ابن حامد الى أن توفي ابن حامد سنة ثلاث وأربع مائة ولحقه
 عليه وبرع في ذلك ولد القاضي السعيد رضى الله عنه تسع وعشرين سنة
 وعشرين ليلة خلت من المحرم سنة ثمانين وثلاث مائة وتوفي يوم الاثنين بين عشية
 تاسعة عشر رمضان سنة ثمان وخمسين وأربع مائة واصل عليه الصلاة والسلام يوم الاثنين
 بجامع المنصور ودفن في مقبرة الامام أحمد رضى الله عنه ومن قصصه ما رواه صاحب
 الكلوذاني وابن عقيل وولد صاحب الترجمة القاضي أبو يعى حمزة وجميع
 فأباح القاضي رضى الله عنه العلماء واستماعه (مع الكراهة) أي مع كراهة (الكراهة)
 للغناء ولا تقل هو حرم على رأي هذا الامام لا على غيره من يكبره كراهة
 كراهة تنزيه وهذا المذهب قد في لا يفرق بينه وبين غيره من يكبره كراهة
 واستماعه بلا آلة لهو ويعبره مع في في لا يفرق بينه وبين غيره من يكبره كراهة
 الغناء والنوح بلا آلة لهو ويحرم مع وقد في لا يفرق بينه وبين غيره من يكبره كراهة

مالم يكن معه منكر آخر وان دأومه أو اتخذ صنعة يقصد به أو اتخذ غلاماً أو
جارية مغنيين يجمع عليهما الناس ردت شهادته فقد علمت أن المسئلة ذات
ثلاثة أقوال المذهب المعتدل الأباحة مع الكراهة وقيل يحرم وقيل يباح بلا كراهة
قال الأناطلي

فَمَنْ يَسْتَتِرُ فِي بَيْتِهِ لِسَمَاعِهِ السَّمَاءَ وَلَمْ يَكْثُرْ وَلَمْ يَزِيدْ
وَعَنَى يَسِيرًا فِي خَفَاءِ نَفْسِهِ فَلَا بَأْسَ وَأَقْبَلَ إِنْ يَرْجِعُ وَيَنْشُدْ

(ف) على المذهب (من يستتر) من الرجال والنساء (في بيته) أو غير بيته لاجل (سماعه)
أي المستتر (الغناء) بكسر الغين ممدوداً (ولم يكثُر) من ذلك ولم يزيد منه (و) لم
يقترن بآله هو ولم يكن المغني امرأة أجنبية لحرمة التلذذ بصوتها بل (غني) غناء
(يسيراً) غير كثير فإن أكثر منه ردت شهادته كما مر لأنه سفه ودناءة يسقط
المروءة كما في الانصاف وأما ان غني يسيراً (في) حال (خفاء لنفسه) قلت أو
لغيره ولم يتخذ صنعة ولم يدأومه على مامر (فلا بأس) أي لا حرج ولا حرمة
في ذلك لأنه كلام موزون بنغمة طيبة فلا تظهر الحرمة وقد روى عن قره بن
خالد بن عبد الله بن يحيى قال قال عمر رضي الله عنه للناطقة الجعدي
أسمعي بعض ما عني الله لك عنه من هنيئات فأسمعه كلمة له يعني قصيدة فقال
له واذك اقائلها قال نعم قال عمر رضي الله عنه لطلال ما غنيت بها خلف جمال الخطاب
• وعن عبد الله بن عوف قال أتيت باب عمر رضي الله عنه فسمعت يفتي
بالركابية

فكيف سواي بالمدينة بينما • قضى وطرا منها جليل بن معمر
وكان جليل بن معمر من اخصاء عمر رضي الله عنه قال قال استأذنت عليه قال
أسمعت ما قلت نعم قال اذا خلوا قلنا ما يقوله الناس في يومهم وهل استحسان
النمر الا اكونه موريا • • • • • والندبة والا لما كان فرق بين
المنظوم والمستور وقد سمع عند • • • • • رضي الله عنهما انما وكان يعجبه
• • • • • المستقر عليه المذهب • • • • • أعلم (السمات الاول) جرم الامام

المحقق ابن القيم في اغاثة اللغات بحرمة الفناء وقال انه من مكائد الشيطان
 ومصائده التي كاد بها من قل نصيبه من العلم والعقل والدين وصاد بها قلوب
 الجاهلين والمبطلين وقال انه المكاء والتصدية . ومراده والله أعلم بهذه العبارة
 حيث اقترن بآلة لهو محرمة بدليل قوله من مكائد الشيطان الفناء بالآلات المحرمة
 التي تصد القلوب عن القرآن . وتبجلها عا كفة على الفسق والعصيان . فهو قرآن
 الشيطان . والحجاب الكثيف عن الرحمن . وهو رقية للارواح والزنا . وبه ينال العاشق
 الفاسق غاية النفي . فلورأيتهم عند ذياك السماع وقد خشعت منهم الاصوات .
 وهدأت منهم الحركات وعكفت قلوبهم بكليتها عليه . وانصبت انصبابة واحدة
 اليه . رأيت أمرا تقشعر منه الجلود . ويتعدى الشرائع والحدود . فغير الله بل
 للشيطان قلوب هناك تمزق . وأثواب تشقق . وأموال في غير طاعة الله تنفق . حتي اذا
 حمل السكر فيهم عمله . وبلغ الشيطان منهم أمله . واستغفروهم بصوته وحيله . وأجلب
 عليهم بخيله ورجله . وخز في صدورهم وخزا . وأزههم الى ضرب الارض بالاقدام
 أزا . فطورا يجعلهم كالحير حول المدار . وتارة كالذباب يرقص وسط الدار . فياستماتة
 أعداء الاسلام . بالذنب يزعمون أنهم خواص الأنام . قضوا حياتهم لذة وضربا
 واتخذوا دينهم لهوا ولعبا . مزامير الشيطان . أحب اليهم من استماع سور القرآن .
 فلو سمع أحدهم القرآن من أوله الى آخره لما حرك له ساكنا . ولا أزعج له ظهرا
 ولا باطنا . ولا أشار فيهم وجدا . ولا قدح فيهم من لوائح استوق الى الله زيدا . حتي
 اذا تلى عليهم قرآن الشيطان . ووج مزموه أسمه . فحرت يدايع الوجود من
 قلوبهم على أعينهم فجرت . وعلى أقدامهم فرقصت . ونلى يديهم فصعقت . وعى
 بقية أعضائهم فاهتزت وطربت . وعلى أنفاسهم قصاءرت . وعنى رءوسهم فريدت .
 . فيا أيها الغائن المقتون البائع حضه من الله بصفة خاسر معون . هلا كان هذا
 الامتحان . عند سماع القرآن . وهذه الاذوق وواجب . عند قرعة قرآن
 الحيد . ولكن كل امرئ يجهل في نفسه ويميل الى . يتكبر ويقار به
 والجنسية علة الضم قدرا وترعا . وسكن سبب اميل عتلا وطم . يمر .
 الاخاء والنسب . لولا العلق من السيطان فخرى سبب .

التي أوتيت في عهد الأيمان وصعد الراس خلافاً فاستخدموه وحررت أوليائكم
 دوي وهم لكم عدو ينس الظالمين خلافاً ولقد أحسن الخائل في قوله
 نزل الكتاب فاطرقوا لآخيتكم لكنه أطرقوا ساء لاهي
 وآي الغناء فكالحمر تناهقوا والله ما رقصوا لأجل الله
 دفع ومن مار ونعمة شادن ففتى رأيت عبادة بمسلاهي
 ثقل الكتاب عليهم لما رأوا تقييده بأوامر ونواهي
 سمعوا له رعداً وبقا اذ حوى زجراً ونحو بقا بفعل مباحي
 ورأوه أعظم قاطع للنفس عن شهواتها يا ويحها المتناهي
 وآي الساع موافقا أغراضها فلاجل ذاك غدا عظيم الجاه
 أين المساعد للهوى من قاطع أسبابه عند الجهول الساهي
 أنت لم يكن خمر الجسوم فانه خمر العقول بمائل ومضاهي
 فانظر الى التشوان عند شرابه وانظر الى تمزيق ذا أثوابه
 واحكم بأي الخمرتين أحق بالتحريم والتأثيم عند الله
 (وقال آخر)

برثنا الى الله من معشر	بهم مرض من سباع الفنا
فكم قلت يا قوم أنتم على	شفا جرف ما به من بنا
شفا جرف تحته هوة	الى درككم به من عنا
وتكرار ذا النصيح منا لهم	لنمذر فيهم الى ربنا
فلما استهانوا بتنبئنا	رجعنا الى الله في أمرنا
فمشتا على سنة المصطفى	وماتوا على مرتنا بيننا

وقال الامام أبو بكر الطرطوسي في كتابه تحريم الساع قد بلغنا عن طائفة
 من اخواننا المسلمين وقفنا الله واياهم استزهم الشيطان واستغوى عقولهم في حب
 الأغاني واللهو وساع الطقطقة والتغبير فاعتقدته من الدين الذي يقربهم الى الله
 وجاهرت به جماعة المسلمين وشاقت سبيل المؤمنين وخالفت الفقهاء والعلماء وحملت

الذين ومن مشايخ الرسول من جدد ما بين له المعنى وبلغ خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قوله ما تولى وصلة بهم ورايت معبرا قال فرأيت أن أوسع الحق وأكثف
 عن شبه أهل الباطل بالشيخ أبي الحسين كتاب الله وسنة رسوله قال وأما يذكر
 أقوال القائل الذين يوردونها عليهم في الملأ الأرض ودانها حتى تصل هذه
 المطامع إليها فقد خالفت علماء المسلمين في بدعها وافتقار ولي التوفيق ثم قال أما
 مالك فانه نهي عن القناء ومن استماعه وقال اذا اشترى طارية فوجدها ممتنة
 كان له أن يردّها بالمعيب . وسئل مالك عما يروى في أهل المدينة من القناء فقال
 إنما يفعلها عندنا الفساق . وأما أبو حنيفة فانه يكره القناء ويحمله من الذنوب وكذلك
 مذهب أهل الكوفة حفيان وحجاد وإبراهيم والشعبي وغيرهم لا اختلاف بينهم في
 ذلك ولا يعلم خلافا بين أهل البصرة في المنع منه . قال الامام ابن القيم في ائانة
 النيران مذهب أبي حنيفة في ذلك من أشد المذاهب وقوله فيه أغلظ الأقوال
 وقد صرح أصحابه بتحريم سماع الملاهي كلها كالزمار والدف حتى الضرب
 بالقضيب وصرحوا أنه معصية توجب الفسق وترد به الشهادة وأبلغ من ذلك
 قالوا ان السماع فسق والتلفذ به كفر هذا لفظهم وورد في ذلك حديث لا يصح
 رفته قالوا ويجب عليه أن يجتهد في أن لا يسمعه اذا مر به أو كان في جواره .
 وقال أبو يوسف في دار يسمع منها صوت المعارف والملاهي ادخل عليهم بغير
 اذنهم لان النهي عن المنكر فرض فلو لم يحز الدخول بغير اذن لا امتنع الناس من
 اقامة الفروض . وأما الامام الشافعي فقال في كتاب أدب القضاء ان القناء هو
 مكروه يشبه الباطل والمحال من استكثر منه فهو سفيه ترد شهادته وصرح أصحابه
 المارفون بمذهبه بتحريمه وأنكروا من نسب اليه حله كالقاضي أبي الطيب الطبري
 والشيخ أبي اسحاق وابن الصباغ قال الشيخ أبو اسحاق في التنبية ولا نصح يعني
 الاجارة على منفعة محرمة كالقناء والزمر وحمل الخمر ولم يذكر فيه خلافا وتقدم
 كلام الامام النووي وابن الصلاح وكلام الامام الشافعي في التفسير . وأما
 مذهب الامام أحمد رضي الله عنه فقد تقدمت الاشارة اليه وقد نص في أبنام
 ورثوا جارية ممتنة فأرادوا بيعها فقال لا تباع الا على أنها ساذجة فقالوا اذا بيعت

في بيان القناء واستماعه عند الأئمة الأربعة

مفتية ساوت عشرين ألفاً أو نحوها وإذا يمت ساذجة لا تساوي ألفين فقال
لا تباع الا على أنها ساذجة فلو كانت منفعة الماء مباحة لما قوت هذا المال على
الايمان (الثاني) محل الخلاف ان لم يكن السماع من اجنبية قال الامام ابن القيم
أو أمرد فأما سماعه من الاجنبية فمن اعظم المحرمات واشدها افساداً للدين قال
الامام الشافعي وصاحب الجارية اذا جمع الناس لسماعها فهو فيه ترداد شهادة وغلط
القول منه وقال هو ديانة فمن فعل ذلك كان ديوثاً قال القاضي ابو الطيب وانما جعل
صاحبها سفيهاً لأنه دعا الناس الى الباطل ومن دعا الناس الى الباطل كان سفيهاً فاسقاً
قال وأما العود والطنبور وسائر الملاهي فحرام ومستمعه فاسق واتباع الجماعة أولى
من اتباع رجلين مطعمون عليهما قال ابن القيم يريد بهما ابراهيم بن سعيد وعبيد الله بن
الحسن فإنه قال وما خالف في الفناء الا رجلا من ابراهيم بن سعيد وعبيد الله فان
الساجي حكى عن ابراهيم أنه كان لا يرى به بأساً والثاني عبيد الله بن حسن العنبري
قاضي البصرة وهو مطعمون فيه انتهى (الثالث) أباحت السماع الصوفية وأتوا على إباحته
بأدلة غير روفية فمنهم من عدّه من المباحات ومنهم من جعله من القربات وعلى كل
حال لم يروا به بأساً ولم يرموا لمخالفهم في ذكره بأساً وأسكروا على مانعه أصلاً
وفرعاً وجعلوه أنه خالف الأصل حقيقة وشرعاً قالوا ويلزم من حظر الفناء تخطئة
طائفة من الأولياء وتفسيق كثير من العلماء اذ لا خلاف أنهم سمعوا العناء وتواجدوا
وأقصي بهم الى الصراخ والعشي والصفق وعربدوا وفصل بعضهم تفصيلاً حسناً
بحسب العمل لو ساعده القماس والمقل فقال من صح فهمه وحسن قصده وصقلت
الرياسة مرآة قلبه وبلت دجاء العريضة فصاء سره فصفاً من تصاعداً كدار أرض
طعمه وبحار شربته وحبلا وسواسه وعري من حضوض الشهوات وتطهر من دس
التبهاث فلا تقول ان سماعه حرام وعمله ذلك خطأ قال ابو طالب المكي قدس الله
روحه من طعن في السماع فقد طعن في سمعين صديقاً وسئل الشبلي عن السماع
فقال طاهره فتنة وادامه عزة فمن عرف الاشارة حل له السماع والا فقد استدعي
العتة وتعرض لآية وذلك لان السماع يبيح ما في القلوب يحرك ما فيها فلما كانت
قلوب القوم معمورة بذكر الله في صفة من كدرت وتخترقه بحب الله ليس

فيها سواء فالشوق والوجد والهيجان والقلق كل من في قلوبهم كيون النار في الزناد
 فلا تظهر الا بمصادفة ما يشاكلها فراد القوم فيها يسمعون انما هو مصادف ما في
 قلوبهم فيستثيره بصدمة طروقه وقوة سلطانه فتعجز القلوب عن الثبوت عن
 اصطدامه فتعيب الجوارح بالحركات والصرخات والصعقات لتثوران ما في القلوب
 لا أنه يحدث فيها شيئا قال أبو القاسم الجنيد قدس الله سره السماع لا يحدث في
 القلب شيئا وانما هو مهيج ما فيه فتراهم يهيجون من وجدهم وينطقون من حيث
 قصدهم ويتواجدون من حيث كامئات سرائرهم لا من حيث قول الشاعر ومراد
 القائل ولا يلتفتون الى الالفاظ لان الفهم سبق الى ما يحيله الله وشاهد ذلك كما
 حكى ان ابا حنكان الصوفي سمع رجلا يطوف وينادي يا سمع برى فسمعا وغشي
 عليه فلما أفاق قيل له في ذلك فقال سمعته وهو يقول اسمي ترى بري ألا ترى أن
 حركة وجد من حيث هو فيه من وقته لا من حيث قول الله تعالى ولا قصدته كروي
 عن بعض السيوخ أنه سمع قائلا يقول الحيار عشرة بحبة فسمعه لوجد فمشى
 عن ذلك فقال اذا كان الحيار عشرة بحبة فقيمة لأشرب ولحقه بقوله الله
 لا تمنعه الالفاظ الكنيعة عن فهم الله في الاصلية فهم يكن واقع مع سمعه لامت هدة
 صورة فمن طن أن السماع يرجع الى رقة لامي واللب سمعة فهو ميد من سمع
 قالوا واعمال السماع حثية قرابة واعلمة روحية تسري من سمع السمع
 الى الأسرار بلطائف تحب ولا ور فتعق من سمع مد كن ورتب فيه
 ما لم يزل فهو سماع حق يسم من حق قن ووا من سمع يلحق شوحه من
 ضعف حاله عن تحمل لورد وذلك لارده نور به في دحو سمع
 ويلحقه دهن فيعش بخوارجه ويهيج الى سمعة وسعة سمعة سمعة
 ما يكون ذلك لاهل البدايات وممن هم في سمع سمع سمع سمع
 والثبوت لا سراح صدورهم والسبع سر سمع سمع سمع سمع
 مشعر كون وفي سوتهم متعلقون كقيل لاهل سمع سمع سمع سمع
 لانراك تنحرك صداس سمع سمع سمع سمع سمع سمع سمع
 ويحكى به سبل عن سمع ولاي سمع سمع سمع سمع سمع سمع

سمع اضطرب وتحرك فقال السماع خطاب الروح من الميثاق الأول حين قال
أست بر بكم قالوا بلى فسمع حين سمع لاحد ولا رسم ولا صفة الا المعنى الذي
سمع حين سمع فبقيت حلاوة ذلك السماع فيهم فلما أخرجهم وردهم الى الدنيا
ظهر ذلك فيهم فاذا سمعوا نعمة طيبة وقولا حسنا طارت همهم الى ذلك الأصل .
فسموا من الأهل وأشاروا الى الأصل . قالوا فالعارف هو الذي سمع من الله
ومن لا يعرف الله كيف يسمع من الله ومن لا يسمع من الله فالهيمه خير منه . لهم
قلوب لا يفقهون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك
كالانعام بل هم أضل . وقال أبو عثمان المغربي من ادعى السماع فلم يسمع من صوت
الطيور وصرير الباب وتصفيق الرياح فهو مدع فالعارف يسمع لطيف الاشارة
من كثيف العبارة . ودخل يوماً أبو عثمان المغربي وواحد يستغي الماء من بئر عليه
بكرة فتواجد فقيل له في ذلك فقال انها تقول الله الله قالوا وسمع أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب رضي الله عنه صوت ناقوس فقال لأصحابه أتدرون ما يقول
قالوا لا قال انه يقول سبحان الله حقاً . ان المولى صمدى بقي . يا أهل الدنيا
ان الدنيا قد غرتنا واستهوتنا واستعوتنا . يا ابن الدنيا مهلاً مهلاً . يا ابن الدنيا
تفى الدنيا قرناً قرناً . مامس يوم يمضي عما لا يهوى ماركك قالوا وقال
علي رضي الله عنه وهو مار على دكان قطن لأصحابه أدرتون قوسه ما يقول
قالوا لا قال انه يقول لو عشت عمر نوح وصعف ضعف ضعف ذاك ألت
بعدها تف تف قال في حل الزور واعلم انه قد حضر السماع وسمع كثير
من الاكابر والمساكين والتابعين ومن الصحابة فقل انه سمع عبد الله بن
جعفر وعبد الله بن عمر قال وجاءه عنه آثار في اباحة السماع وجمع من الصحابة
كأبي ابراهيم والمغيرة بن شعبة ومعاوية وغيرهم قال ومن قال اباحته من السلف
مالك بن أنس وأهل الحجاز أجمع يسبحون الماء كذا قال . وذكر بعض العلماء
عن عبد الملك المناب بالتمس وكل عند أهل مكة أفضل من عطاء بن أبي رباح
في العبادة أنه مر يوماً بسلامة وهي منى فقام يسمع غناءها فرآه مولاهما فقال له
هل لك أن تدخل وسمع من غناءها حتى دخل فسمعه فأعجبه ولم يزل

يسمعا ويلاحظها النظر حتي شغف بها فلما شربت لبعطه اياها غت
 رب رسولين لا بلغا * رسالة من قبل أن نبرحا
 الطرف والطرف بمشاهما * فقتضيا حاجا وما صرحا
 قال فأغمي عليه وكاد يهلك فقالت له والله أني أحبك قال أنا والله أحبك قالت قالت
 وأحب ان أضع في علي فك قال وأنا والله فما يمنك من ذلك قالت أخشى أن
 تكون صداقة ما بيني وبينك عداوة يوم القيامة أما سمعت قوله لهالي الأئحلاء
 يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فنهض وعاد الى طريقته التي كان عليها
 وأنشأ يقول

قد كنت أعذل في السفاهة أهليا فاعجب لما أتني به الايام
 فاليوم أعذرهم وأعلم أنما سبل الصلاة والهدى أقسام
 (وحاصل) ما عند الصوفية على ما في حل الرموز وغيره من كتبهم أن السماع ينقسم
 الى ثلاثة اقسام منه ما هو حرام محض وهو لاكثر الناس من الشباب ومن غلبت
 عليهم شهواتهم وملكم حب الدنيا وتكدرت بوظائفهم ووسدت مقاصدهم فلا
 يحرك السماع منهم الا ما هو العالب عليهم وعلى قلوبهم من اصوات المدمومة
 لا سيما في زماننا هذا وتكدر احوالهم ومساد اعمالهم وقد روى عن حبيب قدس
 الله سره أنه ترك السماع في آخر عمره فحين له كنت تسمع أفلا تسمع فقل مع
 من فقبل له أنت تسمع ابعك فقم من وسمع لا يحسن لا رغب ومع فيه ومن
 اهله فاذا انعدم اهله واندرس محله فيجب على من عرف تركه ومعه هو مباح وهو
 لمن لاحظ له منه الا التردد بصوت الحسن وسنداء السرور وعرح وتبدك
 به غائبا أو ميتا فيسير به حزنه فيتموج به يسمة موهمة حبه وب وهو من
 عاب عليه حب الله تعالى والشوق اليه ولا يحسن سماعه الا الصلة المحصورة
 كما مر. وحاصل ذلك أن من سمع قد رغب فيه وامت محبه ودكره حضوره في
 واستر بسجاعة ووسع عرواه سمع عليه حرم محض ومن سمع بسرانه
 ربه وخوفه من ذنبه وتذكر آخرا نتج به دعة سقيمة من محله
 منه ويرجع لؤده وحده ان سمع به فتركه

هذا الاسم ولم يسموا به في هذا الوقت وأما عند أهل العلم
غير منظور إليه . ولا يثبت له ولا يثبت عليه . قال الإمام الحق ابن القيم في إعلانه
البهتان قال أبو بكر الطرطوسي وهذه الطائفة هي الصوفية محالمة لجماعة المسلمين
لا يسمون بجلود القنأ دينا وطاعة بركات إعلانه في المساجد والجماعات وسائر البقاع
المشرقة والمشاهدة الكريمة من أشرف البقاع . قال وليس في الإمامة من رأى هذا
الرأي . وأنشد بعض العلماء

الأقل لم قول عبد تصوح	وحق النصيحة أن تستمع
حتى علم الناس في دينهم	بأن القنأ سنة تتبع
وأن يأكل المرء أكل الحار	ويرقص في الجمع حتى يقع
وقالوا بحكرا بحب الإله	وما أسكر القوم إلا الفضع
كذالك البهائم أن أشيعت	يرقصها ربها والشيع
ويكره الناس ثم القنأ	ويس لو تليت ما انصدع
فيا للعقول ويا للذهي	ألا منكر منكمو للبدع
تهان مساجدنا بالتباع	ونكرم عن مثل ذاك البيع

قال الإمام ابن القيم وهذا السماع الشيطاني المضاد للسمع الرحاني له في الشرع
بضعة عشر اسما اللهو . واللقو . والوزر . والمكاء . والتصدية . ورقية الزنا .
وقرآن للشيطان . ومنبت النفاق في القلب . والصوت الاحق . والصوت الفاجر .
وصوت الشيطان . ومزمور الشيطان . والسمود

اسماؤه دلت على اوصافه تبا لذي الاسماء والاصاف

ثم ذكر أدلتها من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وآثار السلف الصالح قال
رحمه الله تعالى فالاسم اللهو وهو الحديث قال تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث
الآية قال الواحدى وغيره أكثر المفسرين على أن المراد بلهو الحديث القنأ قاله ابن
عباس رضي الله عنه في رواية سعيد بن جبير عنه وابن مسعود في رواية أبي الصهباء
عنه وهو قول مجاهد وعكرمة قال ابن عباس هو الرجل يشتري الجارية تغنيه ليللا
ونها را قال وهو قول مكحول واختيار أبي اسحاق أيضا قال أكثر ما جاء في التفسير

أن هو الحديث ها هنا هو الفناء لأنه يلحق عن ذكر الله تعالى قال الواحدى قال
 أهل المعاني ويدخل في هذا كل من اغتار الله والفناء والموت والمعارف على القرآن
 وإن كان اللفظ قد ورد بالشراء فلفظ الشراء يذكر في الاستبدال والاختيار قال
 وبموجب المزمع من الصلاة أن يختار حديث الباطل على حديث الحق قال الواحدى
 وهذه الآية على هذا التفسير تدل على تحريم الفناء ثم ذكر كلام الشافعى في رد
 الشهادة بأعلان الفناء . قال وأما غناء القينات فذلك أشد ما في الباب لكثرة
 الوعيد الوارد فيه وهو ما ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من استمع الى قينة
 صب في أذنيه الآتية يوم القيامة . الآتية بعد الهجرة الرصاص المذاب وقد جاء
 تفسير هو الحديث بالفناء مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم . ففي مسند الامام
 أحمد والحيدي وجامع الترمذى عن أبي أمامة واللفظ للترمذى أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال لا تتبعوا القينات ولا تشتروهن ولا تعلموهن فلا خير في تجارتهم
 فمن ومنهن حرام . في مثل هذا نزلت هذه الآية ومن الناس من يشترى هو
 الحديث ليضل عن سبيل الله قال ابن القيم وهذا الحديث وإن كان مداره على
 عبيد الله بن زجر عن علي بن زيد عن القاسم فعبيد الله بن زجر ثقة والقاسم ثقة وعلي
 ضعيف إلا أن للحديث شواهد ومتابعات مع ما اعتضد به من تفسير الصحابة
 رضوان الله عليهم والتابعين فقد قال ابن مسعود رضى الله عنه والله الذى لا اله
 غيره هو الفناء يرددها ثلاث مرات يعنى هو الحديث . وصح عن ابن عمر أيضا
 أنه الفناء قال الخاكم في المستدرک ليعلم طالب هذا العلم أن تفسير الصحابي الذى
 شهد الوحي والتزىل عند الشيخين حديث مسند وقال في موضع آخر من كتابه
 هو عندنا في حكم المرفوع . قال في اغاثة اللهقان وهذا وإن كان فيه نظر فلا
 ريب انه أولى بالقبول من تفسير من بعدهم فهم أعلم الأمة بمراد الله من كتابه
 فعليهم نزل وهم أولى من خوطب به من الأمة وقد شاهدوا تفسيره من الرسول
 علما وعلا وهم العرب الفصحاء على الحقيقة فلا يعدل عن تفسيرهم ما وجد اليه
 سبيل ولا تعارض بين تفسير هو الحديث بالفناء وتفسيرها بأخبار لا عاجم ومنوكها
 وملوك الروم ونحو ذلك مما كان النضر بن الحارث يحدث به أهل مكة يشغلهم

عن القرآن لأن كبره لم يزل ولا شك أن الله أخذ منها من أخبار الملائكة وأعلم
 خبرها فله رقة الزود وشركه الشيطان وخبره العقول في عدد من القرآن كقول
 عمرو بن الكلثم الباطل أشد ميل النفوس إليه ورغبها فيه وقال في اسم الزود
 وهو مستدل بقوله تعالى والذين لا يشهدون الزور وأما من رواه بالقول وأما
 قال محمد بن الحنفية قدس الله روحه الزور ههنا الداء وقاله الليث عن حماد
 وأطلق الإمام ابن القيم الكلام على أسمائه أطالة تمنع استقصاء ما قال في هذا
 الكتاب وأشهد لنفسه

قدح صاحب الزمار والدف والقنا	وما اختاره عن طاعة الله حذبا
ودعه يعيش في غيه وضلاله	على ما نشأ يحيى ويبحث أشياء
وفي يفتأ يوم المعاد نجاته	إلى الجنة الجراء يدعى مقربا
سيعلم يوم العرض أسى بضاعة	أضاع وعند الوزن ما خف أورا
ويعلم ما قد كان فيه حياته	إذا حصلت أعماله كلها هبا
دعاه المسدي والغني من ذا يحبيه	فقال لداعي الغني أهلا ومرحبا
وأعرض عن داعي الهدى قائلا له	هواي إلى صوت المعازف قد صبا
براع ودف بالصنوج وشادن	وصوت مغن صوته يقنص الظبا
إذا ماتني فالطبباء محببة	إلى أن يراها حوله تشبه الدنيا
فما شئت من صيد بغير تطارد	ووصل حبيب كان بالهجر عذبا
فيا أمرا بالرشد لو كنت حاضرا	لكان إلى المنهي عنك أقربا

(الرابع) في بيان تحريم رسول الله صلى الله عليه وسلم الصريح لآلات الله
 والمعازف وسباق بعض الأحاديث في ذلك عن عبد الرحمن بن غنم قال حدثني
 أبو عامر وأبو مالك الأشعري رضي الله عنهما سمع النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول ليكون من أمتي قوم يستحلون الخز والحريز والخمر والمعازف هذا
 حديث صحيح أخرجه البخاري في صحيحه محتجابه . قال الإمام ابن القيم ولم
 يصنع من قدح في صحة هذا الحديث شيئا كابن حزم نصرة لمذهبه الباطل في
 باحثة الملاحى وزعم أنه منقطع لأن البخاري لم يصل سنده به وإنما قال

باب ما جاء فيمن يستعمل الخبر فيسند به غير اسمه وقال هشام بن عمار حدثنا صدقة
ابن خالد حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثنا عطية بن قيس الكلبي حدثني
عبد الرحمن بن عثم الاشجري حدثني أبو عمار أو أبو مالك الاشجري والله ما كذبني
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قد ذكره وجواب هذا الروم من وجوه (أحدها) أن
البخاري قد لقي هشام بن عمار وسمع منه قوله قال هشام بمنزلة قوله عن هشام . قال
الزين العراقي في ألفية مصطلح الحديث

وان يكن أول الاسناد حذف مع صيغة الجزم فتعليقاً عرف
ولوالى آخره أما الذي لشيخه عزاً يقال فكذي
عنينة كخبر الممازف لا تصح لابن حزم المخالف

قال في شرحه قوله كخبر الممازف هو مثال لما ذكره البخاري عن بعض شيوخه من
غير تصريح بالتحديث أو الاخبار أو ما يقوم مقامه كقوله قال هشام بن
عمار الى آخره قال فان هذا الحديث حكمه الاتصال لأن هشام بن عمار من شيوخ
البخاري وحدث عنه باحاديث وخالف ابن حزم في ذلك فقال في المحل هذا
حديث منقطع لم يتصل ما بين البخاري وصدقة بن خالد قال ولا يصح في هذا
الباب شيء أبداً قال وكل ما فيه فوضوح . قال ابن الصلاح ولا التفات اليه في وده
ذلك قال وأخطأ في ذلك من وجوه قال والحديث صحيح معروف الاتصال بشرط
الصحيح قال والبخاري قد يفعل ذلك ليكون الحديث معروفاً من جهة الثقات عن
الشخص الذي علقه عنه أو لكونه ذكره في موضع آخر من كتابه متصلاً أو لغير ذلك
من الاسباب التي لا يصحبها خلل الانقطاع انتهى كلام ابن الصلاح . قال العراقي
والحديث متصل من طرق من طريق هشام وغيره قال الاساعيلي في المستخرج حدثنا
الحسن وهو ابن سفيان النسوي الامام قال حدثنا هشام بن عمار قد ذكره وقال الطبراني
في مسند الشاميين حدثنا محمد بن يزيد بن عبد الصمد حدثنا هشام بن عمار انتهى
وقوله فكذي عنينة أي أما ما عزا له البخاري الى بعض شيوخه بصيغة الجزم كقوله
قال فلان وزاد فلان ونحو ذلك فليس حكمه حكم التعليق عن شيوخ شيوخه ومن
فوقهم بل حكمه حكم الاسناد المعنعن وحكم المعنعن الاتصال بشرط ثبوت النقل والسلامة

من التديس واللقى في تبوخته معروف والبخاري سالم من التديس قله حكم الاتصال
هكذا جزم به أئمة هذا الشأن مثل ابن الصلاح وغيره . (الوجه الثاني) أنه لو لم يسمعه
منه لم يستجز الجزم بعنه الا وقد صح عنه أنه قد حدث به وهذا كثير ما يكون لكثرة
من رواه عن ذلك الشيخ وشهرته بالبخاري أبعد خلق الله من التديس كما في اغاثة
اللهم ان (الثالث) لو أضربنا عن هذا كله فالحديث صحيح متصل عند غيره قال الامام
أبو داود في كتاب اللباس حدثنا عبد الوهاب بن نحدة حدثنا بشر بن بكير عن عبد
الرحمن بن يزيد بن جابر حدثنا عطية بن قيس قال سمعت عبدالرحمن بن غنم الاشعري
قال حدثنا أبو عامر أو أبو مالك فذكره ورواه أبو بكر الاسماعيلي في كتابه الصحيح
مسنداً فقال أبو عامر ولم يشك ووجه الدلالة منه أن المعارف هي آلات الله وكلها
لا خلاف بين أهل اللغة في ذلك ولو كانت حلالا لما ذمهم على استحلالها وقرنها
استحلال الحرام والحزوروى الحرف على رواية الخاء والراء المهملتين فهو استحلال
الفروج الحرام وعلى رواية الخاء والزاي المعجمتين فهو نوع من الحرير غير الذي
صح عن تصدابة لبسه اذ الحزنوعان أحدهما من حرير والثاني من صوف
وقدر روي هذا الحديث بالوجهين وفي الباب عن سهل بن سعد الساعدي وعمران
ابن حصين وعبد الله بن عمرو وعبيد الله بن عباس وأبي هريرة وأبي أمامة
الباهلي وعائشة أم المؤمنين وعلي بن أبي طالب وأنس بن مالك وعبد الرحمن بن
مابط والمعار بن ربيعة رضي الله عنهم وقد استقصاها الامام المحقق ابن القيم
في كتابه إئدة الأئذان لا نيد . وبين حديثي بيان وأكمل تسديد . فما
ذكر عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون
في آمني خسف وقذف ومسح قبيل يا رسول الله متى قال اذا ظهرت المعارف
والفاء وستحل حمرة واه ان بي لذي وروه الترمذي من حديث عمران بن
حصين ورقيه اعطى يكون في آمني قذف وخسف فقال رجل من المسلمين متى
ذلك رسول الله قال اذا سرت العذات والمعارف وشرت الخجور قال الترمذي هذا
حديث قريب وي . سد لامه أحمد بن محمد بن دودعن ابن عمرو رضي الله عنها أن
بين مصنفه عيه .

انتهى . وقد ثبت عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحدى له في السفر وأن أنجشة كان يحدو بالنساء والبراء بن مالك يحدو بالرجال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أنجشة كيف سوقك بالقوارير . وفي مسند الإمام أحمد حديثنا حماد عن يزيد عن سلمة يعني ابن الأكوع رضي الله عنه قال كان عامر رجلا شاعرا فنزل يحدو قال يقول

اللهم لولا أنت ما اهتدينا * ولا تصدقنا ولا صلينا
فاغفر فداء لك ما اقترفينا * وثبت الاقدام ان لا قينا
وألقسين سكينه علينا * انا اذا صبح بنا أتينا
وبالصياح عولوا علينا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الحادي قالوا ابن الأكوع قال برحمه الله قال فقال رجل وحيث يا رسول الله لولا امتنعنا به فأصيب الحديث رواء البخاري قال العلل والابل يزيد في نشاطها وقوتها بالحداء فترفع آذانها وتلتفت يمنها ويسرها وتتحبب في مشيتها . وذكر أصحاب الأوتل أن أول من أحدث الحداء غلام لمضر بن نزار وقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مضر فسمع صوت حداء يحدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ميلوا بنا اليه فقال ممن القوم فقالوا من مضر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون متى كان الحداء فقالوا بلى وأما أنت رسول الله متى كان فقال صلى الله عليه وسلم ان أباكم مضر خرج في حارب ما له فوجد غلامه قد تفرقت عليه ابلة مضره فصاح على يده فوجده كما في رواية فعدا الغلام في الوادي وهو يصبح وايداه وايداه فسمعت لأبل صوته فعضت عليه واحتضنت فقال مضر لو استنق من هذا الكلام مثل هذا لكان كلاما استنق عليه الابل فاستنق الحداء من ذلك . وكان سلاء خدي من العرب في السواة العباسية يضرب المثل بحدائه فقال يوما للمنصور يا أمير المؤمنين من حدائس أن يطموا الناس ثم يوردوها الماء فاني أخشى حداءهم فوردوا مبر شرب فدموا مجري ما أنزما وحدا لها بقوله

لا حداء لهم فوردوا مبر شرب فدموا مجري ما أنزما وحدا لها بقوله

شجاني فيك صباح طروب فوق عياد
 يذ كوني ترغمة ترنم رنة الشادي
 اذا اسودت متاتها فلاتذ كراخا الهادي
 وان جاءت بنغمتها نسينا نغمة الهادي

اخا الهادي ابراهيم بن المهدي اخو الرشيد عم المأمون قال اصحاب الاوائل واول
 من اشتهر بالحداء في الاسلام رجل يقال له أنجسة الهادي بضرب المثل به وكان
 يهلك الابل بحسن صوته كان يحدو في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وورد
 في الخبر في اوائل الحداء عن مجاهد رحمه الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نقي
 قوما فيهم حاد يحدو فقال ممن القوم قالوا من مضر فقال صلى الله عليه وسلم وأذن من
 مضر قالوا اي العرب حدا أولا فذكر نحو خبر ابن عباس رضي الله عنهما لا نه
 ذهب الغلام وهو يقول وايداه وايداه هنيئا هنيئا فتحركت الابل لذلك فسارت
 وتسلطت ففتح الناس الحداء (فوائد الاولى) أول من وضع علم الويسيتي واصول الالحان
 فيثاغوث الهرمس أدركه بقوة الذهن وحركات الأوتار فاستمع لأصوات وترتّب
 الالحان الثمانية بحسب الادوار الفلكية واصوتها كما في شرح الحكيم (الثانية) أول
 من وضع العود للنساء لأمك بن قانن بكى به على ولده ويثان صاحب العود
 بطليموس الحكيم صاحب الويسيتي كما في بهجة مزاريح وهذا طرس وشاعرا
 (الثالثة) أول من غنى في العرب قينان لعاد يقال له الجردان هكذا في وائل
 على دده والمستطرف وغيرها والصواب أن الجردان كان يركب بكاء وركب وركب
 ذهبوا لمكة لأجل أن يستسقوا في حرم مكة فركبوا بكاء وركب وركب
 أن يغنيهم بهذا الشعر

الابا قيل ويحك قد وينم على ان يستبى
 فيسقي ارض عاد ن سار قوسه يربى بكاه

وأول من غنى في الاسلام عبد رقيق مويس وكاه سره مويس
 صغروه وضرب به مثل في الحداء
 يركب بكاء وركب بكاء في الحداء

وَأَوَّلُ مَنْ نَفَخَ عَلَى وَجْهِهِ الْأَرْضِ ابْلِيسُ ثُمَّ زَمَزَمَ بَعْدَ الْفَنَاءِ ثُمَّ جَرَى ثُمَّ صَاحَ وَاللَّهِ الْمَوْفِقُ . (وَمَنْ يَتْلُ آيَاتِ الْكِتَابِ) الْمَجِيدُ (الْمُمَجَّدُ) حَالُ كَوْنِهَا

مُلْحَتًا فِي كُرْمِهِ الْقَاضِي أَيْبَحُ وَفَصَّلَ قَوْمٌ فِيهِ تَفْصِيلَ مُرْشِدٍ

(ملحنة) بأن يراعي فيها الالخان وقانون الموسيقى (في كرهه) أى في كراهة هذه التلاوة (القاضي) أبا يعلى بن الفراء (اتبع) قال في القروع وكره الامام احمد قراءة الالخان وقال بدعة لا يسمع كل شيء يحدث لا يمجني الا أن يكون طبع الرجل كابي موسى ونقل عنه غير واحد أو يحسنه بلا اكاف (وفصل قوم فيه) أى في ذلك يعني قراءة الالخان (تفصيل) شخص (مرند) اسم مفعول أى موفق للرشد والتسديد أو اسم فاعل أى مرند لغيره فقالوا

إِذَا حَرَّكَ كَأَنَّ الْمَطِيَّ يُدْنِي أَخْرُقًا بِأَسْبَاعِهِ حَرَّمَ لِنَاكَ وَشَدَّدَ

(إذا حركات اللمع) في القراءة (بدان أحرفا) أن تولد من الفتحة العاوم والضمة
واوا ومن الكسرة ياء (د) سبب (شبهاء) أي اتباع اللمع العاري (حرم) أي اعتقد
حرمة (ا) أجل (ذاك) أي بدل الحركات حروها (وسدد) في النهي عنه
والتجريم لانه زيادة أحرف في القرآن العظيم . قال في الفروع قال جماعة ان غيرت
بعض فرة لألحان السطم حرمت في الأصح والا موحدا في الكراهة وفي الوسيلة يحرم
أمر عليه وعدا يكره وقيل لا ولا ممن قال في الاقتناع وكره الإمام أحمد قراءة
الألحان وقل في دعاء من حصل منه ميسر طم القرآن وحمل الحركات حروها
حرم . وقال أتيح التحجير الذي يسه العناء مكروه ولا يكره الترجيع وتحسين
القراءة قبل الشرح ل ذلك مستحب الحديث أبي هريرة رضي الله عنه ما أذن
نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم في قراءة القرآن سحره رواه البخاري ويأتي في آداب قراءة
القرآن أن يشاء الله تعالى

وَمَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خِزْيَانٌ لَّهُ يَوْمَ يُؤْتَى السَّاعِيْنَ أَمْثَلُ زَكَاةٍ يُسْقَوْنَ مِنْ حَلِيبٍ بَنَاتٍ هُمْ يَحِبُّونَ لِيَذَرُوا آلَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ يَوْمَ هُمْ كَاظِمُونَ

لم يحسن صوته به . وعن ابن أبي مليكة قال قال عبيد بن أبي يزيد مر بنا أبو
 ليابة فاتبناه حتى دخل بيته فدخلناه عليه فاذا رجل رث الهيئة يقول سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس منا من لم يتغن بالقرآن قال فقلت لا ابن
 أبي مليكة يا أبا محمد أرايت ان لم يكن حسن الصوت قال يحسنه ما استطاع رواء
 أبو داود والمرفوع منه في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وفي
 الصحيحين عن البراء رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قرأ بالمشاء
 بالثين والذيتون فما سمعت أحدا أحسن صوتا منه فالعلماء متفقون على استحباب
 تحسين الصوت بالقراءة وترتيبها ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط فإن أفرط
 حتى زاد حرفا أو أخفاه حرم وأما القراءة بالالحن فهي محل الخلاف حيث خلت
 عن التمليط وإبدال الحركات حروفا فالذهب الكراهة تنزيها وظاهر كلام
 الناطم عدم الكراهة وقد يدل التمليط المتكلم المتشتمل على التصسف والتشديق
 وتلوق الهمزة مكروه وإن لم يتولد منه حروف لاخراج القراءة عن العادة المستمرة
 والقانون العربي إلى التلويح والتشديق . وقد قال تعالى قرأنا عريكا غير ذي عوج
 ومتى خلت عن هذه الصفات فلا كراهة والله أعلم بالصواب من ذلك . ومذهب
 الحمية عدم الكراهة وظاهر كلام البوي في التدان عدم الكراهة حيث لا تمطيط
 يتولد منه حروف لأنه قال ان لم يخرج عن اللحن عن لفظه وقرأه على ترتيبه كانت
 أي لا تحبس مباحا وقول قبل هذا وأما القرآن بالالحن فقد قال الشافعي رحمه
 الله في مواضع كثيرة وفي مواضع لا أكرهها قول أصحابنا ليست على قولين
 بل فيه عيب من قرأ في شبيط واحد أو أخذ فهو الذي كرهه وإن لم يجاوز
 وهو الذي كرهه من قرأ من صاحب حاوي منهم . قال القراءة بالالحن الموضوعة
 من حركات القرآن عن صيغته بإدخال حركات فيه أو إخراج حركات
 عنه وتقصير أو زيادة أو تغيير وتقصير يخفى به بعض اللط والتيسر المعني هو
 حراء وسق لا يسمع لأنه عدل به عن محله القويم إلى
 في قرأ يريد عوج قول وإن لم يخرج عن اللحن
 وتر

محمد بن اسحاق في السيرة وعبد الملك بن همام وأبو بكر محمد بن القاسم بن
بشار بن الأنباري وأبو البركات عبد الرحمن بن محمد ابن أبي سعيد الأنباري
دخل حديث بعضهم في حديث بعض أن كعباً ومجبراً بن زهير خرجا إلى أبرد
المراف وهو رمل لبي سعد وهو قريب من ررود كما في الصحيح فقال يجير
لكعب أثبت في هذا القم حتى آتي هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم
فأسمع كلامه وأعرف ما عنده فأقام كعب ومضى مجبراً فأتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسمع كلامه فأنه به وذلك أن زهيراً فيما زعموا كان يحالس أهل
الكتاب فسمع منهم أنه قد آن معته صلى الله عليه وسلم ورأى زهير في منامه أنه
قد مد سبب من السماء وأنه قد يده ليتناولوه فأتاه وأوله بالنبي صلى الله عليه وسلم
الذي يبعث في آخر الزمان وأنه لا يدركه فأخبر بنبأه بذلك ووصفهم وأدركه
النبي صلى الله عليه وسلم أن يسلموا ولما اتصل خبر إسلام مجبر أخيه كعب فعصاه
ذلك فقال

ألا بها غني مجبراً رسالة فإل لك فيها فت وبحت هـ
سلك ها المأمون كأنه روية فإل لك المأمون من وعك
صارقت أسباب الهدى واتبعته إلى أي تى ويب عرك دك
على مذهب لم يلف أم ولا عليه وه تعرف فيه هـ
فإن أنت لم تفعل فاستأسف ولا قس م عثر هـ

وارسل بها إلى مجبر في وقت عليه أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع عليه
الصلاة والسلام قوله فقال بها مأمون م مأمون ومنه وحدث أنه كبر رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم المأمون وسمع قتيبة عن عمار بن ياسر عن أبي حمزة
لم تأب أم أولاً أبيت قال حمزة بن عمار بن عمار بن عمار بن عمار بن عمار بن
صلى الله عليه وسلم قول من تبي معكم كعب بن زهير بن زهير بن زهير بن زهير
صلى الله عليه وسلم من تبي معكم كعب بن زهير بن زهير بن زهير بن زهير بن
من معكم كعب بن زهير بن زهير بن زهير بن زهير بن زهير بن زهير بن زهير
لنبي يوم ذبحه ويسمى

فمن زهير وهو لا شيء دينه . ومن أبي سلمي علي محرم
وكتب بعد هذه الآيات أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أهدركم وأهدك
رجالا يمكثون من كانوا يهيمون ويؤفون وإن من بقي من شعراء قريش كالب
الزهرى وجبرة بن أبي وجب قد هربوا في كل وجه وما أحسبك غابيا فإن
كان لك في نفسك حاجة فطر إليه فانه يقبل من أمان تائب ولا يطالبه بما تقدم قبل
الإسلام . لما بلغ كعب الكتاب آتى الى مزينة لتجيره من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأبت ذلك عليه فحينئذ ضاقت عليه الأرض بما رحبت وأشفق على نفسه وأرجف
به من كان من عدوه فقالوا هو مقتول قال القصيدة يمدح فيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويذكر خوفه وأرجاف الوشاة به من عدوه ثم خرج حتى قدم المدينة
فزل على رجل من جهينة كانت بينه وبينه معرفة فآتى به الى المسجد ثم اشار الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقم اليه
فاستأمنه وعرف كعب رسول الله بالصفة التي وصف له الناس وكان يجلس رسول
الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه مثل موضع المائدة من القوم يخلقون حوله
حلقه ثم حلقه فيقبل على هؤلاء فيحدثهم ثم يقبل على هؤلاء فيحدثهم فقام
كعب اليه حتى جلس بين يديه فوضع يده في يده ثم قال يا رسول الله ان كعب
ابن زهير قد جاء ليستأمن منك تائبا مسلما فهل أنت قابل منه ان أنا جئت بك به
قال نعم قال أنا يا رسول الله كعب بن زهير قال الذي يقول ما يقول ثم أقبل على
أبي بكر يستنشده الشعر فأنشده أبو بكر رضي الله عنه . سقاك بها المأمون كأسا
روية * فقال كعب لم أقل هكذا إنما قلت . سقاك أبو بكر بكأس روية *
وأنهلك المأمون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مأمون والله ووئب عليه رجل
من الأنصار فقال يا رسول الله دعني وعدو الله أضرب عنقه فقال دعه عنك فانه
قد جاء تائبا نازعا فغضب كعب على هذا الحي لما صنع به صاحبه قال ابن اسحاق
فلذلك يقول . اذا عرد السود التنايل * يعرض بهم وفي رواية أبي بكر بن الانباري
أنه لما وصل الى قوله

ان الرسول لسيف يستضاء به مهند من سيوف الهند مسلول

رضى عليه الصلاة والسلام اليه بردة كانت عليه وأن معاوية بذل له فيها عشرة آلاف
 فقال ما كنت لأؤثر بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا فلما مات كتب
 بميث معاوية الى ورثته بمشرين ألفا فأخذها منهم قال وفي البردة التي عند
 السلاطين الى اليوم انتهى . قلت قد ذهبت البردة المذكورة لما استولى التتار على
 بغداد ومقدمهم هلاكوا نهار الأربعاء رابع عشر صفر سنة تسع وخمسين وسنة
 فقد وضع هلاكوا البردة المذكورة في طبق نحاس وكذا القضب فأحرقها وذر رمادها
 في دجلة وقتل الخليفة وولده وقتل من العلماء والفضلاء خلق كثير وقتل بقية أولاد
 الخليفة وأسرت بناته ومن بنات بيت الخلافة والأكابر ما يقارب ألف بكر وبلغ القتلى
 أكثر من ألفي ألف وثلاثمائة ألف نسمة كما هو مشروح في التواريخ فانا لله وانا اليه
 راجعون فحصل من انشاد قصيدة كتب بن زهير رضي الله عنه بين يدي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأعطاه عليه الصلاة والسلام البردة عدة سنين اباحة انشاد
 الشعر واستماعه في المساجد والاعطاء عليه وسماع التشييب فانه في قصيدة كتب رضي
 الله عنه في عدة مواضع فانه ذكر محبوبته وما اصاب قلبه عند ظمئها ثم وصف بحاسنها
 وشبهها بالغلي ثم ذكر ثمرها وريقها وشبهه بخمر مزوجة بالماء ثم انه استطرد من
 هذا الى وصف ذلك الماء ثم من هذا الى وصف الابطح الذي أخذ منه ذلك الماء
 ثم انه رجع الى ذكر صفاتها فوصفها بالصدق واخلاق الوعد والتلون في الود وعدم
 التمسك بالعهد وضرب لها عرقوباً مثلاً ثم لام نفسه على التعلق بمواعيدها ثم أشار
 الى بعد ما بينه وبينها وانه لا يبلغه اليها الا ناقة من صفاتها كيت وكيت وأطال في
 وصف تلك الناقة على عادة العرب في ذلك ثم انه استطرد من ذلك الى ذكر
 الواشين وأنهم يسمون بجاني ناقة ويحذرونه القتل وأن أصدقائه رفضوه وقطعوا
 حبل مودته وأنه أظهر لهم الجلد واستسلم للتندر وذكر لهم أن الموت مصير كل ابن
 انثى ثم خرج الى المقصود الاعظم وهو مدح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وإلى
 الاعتذار اليه وطلب العفو منه والتبري مما قيل عنه وذكر شدة خوفه من سخطه وما
 حصل له من مهابة ثم الى مدح أصحابه المهاجرين رضي الله عنهم أجمعين هذا
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده وأصحابه حوله وهو منق بسبعة اليه

ومثل في كل ذلك عليه عمل يسوع إنكار انشاء الشعر واسماعه وانشاء التشبيب
واسماعه بعد الوقوف على مثل هذه القصيدة والمثل امثالا مما هو معروف ومعمور وقت
وهل برد هذه الاخبار الامتد غدار . أو جاهل بالآثار . عن النبي المختار
والسلف الاخبار . هذا مع الاجماع على جواز اسماعه في مثل تلك المحافل وعدم
الانكار على شيء من تلك الاشعار في أولئك الجحافل ومن ثم قال الناظم رحمه الله تعالى .

وَلَمْ يَكُ فِي عَصْرِ لَدَيْكَ مُشْكِرٌ وَكَيْفَ وَفِيهِ حِكْمَةٌ قَارِئٌ وَاسْتَدِرُّ

(ولم يك في عصر) من الاعصار من عصر الصحابة والتابعين وتابعيهم ومن بعدهم
على تداول الاعصار (لذلك) أي لاسماع الشعر والتشبيب والمدح والتسبيب (منك)
يعتد بانكاره . ولا رادع يقتدي برده وازوراره . ومن كره شيئا من ذلك من اعلام
العلماء انما هو لكونه يهيج الطباع لرقته لا لحرمة ذاته (وكيف) يسوع الانكار على
اسماع وانشاء الاشعار (وفيه) أي الشعر (حكمة) وهي ما يمنع من الجبل وقيل الحكمة
الاصابة وفي القاموس الحكمة بالكسر العدل والعلم والحلم والنبوة والقرآن والانجيل
وأحكمه أتقنه وأشار الناظم بهذا الى ما رواه الامام أحمد في المسند وأبو داود عن
ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان من البيان سحرا
وان من الشعر حكما . (وأخرج) أبو داود عن بريدة رضي الله عنه مرفوعا ان من
البيان سحرا وان من العلم جهلا وان من الشعر حكما وان من القول عيالا قال الحريري
في درة النواص معناه ان من الحديث ما يستثقل السامع أن يمرض عليه ويستشق
الانصات اليه . وفي صحيح البخاري ان من الشعر لحكمة ويروى حكما كما في المسند
وسنن أبي داود . قال في المطالع أي ما يمنع الجبل وقيل الحكمة الاصابة في القول
من غير نبوة وقيل ذلك في قوله اللهم علمه الحكمة وقيل الحكمة الفقه في الدين والعلم
به وقيل الخشية وقيل الفهم عن الله وهذا كله يصح في تفسير الحكمة يمانية يعني قوله
صلى الله عليه وسلم الحكمة يمانية . وفي قوله صلى الله عليه وسلم علمه الحكمة ولا سيما
مع قول الفقه يمان وقد قيل الحكمة النبوة وقيل هذا كله في قوله تعالى يؤتي الحكمة
من يشاء قال ابن قرقول في المطالع وقد قيل الحكمة اشارة العقل والحكيم من قبلها وقال بها

وعمل ولم يخالفها في شيء من أمر دينه ودينه فهو الحكيم وهو الحاكم وهو الحكم وأمره
كلها حكمة لأنها صادرة عن إشارة العقل وتدبيره وهو الحاكم المصيب الذي لا يخطئ
مادام محفوظاً من الله تعالى لم تخلفه آفة ولا حل به نقص انتهى كلام المطالع وقال
المنائي في شرح الجامع الصغير في قوله صلى الله عليه وسلم إن من الشعر لحكمة وعند
أبي داود حكماً بضم الحاء المهملة وسكون الكاف وفي بعض الروايات باللام لحكماً
وجوز في حكماً كسر الحاء المهملة وفتح الكاف جمع حكمة انتهى . قال في النهاية
الحكمة معرفة الأشياء بأفضل العلوم قال المنائي وإنما أكد بان واللام رداعلي من
أطلق كراهة الشعر فأشار إلى أن حسنه حسن وقبيحه قبيح وكل كلام ذي وجهين يختلف
 باختلاف المقاصد . وأما خبر الشعر من أمير الشيطان وخبر أنه جعل له كالقرآن فواحيان
 انتهى وعلى فرض ثبوت ذلك فالمراد به الشعر المحرم في الرد أو في محرمة معينة
أو في هجاء المسلمين ونحو ذلك وقيل معنى كون الشعر حكماً في مثل هذا الحديث
هو أن الشاعر قد ينطق بالامر قبل وقوعه فيقع كما قال كقول حسان رضي الله عنه
يناطب قريشاً في قصيدة له قبل فروح مكة

عدمنا خيلنا أن لم تروها تثير الثقع موعدها كداء

تظل جياذناً تمطرات يلطمهن بالخر النساء

فكان الامر كما قال ولما رأى النبي صلى الله عليه وسلم النساء يلطمن وجوه الخيل بالخر
وذلك يوم الفتح تبسم صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر رضي الله عنه وقال يا أبا بكر
كيف قال حسان فأنشده ما تقدم (فارو) الشعر واحفظه واستمعه وأنشه (واسند) الإباحة
ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم أو فارو حديث أن من الشعر لحكمة وأسنده فانه
صحيح لا مقدح فيه فقد رواه البخاري وغيره من كل امام وفقه . ولا يكر عليك
ما يروجه بعض الفقهاء فانه غير ثابت أو محمول على الشعر الذي وصفناه لما اشتمل على
مدح المحرمات والكذب والتهاوت فإذا خلا الشعر عن التشبيب بالردان أو بمعنى من
المحرمات من النساء أو بنحو خمرة فلا حرمة فيه . وقد قال عمرو بن الشريد
ودفني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أمةك من شعر أمة قلت نعم فأنشده
بيتاً فقال هيه فأنشده بيتاً فقال هيه حتى أنشده مائة قافية . قال في شرح

عائشة رضي الله عنها رحم الله ابني لا أروي له ألف بيت وأنه أقل ما أروي
لغيره وسمع كذب الأخبار من قول الخطيئة

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس
فقال أنه في التوراة حرف بحرف يقول الله تبارك وتعالى من يفعل الخير يجنده
عندي ولا يذهب الخير بيني وبين عبدي ولو لم يكن من فضائل الشعر والشعراء
إلا أنه من أعظم جند يجنده رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين لكني
يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم لحسان رضي الله عنه والله أشعرك عليهم أشد
من وقع السهام في غلس الظلام ويحفظ بيني فيهم فقال والذي بعثك بالحق نيا
لأسلك منهم كما نسل الشعرة من العجين ثم أخرج لسانه فضرب به أذنية أنفه
وقال والله يا رسول الله أنه ليتخيل لي أنه لو وضعت على حجر لملقته وعلى شمر
لحلقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيد الله تعالى حسنا روح القدس
وروي أنه صلى الله عليه وسلم قال لحسان لقد شكر الله قولك

جاءت سحبة كي تعال ربها فابطلت معاني أعلام

كذا زعم بعض المؤرخين قتل هذا البيت في قصيدة كتب بن مالت حاب به
ابن الزبيري عبد الله رضي الله عنه وأنه سلم عند ذلك وقصيدة ابن الزبيري
في يوم الحندق قوله

حتى الدمار محارفا رسما	طور البلى وترويح لا تحقد
فكأنما كتب اليهود رسوما	لا كيف وهنت لأطاب
قفرا كأنك لم تكن تابوها	في نعمة توشح تراب
وترك تذكر ماضي من عبثة	ومحة حجب تقيت بواب
واذكر بلا معاصر واتكروا	من راحة من أضاف
أصاب مكة عديد أيرب	في دي عذ شح حمر حجاب
يلدخ الخروز ممدد ممدد	في كثر من عر ممدد
فيه حرد تورث ممدد	تس ممدد ممدد ممدد
من كل ممدد وجد ممدد	كسر ممدد ممدد ممدد

جيش عينة قاصد بلوائه
 قرمان كالدير بن أصبح فيها
 حتى اذا وردوا المدينة وارقدوا
 شهرا وعشرا قاهر بن محمد
 نادوا برحلتهم صبيحة قتلتم
 لولا الخنادق غادروا من جمعهم
 (فأجابه أولا حسن بن ثابت رضي الله عنه بقوله)

هل رسم دارة المقام ياب
 فقر عفارهم السحاب رسومه
 وتقد رأيت بها الحلول يزنيهم
 فدع الديار وذكروا كل خريدة
 واشك الهوم الى الاله وماترى
 ساروا بأجمعهم اليه وألبوا
 جيش عينة وابن حرب فيهمو
 حتى اذا وردوا المدينة وارهبوا
 وغدوا علينا قادرين بأيدهم
 بهبوب معصفة تفرق جمعهم
 فكفى الاله المؤمنين قتالهم
 من بعد ما قنطوا ففرق جمعهم
 وأقر عين محمد وصحابه
 عاني الفؤاد موقع ذي ريبة
 علق الشقاء بقلبه ففؤاده

(وأجابه كعب بن مالك رضي الله عنه ثانيا فقال)
 أبقي لنا حدث الحروب بقية
 يضاء مشرقة الذرى ومعاظنا
 من خير نحلة ربنا الوهاب
 حم الجذوع غزيرة الاحلاب

كاللوب يسندل حمها وحفيلها
 وتراثها مثل السراج نجاها
 عرى الشوى منها وأردف تحضها
 قودا تراح الى الصباح اذا غدت
 ومحوط سائمة الديار وتارة
 حوش الوحوش مطارة عند الوغا
 علفت على دعة فصارت بدنا
 يقدون بالزحف المضاعف شكة
 وصوارم نزع الصياقل عليها
 يصل اليمين بمارب متقارب
 وأغر أذوق في الفتاة كأنه
 وكتيبة ينفي القرائن قتيها
 جاوى ملهمة كان رماحها
 تأوي الى ظل اللواء كأنه
 أعيت أبا كرب وأعيت تبعها
 ومواعظ من ربنا نهدي بها
 عرضت علينا فانهينا ذكراها
 حكما يراها المحرمون بزعمهم
 جاءت سخينة كي تغالب ربهما
 للجبار وابن الميم والمصاب
 علف الشمر وجرة المقصاب
 جرد المتون وسائر الآراب
 فعل الضراء تراح للكلاب
 تردى العدا وتزوب بالأسلاب
 عبس اللقاء مينة الانجاب
 دخن المضيغ خفيفة الاقصاب
 وبمترصات في الثقاف صباب
 وبكل أروع ماجد الانساب
 وكلت وقيعته الى خيساب
 في طخية الظلماء ضوء شهاب
 ونرد حد قوا حز الشباب
 سيف كل مجمة صريمة غاب
 في صعدة الخطي في عقاب
 وأبت بسالتها على الاعراب
 بلسان أزهري طيب الاثواب
 من بعد ما عرضت على الاحزاب
 حرجا ويفهمها ذوو الالباب
 فليغلبن مغالب الغلاب

قال ابن هشام في السيرة حدثني من أثق به قال حدثني عبد الملك بن يحيى بن
 عباد بن عبد الله بن الزبير قال لما قال كعب بن مالك

جاءت سخينة كي تغالب ربهما فليغلبن مغالب الغلاب

قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شكرت الله يا كعب على قولك هذا قال
 الشمس الشامي في سيرته سخينة لقب لقريش قال في الروض ذكروا ان قصبة كان
 اذا ذبحت قريش ذبيحة أو نحررت نجيرة بمكة أتى بسجرتها فصنع منه خبز يردوه في فتح

الحلقة المسجعة وكسر الإي وسكون السخينة بوزن جريرة وهي لحم يطبخ بغير
 قيطعته الثامن سميت قريش بها سخينة وقيل إن العرب كانوا إذا استقوا أو
 السخينة وهو الربر والدم وتلك قريش الجزيرة واللفيفة غنفت عليهم العرب بذلك
 فقبضهم سخينة قال ولم تكن قريش تكره هذا اللقب ولو كرهته لما استجاز كعب
 أن يذكره ورسول الله صلى الله عليه وسلم منهم وتركه أديبا مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم إذ كان قرشيا ولقد استنشد عبد الملك بن مروان ما قاله الهوازي
 في قريش

ياشدة ما شددنا غير كاذبة على سخينة لولا الليل والحرم
 فقال ما زاد هذا على أن استثنى ولم يكره سماع التابعين لسخينة فدل على أن هذا
 اللقب لم يكن مكروها عندهم ولا كان فيه تعبير لهم بشيء يكره قال في الزهر وفي
 كلامه نظر في موضعين الأول كل من تعرض لتسب أو تاريخ وشبهها فيما رأيت
 يزعمون أن قريشا كانت تعاب بأكل السخينة هذا الكلبي والبلاذري وأبو عبيد
 والمدائني وأبو الفرج وابن دريد وابن الأعرابي وأبو عبيدة ومن لا يحصى قالوا ذلك
 الثاني قوله ولو كرهه الخ ليس فيه دلالة على قوله لا مورا الأول يحتمل أن سيدنا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لم يسمع ذلك أو سمعه وأنكره ولم يبلغنا نحن ذلك قال
 الشامي وهذان الأمران ليسا بشيء وهو كما قال لقوله صلى الله عليه وسلم لكعب لما
 قال جاءت سخينة البيت شكرك الله تعالى على قولك هذا يا كعب رواه ابن هشام
 أو أنه صلى الله عليه وسلم أراد تكايتهم فأغض عن ذلك لأن الذي بينهم كان أشد
 من ذلك وقول السهيلي ولقد استنشد عبد الملك الخ فيه نظر من حيث أن
 المرزباني ذكر هذا الشعر لخراش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة
 ابن عامر بن صعصعة وليس من هوازن في ورد ولا صدر وان عبد الملك تنازع
 إليه قوم من بني عامر بن صعصعة في العرافة فنظر إلي في فهم شعشاع فقال
 يا في قدوليتك العرافة قدما وهم يقولون قد أفلح ابن خراش فسمعها عبد الملك فقال
 كلا والله لا يهجونك في الجاهلية بقوله يا شدة ما شددنا غير كاذبة الخ
 وسودك في الإسلام فولاه غير هذا يدل على أنهم كانوا يكرهون هذا اللقب

وقال في القاموس وسخينة كسفية طعام دقيق يخبز من دقيق وقلب التمر يش
 لا تأخذها إياه وكانت تمر به انتهى . وفي السيرة النبوية على ما روى ابن اسحاق
 وابن مردويه وابن سعد وغيرهم في وفود بني تميم اليه صلى الله عليه وسلم بسبب
 محبتهم أحد صينة بن حصن بن حذيفة بن بدر جماعة منهم تقدم عليه صلى الله
 عليه وسلم عطارد بن حبيب والبرقان وعمر بن الأهم وقيس بن الحارث وقيس
 ابن عاصم ودرباح بن الحارث وغيرهم في وفد عظيم يقال كانوا سبعين أو ثمانين أو
 تسعين رجلا وعيينة بن حصن والأقرع بن حابس وكانا شهدا مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فتح مكة وحنينا والطائف فلما قدم وفد بني تميم قدما معهم فدخلوا
 المسجد وقد أذن بلال بالظهر والناس ينتظرون خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ففجّل وفد بني تميم واستبطوه فنادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء
 حبراته بهوت جاف يا محمد اخرج الينا يا محمد اخرج الينا يا محمد اخرج الينا ثلاث
 مرات فأذني ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من صياحهم فخرج اليهم فقالوا
 يا رسول الله ان مدحنا زين وان شتمنا شين نحن أكرم العرب فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كذبتم بل مدحة الله عز وجل الزين وشتمه الشين وأكرم منكم
 بوصف بن يعقوب . وروي الامام احمد عن الأقرع بن حابس وابن جرير
 بسند جيد وأبو القاسم البغوي والطبراني بسند صحيح والترمذي وحسنه وابن
 ابي حاتم وابن المنذر عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال البراء جاء
 رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال الأقرع انه هو أتي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اخرج الينا فلم يجبه فقال يا محمد أنت حمدي زين
 وان ذني لشين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك الله عز وجل انتهى .
 فقالوا انا أتيناك لتناخرك فأذنت لشاعرنا وخطيبنا قال قد أذنت لخطيبكم فليقل
 فقام عطارد بن حاسب فقال الحمد لله الذي له الفضل وهو أهله الذي جعلنا ملوكا
 ووهب لنا أموالا عظاما نفعل فيها المعروف وجعلنا أعز أهل المشرق وأكثر عددا
 وأيسرهم عدة فمن مثلنا في الناس ألسنا رؤس الناس وأولى فضلهم فمن فخرنا
 فليعدد مثل ما أعددنا وانا لو شئنا أكثرنا ولكنا نحيا من الاستكثار في أعطان

وفي رواية ابن اسحاق . منا الملوثة . وفيما نُنصب البيع . قال ابن اسحاق
وكان حسان بن ثابت غائباً فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال
حسان جاءني رسوله فأخبرني أنه إنما دعاني لأحبب شاعرني تميم . فخرجت الي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أقول

معنا رسول الله اذ حل وسطنا علي أنف راض من ممد وراعم
منعاه لما حل بين بيوتنا نأسيه من كل باغ وظالم
ليت حريد عسره وثراؤه بمجاجة الحولان وسط الاعاجم
هل المجد الا لسوء دد العود والنسي وجاء الخلو وحتمال اعظام

قال فلما فرغ من شعره الريرقان . وفي سيرة ابن اسحاق قال حدثني فلان انه
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام شاعر يقول فحل ما قل عرصت في
قوله وقات على نحو ما قال فلما فرغ الريرقان قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لحسان بن ثابت رضي الله عنه قم يا حسان فأحب لرجل فخر حسن
رضي الله عنه

ان لدوئب من فخر واخوتهم قد يمو حنة لمع سر تبع
يرحمي بهم كل من كانت سريره تموي له وكل اسير يحميه
قوم اذا حاربوا خروا عندوه أوحاش لي مع في اتية عه معو
سحنة تترك فيهم شعر عسرة ان ملاقى دناهم رده رده
ان كان في الناس سافرون بعدده انكر سلافي مسامحة
لا يرفع الناس ما أوهت اكدم ساد دناهم ولا يوهبهم معر
ن ساقوا الناس يوما در سده روروا على من سدي سده
أمة ذكرت في ذمهم عسده لأرسلهم ولا يرسلهم
لا يحلون على حاربهم رارهم ولا يرسلهم
د صاحيهم رارهم ولا يرسلهم
سوا ذاك الحرة رارهم ولا يرسلهم
لا يحرور رارهم ولا يرسلهم

لوثني له لخطيه أخطب من خطيئنا ولشاعره أتمر من شاعرنا ولا صواتهم أعلى من
أصواتنا فلما فرغ القوم أسلموا وجوزهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأحسن جوائزهم فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقر الشعر وأمر به قبل بعد
هذا يسوغ انكاره . وقال الامام الحافظ ابن الجوزي في مثير العزم الساكن الي
أشرف الاماكن . باب ذكر الشعراء بسوق عكاظ . وتماثرت الاشعار قال
الاصمعي كان النابغة الذبياني تضرب له قبة من آدم بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء
فتعرض عليه أتمارها فأول من أئنته الأعمشي ثم حسان بن ثابت ثم أئنته
الشعراء ثم أئنته الحسناء أياتها التي تقول فيها .

وان صخرنا ثنائم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

فقال والله لولا أن أبصير أئنتني آتفا لقلت لك أئتمر أهل زمانك من الحن
والانس فقام حسان فقال لأنا والله أئتمرها ومالك ومن أليك فقال له لئابة حيث
تقول ماذا فقال حيث أقول

لنا الحمات العر يلعبن بالصحي وأسيات يعطرن من نسده دما

ولدتا بني المقاء وابني محرق فأكرم ناهلا وأكرم داني ما

فقال له يابني لك قلت لنا الحمات فقلت عددك وقلت يلعبن بالصحي ولو قلت في
الدجا لكان أفعر لان الضبيان يكثر ون بالليل وقلت عدد أسياتك وقت
يعطرن ولو قلت يحجرين لكان أكثر للدم وفحرت من ولده وله تمحر من
ولده . فاطر مرید اعتاشهم بالشعر وشدة الشغب عليه . وقال محمد بن سنان
ابن نصر بن سالم في صدر شرح قصيد الامام العلامة حن لمدین أبي محمد وعنه بن
بكر المالكي المعروف بابن الحاجب في عمي عروص والقوي ومعه شعر
دهوان العرب وترجمان الأدب مدح به النبي صلى الله عليه وسلم وأتبعه ودي
مادحيه وأمر بمأضلة متركي قریش ومعارضتهم وهجومهم
من أذى المسلمين وهجومهم ونري حو حسن بن شبيب رضي الله عنه
مؤيد في ثمره روح القدس وقد روى في الصدوق
كذا ينظمان الشعر وكان أمير المؤمنين رضي الله عنه

له شعر كثير وكذلك روى الجماعة من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم اجمعين
وقال صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت رضي الله عنه ان روح القدس امعك
مادمت توافج عن نبيه وقال اللهم ابعده بروح القدس وقد جرى على لسان النبي
صلى الله عليه وسلم عدة آيات من غير قصد منه صلى الله عليه وسلم لنظم شيء
من الشعر لكنه منه كقولہ صلى الله عليه وسلم

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

وكقولہ ما أنت الا أصبح دميت وفي سبيل الله ما لقيت

وكقولہ اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فارحم الانصار والمهاجرة

وعلى كل حال لا يشكر فضل الشعر الا جامد القرينة بلا محال والله ولي الافضل
(تعبه) قيل ان اول من نطق بالشعر آدم عليه السلام كما ذكره ابن جرير الطبري
في تفسيره عن علي رضي الله عنه قال لما قتل قاييل أخاه هابيل بكى آدم عليه
السلام وجزع وأسف على فقدہ ورثاه بشعر يرمي اليه وهو هذا الشعر فقال

تغيرت البلاد ومن عليها ووجه الأرض منير قبيح

تغير كل ذي طعم ولون وقل بشاشة الوجه الصبيح

وبدل أهلها أثلا وخطأ بجنات من الفردوس فيح

وجاورنا عدوا ليس بنسي لعين ما يموت فنستريح

قتل قاييل هابيل أخاه فوا أسفا على الوجه المليح

فإني لا أجود بسكب دمعي وهابيل تضمنه الضريح

أرى طول الحياة على غما وما أنا في حياتي مستريح

قلت لا يخفى ما في هذا الشعر من الاقوى وهو يخالف القافية في الاعراب فان منها
ما هو مرفوع ومنها ما هو مجرور . وقد أنكر كثير من العلماء نسبة هذه الآيات
لآدم عليه السلام . وقال انه ممنوع من الشعر كسائر الانبياء ونسب ذلك لابن
عباس رضي الله عنهما وفي سيرة ابن هشام حدثني بعض أهل العلم بالشعر أن هذه
الآيات أول شعر قيل في العرب وأنها وجدت مكتوبة في حجر في اليمن ولم يسم
لي قائلها وهي هذه

يأبى الناس سيرة أنت قصدكم أن تصبحوا ذات يوم لا تسيروا
 حنوا الملقى وأرخوا من أزمها قبل المات وقصوا ما قصونا
 كنا ألسنا كما كنتم نحسبنا دهر فأنتم كما نسكننا تمكونونا
 ونسبنا ابن اسحاق الى عمرو بن الحارث بن مضاض الأكبر وهو صاحب الآيات
 التي أولها قوله

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا أنيس ولم يسر بركة سامر
 بل نحن كنا أهلها فأزالنا صروف الثبالي والجدود النوار
 وكنا ملاء البيت من بعد ثابت نطوف بذلك البيت والخير ظاهر
 ونحن ولينا البيت من بعد ثابت بغير فما يخطى لدينا المكابر
 ملكنا فبرزنا فأعظم بملكنا فليس لحي غيرنا ثم فآخر
 القصيدة بطولها . وفي الاوائل أول من قصد القصائد ذكر الوقائع أمرو القيس ولم يكن
 لاوائل العرب الا ابياتاً يقولها الرجل في حاجته وتعزيتة وتاريخه وغير ذلك وأول
 قرن قصدت فيه القصائد وطول الشعر على عهد عبد المطلب وهاشم بن عبد مناف
 وامتلاً الكون من الشعراء والفصحاء حتي صار الشعر كالدين يفتخرون به ويتسبون
 اليه حتي جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن المعجز فعارضوه بالشعر فأعجزهم
 بفصاحته وبلاغته وقطع دواعي معارضيه فلم يأتوا بمثل أقصر سورة فأعرضوا عن
 مصافحة اللسان وتصدوا الى مقارعة السنان لمعجزهم عن أن يأتوا بمثل أقصر سورة منه
 وأول من لطف المعاني في الشعر واستوقف على الطلول ووصف النساء بالظبا والمها
 والبيض أمرو القيس قال علي رأيت أحسن الشعراء لانه قال ما لمية ولو أحسنهم نادرة
 وأسبقهم بادرة ولم يقل الشعر لرغبة ولا لرغبة وقال بعض العلماء بالشعر ان أمراً
 القيس لم يتقدم الشعراء ولكنه سبق الى أشياء فاستحسنها الشعراء واتبعوه فيها
 فهو أشعر الشعراء الجاهلية وقبل في حقه على لسان النبوة أمرو القيس يده لواء الشعراء
 كما في مزهر اللغة للسيوطي . وفي أوائل السيوطي ان أول من أرق الشعر والمرثي
 مهلب بن ربيعة وهو أول من كذب في شعره ولا شك أن أشعرهم أ كذبهم . وفي
 التوراة أبو ذيب مؤلف زورا وكان اسم شاعر بالسريانية . وقد قيل الشعراء

معينة محرمة فسق لا أن شرب بأسرأته أو أمته ذكره القاضي وهو المذهب جزم
به في الاتباع وغيره . وفي فصول ابن عقيل والترغيب ترد شهادته كديوث
والمذهب خلافه كما علم وذكر صاحب الفروع في باب التميز عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لما قال الخطيئة في الزبرقان بن بدر

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي
وسأل عمر رضي الله عنه حسان ولييذا رضي الله عنهما فقالا انه هجاء له فأمر به
فأرمي في بئر ثم أتى عليه شيئا فقال الخطيئة

ماذا تقول لأفراخ بندي مرح	زغب الحواصل لاهاء ولا شجر
ألقيت كاسيهم في قعر مظلمة	فاغفر عليك سلام الله يا عمر
أنت الامام الذي من بعد صاحبه	ألقيت عليك مقاليد الذبي البشر
لم يوتروك بها اذ قدموك لها	لكن لانفسهم كانت بك الأثر
فأمنن على صبية بالرمل مسكهم	بين الاباطح يفسحاهم بها العذر
أهلي فداؤك كم بيني وبينهم	من عرض داوية يعمى بها خير

فحيث كلفه عبد الرحمن بن عوف وعمر بن العاص رضي الله عنهما واسترضياه
حتى أخرجه من السجن ثم دعاه فهدده بقطع لسانه ان عاد يهجو أحد قنت
والخطيئة هذا كان هجاء حتى انه روى انه هم بهجاء هم يحد من يستحقه فقال
أبت تفتأي اليوم الا بكما سوء فما أدري لمن ألقاه
أرى لي وجهاً قبيح الله خلعه قبيح من وجهه وقبح من مسه
فهجا نفسه وهجا أمه بقوله

نهي فاجلسي عني بعيداً	أراح الله منك أمي
أغر بالاً اذا استودعت سرا	وكأنوا على متحدثين
حياتك ما علمت خبات سوء	ومواتك قد يسر اصحابنا

(وهجا عصبه امرأة ورث)

لها حسم برعوث وسوق بعوث
دمرق عياها اذا ما عياها
وهجاء كرمه ورد
وهجاء في روحه

لها مضحك كالخش تحسب أنها إذا ضحك في أوجه الناس تسليح
 إذا عابن الشيطان صورة وجهها تعوذ منها حين يسمي ويصبح
 وقد قال صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها
 هجاء حسان فشفي واشتفى وكان يصنع له منبر يقوم عليه فيهجو من هجاء رسول
 الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ومن جملة شعر حسان بن ثابت رضي الله عنه
 في الذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

عفت ذات الأصابع فالجواء إلى عذراء منزلها خلا
 ديار من بني الحسحاس قفر تعفها الروامس والسماء
 وكانت لا يزال بها أنيس خلال مروجها نعم وشاء
 فديع هذا ولكن من لطيف يورقي إذا ذهب المتاء
 لتعشاء التي قد تيمته فليس لقلبه منها شفاء
 كان خبيثة من بيت راس يكون مزاجها غسل وماء
 إذا ما الأشرمت ذكرن يوماً فمن لطيب الراح الفداء
 نوابها الملامة أن المنا إذا ما كان مفت أو لحاء
 ونسريها فتركها ملوكا وأسدا ما ينهينها اللقاء
 عدنا خيلنا أن لم تروا تير النقع موعدها كداء
 ينازعن الأعمدة مصميات على أكتافها الأسل الطماء
 ظل جوداً متعشرات ياطمن الحمر النساء
 وأما تعرضوا عما عتمرنا وكان الفتح وامكشف الفطاء
 ولا وصبروا للحلاد يوم يمين الله فيه من يشاء
 وحبيريل رسول الله فشا وروح يقدس ليس له كفاء
 وهل به قد أيسأت عمد يقول الحق أن يقع البلا
 تهرت به قدمه وصرقه فقامم لا تقوم ولا نشاء
 بقر في آثره من عرقه هم الأعمدة عريضهم الأقاء
 في كبر من د سب أو قتل أو هجاء

فنتعكم بالقوافي من هجانا
 ألا أبلغ أبا سفيان غني
 بأن سيوفنا تركتك عبدا
 هجوت محمدا وأجبت عنه
 أنهجوه ولست له بكف
 هجوت مباركاً برا حفيماً
 أمن يهجو رسول الله منكم
 فان أبي ووالدني وعرضي
 لسان صارم لا عيب فيه
 ونضرب حين نختلط الدماء
 مغلفة فقد برح الحفاء
 وعبد الدار سادتها الاماء
 وعند الله في ذلك الجزاء
 فشركا لخيركا فداء
 آمين الله شيمته الوفاء
 ويمدحه وينصره سواء
 لعرض محمد منكم وقاء
 وبحري لا تكدره الدماء

ذكر ابن اسحاق هذه القصيدة من أشعار الفتح قال ابن هشام قاتها حسان قبل
 يوم الفتح وقال بلغني عن الزهري أنه قال لما رأي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم النساء يلطمن الخيل بالخر نيسم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر . قلت
 بل قال هذا الشعر حسان رضي الله عنه قبل تحريم الحرة فمدح الحر ونحو الزنا بمنزلة
 الهجاء لانه ملاح ماذمه الله وحرمه ولهذا قال النعمان بن عدي بن فضالة بن عبد
 العزي بن حرثان وكان قد استعمله عمر رضي الله عنه في خلافته على ميسان من أرض
 البصرة فقال أبياتا منها

ألا هل أي الحسناء ان حيلها
 اذا شئت غنتي دهاقين قرية
 فان كنت ندماني فبالا كبراسقي
 لعل أمير المؤمنين يسوره
 بميسان يسقي في زجاج وحتم
 ورقاصة تحذو على كل منسه
 ولا نسقي بالاحمر لمستم
 تاء من في الخوصق لمهدم

فلما بلغت أبياته عمر رضي الله عنه قال نعم والله ان ذلك ليسوذي من لقيه فليخبره
 أي قد عزاته وعمره فلما قدم عليه اعتذر اليه وقال والله يا أمير المؤمنين صنعت شبا
 مما بلغك أي قلته قط ولكي كنت امراً شاعراً وحدثت فصلاً من قول قدت في قول
 الشعراء فقال له عمر رضي الله عنه ايم الله لا تعمل في علي عمره تبت وقد قت ما قت
 وينابه هذا ما ذكره الامام الخليل بن خوزي في كتابه شرح موهب من محمد بن

فأصبحت منغياً على غير ريبة وقد كان لي بالمكتبين مقام
 أن غنت الدلفاء يوماً بمنية وبعض أماني النساء غرام
 ظننت بي الظن الذي ليس بعده بقاء ومالي جرمة فألام
 فيمنعني مما تقول تكرمي وآباء صادق مايقون كرام
 ويعنمها مما تقول صلاتها وحال لها في قومها وصيام
 فها تان حالاً يا فبل أنت راجي فقد جب مني كاهل وسنام
 فلما قرأ صر الكتاب قال أما ولي السلطان فلا فأقطعه داراً بالبصرة وداراً
 في سوقها فلما مات عمر ركب ناقه وتوجه نحو المدينة . قلت ورأيت في بعض
 الكتب أن سيدنا عمر رضي الله عنه لما أخرج نصر بن حجاج قال له أئني قتل
 نفسي فقال له عمر رضي الله عنه كيف قال قال الله تعالى ولو أن كننا عليهم أن
 اقتلوا أنفسكم أو أخرجوا من دياركم . فعلوه فقتل هذا فقال له عمر رضي الله
 عنه ما أبعدت ولكن أقول كما قال الله تعالى إن أردت إلاصلاحاً استطعت
 وقد أضعفت لك العطاء ليكون ذلك عوضاً لك عن خروجك من بلدك وزد في
 الايات التي كتبها نصر

وما بليت ذنباً غير ظن ظنته وفي بعض تصديق لحنون ثم
 ها أن غنت الحوراء ليلاً بمنية * البيت ورد في بيت مربعة بيت هم
 ما منية ارب فيها بصارة والاس من هاتهم ومن لمحي
 فضرب بها المثل فقبل أصبي من شتميه وهي امرئة وقيل سمى امرئة وبنه
 (تنبيه) حيث قلنا بحرمة الشعر الذي قوط ص حبه . بحرمة امرئة وبنه . وبنه
 أو تشبب فيه بملح حمر أو امرء أو امرأة معية بحرمة على . حمر بحرمة وبنه
 في الفروع والأغني وغيرهما . ثم نقل ص من أبيه رضي الله عنه لا يعدي من
 يروي المجهول وفي التريب في اوجه تحريم من صفة يردو . صفة
 والله اعلم

وأوجب يقرأ لمخطر ركب حمر ركب غير حمر .

(وأوجب) أنت أي اعتقده واجبا أمثالا للشرعية الفراء من الكتاب القديم وسنة النبي الكريم عليه افضل الصلاة وأتم التسليم . والواجب في اللغة الساقط والثابت قال في القاموس وجب يجب وجبة سقط والشمس وجبا ووجوبا غابت والوجبة السقطة مع الهدية وصوت الساقط . وفي المصباح وجب الحق والمبيع يجب وجوبا ووجبة لرم وثبت . ومن أمثلة الثبوت أسألك موجبات رحمتك وفي الشرع ما ذم شرعا تاركه قصدا مطلقا وهذا أحسن من قولهم ما يعاقب تاركه أو ما نوءد على تركه ونحوها (عن) ارتكاب الشيء (المحظور) أي الممنوع والمراد به الحرام وهو ما ذم فاعله ولو قولا أو عمل قلب شرعا ويسمي ممنوعا ومزجورا ومعصية وذنبا وقبيحا وسيئة وفاحشة وأثما وحرجا ونجس وعقوبة كما في شرح مختصر التحرير (كف) أي صرف ودفع ومنع يقال كففته عنه دفعته وصرفته ككففته فكف هو لازم ومنع وفي الحديث أمرت أن لا أكف شعرا ولا ثوبا يعني في الصلاة يحتمل أن يكون بمعنى أي لا أسمع من الاسترسال حال السجود ليقعا على الأرض ويحتمل أن يكون بمعنى الجمع أي لا أجمعها وأصمها كما في النهاية (جوارح) جمع جارحة وتقدم بيانها ودليل وجوب كفها عن المحظور قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا ونقدم ذكر جوارح وصونها وكفها وإنما أعاده هنالك كراهية محلا من غير تمصيل بين الحرم والمكروه ذالهي يتناولها كما أسلفنا الكلام عليه . ونقدم ذكر كفها عن المحذور واجب كف يده عن سرقة وغصب وقتل وجرح ونحو ذلك وسأله عن عيبة وعيمة ولعن وقذف وبذاء وما أشبه ذلك وفرجه عن ربه ومبصرة ومسحقة وجماع نحو روجة في نحو حيض واستمناء وسأله عن ظرمة لا يعل نه ظرمة وسأله عن استماع المحرمات من غير ونحوه وكذا عن سماع المأله وما حرم من الماء . وبطنه من الحرام وقلبه عن لا . وسأله مع لاوه . وأدبنا أعصا (و) ان كان المذهب عنه غير محدد . ككف يديه عن ركعتيه (ندب) لا وجوب وأصل الندب

في حديث علي قال برهانا

وفي الحديث الشريف انتدب الله لمن يخرج في سبيله أي أجاب له طلب مغفرة
 ذنوبه والاسم التندبة مثل غرفة . والمندوب في عرف الشرع ما أتى فاعله
 كالسنن الرواتب ولو قولاً كذا ذكر الحج وغيره أو عمل قلب كالخشوع في الصلاة ولم
 يعاقب تاركه ويسمى المندوب سنة ومستحباً وتطوعاً وطاعة ونفلاً وقرية ومرغبة فيه
 واحساناً قال الامام العلامة ابن حردان في مقنعه ويسمى الدب تطوعاً وطاعة ونفلاً
 وقرية اجماعاً وهذا والله أعلم بحسب اصطلاح الفقهاء والاصوليين وأما المحدثون
 فيخصون المسنون بما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم من أقواله وأفعاله
 وتقريراته لا على سبيل الوجوب قال الامام العلامة ابن مفلح في الآداب الوسطى
 ويجب كف يده وفمه وفرجه وبقية أعضائه عما يحرم ويسن (عن انكروه)
 وهو ضد المندوب . أخوذ من الكراهة وقيل من الكراهية وهي التندبة في الحرب
 وفي اصطلاح أهل الشرع ما مدح تاركه ولم يدم فاعله ولا ثواب في فعله وهو
 تكليف ومنهي عنه حقيقة وهو في عرف أصحابنا المتأخرين . لا إطلاق للتنزيه
 والله أعلم (غير متدد) لأنه لا رم فاعله ولا يه قب ون . صبق عليه . محفف
 ومسي . وغير ممثل قال الامام أحمد يسوان الله عليه ورحمته . دسني . تشهد الأول
 أساء وذكر بعض الأصحاب فيما إذا وافق أمموه إمامه في فعله . صلاة . نس .
 مع أنه لم يذم ولم يأمهم ذكر الامام ابن عقيل كذا في . ثم ترو . سن .
 عمره أقوله عليه الصلاة والسلام من رغب عن شيء فليس مني متفق عليه لا .
 ينهم لذلك أو يوهم أن الترك سنة . واحتجوا بآية . لا
 عليه فيمن ترك الوتر أنه رجل سوء . قال في الآداب . كبري
 وفمه وفرجه وبقية أعضائه عما يحرم ويسن . يكره قول
 لم يصطر إلى ذلك والاحار قال أبو الدرداء . رس
 وأن قلوبنا لله . قال
 وقول أبي الدرداء هذا ليس فيه رد على محرم ولا في كلامه
 خاصة
 استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم

المشيرة فلما دخل ألان له القول قلت يا رسول الله قلت الذي قلت ثم أنت له القول
قال يا عائشة إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من ودعه الناس أو تركه
الناس اتقاء فحشه . قال في شرح مسلم فيه مداراة من يتقي فحشه ولم يمدحه
الذي صلى الله عليه وسلم ولا أثني عليه في وجهه ولا في قفاه إنما تألفه بشيء من
الدنيا مع ابن الكلام . وقيل للإمام العلامة ابن عقيل كما في الفنون اسم وصية
الله عز وجل يقول ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي
حميم . وأسمع الناس يعدون من يظهر خلاف ما يظن منافقا فكيف لي
بطاعة الله تعالى والتخلص من النفاق فقال النفاق هو اظهار الخيل وإبطان القبيح
واضمار الشر مع اظهار الخير لا يقع الشر والذي تضمنته الآية اظهار الحسن في
مقابلة القبيح لاستدعاء الحسن قال في الآداب فخرج من هذه الجملة أن
النفق إبطان الشر واظهار الحسن لا يقع الشر المضمّر ومن أظهر الخيل والحسن في
مقابلة القبيح يزول الشر فليس بمنافق لكنه يستصلح ألا تسمع الى قوله تعالى
فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم . فهذا اكتساب أسالة ودفع
عداوة وإطفاء لنيران الحقاد واستثناء الود وإصلاح العقائد فهذا طلب المودات
واكتساب لرحال . وأخرج أبو داود عن أبي الدرداء مرفوعا حبك للشيء يسمى
ويهم . ورواه الإمام أحمد وأخرج الترمذي عن أبي هريرة رفعه أحب حبيبك
هو ما عسى أن يكون غيبك يوما ما وأبيض غيبك هو ما عسى أن يكون
حبيبك يوما . قال في الآداب إسناده صحيح . وقد روى عن علي رضي الله
عنه مرفوعا وموقوفا وصحيح وقدموا عند بعضهم

وأبعض غيبك بعض روى

وأحب حديثك حيا روي

وفى آخر

وأحب حديثك حيا روي

وأحب حديثك حيا روي

(تمة) تودد لي

غليظ القلب لا تنضوا من حولك . وقال ادفع بالي هي أحسن . وأخرج
الطبراني وغيره عن أبي هريرة مرفوعا أفضل الأعمال بعد الإيمان بالله التودد
إلى الناس . وعن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة
والتودد إلى الناس نصف العقل وحسن السؤال نصف العلم . وفي الآداب
الكبرى عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مداراة الناس صدقة أسنده فيه لين والواين ضيف . وقال أبو سليمان
الخطابي رحمه الله تعالى

مادمت حيا فدار الناس كلهمو فانما أنت في دار السدارة
من يدر داري ومن لم يدر سوف يرى عما قليل نديما للندامات
وقال زهير

ومن لا يصانع في أمور كثيرة يضر من انياب و يوطأ به سم
والمنسم الرجل استعارة وهو في الاصل للدواب وقال آخر
أدار بهم ومادمت حيا بدارهم وأرضيهموه دمت في أرضهم سعي
وأطلب بالاخلاص لله منهمو خلاصا فكأنوا كيف قلبهم نهي
وفي لامية ابن الوردي

دار جار الدار إن جار وان لم تجد مبر في أحلى ثقل
وقال محمد بن أبي سعيد بن شرف قهر بن ربه بانه قد

يا تاريا في معتر	مطلبنا تاريا
ان ترم من أحجارهم	وأنت في أحجارهم
أوتكومن سرارهم	على يدي سرارهم
فما تبیت جارهم	فني هراجه جارهم
وأرضهم في أرضهم	ودارهم في دارهم

(وله أيضا)

ان تملك العرب في مدبر قد جسد جسد في مدبر
فدارهم مادمت في دارهم ورسمه دمت في دارهم

وروي ابن أبي الدنيا مرفوعا أمرت بمداواة الناس كما أمرت بتأدية الفرائض والله تعالى الموفق

وَأَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَالْإِنْتِهَاءِ يَأْتِي عَنْ الْمُنْكَرِ اجْعَلْ فَرَضَ عَيْنٍ تُسَدِّدُ

(وأمرك) أيها المخلوق بأخلاق الشريعة . المتحقق بأوصافها النفيسة الرفيعة .

الممثل لأوامرها السديدة المنبئة . المزدجر عن زواجها الشديدة الفظيمة .

(بالمعروف) وهو اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والتقرب إليه والاحسان

إلى الناس بكل ما ندب إليه الشرع ونهي عنه من المحسنات والمقبحات وهو

من الصفات الغالبة أي أمر معروف بين الناس إذا رأوه لا ينكرونه والمعروف

النصف وحسن الصحبة مع الأهل وغيرهم من الناس والمنكر ضد ذلك جميعه .

وفي الحديث أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة أي من

بذل معروفه للناس في الدنيا آذاه الله جزاء معروفه في الآخرة . وقيل أراد من

بذل جاهه لأصحاب الجرائم التي لا تبلغ الحدود فيشفع فيهم شفعه الله في أهل

التوحيد في الآخرة وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ما معناه قال يأتي

أصحاب المعروف في الدنيا يوم القيامة فيغفر لهم بمعروفهم وتبغى حسناتهم جامة

فيعطونهم المن زادت سيئاته على حسناته فيغفر له ويدخل الجنة فيجتمع لهم الاحسان

إلى الناس في الدنيا والآخرة (ونهي) وهو ضد الأمر فنصيح الأمر أقم الصلاة

صم رمضان . استعمل خبرت السنن الروايات ومن صيغ النهي لا تشرب

الخمر . لا تقتل النفس . لا تزن . لا تلطم . لا تكثر أموال الناس بالباطل . لا تطلق

بصرك في حرم المسلمين . إلى ما لا نهاية (يأتي) تقدم أنه التاب والسخي الكرم

جمعه فتون وقوة (عن) مقرونة استي (المنكر) ضد المعروف (اجعل) أي

اعتقد ونفذ (فرض عين) أي لازم على كل أحد بعينه والنرض في اللغة التقدير

كقولهم ته أي فمضاهي فرضه وانما يترك فرض الحبل خبر قال الجوهري الفرض

خبر في الشيء كما تموس مرقبة سائر ولازمه . قرأ على سورة أنزلناها وفرضاها

بما وجد عمل ولازمه . كقولهم ما في شيء فرض علينا القرآن أي أنزله

عليك . وفي الشرح يرادف الواجب فهو ما يذم شرعا تاركه قصدا مطلقا وهو المطلوب مع جزم ثم هو قسمان فرض عين كالصلوات الخمس وصوم رمضان ونحوهما فلا يسقط عنه بفعل غيره . والقسم الثاني فرض كفاية ويأتي في كلام الناظم وقد يصير فرض الكفاية فرض عين كما نبه عليه الناظم وقوله (تسدد) مجزوم في جواب الطلب من قوله اجعل كقوله قل تعالوا اتل وقول امرئ القيس

فقال بك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وتقول اتني أكرمك أي ان تجعل أمرك بالمعروف فرض عين تسدد وإنما حرك بالكسر للقافية والتسديد اتقويم والتوفيق للسداد أي الصواب من القول والعمل والتوفيق خالق القدرة على الطاعة في العبد والخذلان ضدها

عَلَى عَالِمٍ بِأَلْحَظَرِ وَالْفِعْلُ لَمْ يَقُمْ سِوَاهُ بِهِ مَعَ أَمْنٍ عُدْوَانٍ مُعْتَدٍ

(على عالم) متعلق بفرض عين (بالحظر) أي المنع والحرمه والجوار والمجرور متعلق بعالم (والفعل) أي والحال أن الفعل (لم يقيم) أي لم يقدر على الإقامة (سوء) أي غير ذلك العالم بالحظر (به) أي بالفعل الذي هو إزالة ذلك المحذور الذي هو المنكر فيه متعلق بقم وجملة والفعل لم يقيم به أنه جملة حالية وأنه يجعل في حقه فرض عين حيث علم بالحظر ولم يقيم به سواء ولا بد أن يكون (مع أمن) من ضرر في نفسه أو ماله أو حرمة أو أهله فإن لم يوجد أمن (عدوان معتد) أي ظم ظنة قال في القاموس عدا عليه عدوا وعدوا وعدوا وعدوا بالظم والكسر وعدوى به ظم ظلمه كتمدي واعتدى . قال في الآداب الكبرى لأمر بالمعروف وهو كل ما يؤمر به شرعا والنهي عن المنكر وهو كل ما ينهى عنه شرعا فرض عين على من علمه جزما وشاهده وعرف ما ينكر ولم يخف سوطا ولا عصا ولا أذى زادا في رعية الكبرى يزيد على المنكر أو يساويه ولا فتنه في نفسه أو ماله أو حرمة أو أهله وأطلق القاضي وغيره سقوطه بخوف ضرر وحبس وخذل من أنه ظاهر فمثل ابن هاني في إسقاطه بالعصا خلافا للمعتزة رضي الله عنه فإني واستغنى عنه بأخذ المال اليسير لا بالتوهم فتوقيل له لا أمر على فلا بد بالمعروف . يفتت

والنهي عن المنكر . ان لم يستعمل لزم أحد أمرين اما تعطيل الامر والنهي ولما
 حصول فتنة ومفسدة اعظم من مفسدة ترك الامر والنهي أو مثلها أو قريبا
 منها وكلاهما معصية وفساد . قال تعالى وأمر بالمعروف وأنهى عن المنكر واسبر
 على ما أصابك ان ذلك من عزم الامور . فمن أمر ولم يصبر أو صبر ولم يأمر
 أو لم يأمر ولم يصبر حصل من هذه الاقسام الثلاثة مفسدة وانما الصلاح في أن
 يأمر ويصبر وفي الصحيحين عن عبادة رضي الله عنه قال ما بعنا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على السمع والطاعة في سرنا وعسرنا ومشفطنا ومكرهنا وأثرة علينا
 وأن لا تنازع الامر أهله وأن تقوم أو نقول بالحق حيث ما كنا لا نخاف في الله
 لومة لائم (ربه) هل من شرط وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
 رجاء حصول المقصود أولا على روايتين عن الامام أحمد رضي الله عنه اقل أبو
 الحارث الوجوب وقيل حبل مكس قال في نهاية البتدين ونما يده الانكار
 اذا علم حصول المقصود ولم يبق غيره وعنه ذارج احصونه وهو الذي ذكره ابن جوزي
 وقيل ينكره وان أيس من رواه وخاف أذى أو فتنة . وقال في نهاية المستدين
 انما يجوز الاسكار فيه لا يرحي زواله وان خاف أذى وقيل لا وقيل يجب والذي
 ذكره القاضي في الاعتماد لا يجب ويخبر في ربه في لامة خلاه من قل
 يجب ربه قال في الآداب واذا لم يجب الاسكاره وفصل من تركه حرم به
 ابن عقيل قل القاضي خلاه لا كفرهم في قولهم ذلك قبيح ومكروه لاني
 موضعين (أحدهما) كلمة حق عند سلطان ج (و الثاني) ما رآه عند ظهور ركة
 الكفر انتهى وقال احافظ ابن رجب في شرح لأربعين موقية حكى عن أبي
 أبو يعلى روايتين عن الامام أحمد في وجوب كسر منكر عن من يمه
 لا يقبل منه وصحح القول بوجوبه وهو قول أكثر من وقيل لبعض سلف
 في هذا فقال يكون لك معذرة وهذا من أخبراته عن مدين منكره على معنيين
 في الست أنهم قالوا لمن قل له تمصون قه من الكه تمصون قه من
 تنديدا قالوا معذرة لي ركة وأمه يقون قه تمصون قه من الكه تمصون قه من
 سقوط الامر والنهي عند عدم قبول ولا تنوع في سبب من سبب

مطلب هل يشترط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حصول المقصود

ماجه والترمذي عن أبي ثعلبة الحشني أنه قيل له كيف تقول في هذه الآية عليكم
أنفسكم فقال أما والله لقد سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل
اتصروا بالمعروف وانتهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحا مطاعا وهوي متبعاً ودنيا
مؤثرة وأعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بنفسك ودع عنك أمر العوام . وفي
سنن أبي داود أيضاً عن ابن عمر رضي الله عنهما بينما نحن حول رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذ ذكرت الفتنة فقال إذا رأيتم الناس مرجت عهدهم وخفت
أماناتهم وكانوا هكذا وتبكت بين أصابعه فقلت كيف أفعل عند ذلك
جعلني الله فداك قال الزم بيتك واملك عليك لسانك وخذ بما تعرف ودع ما تنكر
وعليك بأمر خاصة نفسك ودع عنك أمر العامة وكذلك روي عن طائفة من
الصحابة في قول الله تعالى عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم . قالوا
لم يأت تأويلها بعد إنما تأويلها في آخر الزمان . والله ولي الاحسان . إذا علمت
ما ذكرت لك فلي العالم بالحظار والفعل مع عدم القائم به غيره حيث أمن على
ما امر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

وَأَوْ كَانَ ذَا قِسْقٍ وَجَهْلٍ وَفِي سِوَى الْقِسْقِ قِيلَ قَوْضٌ بِأَلْ كِفَايَةِ فَأَخَذُوا
(وَوُكِّلَ) ذَلِكَ التَّخَصُّصَ الْأَمْرَ وَالنَّهْيَ (ذَا) أَيَّ صَاحِبِ (قِسْقٍ) بِأَن فَعَلَ
كَبِيرَةً وَلَمْ يَأْتِ مِنْهَا أَوْ أَصَرَ عَلَى صَغِيرَةٍ إِذْ لَيْسَ مِنْ شَرَطِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ
عَنِ الْمُنْكَرِ أَنْ يَكُونَ فَعَلُهُ عَدْلًا فِي الْمَعْتَدِ بِلِ الْإِمَامِ وَالْحَاكِمِ وَالْعَالِمِ وَالْجَاهِلِ
وَالْعَدْلِ وَالْعَاقِلِ فِي ذَلِكَ سِوَاهُ كَمَا فِي الْأَدَبِ الْكَبِيرِ وَأَمَّا أَشَارُ النَّاطِقِ بِلِ الْمَقِيدَةِ
لِخِلَافِ خِلَافِ قَوْمٍ عَتَبُوا فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ الْعِدَالَةِ . قَالَ فِي الْأَدَبِ الْكَبِيرِ
قَوْلُ قَوْمٍ لَا يَجُوزُ نَاسِقُ الْإِسْكَارِ وَقَالَ آخَرُونَ لَا يَجُوزُ الْإِنْكَارُ إِلَّا مَنْ أُذِنَ لَهُ
وَلِي الْأَمْرِ النَّهْيُ وَالصَّحِيحُ عَنِ الْعَتَبِ رَهْمَا . وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ الْكَافِرُ
مُسَوِّعٌ مِنَ الْمُنْكَرِ مَسْكُونٌ فِيهِ مِنَ السَّاطِنَةِ وَالْعَزْ . وَقَالَ ابْنُ مَفْلُحٍ وَالْمُمِيزُ
لَا يَكُونُ وَبِهِ عَدْلٌ وَلَا نَحْبٌ . وَيَبْعَى أَنَّ لَا يَخَالَفُ قَوْلُهُ فَعَلَهُ بَلْ بِأَمْرِ
وَبِأَمْرِ . وَيَبْعَى أَنَّ الْمُنْكَرَ وَبِزَجْرٍ عَنْهُ . فَقَدْ أُخْرِجَ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ

عن أسامة بن زيد رضي الله عنها قال سمعت رسول الله صلى عليه وسلم يقول
يؤتي بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أفتاب بطنه فيدور بها كما
يدور الحمار في الرحا فيجتمع إليه أهل النار فيقولون يا فلان مالك ألم تكن تأمر
بالمعروف وتنهي عن المنكر فيقول بلى كنت أمر بالمعروف ولا آتية وأنهي عن
المنكر وآتية . وفي رواية لمسلم قال قيل لأسامة لو أتيت عثمان فكلمته فقال نكم
لعمرك أني لأأكلمه لا أن أسمعكم واني أكلمه في السر دون أن أفتح بابا لا يكون
أول من فتحه ولا أقول لرجل إن كان علي أميراً أنه خير الناس بعد نبي . سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل وما هو قال سمعته يقول يوم القيامة
القيامة فيلقى في النار فتندلق أفتابه فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع أهل النار
عليه فيقولون يا فلان ما شأنك أليس كنت تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر فيقول
كنت آمركم بالمعروف ولا آتية وأنهي عن المنكر وآتية واني سمعته يعني نبي
صلى الله عليه وسلم يقول ليلة أسري بي مررت بقوم تقرض تنفهمه بقاريض
من نار قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يقولون لا يفهمون
قال الحافظ المندري الأفتاب الأمام واحد قتب بكسر التاء وسكون الهمزة
ونندلق أي تخرج وروى طبراني بسند حسن عن جنس بن عبد الله الأنبي
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
الذي يعلم الناس الخير ويرى نفسه كمثل السراج خير من الذي يرى نفسه كمثل
المزار من حديث أبي هريرة لا . قال مثل الحديث وروى طبراني في الكبير
عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أخوف ما أخوف عليكم بعدني كل منافق عليم بسوء . وخرج في حديث في
صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أحدكم القذاة في عين أخيه ويرى حسنة في غيره وإنه لا يراها . وروى في
فروعه له منهم

تجبت لمن يركبني على موت غيره
وأحب من دأب يرى سبب غيره

﴿ وأشد في الآداب الكبرى لأبي العتاهية في ابن السماك الواعظ ﴾

يا واعظ الناس قد أصبحت متما
اذ عبت منهم أمورا أنت آتيا
كاللبس الثوب من عرى وعورته
للناس بادية من أن يواربها
وأعظم الأثم بعد الشرك تعلمه
في كل نفس عماها عن مساوئها
عرفاتها بعيوب الناس تبصرها
منهم ولا تبصر العيب الذي فيها
وذكر الامام الحافظ ابن رجب في كتابه لطائف المعارف قال كان يحيى بن معاذ
ينشد في مجلسه

مواظظ الواعظ ان تقبلا حتى تعيبا نفسه أولا
يا قوم من أظلم من واعظ خالف ما قد قاله في الملا
أظهر بين الناس احسانه وبارز الرحمن لما خلا

﴿ وأشد لأبي العتاهية قوله ﴾

وبخت غيرك العمى فادته بصرا وأنت محسن لما كا
وفتلة المصباح تحرق نفسها وتضيء للاعتى وأنت كذا كا
وذكر أن في بعض الكتب القديمة السابعة اذا أردت أن تعط الناس فمظ نفسك
فان تعطت والا فستح مى تم تستد
وغير نفى بأمر الناس بالتقى طبيب يداوى الناس وهو سقيم
﴿ وأشد أيضا ﴾

يا أيها الرجل المقوم غيره هلا لك كان ذا التقويم
فادك سمك فادها عن غيرها وادا انتهت عنه فأنت حكيم
وإذا بقولك تقوى ويتدى بالقول منك وينفع التعليم
لاته عن خلق وتأتي منه عار عليك اذا فعلت عظيم
ولا حس عدد من ريد الواعظ أتمه امرأة من الصالحات فأسدته
يوستقاه لاحتساب يزجر قوما عن الذنوب
تسخر وتب من حساب هذا من المكر المعجب
وكنت ثم حث قبله عيب أوت من قريب

كان لما قلت يا حبيبي موقع صدق من القلوب

تنهي عن التهي والتأدي وأنت في النهي كالربيب

قال في اللطائف قال رجل لابن عباس رضي الله عنهما أريد أن آمر بالمعروف وأنهاي عن المنكر فقال إن لم تخش أن تفضضك هذه الآيات الثلاث فافعل والا فابداً بنفسك ثم تلا أأمرهم الناس بالبر وتذنون أنفسهم . وقال تعالى لا تقولون مالا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون . وقوله تعالى حكاية عن شعيب عليه السلام وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه . فإن قلت هذه لاخضرار الصحيحة أو الآثار المصرية تعيين اعتبار عدالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فالجواب أن هذا هو الأكل والأفضل ونحن نقول يجب على كل مؤمن أن يكون قتيلاً عدلاً ولكن فلا بد للناس من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولو لم يعط الناس إلا معصوم أو محفوظ لتعطل الأمر والنهي مع كونه دعاءة للدين وقد قيل . إذا لم يعط الناس من هو مذهب . فن يعط العاصين بعد محمد وروى ابن أبي الدنيا بإسناد فيه ضعف عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مروا الناس بالمعروف والنهي عن المنكر ولم يعمرواكم ولم يذكرواكم لم تتناهاوا عنه كله . وقيل لحسن المصري إن ذلك لا يعم ويقول خوف أن أقول مالا أفعل فقال الحسن وأبى يفعل ما يقول ود الشيطان . قد صرح بذلك فلم يأمر أحد بمعروف ولم ينه عن منكر وطعن بعض عبيد المؤمنين مع الشروط المتقدمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولو دعت أو ميراثه ولي أمر حتى على جلسائه وشركائه في المعصية وعلى منكره أي كراهه لا بأس بمكافون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . وسواء كرهه من حيث الحديث الواردة في ذلك قريباً من قوله تعالى وأنت أعلم . وفرد ذكره عند غيره في الأمر والنهي عند قول . رحمه الله تعالى . إن كان الأمر والنهي . حراماً ضد الله وهو أن الله يعلم المتصودق من منكره . أي كرهه . ثم هو على عرهيته لأنه حين منكره في موقع مع منكره . ثم هو في الإسمية قد علم . وفوك كذا . حال سببه غير منكره .

(و) الامر بالمعروف والنهي عن المنكر (في سورة) أي في غير الامر (الذي قيل) عنه انه (فرض) أي فرض بين وهو ما اذا كان عالماً بالمعصية والمعصية أمراً ولم يصح خبره بكافئته (و) (الكفاية) وهو ما اذا قام به البعض سقط عن الباقيين فالمقصود حصوله قصد اذاتنا وقصد الفاعل فيه تبع لاذاتي ففرض الكفاية واجب على الجميع كغسل الميت فانه حق على الناس كالصلاة عليه ودفعه لا يسمع عامتهم تركه واذا قام به من فيه كفايته اجزأ عنهم واذا فعله الجميع منهم كان فرضاً في حق الجميع لعدم ما يقتضي تمييز بعضهم . وفرض العين افضل من فرض الكفاية لانه اهم ولذا وجب على الاعيان وهذا المعتمد وقيل عكسه لكونه يسقط به الطلب عن نفسه وعن غيره والصحيح الاول والجار والمجرور في قول الناظم بالكفاية متعلق بقوله (فاحدد) وهو فعل امر مبني على السكون وحرك بالكسر لتفافية والحد في اللغة المنع وفي الاصطلاح الوصف المحيط بموصوفه المميز له عن غيره ولا بد من كونه مطرداً وهو المانع كلما وجد الحد وجد المحدود منعكسا وهو الجامع كلما وجد المحدود وجد الحد وقد علم بما ذكرنا حد فرض الكفاية . فتحقق من كلام الناظم رحمه الله تعالى أن الامر والنهي يدوران بين فرض الكفاية وفرض العين فان علم بالمعصية وعلم بفعله ولم يقم سواء بازالته وأمن على نفسه فهو في حقه فرض عين وان علم أو أمن مع وجود من يقوم به سواء فرض كفاية وظاهر نظامه رحمه الله أنه لا يخرج عن ذلك وهو كذلك من حيث هو هو . نعم اذا كان في حالة لا يجب الأمر والنهي بأن خاف على نفسه أو ماله أو حرمة على ما قدمنا يكون فضيلة لا واجباً وقد قدمنا كلامهم في ذلك والله أعلم (تتمة) في أحاديث وردت عن خير البشر . في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر . غير ما ذكرناه في امر . وما سبأني على الاثر . أخرج الترمذي وقال حسن غريب عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعونه فلا يستجيب لكم . وأخرج ابن ماجه بسند رواه ثقات عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحقرن احدكم نفسه قاتوا يا رسول الله وكيف يحقر احدنا نفسه قال يرى أمر الله عليه فيه يقال ثم

لا يقول فيه فيقول الله عز وجل يوم القيامة يا منكم أن تقول في كتاب وكذا فيقول
 خشيت الناس فيقول قايي كنت أحق أن تخشي وأخرج أبو داود عن ابن
 مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أول ما دخل النقص
 على بني إسرائيل أنه كان الرجل يلتقي الرجل فيقول يا هذا اتق الله ودع ما تصنع
 فإنه لا يحل لك ثم يلتقاء من القدر وهو على حاله فلا يمنعه ذلك أن يكون أكبه
 وشربه وقميده فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ثم قال لعن الذين
 كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا
 يعتدون . كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبش ما كانوا يفعلون . نرى كثيراً
 منهم يتولون الذين كفروا لبش ما قدمت لهم أنفسهم إلى قوله فاسقون . ثم قال
 كلا والله لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم وتأطرنه
 على الحق أطراً ورواه الترمذي وحسنه ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لما وقعت بنو إسرائيل في المعاصي نهام علماءهم فلم ينتهوا فجالسوا في مجالسهم
 واكلهم وشاربهم ف ضرب الله قلوب بعضهم ببعض وأمرهم على لسان داود وعيسى
 ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكان متكئاً فقال لا والذي نفسي بيده حتى تأطروهم على الحق أطراً ورواه ابن
 ماجه عن أبي عبيدة مرسلاً . قال الحافظ المنذرى ومعنى تأطروهم أي
 تعطفوهم وتقهروهم وتلزموهم باتباع الحق انتهى وفي القاموس الاطر عطف الشيء .
 وفي مطالع الانوار لابن قرقول والاطر العطف ويقال منه أطرت الشيء . أطره
 أطراً إذا عطفته وفي الحديث فيأطره على الحق أطراً انتهى . وأخرج أبو داود
 والترمذي وقال حسن صحيح عن سيدنا أبي بكر الصديق رضوان الله عليه قال
 يا أيها الناس انكم تقرأون هذه الآية يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من
 ضل إذا اهتديتم وأنا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الناس إذا
 رأوا الظالم فلم يأخذوا على يده أوثك أن يعمهم الله بعقاب ورواه ابن ماجه
 والنسائي وابن حبان في صحيحه ولفظ النسائي أني سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول إن القوم إذا رأوا المنكر فلم يغيروه عذب الله بعقاب . وفي رواية لأبي

داود سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي
ثم يقولون على أن يغيروا أمر لا يغيروا إلا يوشك أن يمسهم الله منه عقاب. وأخرج
الإمام أحمد والترمذي واللفظ له وابن حبان في صحيحه عن ابن عباس رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا
ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. وقال أبو هريرة رضي الله عنه كنا نسمع أن الرجل
يتعلق بالرجل يوم القيامة وهو لا يعرفه فيقول له مالك إلي وما بيني وبينك معرفة
فيقول كنت تراني على الخطأ أو على المنكر ولا تنهاني ذكره الحافظ المندرجي قال
ذكره دزين ولم أره والله تعالى الموفق .

وَبِالْعِلْمِ يَخْتَصُّ مَا اخْتَصَّ عَلَيْهِ بِهِمْ وَيَمْنُ يَسْتَنْصِرُونَ بِهِ قَدْ

(و بالعلم) بالاحكام . القائمين بشرائع الاسلام . الحافظين شريعة خيرا لا نام . عليه
افضل الصلاة والسلام . من مندوب ومباح ومكروه وحلال وحرام . والجار
والجور ومتعلق بقوله (يختص) من عموم وجوب الامر والنهي (ما) أي منكر
(اختص علمه) أي علم ذلك المنكر (بهم) أي بالعلماء دون غيرهم قال ابن مفلح في آدابه
وما اختص علمه بالعلماء اختص انكاره بهم وبين يأمرونه به من الولاية والموافاة وهو
المراد قول الناظم رحمه الله (و) يختص انكاره أيضا (بمن) أي بالذي (يستنصرون)
أي يطلبون النصرة (به) أي بذلك المستنصر به على ازالة المنكر بفتح الصاد المهملة
يقال نصره ينصره نصرا اذا أعانه على عدوه ونصره منه نجاه وخلصه والنصير الناصر
وقوله (قد) هي اسم مرادف لحسب نستعمل مبنية غالباً على السكون وتستعمل معرفة قد
زيد درهم بالرفع . وفي كلام الناظم مبنية على السكون وحركت بالكسر للقافية أي
يختص انكاره بالعلماء أو بمن يأمرونه به من الولاية والموافاة دون غيرهم . قال في
الآداب ومن ولاء السلطان الحسبة تعين عليه فعل ذلك وله في ذلك ما ليس لغيره
كسما ع البيعة وذكر القاضي ليس له ممانعها وان دعا الامام أعني السلطان العامة
إلى شيء . وأشكل عليهم لزوم سؤال العلماء فان أفتوا بوجوبه قاموا به وان أخبروا
بغيره امتنعوا منه وان قالوا هو مختلف فيه وقال السلطان يجب لزوم طاعته كما

يجب طاعة في الحكم ذكره القاضي وقال الإمام ابن عثيمين في مستند من لم يعمل
 يعلم أن الفعل الواقع من أخيه المسلم جائز في الشرع أم غير جائز فلا يحمل له أن
 يأمر ولا ينهي وكذا ذكره القاضي وقد روى هذا عن سيدنا الإمام أحمد رضي
 الله عنه قال في رواية المروزي لا ينبغي للفقهاء أن يحمل الناس على مذهبه ولا يشدد
 عليهم . وروى عنه رضي الله عنه بخلاف ذلك . قال في رواية الميموني في الرجل
 يمر بالقوم وهم يلعبون بالشطرنج ينهأهم ويمظهم وقال أبو داود سمعت أحمد
 سئل عن رجل مر بقوم يلعبون بالشطرنج فنهأهم فلم ينتهوا فأخذ الشطرنج فرمى
 به فقال قد أحسن . وقال في رواية أبي طالب فيمن يمر بالقوم يلعبون بالشطرنج
 يقلبها عليهم إلا أن ينطوها ويسروها . وصلى سيدنا الإمام أحمد رضي الله عنه يوما
 إلى جنب رجل لا يتم ركوعه ولا سجوده فقال يا هذا أقم صليتك وأحسن صلاتك
 نقله اسحاق بن إبراهيم . وذكر الشيخ رضوان الله عليه في كتابه إبطال التحليل
 قولهم ومسائل الخلاف لا انكار فيها ليس بصحيح فإن الانكار إما أن يتوجه
 إلى القول بالحكم أو العمل . أما الأول فإذا كان القول بخالف سنة أو اجماعا
 قديما وجب انكاره وفاقا وان لم يكن كذلك فإنه ينكر بمعنى بيان ضعفه عند من
 يقول المصيب واحد وهم عامة السلف والفقهاء . وأما العمل إذا كان على خلاف
 سنة أو اجماع وجب انكاره أيضا بحسب درجات الانكار كما ينقض حكم
 الحاكم إذا خالف سنة وإن كان قد تبع بعض العلماء وأما إذا لم يكن في المسئلة سنة
 ولا اجماع وللاجتهاد فيها مسانحة فلا ينكر على من عمل بها مجتهدا أو مقلدا وإنما
 دخل هذا اللبس من جهة أن القائل يعتقد أن مسائل الخلاف هي مسائل الاجتهاد
 كما اعتقد ذلك طوائف من الناس . قل والصواب الذي عليه الأئمة أن مسائل
 الاجتهاد ما لم يكن فيها دليل يجب العمل به وجوبا ظاهرا مثل حديث صحيح
 لا معارض له في جنسه فيسوغ إذا عدم ذلك فيها الاجتهاد لتعارض الأدلة المقاربة
 أو لخصام الأدلة فيها وليس في ذكر كون المسئلة قطعية طعن على من خالفها من
 المجتهدين كسائر المسائل التي اختلف فيها السلف وقد تبيننا صحة أحد القولين
 فيها مثل كون الحامل المتوفي عنها زوجها تعتد بوضع الحمل وإن اجماع المجرد عن

انزال بموجب الفصل وان رما الفصل والحقه حرام وقال في مكان آخر رحمه الله
 ورضي عنه بعد من ترك الطمأنينة ومن لم يوقت المسح نص عليه بخلاف ما قول
 لم يتوخأ من لحم الابل فانه على روايتين لتعارض الأدلة والآثار فيه فأثبتنا
 رضي الله عنه أنه إنما يشي عدم الانكار في مسائل الاختلاف حيث لم يخالف نصاً
 صريحاً من كتاب ومئة صحيحة صريحة واجماع قديم وأما مني خالفت ذلك
 ما عدا الانكار وأخبرهم كلامه أنه مني تعارض سنتان فلا يخلو فاما أن تقار بها في الصحة
 بحيث يسوغ العمل بها وتصلح أن تكون دليلاً أولاً فان كان فهي من مسائل الاجتهاد
 التي لا يسوغ الانكار عليها والا ساع الانكار فلاعب الشطرنج يشكر عليه وتارك
 الطمأنينة لصحة السنة في الثانية وكثرها في الاولى والله تعالى أعلم (تنبه) قال الامام
 السلامة ابن مفلح في آداب الكبري من التزم مذهباً أنكر عليه مخالفته بلا دليل ولا تقليد
 سائق ولا عذر كذا ذكر في الرعاية هذه المسئلة وذكر في موضع آخر يلزم كل
 مقلد أن يلتزم بمذهب معين في الاشهر ولا يقلد غير أهله وقيل بلى وقيل ضرورة
 قال شيخ الاسلام ابن تيمية رضوان الله عليه من التزم مذهباً معيناً ثم فعل خلافاً من
 غير تقليد ولا استدلال بدليل يقتضي خلاف ذلك ومن غير عذر شرعي يبيح
 له ما فعله فانه يكون متبعاً لهواه وعاملاً بغير اجتهاد ولا تقليد فاعلا للمحرم بغير
 عذر شرعي وهذا منكر قال وقد نص الامام أحمد رضي الله عنه وغيره على أنه
 ليس لأحد أن يعتقد الشيء واجباً أو حراماً ثم يعتقده غير واجب ولا حرام بمجرد
 هواه مثل أن يكون طالباً لشعبة الجوار فيعتقد أنها حق له ثم اذا طلبت منه شعبة
 الجوار اعتقد أنها ليست بثابتة أو مثل من يعتقد اذا كان أخامع جداً أن الاخوة تقاسم
 الجد فاذا صار جدًا مع أخ اعتقد أن الجد لا يقاسم الاخوة واذا كان له عدو يفعل
 بعض الامور المختلف فيها كالعاب الشطرنج وحضور السماع أن هذا ينبغي أن
 يهجر وينكر عليه فاذا فعل ذلك صديقه اعتقد أن ذلك من مسائل الاجتهاد التي
 لا تنكر فمثل هذا ممن يكون في اعتقاده حل الشيء وحرمة روجوبه وسقوطه بحسب
 هواه مذموم مجروح خارج عن العدالة وقد نص الامام أحمد رضي الله عنه وغيره
 على أن هذا لا يجوز . وأما اذا تبين له رجحان قول على قول اما بالأدلة المفصلة

مطلوب فمن التزم مذهباً وغالطه بلا دليل

ان كان بينهما وبينها وأما بان يرى أحد الرجلين أعلم بتلك المسئلة من الآخر
وهو أتى الله فيما يقوله فيرجع عن قول الى قول لعل هذا بهذا يجوز ان يجب
وقد نص الإمام أحمد على ذلك انتهى ملخصا والله اعلم وقد رقت قوى للأمام
العلامة والقدوة الفاضلة خاتمة المحققين وواسطة عقد المرجعين الشيخ علاء الدين
علي بن سليمان بن أحمد بن محمد المرادوي صاحب الانصاف رضي الله عنه وهي
هل للحاكم الحنبلي أن يحكم في مسئلة الخلاف فيها مطلق بالصحة تارة على إحدى
الروايتين وبالبطلان أخرى على الرواية الثانية أجاب رضي الله عنه أما الحكم
بالنسخي فلا نعلم احدا من اصحاب الامام أحمد بل ولا من غيرهم قال به فان ذلك
ينفي الى الاباحة والتحريم بالنسخي وهذا لا يسوغ في دين الاسلام وانما قال
الملاء في ذلك اذا كان مجتهدا وأداء اجتهاده الى شيء ماغ له العمل به ثم اذا
تغير اجتهاده عمل بالثاني وأما الحكم بالنسخي فزندقه ولا يصح حكمه ولا توليت
القضاء ومن لم يجعل الله له نورا فإنه من نور وبمثل أفق الشيشيني والله اعلم

وَأَضَعُهُ بِالْقَلْبِ ثُمَّ لِسَانَهُ وَأَقْوَاهُ انْكَارُ الْفَتَى الْجَلِيدِ بِالْيَدِ

فقد
روى
بالتواتر
الآثار

(وأضعفه) أي أضعف مراتب الانكار يكون (بالقلب) دون اللسان وانيد فان قيل
أي تغير حصل بانكار القلب فالجواب المراد أن ينكر ذلك ولا يرضاه ويستغل
بذكر مولاه جل شأنه وتعالى سلطانه وقد مدح الله تعالى العاملين بذلك تفضلا
منه وانعاما فقال والذين لا يشهدون الزور واذا مروا بالنومروا كراما فاذا كره
المؤمن المنكر ونوى بقلبه أنه لو قدر على تغييره اغيره كان في قوة تغييره له فانه يجب
على كل مؤمن ايجاب عين كراهة ما كرهه مولاه ومحبة ما يحبه ويرضاه وقد قال
عليه الصلاة والسلام كما في الاحاديث الصحيحة الصريحة انما الاعمال بالنيات
والدين النصيحة (ثم) أرقى من الانكار بالقلب فقط الانكار (بلسانه) أي أن
ينكر المنكر بلسانه بان يصيح عليهم فيتركونه أو يسلم عليهم من يغيره (وأقواه) أي
اقوى مراتب الانكار (انكار الفتى) أي الشخص المؤمن (الجلاد) بسكون
اللام أي القوي الشديد ويقال له جليد وفي حديث عمر كان نجوف جليدا أي

قويا شديدا فهو صفة للفق (باليد) متعلق بانكار القى وهذا مأخوذ من قول
 النبي صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه
 فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الایمان رواء مسلم من حديث أبي سعيد
 الخدري وروى مسلم أيضا من حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي الا كان له من أمة حواريون
 وأصحاب يأخذون بسنة ويقتدون بأمره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون
 ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يقولون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم
 بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل
 وأخرج الاسماعيلي باسناد ضعيف عن عمر رضوان الله عليه مرفوعا يوشك
 هذه الامة أن تهلك الا لثة نهر رجل أنكر بيده وبلسانه وبقلبه فان جهن
 بيده فبلسانه وقابه فان جهن بلسانه ويده فبقلبه وأخرج الاسماعيلي أيضا
 باسناد مقطوع عن علي رضوان الله عليه مرفوعا ستكون بعدي قن لا يستطيع
 المؤمن فيها أن يغير يده ولا لسانه قلت يا رسول الله وكيف ذلك قال يشكروني
 بقروهم قلت يا رسول الله وهل ينقص ذلك ايمانهم شيئا قال لا الا كما ينقص
 القطر من الصفا وخرجه الطبراني بمعناه من حديث عبادة بن الصامت باسناد
 ضعيف مرفوعا فهذه الاخبار ونحوها دلت على وجوب انكار المنكر بحسب
 الامكان واقدرة عليه وثبت لا ينكر بالقلب لا بد منه فمن لم ينكر قلبه المنكر
 دل على ذهاب الايمان من قلبه وقد قل عن رضوان الله عليه ان أول ماتنابون
 عليه من الجهاد الجهاد بأيديكم ثم انهم داسنكم ثم الجهاد بقلوبكم فمن لم يعرف
 قلبه المعروف وينكر قلبه المنكر فكيف جعل علاه أسفله وسمع ابن مسعود
 رضي الله عنه رجلا يقول هات من سمع بامر معروف ولم يبه عن المنكر فقال
 ابن مسعود هات من سمع بقتله المعروف والمنكر يتبرأ الي أن معرفة المعروف
 والمنكر تتب من لا يسقط عن أحد من له يعرفه هلاك وأما الانكار
 من ويدوم حسب حسب وفي سنن أبي داود عن امرئ بن عميرة
 عن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عن أبيه عن حماد بن عمار عن

شهدها فكرها كمن غاب عنها ومن غاب عنها فرضها كان كمن شهدها . قال
 الحافظ ابن رجب فمن شهد الخطيئة فكرها بقلبه كان كمن أم يشهدا إذا عجز
 عن انكارها بلسانه ويده ومن غاب عنها فرضها كان كمن شهدا وقدر على
 انكارها ولم ينكرها لان الرضا بالخطايا من أقبح المحرمات ويفوت به انكار
 الخطيئة بالقلب وهو فرض على كل مسلم لا يسقط عن أحد في حال من الاحول
 فأفهمنا كلامه رضوان الله عليه بأن قولهم 'انكار المنكر فرض كفاية إذا قام به
 البعض سقط عن الباقي على ما أسلفنا بأن مردهم الانكار باليد ولسان اللدين
 يحصل تغيير المنكر به أو بأحدهما' والانسكار بالقلب فرض عين على كل مسلم
 وهذه فائدة بسبب التفتن لها وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة رضي
 الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حصر مصيبة فكرها فكده
 غاب عنها ومن غاب عنها وأحبها فكأنه حصرها وهذا مل لذي قلبه . قال الحافظ
 فتبين بهذا أن الانكار بالقلب فرض على كل مسلم في كل حال فهذا صريح
 منه بما قدمناه من كلامه وهو ظاهر لا غبار عليه لأنه يجب على كل مسلم
 ما ينصب الجبار جل شانه وتعالى شانه . وروي لامة الحدودين وجه عن أبي
 سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 ان الله تعالى ليسأل امة يوم القيامة حتى يقول سمعت خيريت ما كنتم تكلمون
 فاذا لقن الله عبدا حسنة قال يا رب رجعت ومرت به من الله . ثم قال من
 قوله صلى الله عليه وسلم فيقول يا مامنه انك تدين في كل واحد منكم حسنة
 الناس فيقول يا أي كنت حق ان تخشي . ثم يخرجهم ثم ياتيهم من
 أبي سعيد مرفوعا ألا لا يسمع رجلا منكم شيئا من قولهم بغيري ولا
 أبو سعيد وقول قدواته يريدون فيه وحده لامة . ثم يورثهم ولا يقرب
 من أجل ولا به عد من . ثم يقرن بحق . ثم يخرجهم ثم ياتيهم من
 الميعاد من الانكار بحمد هبة دين حاد . ثم يخرجهم ثم ياتيهم من
 رحمه الله ورضي عنه مرفوعا صلى الله عليه وسلم في قوله . ثم يخرجهم
 وراء ذلك من لا يمانع من حق الله . ثم يخرجهم ثم ياتيهم من

حتى يفعل المؤمن من كل الانكار بالقلب آخر حدود الايمان ليس مراده أن من لم ينكر لم يكن
 معه من الايمان حبة خردل ولهذا قال وليس وراء ذلك فجعل المؤمنين ثلاث طبقات
 فكل منهم فعل الايمان الذي يجب عليه قال وعلم بذلك أن الناس يتفاضلون في الايمان
 الواجب بحسب استطاعتهم مع بلوغ الخطاب اليهم انتهى كلامه وقال المروذي قلت
 لابي عبد الله رضي الله عنه كيف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال باليد واللسان
 وبالقلب وهو أضعف قلت كيف باليد قال يفرق بينهم . ورأيت أبا عبد الله مر على
 صبيان الكتاب يقتلون وافرقت بينهم وقال في رواية صالح التميمي باليد ليس بالسيف
 والسلاح قال القاضي وظاهر هذا جوار الانكار باليد اذا لم يفض الى القتل والقتال وينكر
 على من ترك ما يدرمه فعله فلا عذر راد في نهاية المبتدئين بلا عذر ظاهر وجب الانكار
 عليه وينكر على من ترك الانكار المطوب مع قدرته عليه ولا ينكر بسيف الامع سلطان
 وقال الامام ابن الخوزي الضرب باليد والرجل وغير ذلك مما ليس فيه اشهار سلاح
 أو سيف بحور الآحاد بشرط الضرورة والاقتصار على قدر الحاجة وان احتاج الى
 أعوان يشهرون السلاح فلا بد من اذن السلطان على الصحيح لئلا يؤدي الى الفتن
 وهي من الفساد والمحن (تنبيهات الاول) اعلم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر تارة
 يحمل عليه رجاء أو بآخرة خوف العقاب في تركه وتارة المنصب لله على انتهاك محارمه
 وازرة الصيحة للمؤمنين والرحمة لهم ورجاء فإذ هم مما أوقعوا أنفسهم فيه من التعرض
 لعصاة الله وعقوبته في الدنيا والآخرة وتارة يحمل عليه اجلال الله واعطائه ومحبة
 وأمه أهل أبي طاع ولا يصح ويذكر ولا يسي ويتكبر فلا يكبر وأن يمدى من
 اثمك محرمه والعوس والامور كما قال بعض السلف وددت أن الحاق كاهم أطاعوا
 الله وأن لحى قرص له رخص وتقدم من لحس هذا المقام هان عليه ما يلقي
 من الآلام وده دعا ان اذن انوار ذلك في الله كما دعا النبي صلى الله عليه
 وسلم صر قومه فعمل مسح الدمع وجهه ويقول رب اعمر اعموي وانهم لا يملكون
 (انتهى) الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في ترك الواجب ومن المحرم واجب وفي
 ترك مندوب وهو مندوب في تركه لا في فعله لا تتركه في تركه لا في فعله
 في تركه لا في فعله

فإن
 منعه

بقلوبكم ولا تخلفوا يدا من طاعة ولا تشقوا عصا المسلمين ولا تسفكوا دماءكم
ودماء المسلمين معكم وانظروا في عاقبة أمركم واصبروا حتى يستريح بر ويستراح
من فاجر وقال ليس هذا يعني نزعهم أيديهم من طاعته صوابا هذا خلاف الآثار
وقال المروذي سمعت أبا عبد الله يأمر بالكف عن الامراء وينكر الخروج انكارا
شديدا . وقال في رواية اسماعيل بن سعيد الكوفي يجب الكف لانا نحمد عن
النبي صلى الله عليه وسلم ما صلوا فلا أي فلا تنزع يد طاعتهم مدة دوامهم يصلون
خلافًا للمتكلمين في جواز قتالهم كالبيعة وقرق القاضي بينهما من جهة الظاهر
والمعنى أما الظاهر فن الله تعالى أمر بقتال البيعة بقوله تعالى . وان طائفتان الآية
وفي مسألتنا أمر بالكف عن الأئمة بالاخبار المذكورة وأما معنى فان الخوارج
يقاتلون بالامام وفي مسألتنا يحصل قتله بغير امام انتهى قال الامام عبد الله بن
المبارك رضي الله عنه

ان الجماعة حبل الله فاعتصموا منه بمروته الوثقي لمن دانا
كم يدفع الله بالسلطان معضلة في ديننا رحمة منه ودنيانا
لولا الخلافة لم تأمن اما سبل وكان أضعفنا نهيا لا قوانا

وفي وصية عمرو بن العاص لابنه يا بني احفظ عني ما أوصيك به امام عدل
خير من مطروبل وأسد خطوم خير من امم ظلوم . وامام ظلوم غشوم خير من فتنة تدوم
قال الامام الحافظ ابن الجوزي الجائز من الامر بالنعروف والنهي عن المنكر مع
السلطين التعريف والوعظ فام تحسين القول نحو يا ظالم يا من لا يخاف الله فان
كان ذلك يحرك فتنة يتعدى شره الى الغير لم يجوز وان لم يحرك الا على نفسه فهو
جائز عند جمهور العلماء . قال وتدي أراه المنع من ذلك لان المقصود ازالة المنكر
وحمل السلطان بالأساطع عليه أي حمله السلطان على أن يبسط يده في التعدي عليه
أكثر من قس المنكر الذي قصد ازالته . وقد قال سيدنا الامام أحمد رضي الله
عنه لا ينعرض سلطان فتن سيرة ملول وعصاه فاما ما جرى للسلف من التعرض
لامراءهم منهم كالكثير من ملوكهم احتلواهم في الاعلى
رأى من سيرة ملوكهم من سيرة ملوكهم من سيرة ملوكهم من سيرة ملوكهم

تسلط عليه الشيطان . وفي مسند الزرار يستند فيه جلالته عن سيدنا أبي عبيدة بن
 الجراح رضوان الله عليه قال قلت يا رسول الله أي الشهداء أكرم على الله قال
 رجل قلم الى امام جائر قامره بمخروف ونهائ عن منكر فقتله . قال المظفد ابن
 وجب رحمه الله تعالى وقد روى معناه من وجوه أخر كلها فيها ضعف (وأخرج)
 أبو داود وابن ماجه والترمذي عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر . وأخرج ابن ماجه معناه من
 حديث أبي امامة . قلت قد نسخ في خلدي أن أذكر هنا قصة صدرت من سيدنا
 الامام الهمام شمس الدين قاضي القضاة أبو اسحاق ابراهيم ابن قاضي القضاة
 شمس الدين بن مفلح الرامبي الاصل ثم الدمشقي ولد صاحب الفروع . وذلك
 أن تيمور كور كان . ويقال له تمرانك لما قفل بالشام وأهلها ما فعل . وعم
 بظلمه البر والبحر والسهل والجبل . وكان قد طلب الصلح . واجتمع به أئمة
 الاسلام وأظهر الحلم والصفت . وكانت عبد الجبار المعتزلي امامه . وهو الذي يملك
 زمانه . يناظر علماء السنة بمحضرة تيمور . ولا يمكنهم الجواب عن أكثر الامور .
 فطلب من العلماء كتابة سؤال يتوصل به الى الانكار والضلال وهو أن يكتبوا
 ويختتموا الكتاب . بأن فضيلة النسب مقدمة على فضيلة العلم بلا ارباب . فتعاسوا
 وأحجموا . وعن الجواب وجها . وعلم كل منهم أنه قد ابتلى . فابتدر بالجواب
 الامام شمس الدين الحنبلي . فقال درجة العلم أعلى من درجة النسب . ومرتبها
 عند الخالق والخالق أسنى الرتب . والهجين الفاضل يقدم على الهجان الجاهل
 والدليل في هذا جلي . وهو اجماع الصحابة على تقديم أبي بكر على علي . وقد أجمعوا
 أن أبا بكر أعلمهم . وأثبتهم قدما في الاسلام وأقدمهم . وأثبتت هذه الدلالة . من
 قول صاحب الرسالة لا يجتمع أمي على ضلالة . ثم أخذ القاضي شمس الدين
 في نزع ثيابه . مصبغا تيمورا وما يصدر من جوابه . ففكك أزراره . وقال
 لنفسه إنما أنت اعارة . وكأس الموت لا بد من شربه . فسواء ما بين يديها وقربها .
 والموت على الشهادة . من أفضل العبادات . وأفضل احوالها من علم أنه الى الله
 صائر . كلمة حق عند سلطان جائر . فقال له تيمور ما حملك على نزع ثيابك . فقال

في
 الامام
 شمس
 الدين
 بن
 مفلح

أقدم خوفي عليك على خوفي منك انتهى . وفي شهر العزم الساكن . الى أشرف
الاماكن . لابن الجوزي انه لما حج هارون الرشيد وعظه عبد الله بن عبد العزيز
المعري قال سعيد بن سليمان كنت بمكة في زقاق الشطوي والي جنبي عبد الله بن
عبد العزيز المعري وقد حج هارون الرشيد فقال له انسان يا عبد الله هو ذا أمير
المؤمنين يسعى . قد أدخل له المسعى . قال المعري للرجل لاجزاءك الله عن خير
كلفتني امرا كنت عنه غنيا ثم تعلق نعليه وقام فبعت فاقبل هارون الرشيد
من المروة يريد الصفا فصاح به يا هارون فما نظر اليه قال ايئك يا عم قل رُق
الصفا فلما رقيه قال ارم بطارك الى البيت قال قد فعلت قال له قال ومن يحصيه
قال فكم في الناس مثله قال خلق كثير لا يحصيه لا الله قل اعلم ايها الرجل
ان كل واحد منهم يسأل عن خاصة نفسه وانت وحدك مسوون من الجميع
فانظر كيف تكون قال فبكي هارون وجلس وجموا به فمؤنه متديلا متديلا
للمدح قال المعري وأخرى أقولها قال قل يا عم قل والله ان الرجل ليمر في
ماله فيستحق الحجر عليه فكيف بمن أسرع في أموال المسلمين ثم مضى وهارون
يبكي . وذكر في الكتاب المذكور ان هارون الرشيد كان يقول يا عبد الله
الحج كل سنة ينعني لا رجل من ولد عمر ثم يسهني وذكره والله أعلم
(الربع) لا بد لوجوب لا يكر أن يكون صاحب مصيبة محزنة من تنفر
وتخفى فلا يحسن عليه ويأتي في كلامه له وتذكر أحكام ذلك ثم قال
الله تعالى . ولا ينكر عن غير مكلف لا تأذيه له ورجل قال لا بد من حوائج
المشكر أعم من المعصية وهو أن يكون هو محذور وقوع في شريعة فلا يبيح
أو يجوز يهرب من الله في يديه أن يرى حرمه ويده وكذا غيره من الله من
انتهى قال الروذي الامام أحمد في تفسيره ص ١٠٠ مع حديث في يده
أيضا اذا كان مكتوبا فذكره وقال شيخ الامامة في كلامه في حديث من
عمر أنه كان مع نبي صلى الله عليه وسلم وسبع رقة ربحه الله في الدنيا
لرفيق كان الله فعله كان صدره يوم جريه في حربه في يوم
رحمته والرحمة بهي كلامه قال في كتابه

سبح المحرم بدون استماعه وهو قصد السباح لا يحرم . وذكر الشيخ تقي الدين
أيضا وقد اختلف المسلمون قال وانما قصد النبي صلى الله عليه وسلم أدنيه مبالغة في
التحفظ بنسب ذلك أن الامتناع من أن يسبح ذلك خير من السباح وإلى كلام
ابن الجوزي أشار الناظم رحمه الله تعالى بقوله

وَأَنكَرَ عَلَى الصَّبِيَّانِ كُلِّ مُحَرَّمٍ . لِتَأْدِيبِهِمُ وَالْعِلْمُ فِي الشَّرْعِ بِالرَّدِيِّ

(وأنكر) أيها المكلف المتبع لأوامر الشرعية . العالم بأحكامها الفرعية . (على
الصبيان) جمع صبي هو الصغير أعني الذي لم يبلغ سن التكليف هذا مراده . قال
في القاموس الصبي من لم يفطم . وقال في كتاب كفاية المتحفظ الولد مادام في
بطن أمه فهو جنين فإذا ولد يسمى صبيا فإذا فطم يسمى غلاما إلى سبع سنين ثم
يصير يافعا إلى عشر ثم حزورا إلى خمسة عشر ثم يصير قدما إلى آخر كلامه .
فظاهر كلام أهل اللغة أن الصبي من لم يفطم بعد ولكن ليس مرادا في كلام
الناظم بل المراد من لم يبلغ حد سن التكليف . وفي حديث أنه صلى الله عليه
وسلم رأى حسنا يلعب مع صبوة في السكة والصبوة والصبية جمع صبي . ومعلوم
أن الذين يلعبون أكبر من الذين يرضعون (كل) فعل وقول (محرم) في نفسه
وان لم يكن الفاعل آثما فإن الصبي الذي ليس بمكلف لا أثم عليه وانما ينكر عليهم
ذلك (ا) أجل (تأديبهم) وزجرهم عن ملابسة ما حرمه الله تعالى ولا فرق بين
كون الصبيان ذكورا أو إناثا (و) لاجل (العلم في الشرع) بفتح الشين المعجمة
والشرعية الدين وهو ما شرعه الله لعباده ومثله الشرعة بالكسر سمي بذلك
لظهوره ووضوحه وطريق شارح مسلولك وقد شرع الله الدين أوضحه وبينه
والشرعية مورد الماء فالمراد بالشرع هنا المشروع من الله سبحانه وتعالى على
لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فيستحب الانكار عليهم لذلك يعني لتأديبهم
ولعلم أن هذا في الشرع (با) لفعل (الردي) أي القبيح الذي لا ينبغي أن يقر
عليه فاعله ولو غير مكلف فاذا علموا ذلك وقر قبحه في صدورهم فلم يفعلوه . وقد
صرح الحجاوي رحمه الله تعالى بأن انكار ذلك على أولئك مستحب ونفظه يستحب

الانكار على الاولاد الذين دون البلوغ سواء كانوا ذكورا أو اناثا فاديبا لهم وتعليما
قال الاصحاب لا ينكر على غير مكنت الا ناديا له وزجرا انتهى . وظاهر كلام
الامام ابن الجوزي ان الانكار واجب كما قدمنا فان قوله عليه ان يري خيره
ويعتبه وكذلك عليه ان يمنعه من الزنا ظاهر في الوجوب كما لا يخفى وهذا والله اعلم
أظهر حيث توفرت الشروط المتقدمة والله اعلم . قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا
قوا أنفسكم وأهليكم نارا . قال سيدنا الامام علي رضوان الله عليه أدبوا وعلّموا
قال ابن سيرين كانوا يقولون أكرم ولدك وأحسن أدبه وقال الحسن التلميذ في
الصغر كالنقش في الحجر . وقال ائمان ضرب الوالد للولد كطرا الساء للزرع وكان
يقال الادب من الآباء والصلاح من الله تعالى . وكان يقال من أدب ابنه صغيرا
قرت عينه به كبيرا (تنبيه) قد صرح علماؤنا في الفقه بأن على ولي الصبي أن
يأمره بالصلاة لسبع ويجب عليه ضربه على تركها لعشر فهذا صريح في
الوجوب . ويجب عليه أيضا أن يعلمه ما يجب عليه علمه أو يقيم له
من يعلمه ذلك . وفي كلام الشافعي وذكره أصحابنا أيضا يجب على الأب وسائر
الاولياء تعليم الابن ما يحتاجه لدينه لحديث ابن عمر ان لولدك عليك حقا رواه مسلم
. وقال القاضي من أمتنا ومما يجب انكاره ترك التعليم والتعلم لما يجب تعليمه وتعلمه
نحو ما تعلق بمعرفة الله وبمعرفة الصلاة وجملة الشرائع وما يتعلق بالفرائض ويترجم
النساء الخروج لتعلم ذلك وأوجب على الامام أن يتعاهد المعلم والمتعلم لذلك
ويرزقهما من بيت المال لأن في ذلك قواما للدين فهو أولى من الجهاد لأنه ربما
نشأ الولد على مذهب فاسد فيعذر زواله من قلبه انتهى . وقد نص فقهاؤنا على انه
يحرم على الولي تمكين الصغير من لبس ثوب حرير ونحوه وكذا من فعل كل
محرم . فعلى كل حال متى توفرت الشروط وجب الانكار على الصغير والمجنون لأن
ذلك يستحب كما قال الحجاوي والله تعالى أعلم

وَأَنْ جَهَرَ الذِّمِّيُّ بِالْمُسْكِرَاتِ فِي الشَّوْشَرَةِ يُزَجَّرُ دُونَ مُخَفِّ بِمَرَكَبٍ

(وان جهر) أي أظهر وأبان غير مستتر قال في ائمة موس جهر كمنع علن وكلام و به أعلن

كاجهر والعسوت أعلام وقوله تعالى أرنا الله جبهة أي عيانا غير مستتر (الذي) فاعل جهر ونسبته
 الى الذمة بمعنى العهد والامان وتفسر الذمة بالضمان أيضا ومنه قولهم في ذمتي أي ضمانتي
 والجمع ذمم وهم من جوزنا عقد الذمة لهم من اليهود والنصارى والمجوس لأن لهم
 شبهة كتاب والساحرة من اليهود والافرنج فرقة من النصارى (بالمنكرات) من
 المحرمات (في الشريعة) المظرة وأل فيها للعهد الذمى أي في شريعتنا التي شرعها
 الله سبحانه على لسان نبينا صلى الله عليه وسلم وجمعها شرائع (بزجر) أي
 يمنع يقال زجرته من باب قتل معته فان زجر وزجر ازجارا والاصل ازجر على
 افعال يستعمل لازما ومتعديا وتراخروا عن المكر مع بعضهم بعضا وزجره أي
 حثه وحمله على السرعة وقهره منه انه اذا لم يجر بالمسكرات في شريعتنا بل أخفاها
 وصارها أنه لا يحرر وقد صرح بهذا المفهوم قوله (دون) أي غير ومن اتيان
 دون بمعنى غير قوله صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمس أواق صدقة أي في غير
 خمس اواق صدقة كما في القاموس وتكون دون بمعنى سوى أي سوى (مخف)
 اسم فاعل من أخفى يخفى وهو مخف فان لم يجر الذمى بفعل المسكرات أو قولها من
 فعلها (مركك) أي بموضع سكور يعنى في نحو يسه يقال ركك الماء ركودا من باب
 قصد سكن قال في القاموس ركود السكون والتبات فعنى مركك مسكن قال في
 الآداب الكبرى اذا فعل أهل الذمة محررا محرم عندهم غير محرم عندنا لم تعرض
 لهم أولادهم وفصلهم سواء أسروا أو أئبروه وعقد بينهم من الدخلم فانه حصر الزجر
 في فصل محرم في الشريعة العر - تيد الظهور ويبي اذا فعلوا محررا عندهم دون
 شريعته ولو طاهرا وفي شريعته كان خفية سو - كما يقتدون حرمة أولاد وأما
 اذا فعلوا محررا في ماله محررا سو - عندنا حرمة أولاد وأما
 اذا فعلوا محررا في ماله محررا سو - عندنا حرمة أولاد وأما
 الله سبحانه تعالى مع ما في قلبه واتعرض لهم في الدار الحية والصفا وهو
 حرر حكمه من الله عز وجل لا بد له من العلم والبرهان عن الذكر قمة
 لا بد له من العلم والبرهان عن الذكر قمة
 لا بد له من العلم والبرهان عن الذكر قمة
 لا بد له من العلم والبرهان عن الذكر قمة

يعني احابتها باسم النكاح وينتقض عهده لذلك واعل هذا يجب البحث عنه حيث
بلغه أن في الحبل الفلاني تزوج نصراني بمسلة . وقد وقع في حدود اثنين وأربعين
ومائة وألف ان رجلا من اخوانا ذكر لي قصة على سبيل المذاكرة فاذا فيها ان
رجلا كان نصرانيا فاسلم والحال أن له بنية دون البلوغ فلما بلغت البنت تروجها
نصراني ظنا منهم أنها لم يحكم اسلامه تبعا وذلك أن الرجل قال لي كنت في انباد الفلانية
فاذا فلان النصراني مزوج لامة فلان الذي أسلم وهي صغيرة جدا وروجه كبير
فتمحبت كيف تمحبت له فتشبت في اقصية هذا هي حبة فركت بعض ولادة أمور الدين
وركت عدة حباته من أسسه في صب أي لبث وروحها ونحوري والبت فرب
روح ونحوري وثي لابل معتذرا فخرجت طلبة أن لا يمكن الخيت من مته
والا أحرقت عليه وعليها ما يستحقه فذهب روح على وجهه ثم بعد بعض
تبويع الاسلام فكس له ورقة تصمى رفق . وأرسله يسمع بذلك كونه
المصر في أبي الشيخ خير لوقع فلم يهر في ذات وصممت على أن رحس
لا دله من أحد فمريه له الاسلام ومثله في ومكث مدة معقت عيشه
لأرض به رحمت ثم سعت لا ورحت في مسه فمكث في مخرج من مسه
لحج بيت الله الحرام وررت به مسه فمكث في مخرج من مسه فمكث في مخرج من مسه
من المحرمات في سره فمكث في مخرج من مسه فمكث في مخرج من مسه فمكث في مخرج من مسه
صليب وضبور حر كسر . ونحوري ومكث في مخرج من مسه فمكث في مخرج من مسه فمكث في مخرج من مسه
ما يحرم على المسلمين في معنى . ونحوري ومكث في مخرج من مسه فمكث في مخرج من مسه فمكث في مخرج من مسه
من حر والمحرير ولا عيب . ونحوري ومكث في مخرج من مسه فمكث في مخرج من مسه فمكث في مخرج من مسه
رخص كشور وك . ونحوري ومكث في مخرج من مسه فمكث في مخرج من مسه فمكث في مخرج من مسه
اقاضي ظهره مده مع في غير سرق . ونحوري ومكث في مخرج من مسه فمكث في مخرج من مسه فمكث في مخرج من مسه
كله بين في مخرج من مسه فمكث في مخرج من مسه فمكث في مخرج من مسه فمكث في مخرج من مسه
في مخرج من مسه فمكث في مخرج من مسه فمكث في مخرج من مسه فمكث في مخرج من مسه فمكث في مخرج من مسه
وك . ونحوري ومكث في مخرج من مسه فمكث في مخرج من مسه فمكث في مخرج من مسه فمكث في مخرج من مسه
وروجه وك . ونحوري ومكث في مخرج من مسه فمكث في مخرج من مسه فمكث في مخرج من مسه فمكث في مخرج من مسه

أَنْ يَتَّقُوا حُلَّ ذَلِكَ (الثاني) أَنْ لَا يَرْغَبُوا الْبُيُوتَ وَالْأَمْوَالَ لَمْ يَتَّقُوا حُلَّ مَتَابَعَةِ سَلَاةِ
 لَيْسَ مِنْ دِينِهِمْ فَلَا يَقْرُونَ عَلَيْهِ كَارًا وَالسَّرِقَةُ لِأَنَّ تَحْرِيمَهُ عِنْدَهُ مَعَ اسْتِقَانِهِمْ
 تَحْرِيمَهُ يُصِيرُهُ مُنْكَرًا فَيَسْأَلُهُ أَدْلَةُ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَلَا هُمْ التَّزَمُوا
 الصَّغَارَ وَهُوَ جَرِيانُ أَحْكَامِ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمُ الْإِفْيَاءُ لِمَتَّصِدُوا بِإِجْمَاعِهِ وَاللَّهُ تَعَالَى أَهْلُ
 وَلَمَّا ذَكَرَ النَّاطِمَ وَجُوبَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَنَّهُ تَارَةٌ يَكُونُ فَرْضُ
 عَيْنٍ وَتَارَةٌ فَرْضٍ كَهَيْئَةِ وَبَيْنَ مَنْ يَشْكُرُ عَلَيْهِ وَمَا يَنْكُرُ شَرْعًا وَمَنْ يَنْكُرُ كَمَا قَدَّمْنَا بَيَانَهُ
 أَغْشَبَ ذَلِكَ بِكَيْفِيَةِ الْإِنْكَارِ هَذَا

وَبِالْأَسْهَلِ أَيْدَا ثُمَّ زِدْ قَدْرَ حَاجَةٍ فَإِنْ لَمْ يَزَلْ يَتَنَاقَضُ الْأَمْرُ قَاصِدُ
 (وَبِالْأَسْهَلِ) أَيْ الْإِلَيْنِ مِنَ السَّهْلِ ضِدُّ الْحَزَنِ (أَيْدَا) أَيُّهَا الْأَمْرُ الْتَاهِيَ لِنُفُوزِ بَفَضِيلَةٍ
 مَا قُمْتَ بِهِ وَفَضِيلَةُ الْإِتِّبَاعِ فِي سَهُولَةِ الْإِخْلَاقِ وَالْإِنْطِيعَانِ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ يَفْعَلُ بِالرَّفْقِ مَا لَا يَفْعَلُ
 لِلْعَنْفِ يَعْنِي أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ أَنْ يَبْدَأَ بِالرَّفْقِ وَلَيْنَ
 الْجَانِبِ سَوَاءٌ كَانَ الْمُنْكَرُ عَلَيْهِ مُسْلِمًا أَوْ ذِمِّيًّا قَالَ فِي الْأَدَابِ وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ
 الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ مُتَوَاضِعًا رَفِيقًا فِيمَا يَدْعُو إِلَيْهِ رَحِيمًا شَفِيقًا غَيْرَ فَظٍّ وَلَا
 غَلِيظٍ الْقَلْبِ وَلَا مُتَعَنِّتٍ دِينًا نَزْهًا عَفِيفًا ذَارِيًّا وَحِرَازَةً وَشِدَّةً فِي الدِّينِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي
 كَلَامِ النَّاطِمِ فِي قَوْلِهِ الْفَتَى الْجَلْدُ قَاصِدًا بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاقَامَةَ دِينِهِ وَنُصْرَةَ شَرْعِهِ
 وَامْتِثَالَ أَمْرِهِ وَاحِيَاءَ سَنَةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَا رِيَاءٍ وَلَا مَنَاقِقَةٍ وَلَا مَدَاهِنَةٍ غَيْرِ
 مُنَافِسٍ وَلَا مُفَاخِرٍ وَلَا مِمَّنْ يَخَالَفُ قَوْلَهُ فَعَلَهُ وَيَسْنُ لَهُ الْعَمَلَ بِالنَّوَاقِلِ وَالْمُنْدُوبَاتِ
 وَالرَّفْقِ وَطَلَاقَةِ الْوَجْهِ وَحَسَنِ الْخُلُقِ عِنْدَ انْكَارِهِ وَالتَّسَبُّتِ وَالْمَسَاحَةِ بِالْهَفْوَةِ عِنْدَ
 أَوَّلِ مَرَّةٍ قَالَ سَيِّدُنَا الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّاسُ يَحْتَاجُونَ إِلَى مَدَارَاةٍ وَرَفْقٍ
 الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ بِلا غِلْظَةٍ إِلَّا رَجُلٌ مَعْلَنٌ بِالْفَسْقِ فَقَدْ وَجِبَ عَلَيْكَ نَهْيُهُ وَاعْلَامُهُ
 لِأَنَّهُ يُقَالُ لَيْسَ لِفَاسِقٍ حَرَمَةٌ فَهُوَ لَا لِأَحْرَمَةٍ لَهُمْ وَسْأَلُهُ مِنْهَا هَلْ يَسْتَقِيمُ أَنْ يَكُونَ
 ضَرْبًا بِالْيَدِ إِذَا أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ قَالَ الرَّفْقُ وَتَقِلُّ يَعْقُوبُ أَنَّهُ سَثَلَ عَنِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ
 قَالَ كَانَ أَصْحَابُ ابْنِ مَسْعُودٍ يَقُولُونَ مَهْلًا رَحِمَكَ اللَّهُ وَتَقِلُّ مِنْهَا يَنْبَغِي أَنْ يَأْمَرَ بِالرَّفْقِ
 وَالتَّخَضُّعِ قُلْتُ كَيْفَ قَالَ إِنَّ أَسْمَعُوهَ مَا يَكْرَهُ لَا يَفْضُضُ فَيُرِيدُ أَنْ يَتَخَصَّرَ لِنَفْسِهِ

قال القاضي ويجب أن يبدأ بالاسهل وغير متضمن كماله وليس بدأ بالاسهل ويجب
 ويصل طنه في ذلك (ثم) ان لم يزل المنكر الواجب انكاره (رد) على الاسهل
 بان قلنا له القول (قدر) أي بقدر (حاجة) ازالته فان لم يرفع أغلق فيه بالزجر
 والشهيد قالت زال فقد حصل المقصود الذي هو اقامة الدين ونصرة الشرع
 المبين ورواى المنكر والشين واخياء سنة سيد المرسلين (فان لم يزل) المنكر بذلك
 كله فاستعن على ازالته (بالتأفف) أي المأضي (الامر) يقال أفند الأمر قضاء
 وهو بالذال المعجمة والتأفف المأضي في جميع أمور كالتفوذ والنفاذ والمطاع من
 الامر وقوله (فاصدد) أي فاعرض وأصرف فيحصل أنه أراد فاعرض عن ذلك
 وارفعه لتأفف الامر وهو بعيد والاقرب انه أراد فاصدده أي امنعه وأصرفه بتأفف
 الامر الذي هو السلطان أو نائبه . قال في الآداب فان زال ولا رفعه الى ولي
 الامر ابتداء ان أمن حيفه فيه لكن يكره وقد صرح الاصحاب رضوان الله عليهم
 ان شرط رفعه الى ولي الامر أن يأمن حيفه فيه ويكون قصده في ذلك التمسح
 لا الغلبة . وفي نهاية المتسدين يفعل فيه يعني السلطان ما يجب أو يستحب
 لا غير وظاهره يحرم ان فعل به محرماً من أخذ مال ونحوه ويكره ان فعل به
 مكروها . قال ابن مفلح في آدابه ويحرم أخذ مال على حد أو منكر ارتكب ونقل
 الشيخ تقي الدين فيه الاجماع ان تعطيل الحق بمال يؤخذ أو غيره لا يجوز ولأنه
 مال سحت خبيث وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الراشي والمرتشى والرائش
 وهو الوسطة انتهى وأطلق بعضهم جواز رفعه الى ولي الامر بلا تفصيل (تمة)
 قال مشي الانباري قالت لابي عبد الله ما تقول اذا ضرب رجل رجلاً يحضرني أو
 شتمه فارادني أن أشهد له عند السلطان قال ان خاف أن يتعدى عليه لم يشهد وان
 لم يخف شهد (فائدة) قال في الآداب الكبرى اعمل كلام الامام أحمد في الأمر
 يرفعه يعني مع اقامته للحد على الوجه المأمور به على الاستحباب ولا فقد قال لأصحاب
 من عنده شهادة بحد يستحب ان لا يقيموا ثم قال اعمل رفعه لاقامة الحد مباح
 ورفعه لاجل انكار المنكر واجب أو مستحب والله سبحانه وتعالى أعلم . ولاجل
 ما ذكرنا من اشتراط أمن الحيف قال الناظم رحمه الله .

إِذَا لَمْ يَخَفْ فِي ذَلِكَ الْأَمْرِ حَقَّهُ إِذَا كَانَ ذَا الْإِنْكَارِ حَتْمَ التَّأَكُّدِ

(إذا) أى أنما يرفعه الى نافذ الامر حيث (لم يخف) الراجع علم ذلك الى ولي الامر (في ذلك الامر) الذي رفعه اليه (حقه) أى جوره وظلمه . والضمير راجع الى ولي الامر فان خاف جوره وظلمه بان عاقبه أر يدما يستحق أو أخذ منه ما لا لم يرفعه . وقد نص سيدنا الامام احمد رضى الله عنه في روايه الجماعة على أنه لا يرفعه الى السلطان ان تعدى فيه ذكره ابن عقيل وغيره قل الحلال أخبرني محمد بن أشرس قال مر بنا سكران فشم ربه فعمشا الى أبي عبد الله رسولا وكان مخفيا قلدا ايتس السبيل في هذا سمعناه يشتم ربه أتري ان نرفعه الى السلطان فبهت اليانا ان أخذه السلطان أخاف ان لا يقيم عليه الذى يبغي ولكن أخيموه حتى يكون منكم شبيها بالهارب فأخفناه فهرب ولا بد لوجوب رفعه الى ولي الامر من شرط ثان ذكره بقوله (اذا كان ذا) أى هذا (الانكار) الذى أنكره (حتم) أى واجب الانكار مجزوم (التأكد) بأن كان حراما محضاً أو ترك واجب بخلاف ما اذا كان المتروك مندوباً أو الفعل مكروه فله لا يرفع الى ولي الامر وظاهر اطلاقهم لا فرق بين فرض العين والكيفية فبني وحت عليه ازالته ولم تمكنه رفعه الى ولي الامر والله تعالى أعلم . ثم قال رحمه الله تعالى

وَلَا تُرْمَى دَفِ الصُّنُوجِ كَسْرَتُهُ وَلَا صُورٍ أَيْضًا وَلَا آتَةِ الدِّدِ

(ولا رمة) أى لا صان (سيف دوف) بضم لدال المهملة وتفتح وجمعه دوفوف . انتهى . دوف دى (الصنوج) جمع صنيج قال في التوسماتى يصب من حمر يصب حدها في الآخر انتهى . فإذا كان الدف ذا صدى وزهر عايك د (كسرتة) لعدم اتاحتها ومثل الصنوج الحلق والجلاجل من لاهم أحمد بن محمد بن عمار وأما الدف العاري عن ذلك فيباح للنساء في تركه لا يكره . روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لما صربت على الدف فدفعت يدي به وكرهه برجال لان فيه تشبيها بالنساء وأما في

الصور فأقضي فيها حاله أحدني هذا ثم قال له أريد مني قدرا حتى وضع يدي على
رأسه وقال أبعثك عما صنعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول بكل مصور في النار يجعل له بكل صورة مصورها نقما
في يده في جهنم قال ابن عباس رضي الله عنهما فإن كنت لا بد فاعلا فأصبح
الشجر وما لا تحس له (وأخرج) مسلم وأبو داود والترمذي عن حيان بن حصين قال
قال لي علي رضي الله عنه ألا أبعثك علي ما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن لا ندع صورة إلا طمسها ولا قبراً مشرفاً إلا سويته وفي البخاري ومسلم لا تدخل
الملائكة بيئنا فيه كلب ولا صورة وفي مسلم لا تدخل الملائكة بيئنا فيه كلب ولا تماثيل
والمراد ملائكة الرحمة والبركة دون الحافظين وغيرها كما جزم به ابن وضاح الخطابي
وأخرون وقال القرطبي والظاهر العموم لأنه يجوز أن يطلع الله على عمل العبد ويسمعهم
قوله وهم يباب الدار الذي هو فيها مثلاً كما قاله الحافظ ابن حجر في شرح البخاري
والمراد بالصورة التي لا تدخل الملائكة البيت التي هي فيه ما يحرم اقتناؤه وهو ما
يكون من الصور التي فيها الروح ما لم يقطع رأسه أو لم يمتن قاله الخطابي ومثله الكلب
يعني حيث لم يبح اقتناؤه كما يأتي بيانه (وأخرج) الترمذي وقال حسن صحيح عن
أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج عنق من النار
يوم القيامة له عيتان يبصر بهما وأذنان يسمان ولسان ينطق يقول اني وكلت بثلاثة
بمن جعل مع الله الها آخر وبكل جبار عنيد وبالمصورين قال المنذري العنق بضم
العين المهملة والنون أي طائفة وجانب من النار إذا علت ذلك فاطلاق الناظم
رحمه الله تعالى مخصوص بصور الحيوان دون الشجر وما لا روح فيه يعني دون
ما ليس هو علي هيئة ذي روح وما لا تبقى معه حياة كإبانة رأس الصورة نعم
لوفصلها بنحو خط مما يزيد بها رونقا لم تزل الحرمية وعموم نظامه رحمه الله تعالى
يتناول الصور التي على نحو الثياب من الستور لكنه مخصوص بالصور التي على
نحو الجفان فإنه لا ضمان على من أتلفها بخلاف الصور المصورة على الستور والثياب
فإنه لا يجوز تخريبها وإن كان تصويرها حراما قال المروذي قلت لأبي
عبد الله رضي الله عنه قال رجل يدعي فيرى سترا عليه تصاوير قال لا ينظر إليه قلت

قد نظرت اليه كيف صنع أحسنه قال يحرق بين الناس ولكن أن أمكنك علمه
علمت قلت فالرجل يكبري البيت فيه تصاور ترى أن أحسن الرأس قال نعم وهذا
الحكم إذا كان في الحائض وأما في سائر وثياب فلا يلقها . وقال ابن عسقلان في
الفنون وسئل هل يجوز تحريق الثياب التي عليها الصور قل لا يجوز لأنها يمكن أن
تكون مقارن بخلاف غيرها انتهى . وقد علمت مما ذكرنا في حديث عائشة أنها
اتخذت ذلك الستر مخدة أو مخدتين فإذا كان على نحو بساط يفرش ويداس أو مخاد
توضع ويجلس عليها فلا حرمة . نعم التصوير حرام وهو من الكبار كما في الاقناع
وغيره وتأتي له تنمة في آداب اللباس والله تعالى اعلم (ولا) غرم أيضا في (آلة)
وهي في اللغة ما عملت به من آلات البناء مثلا نحو خشب واحجار وأجر وعمل الحيمة
والجمع آلات (الدد) أي اللهو واللعب وفيه ثلاث لغات كما في القاموس والصحاح
تقول هذا دود دد كقفاوددن وفي حديث ما أنا دد ولا الدد مني قال في الآداب
الكبرى له كسر آلة اللهو وصور الخيال . قال شيخ الاسلام ابن تيمية رضي الله عنه
وآلات اللهو لا يجوز اتخاذها ولا الاستئجار عليها عند الأئمة الأربعة قال في الاقناع
كغيره ومن أتلف أو كسر مزمارا أو طنبورا أو صليبا أو كسراة ذهب أو فضة أو
إناء فيه خير مأمور براقبتها ولو قدر على اراقبتها بدونه أو آلة هو ولو مع صغير كمود
وطبل ودف بصنوج أو حلق أو نرد أو شطرنج أو صور خيال أو أو ثانا ويأتي
بعض ذلك في النظم لم يضمن في الجميع على المتمد . قال الامام المحقق ابن القيم
في كتاب اغاثة اللفان من مكائد الشيطان ونص يعني الامام احمد رضي الله عنه
على كسر آلات اللهو كالطنبور وغيره إذا رآها مكشوفة وأمكنه كسرها وعنه في
كسرها إذا كانت مغطاة تحت ثيابه وعلم بها روايتان منصوصتان وقد علمت في
كلام صاحب الاقناع وغيره الاطلاق في عدم الضمان

وَأَلَّةٌ تَنْجِيهِمْ وَسِحْرٍ وَمَخْوَرٍ وَكُتُبٍ حَوَتْ هَذَا وَأَشْبَاهَهُ أَقْدَرُ

(و) لا غرم أيضا في اتلاف (آلة تنجيم) لأنه علم باطل وحديث عائشة مبناه على
الحديث والتخمين لا على العلم واليقين لم ترد به الشريعة الغر . وقد يابج به من

لا خلاق له ولا نصيب من الدين بحرا وبراً وقد أسكر أئمة الاسلام ونصوا على
بطلانه وحرمة فهو من اشد الحرام وقد ابطله بالنقص والبرهان بين الأعيان
الامام المحقق في مفتاح دار السعادة فأتى فيه بما يكفي ويشفي وزيادة وأنشد قصيدة
ابي عام في امر عمورية والمعتصم . ومنها

أين الرواية أم أين الحوم وما صاغوه من زخرف منها ومن كذب
تفرصاً واحاديثاً ملهقة ليست يبيع اذا عدت ولا غرب

وأنشد قصيدة الفاضل العلامة محمد بن عبد الله بن محمود الحسيني لما قضي منجمو
زمانه سنة خمس عشرة وسبائة لما نزل الافرننج على دمياط على أنهم لا بد ان
يملبوا على البلاد فيتملكوا ما بارض مصر من رقاب العباد وأنهم لا تدور عليهم
الدائرة الا اذا قام قائم الزمان وظهر براياته الخافقة ذلك الاوان فكذب الله ظنونهم
واتى من لطفه الحي ما لم يكن في حساب ورد الفرج ومد القتل الذريع فيهم والاسر
على الاعقاب وكان المنجمون قد اجمعوا في امر هذه الواقعة على نحو ما اجمع عليه
من قبلهم في شأن عمورية مع المعتصم ذي السطوة البارة فما أسد

لا ينبغي لك في مكروه حادثة أن تتغنى لك في غير الرضا طالبا
الله في الحاق تدبير يعوق مدى اسرار حكمته أحكام من حسبا
امى السحاة اذا ما در السحامة في رور من القول يقصي كل ما قرأ

الى ان قال

لا يعلم ليعب الا الله خدما لا عيره عالم عجا ولا عرنا
لا شيء احل من يدعى ثقة بحدسه ويرى ميا يرى ريبا
قد يحل لموا ماني بيه طرا فكيف عه بما في عيبه احتجا

قال ابن القيم وأما رواية ابن عمير عن السمر واقمر في اعقوب أو أن ذلك مرفوع
فماطل والمثور لمروي عن عبيد الله عليه خلافة وأنه لما أراد الخروج
لحرب الحواريين عرض له رجل أمير المؤمنين لا يخرج قال لاي تنهى قل
عن عماري عماري من حرجت است وعمر سكرت قتل عبيد الله عنه
وكان سكره سكره سكره ولا لاي سكر ولا لعمري اخرج ثقة

بِالله وَتَكْذِيبًا لِقَوْلِكَ فَاَسَافِرُ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَفَرَةَ اَبْرِكَ مِنْهَا قَتْلُ الْخَوَارِجِ وَكَفَى الْمُسْلِمِينَ شَرَّهُمْ وَرَجَعَ مُؤَيَّدًا مَنصُورًا فَانْزَا بِنِشَارَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ قَتَلَهُمْ حَيْثُ يَقُولُ

(شمر قتلى تحت اداء السماو خير قتيل من قتلوه)

وفي لفظ طوبى لمن قتلهم وما يندب أسيدده علي رضي الله تعالى عنه قوله

أَبَاغِلَا النِّعَمِ أَحْلَسُوا عَلَى عَلِيٍّ أَرْقَ مِنْ الْهَمِّ

كنوز الارض لم تصلوا اليها فكيف وصلتمو علم سما

قلت وسبهم صلاح الدين الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات الى الامام

يوسف بن عبد البر باخط

مُتَحَلِّي الْحَوَمِ أَهْلُكُمْ عَلَى عِلْقِ أَرْقٍ مِنْ هَبِ

عموم الارض ما حكمتوه وكيف ايكلي على السرور

(وما خطب قول تاج الدین الکندی رحمہ اللہ)

دع لمنهم يكمو في صلاته ان ادعى على ما يجرى به اعدك

سرور است ای خدایم و ملا

اعدلہرق من شراکہ شرکا ومنت عدس سترک وسترک

وہاں اس المیہ کی تقریر کلامہ المذنبین وردہ فرمائی اللہ عنہ م ص ۱۰۰

أشريعة به صلى الله عليه وسلم (و) لا عزم في تلف (س) لا

مس کبر کنار (و) لا علم یعدی (ف آت) کو (ی) بحر بحر کناری

والله اعلم

میں افری علی اللہ کبر، دینی قوت، توفیق و ہدایت، حنی یزید، نعم

فتة ولا تكبر دلائل على كبر سحرته وهو عجب من لاء ماحول على كبره

وفي احدى وسمه وتسمى في حرير صبي * عده على جدي سنة *

وسيلة حتى يوافق الله موافقة قامة . . .

وقتی که من به حرم می رفتم ، در آنجا بودم ، و

[illegible]

فقد عتقة ثم بنت فيها فقد سحر ومن سحر عند أشرك ومن سحر على شيء سحر
 إليه (وأخرج) البراء بن مسعود عن عروة بن ربيعة رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من تطير أو تطير له أو تكهن أو تكهن له
 أو سحر أو سحر له ومن أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد
 صلى الله عليه وسلم ورواه الطبراني من حديث ابن عباس بإسناد حسن دوق قوله
 ومن أتى الخ وروى البراء أيضا عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم من أتى كاهنا فصدقه بما قال فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم
 إسناده جيد قوي والطبراني من رواية أنس مرفوعا من أتى كاهنا فصدقه بما يقول
 فقد برئ مما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ومن أتاه غير مصدق لم تقبل له
 صلاة أربعين ليلة . قال الحافظ المنذرى الكاهن هو الذي يخبر عن بعض المغيبات
 والمضمرات فيصيب بعضها ويخطئ أ كثرها ويؤمن أن الجن تخبره بذلك وروى
 الطبراني بإسنادين أحدهما ثقات عن أبي الدرداء مرفوعا لن ينال الدرجات العلى
 من تكهن أو استقسم أو رجع من سفر تطير أو مسلم عن صفة بنت أبي عبيد عن
 بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قال من أتى عرافا فسأله عن شيء فصدقه لم
 تقبل له صلاة أربعين يوما . قال الحافظ المنذرى العراف بفتح العين المهملة
 وتشديد الراء كالكاهن وقيل هو الساحر وقال البغوي العراف هو الذي يدعي
 معرفة الأمور بمقدمات أسباب يستدل بها على مواقعها كالسروق من الذي سرقة
 ومعرفة مكان الضالة ونحو ذلك ومنهم من سمي المنجم كاهنا انتهى ويدل على
 أن العراف غير الكاهن ما روى أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم
 وقال صحيح على شرطهما عن أبي هريرة مرفوعا من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه
 بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم . وقال ابن مسعود رضي
 الله عنه من أتى عرافا أو ساحرا أو كاهنا فسأله فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل
 على محمد صلى الله عليه وسلم . ورواه الترمذي وأبو يعلى بإسناد جيد موقوفا ورواه
 الطبراني بإسناد يوثق من بما يقول ورواه ثقات (وأخرج) أبو داود وابن ماجه عن
 ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتبس علما

من التنجيم الحسن نسبة من السحر والحداد (وأخرج) أبو داود والترمذي وابن خلدون في صحيحه عن قطن بن قيس عن أبيه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العياقة والطيرة والطرق من الجيت قال أبو داود والطريق الزجر والعياقة الخط انتهى وقال ابن قارس الطريق الضرب باليد وهو جنس من التكنين وهو يفتح الطاء وسكون الراء والجيت بكسر الجيم كل ما عبيد من دون الله تعالى (تبيين الأول) المعتقد في المذهب كفر السحر قال في الاقناع ويحرم تعلم السحر وتعليمه وفعله وهو عقد ورقى وكلام يتكلم به أو يكتبه أو يعمل شيئاً يؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرة له وله حقيقة فيه ما يقتل وما يمرض وما يأخذ الرجل عن زوجته فيمنعه عن وطئها أو بمقد المزوج فلا يطبق وطئها أو يسحره حتى يهيم مع الوحش ومنه ما يفرق بين المزدوج وزوجه وما يفيض أحدها إلى الآخر ويحب بين اثنين قال ويكفر بتعليمه وفعله سواء اعتقد تحريمه أو إباحته كالذي يركب الجماد من مكينة وغيرها فتسير به في الهواء ويدعي أن الكواكب تخاطبه ويقتل أن كان مسلماً وكذا من يعتقد حله من المسلمين ولا يقتل ساحر ذمي إلا أن يقتل به ويكون مما يقتل غالباً فيقتص منه فاما الذي يسحر بادوية وتدخين وسقى شيء يضر فانه لا يكفر ولا يقتل ويعزر تعزيراً بليفاً دون القتل إلا أن يقتل بفعله غالباً فيقتص منه وإلا لم يكن فعله مما يقتل غالباً فالدية وأما الذي يعزم على الجن ويؤمن أنه يجمعها فطبيعته فلا يكفر ولا يقتل ويعزر تعزيراً بليفاً دون القتل وكذا الكاهن والعراف وإطلاق الشارع كفر من اتاها تشديد قال في الاقناع والكاهن الذي له روي من الجن يأتيه بالاخبار والعراف الذي يحدس ويتخرص كالمنجم ولو أوههم قوماً بطريقته أنه يعلم الغيب فللامام قتله لسميه بالفساد قال شيخ الاسلام التنجيم كالأستدلال بالاحوال الفلكية على الحوادث الارضية من السحر قال ويحرم اجماعاً والمشعبذ والقائل بزجر الطير والضارب بحصى وشعر وقذاح زاد في الرعاية والنظر في الواح الاكتاف اذا لم يعتقد إباحته وانه لا يعلم به الغيب عزز ويكفر عنه ولا كفر وحرم طلسم بغير العربي كاسم كوكب وما وضع على نجم من صورة أو غيرها ولا

بأن جعل السحر بشئ من القرآن والذكر والاقسام والكلام المباح والله أعلم
 (الثاني) الذي يحرم من علم المعجوم ما ذكرنا مما يدعيه أهلها من معرفة الحوادث
 الآتية في الرمن المستقبل كحقي المطر ووقوع الثلج وهبوب الريح وتغير الاسعار
 ونحو ذلك ويزعمون أنهم يدركون ذلك بسير الكواكب واقترباها واقتراقها وظهورها
 في بعض الازمان وهذا مني اسنائر الله بعلمه لا يعلمه أحد غيره وقد بين ذلك
 في مفتاح دار السعادة بما يطول ذكره فاما ما يدرك من طريق المشاهدة من علم
 المعجوم الذي يعرف به الزوال وجهة القبلة وكم مضى وكم بقي فانه غير داخل في
 الهى بل معرفة ذلك مدحوب اليها والله أعلم (و) لا غرم أيضا في اتلاف (كتب)
 جمع كتاب ومعناه لغة الضم والجمع والمراد هنا الكتب المدونة الجامعة لآبواب
 العلوم وفصولها ومسائلها وسميت بذلك لجمعها أنواع العلوم والمسائل وأما يباح
 اتلافها ولا يضمن قيمتها حيث (حوت) أى اشتملت قال في القاموس حواء يحويه
 حيا وحوايه واحتواه واحتوي عليه جمعه وأحرزه قيل ومنه الحية لتحويها أو ليطول
 حياتها ولحوايا الامعاء انتهى (هذا) الهاء للتنبيه وامم الاشارة راجع لآلة التنجيم
 والسحر بأنواعه من السيمياء والاهيمياء والطلسمات والعزائم المحرمة والافاق
 والاستخدامات وهو معنى قوله (وتباهه) أى أتباه ما ذكرنا من أنواع الباطل
 والاطلات فكأن ما شاكل ذلك وما ثله فلا ضمان على متفقه لعدم حرمة
 وديته وكذا كتب مبتدعة مصحة وأحاديت مكسوبة وكتب أهل الكفر بالاولى
 لاسيما كتب الدرود عليهم لعة الله قد بضررت في بعضها فرأيت المعجب المعجب
 والبرودوا عدي ولا محوس مثلهم بل هم شتم من علمنا كفرا لاسقاطهم الاحكام
 وكرههم تيمم ودمهم شاخا كما مبيدي حيث رب الام تعالى الله عما يقولون
 عو كبير ما كان من هذا وضرايه من الكتب المضلة (أفقد) هاهنا
 وحده ومنتحبه شئ صريحا من افقد وهو القطع المستاصل والمستطيل والتقى
 كالأفقد والتقى في معنى

من محرمات الدين من مسكوك مقصد مسند

وهجران من ألبى الناس . وقد قيل إن يوسف أوجب وأكث
 (وهجران) مصدر هجره هجرا بالفتح وهجرانا بالكسر صرته قال في النهاية
 المجر ضد الوصل بمعنى صرم وقطع (من) أي انسان مكلف (أبدى) أي أظهر
 وأعلن ذلك المكلف (المعاصي) جمع معصية وهي ما يعاتب فاعلها ضد الطاعة ولا
 فرق بين كون المعاصي فعلية أو قولية أو اعتقادية (سنة) من سنن المصطفى بثاب
 الإنسان على فعلها حيث كان المجر لله تعالى وغضبا لارتكاب معاصيه أو لاهمال
 أوامره قال الامام أحمد رضي الله عنه إذا علم أنه مقيم على معصيته وهو يعلم بذلك لم
 يَأْمُ أن يجناه حتى يرجع والا كيف يتبين للرجل ما هو عليه إذا لم يرمكرا ولا جفوة
 من صديق . وقد هجر النبي صلى الله عليه وسلم كعبا وصاحبيه وأمر أصحابه بهجرهم
 خمسين يوما وهجر نساءه شهرا وهجرت سيدتنا عائشة رضي الله عنها ابن اختها عبد
 الله بن الزبير رضي الله عنهما مدة وهجر جماعة من الصحابة جماعة وماتوا مهاجرين
 رضوان الله عليهم أجمعين . أما هجران النبي صلى الله عليه وسلم كعبا وصاحبيه وهما
 سراوة بن ربيعة العامري وهلال بن أمية الواقفي لتخلفهم عنه صلى الله عليه وسلم في
 عزوة تبوك وأما هجرانه أهله شهرا فكلام أغضبه صلى الله عليه وسلم من طلب
 بعض أمور وشؤون منه حتى أمره الله أن يخبرهم فخيرهم فاخترن الله ورسوله . وأما
 هجران سيدتنا واما عائشة رضي الله عنها ابن اختها الامام عبد الله بن الزبير رضي
 الله عنهم فلفظ كرمها رضي الله عنها وعدم أكثرائها بالدنيا فقال عبد الله رضي الله
 عنه ان هذا سفه أو كلام من هذا المعنى أو جب غضب عائشة وآت أن لا تكلمه
 أبدا ولفظ صحيح البخاري أن عبد الله بن الزبير قال في بيع أو عطاء أعطته عائشة
 لتنهين عائشة أولا هجرن عليها فقالت قال هذا قالوا نعم قالت هو لله على نذران
 لا أكلم ابن الزبير أبدا فاشتدع ابن الزبير إليها حين طالت الهجرة فقالت لا والله
 لا أشفع فيه أبدا . قال الحافظ ابن حجر أرا البخاري بإيراد عائشة هذا أن يبين
 ان حديث النبي صلى الله عليه وسلم عن الهجرة ليس على عموم بل هو مخصوص بمن
 هجر بغير موجب لذلك وقد أخرجه الاسماعيلي في صحيحه وفيه فطالت هجرته أياه

عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل وأخبرني إبراهيم بن محمد بن
 عيسى بن حماد بن عيسى بن عمار بن محمد بن عيسى بن عمار بن محمد بن عيسى بن عمار بن محمد بن عيسى بن
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه من عن الصرم فوق ثلاث فلم يقبل أي لا
 الحديث عندها مخصوص كما تقدم فلما طال ذلك على ابن الزبير كرم المسور بن
 عجرمة وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث وهما من بني زهرة وقل لها انشديا
 بالله ما أدخلاني على عائشة فانه لا يجل لها أن تنذر قطيعي فأقبل به المسور وعبد
 الرحمن مشتملين بأرديتهما حتى استأذنا على عائشة فقالا السلام عليك ورحمة الله
 وبركاته أندخل قالت عائشة ادخلوا قالوا كلنا قالت نعم ادخلوا كلكم ولا تعلم
 أن معهما ابن الزبير فلما دخلوا دخل ابن الزبير الحجاب الحديث بطوله وفيه أنه
 بكى وبكت وأعتقت في نذرها ذلك أر بعين رقة كما في البخاري وفي رواية ثم
 بعثت إلى اليمن بحال قال فأتبع لها به أربعون رقة فاعتقتها كفارة لنذرها وأرسل
 لها ابن الزبير بعشر رقاب فاعتقتهم ولعلم من جملة الأربعين بأن كملت عليهم قول
 أبو داود رضي الله عنه إذا كانت الهجرة لله فليس من هذا يعني من أحاديث
 الوعيد بالهجران بشي فإن النبي صلى الله عليه وسلم هجر بعض نسائه أربعين يوما
 وابن عمر رضي الله عنه هجر ابنه إلى أن مات والامام أحمد رضوان الله عليه
 هجر جماعة ممن أجابوا في المحنة مثل يحيى بن معين وعلي بن المديني وغيرها مع
 فخامة شأنهم حتى ذكر الامام ابن الجوزي أن الامام أحمد رضي الله عنه عمل
 أبياتا في شأن علي بن المديني وأرسلها إليه وهي

يا ابن المديني الذي عرضت له	دنيا فجاد بدينه لينالها
ما ذا دعاك إلى اتحال مقالة	قد كنت تزعم كافرا من قائلها
أمر بدالك رشده فتبعته	أم زينة الدنيا أردت نوالها
ولقد عهدت لك مرة متشددا	صعب المقالة لقي تدعى لها
أن المرزى من يصاب بدينه	لا من يروا ناقة وفصالها

ذكر هذه الايات الامام ابن الجوزي في مناقب الامام له رضي الله عنه بسند
 لابن الجوزي رحمه الله ولم يعمد هجرته خذ كان أعز عليه لولا أنهم

لحارم مولاه من روجه فصار بذلك كالجماد بل أدنى فلا نطيل الكلام بحكايات
أئمة الاسلام ويكفي من ذلك قصة خبر الانام عليه أفضل الصلاة والسلام مع
كعب وصاحبه وهي مشهورة في الصحيحين مذكورة (وقد) حرف تحقيق وتأتي
للتفليل كقد يصدق الكذب ولتشكير كقول الشاعر . قد اترك القرن مصفرا أنامله .
وللتوقع قد يقدم الغائب وتقريب الماضي من الحال قد قام زيد وكذا التقريب
المستقبل كقد قامت الصلاة وللتعني كقولهم . قد كنت في خير فتعرفه . بنصب تعرف
ومعنى هذا كما ذكرنا للتحقيق (قبل) فعل ماض مبني للمجهول أصله قول بضم القاف
وكسر الواو استقلت الضمة على القاف فحذفت ثم نقلت كسرة الواو الي انقاف
فصارت قول فقلت الواو يا اسكونها وانكسار ما قبلها فصارت قيل (أن يردعه) أي
ان كان الهجران يردع من أظهر المعاصي أي يكفه ويزجره ويرده يقال رده
كدمه كفه ورده (أوجب) ذلك عليه (وأكد) الوجوب لان مالا يتم الواجب
الا به فهو واجب وان حرف شرط جازم ويردعه فعل الشرط وأوجب جوابه وأكد
معطوف وحرك بالكسر للقافية

وَقِيلَ عَلَى الْأُطْلَاقِ مَاذَا مَعْلِنَا وَلَا قِيَّةَ بِوَجْهِ مُسْكَنٍ مَرِيدٍ

(وقيل) أوجب هجره (على) سبيل (الاطلاق) من غير قيد بكونه يرتدع بهذا الهجر
اولا ثم أتى ارتكب معاصي به سبحانه وتعالى أوجب على نفسك واخوانك المنشرعين
هجرته (مادام معذا) أي مدة دوام علاء لا ارتكاب المعاصي والاعلان الظهور
وبينه وهو ضد السر والاختفاء . قال في الآداب الكبرى بمن هجر من جهر
بالمعصية وقوته والاعنة دية وقيل يجب ان ارتدع به والا كان مستحبا
وقيل يجب هجره مطلقا لا من السلام بعد ثلاثة أيام وقيل ترك السلام على من
جهر بالمعصية حتى يتوب درص كفاية ويكره ابقية الناس تركه وظاهر كلام سيدنا
لامه عليه السلام ينبغي ان يتركه السلام والكلام طائفا وقال القاضي أبو حنيس في
التميز لأحمد بن محمد بن أبي ربيعة في رده هجر أهل ابدع وفساد له وظاهر ما رواه
أحمد بن محمد بن أبي ربيعة في رده هجر أهل ابدع وفساد له وظاهر ما رواه

سلف ان كل من جاهر بمعاصي الله لا تعاذه ولا تساعد ولا تقاعده ولا تسلم عليه بل اهجره (ولاقه) فعل أمر من الملاقة (بوجه مكفر) على وزن مستمر هو الخليط يقال اكفر وجهه عيس وقطب . وفي الحديث القوا المخالفين بوجه مكفر قال في النهاية أي عابس قطوب وحديث ابن مسعود رضي الله عنه اذا لقيت الكافر قاله بوجه مكفر وقوله (مربد) صفة بمد صفة والمربد الملون وزنا ومعنى . قال في القاموس تربد تغير وتربدت السماء تقيمت وتعبست انتهى . وقال غيره تربد لونه واربد أي تلون وصار كلون الرماد وقال ابن دريد في الجهرة والزبد لون الكدر من الورق، يعني الحمامة الربداء يقال نعامه ربداء وظلم أربد قال وتربد وجه الرجل اذا احمار حمرة فيها سواد عند الغضب وربد السيف فرنده يقال سيف ذوربد أي فيه شبه غبار او مدب نعل انتهى . وفي قصيدة بشر بن أبي عوانة العبدي الجاهلي التي كتبها الى اخته قاطمة وكان قد خرج في ابتغاء مهر ابنة عمه فعرض له أسد فقتل الاسد كما ذكره في قراضة الذهب وقال في ذلك

أفاطم لو شهدت يطن خبت	وقد لاقى الهزبر اخاك بشرا
اذا لرأيت ليثا رام ليثا	هزبرا أغلبا لاقى هزبرا
تبهنس اذ تقاعس عنه مهري	مخاذرة قتلت عقرت مهرا
انل قديمي ظهر الارض اني	رأيت الارض اثبت منك ظمرا
فحين نزلت مد الي طرفا	تخل الموت يلعب منه شذرا
قللت له وقد أبدى نصالا	محددة ووجها مكفرا
تدل بمخلب وبمجد ناب	وبالاعطاش تحسبن جبرا
وفي يمتاي ماضي الحد بقي	بمضربه قراع الدهر أسرا الى آخرها

وهي قصيدة عظيمة والشاهد في قوله ووجه مكفر يعني عابس قطوبا قل الامام ابن عقيل في القنون الصعبة رضي الله عنهم تتروا فرق انفسهم لأجل مخالفتها للخاتم سبحانه وتعالى فهذا يقول زابت فخرني ونحن لا نسخو ان تقطع احدا فيه لمكان الخرافة . وفهم من قول الشاعر يهجرن من أبدى الله سي ومن قوله

مادام معلنا ان مرتكب المعاصي المستر لا يهجر وهو صحيح قال ابن منصور
 قلت لابي عبد الله رضي الله عنه اذا علم من الرجل الفجور أيخبر به الناس قال بل
 يستر عليه الا ان يكون داعية قال ابن مفلح رحمه الله تعالى ويتوجه ان في معنى
 الداعية من اشتهر وعرف بالشر والفساد ينكر عليه وان اسر المعصية وهو يشبه قول
 القاضي فبمن اني ما يوجب حدا ان شاع عنه استحجب ان يذهب الى ولي الأمر
 ليأخذه به والا ستر نفسه . قال القاضي فان كان يستر بالمعاصي فظاهر كلام الامام
 احمد رضي الله عنه انه لا يهجر . قال في رواية حنبل ليس لمن يسكر ويقارف
 شيئا من الفواحش حرمة ولا وصلة اذا كان معلنا بذلك مكاشفا . وقال الخلال
 في كتاب المجانية ابو عبد الله يهجر اهل المعاصي ومن قارف الاعمال الردية او
 تعدى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على معنى الاقامة عليه او الاضرار
 واما من سكر أو شرب أو فعل فعلا من هذه الاشياء المحظورة ثم لم يكشف بها
 ولم يلق فيها جلباب الحياء فالكف عن اعراضهم وعن المسلمين والامساك عن
 اعراضهم اسلم وقال شيخ الاسلام قدس الله روحه ان المستر بالمنكر ينكر عليه
 ويستتر عليه فان لم ينته فعل ما ينكف به اذا كان أنفع به في الدين وان المظهر
 للمنكر يجب لانكار عليه علانية ولا تبقى له غيبة ويجب ان يعاقب علانية بما
 يردعه عن ذلك ويذنب لاهل الخير أن يهجروه ميتا اذا كان فيه كف لامتاله
 فيتركون تنسيق جنازته انتهى . وهذا لا ينافية وجوب الاغضاء عنه فانه لا يمنعه
 وجوب الانكار سرا جمعا بين المصالح ولذا يقول شيخ الاسلام في بعض المحال
 تعتبر المصلحة قال في الآداب وكلامهم ظاهر أو صريح في وجوب الستر على هذا
 يعني اني يعلم بالمعصية وظهر كلام الخلال يستحب قال ابن مفلح ولم اجد
 بين الأصحاب خلافا في أن من عذبه شهادة بما يوجب حدا له ان يقبها عند الحاكم
 ويستحب ان لا يقيدها لقوله عليه الصلاة والسلام من ستر مسلما ستره الله في الدنيا
 والآخرة فدل هذا على أن ستره لا يجب وان ينكر عليه بطريقة ولم يفرقوا بين
 ان يكون المشهود عليه ذميا او غير ذميا . وروى ابو داود عن عقبة بن عامر
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى عورة فسترها كان كمن احب

موثقة قال في شرح مسلم في قوله صلى الله عليه وسلم ومن ستر مسلما ستره الله عز وجل يوم القيامة . قال أما الستر المندوب اليه هنا فالمراد به الستر على ذوى الهيئات ونحوهم ممن ليس هو معروفاً بالاذى والفساد وأما المعروف بذلك فيستحب أن لا يستر عليه بل يرفع قصته الى ولي الامر ان لم يخف من ذلك مفسدة لان الستر على هذا يطمعه في الايذاء والفساد وانتهاك المحرمات وجسارة غيره على مثل فعله وهذا كله في ستر معصية مضت وانقضت أما معصية رآه عليها وهو بعد متلبس فتجب المبادرة بانكارها عليه ومنعه منها على من قدر على ذلك فلا يحل تأخيرها فان عجز لزمه رفعها الى ولي الامر اذا لم يترتب على ذلك مفسدة انتهى . ولما كان الستر مطلوباً وفاعله من أهل الاحسان محسوباً . كان عدم التجسس على ذلك أولى وأحرى . كما أخبر به الذي هو أعلم وأدرى . ولذا قال الناظم رحمه الله تعالى
وَيَحْرُمُ تَجَسُّسٌ عَلَى مُسْتَرٍّ يَفْسُقُ وَمَا ضَيَّعَ الْفِسْقُ إِنْ لَمْ يُجَدِّدْ

(ويحرم) على كل مسلم مكاف (تجسس) بالجسيم هو البحث عن عيوب الناس وأما بالحاء المهملة فهو البحث عن طلب الخبر قال تعالى ولا تجسسوا يحذف احدى التاءين أى لا تتبعوا عورات المسلمين ومعاييرهم بالبحث عنهم وقال في سورة يوسف فتجسسوا بالحاء المهملة من يوسف وأخيه أي اطلبوا خبرها فتتبع أخبار الناس منهي عنه سواء كان في البحث عن محبوبهم أو ايطاع على أخبارهم أم في الاول فلا يظهر على عورات الناس وتأمل الغيب محسب وكذا تتبعه والبحث عنه وأما في الثاني فالتلا يقع في حد لقوله صلى الله عليه وسلم فلا تجسسوا ولا تحسسوا . وقيل بالمهملة لاستماع حديث التقوم وأصله من اخس لانه يتبعه بحسه وقيل هما سواء وقرأ الحسن ولا تحسسوا بالحاء قاله البغوي في شرح السنة ويستثنى من عموم ذلك البحث عن أحوال الرواة والشهود والامناء على الاوقاف والصدقات والائام ونحوهم فيجب جرحهم ولا يحل الستر عليهم . انتهى منهم . بقدر في ههنا . فان هذا من النصيحة الواجبة وتقدم (على مستر) متعلق بتجسس بخلافه . فان قاله لا يحرم التجسس عليه ولا عليه لانه قد أدى الى جرحه من جهة اخرى .

أو قول يؤدي الى (فسق) من شرب خمر و زنا و لوأط ونحوها وذكر المهدي في تفسيره انه لا ينبغي لاحد أن يتجسس على أحد من المسلمين قال فان اطلع منه على ريبة و جب أن يسترها ويعظه مع ذلك ويخوفه بالله تعالى . وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل أمي معافا الا المجاهرين وان من الاجهار أن يعمل العبد بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله عز وجل فيقول يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره به عز وجل ويصبح يكشف ستر الله عز وجل عنه وفي بعض النسخ معافاة يعود الى الامة وفي بعض النسخ وان المجاهرة وفي بعضها وان من الجهار يقال جهر بأمر كذا وأجهر وجاهر (و) يحرم تجسس على (ماضي الفسق) أي ما يفسق به في الزمن الماضي أو الفسق الماضي مثل أن يشرب الخمر في الزمن الذي مضى وتبحث عنه أنت بعد مدة لان ذلك اشاعة للمنكر بما لا فائدة فيه ولا عود على الاسلام وإنما هو عيب ونقص فينبغي كفه ونسيانه دون اذاعته واعلانه وإنما يحرم التجسس عن ذلك (ان لم يجد) العود عليه والاثيان به ثانيا فان عاوده فلا حرمة اذن قال في الرعاية ويحرم التعرض لشكر فعل خفية على الاشهر أو ماض أو بعيد وقيل يجمل فاعله ومحله وقال أيضا لا اشكار فيما مضى وفات الا في العقائد والآراء انتهى وهذا يفهم من كلام الناظم لان العقائد مما يجدد في كل زمان ومكان . وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند ابن ماجه مرفوعا من ستر عورة أخيه المسلم ستر الله عورته يوم القيامة ومن كشف عورة أخيه المسلم كشف الله عورته حتى يفضحه به في ربه قال الحجاوي رحمه الله تعالى والمستتر هو الذي يفعله في موضع لا يعلم به ا لغيره من حضره ويكتمه ولا يحدث به وأما من فعله في موضع يعلم به جيرانه ولو في داره فان هذا ملن محاهر غير ستر قول الامام ابن الجوزي من ستر بالمعصية في داره وأما في باه لم يجر أن يتجسس عليه الا ان يظهر ما يعرفه كاصوات المزامير والميدان فمن سمع ذلك أن يدخل ويكسر السلاهي وان فاحت رائحة الخمر لا يخرج من ذلك شيئا . وفي رجب في نرح الاربعين التوبة .

فاذا وقعت منه هفوة أو زلة فانه لا يجوز كشفها وهتكها ولا التحدث بها لأن
 ذلك غيبة . وفي ذلك قال الله تعالى ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين
 آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة . والمراد اشاعة الفاحشة على المؤمن
 المستتر فيها وقع منه أو أنهم به هو يرى . منه كما في قصة الافك قال بعض الوزراء
 الصالحين لبعض من يأمر بالمعروف اجتهد أن تستر العصاة فإن ظهور معاصيهم
 عيب في أهل الاسلام وأولى الأمور ستر العيوب وفي مثله جاء الحديث أقبلوا
 ذوي العثرات عثراتهم رواء أبو داود والنسائي عن عائشة رضي الله عنها والثاني
 من كان مشتهرا بالمعاصي معلناً بها ولا يبالي بما ارتكب منها ولا بما قيل له فهذا
 هو الفاجر المعلن وليس له غيبة ومثل هذا فلا بأس بالبحث عن أمره انتقام عليه
 الحدود وصرح بذلك بعض أصحابنا انتهى وأما تسور الجدران على من علم اجتماعهم
 على منكر فقد أنكره الأئمة مثل سفيان الثوري وغيره وهو داخل في التجسس المنهي
 عنه وقد قبل لابن مسعود رضي الله عنه أن قلانا تقطر لحيته خرا فقال نهانا الله
 عن التجسس وقال القاضي أبو يعلى في كتاب الأحكام السلطانية ان كان في
 المنكر الذي غلب على ظنه الاستمرار به ناخبار ثقة عنه انتهاك حرمة بقوت استدراكها
 كالزنا والقتل جاز التجسس عليه والاقدام على الكتف والبحث حذرا من فوات
 مالا يستدرك من انتهاك المحارم وان كان دون ذلك في الرتبة لم يجز التجسس عليه
 ولا الكشف عنه . وقال ابن الجوري لا ينبغي له أن يسترق لسمع على دار غيره
 يستمع صوت الا ونار ولا يتعرض للتم ليدرك ريحة الحبر ولا أس يمس ما قد
 ستر بتوب اعرف شكل المرمار ولا أن يستجير جبرانه فيجبر بما جرى له لو أخبره
 عدلان ابتداء أن فلا ياتشرب الحبر فله ذاك أن يدخل وينكر ومر من كلامه أنه متى
 سمع أنكروا وقد نص عليه الامام أحمد رضي الله عنه قل محمد بن أبي الحارث سألت
 أبا عبد الله عن الرجل يسمع المنكر في د ريبض جبره . قل يأمره قل لا يقل
 يجمع عليه الجيران ويهول عليه وفيمن سمع صوت أمي في طريق قل هذا قد
 ظهر عليه أن ينهام . قال بعض السلف في كشف عن المحرم من شرب له من
 أدركنا أقواما لم تكن لهم عيوب فذكروا عيوب له . فذكر . من له من

والنهي عن المعجران فوق ثلاثة أيام إنما هو فيمن هجر لحظ نفسه ومعايش الدنيا وقد ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه المعجر الجليل في قوله واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جليلا واصبر الجليل في قوله فصبر جميل والصفح الجليل في قوله فاصفح الصفتح الجليل فالهجر الجليل هو الذي لا اذى معه والصفح الجليل هو الذي لا شكوى معه والصفح الجليل هو الذي لا عتاب معه . وكان عمار بن ياسر رضي الله عنه يقول مصارمة جميلة احب الي من مودة على دخل وقال ابن عبد البر رب هجر جميل خير من مخالطة مؤذية . قال الشاعر

إذا ما تقضى الودا لامكاثرا فهجرجميل عند ذلك صالح

(الثاني) ما للمسلم على المسلم ان يستر عورته ويغفر ذلته ويرحم عبثه ويقبل عثرته ويقبل معذرتة ويرد غيبتة ويدم نسيبته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافي صاته ويشكر نعمته ويحسن نصرتة ويقضي حاجته ويشفع مسئلته ويشمت عطسته ويرد ضالته ويواليه ولا يماديه وينصره على ظلمه ويكفه عن ظلم غيره ولا يسلمه ولا يخذله ويحب له ما يحب لنفسه ذكره ابن حمدان في الرعاية وليس على المسلم نصيح الذي نص عليه الامام احمد رضي الله عنه . قال اصحابنا ويستحب الكف عن مساوي الناس وعيوبهم كذا عباراتهم قال الحجاوي والاولى يجب وهو كما قال زاد في الرعاية التي يسرونها وهما يبدو منهم غفلة او غلبة من كشف عورة او خروج ريح او صوت ريح ونحو ذلك فان كان في جماعة قالوا لا السامع ان يظهر طرثا او غفلة او نوما او يتوضأ هو وغيره ستر لذلك انتهى . قال المهدوي في تفسيره لا ينبغي لاحد ان يجسس على احد من المسلمين فان اطلع منه على ريبة وجب ان يستره ويعطه مع ذلك ويتوفه بائنه قد الامام الشافعي رضي الله عنه الكيس اقل هو لاجل المتعاقل . وقال بعضهم

واني لا عفو عن دنوب كثيرة وفي دنوب قطع الخبيب الموصل

وأعرض عن ذي البحر كالب جارات لذي يأتى بأنت حشر

ثم ونسب لاهم جوري في معي

ومن لم يفض ربه عن صديقه وعن ربه ربه يمت وشوكة

ومن يتبع جاهدا كل عثرة يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب
هذا كله في هجران ارباب المعاصي واما هجران اهل البدع والضلال فقد اشار
اليه في نظمه فقال

وَهَجْرَانٌ مَنْ يَدْعُو لِأَمْرِ مُضِلٍّ أَوْ مَفْسِقٍ اخْتِيَهُ بِفَسَادٍ تَرَدَّدِ

(وهجران من) اي انسان من اهل العلم او غيرهم (يدعو) الناس جهرة او خفية
(اجابة) (أمر) من الدين من الاقوال او الافعال او الاعتقادات الفاسدة (مضل)
تائه حائد عن النهج القويم . والصراط المستقيم . مما كان عليه النبي الكريم
والرسول العظيم . عليه افضل الصلوة واتم التسليم . او الصحابة اهل التقوى
والاصابة . الذين هم خير عصاية او التابعين لهم باحسان . او القرن الثالث الذي
ينطق بفضل سيد الاكوان . في قوله خير القرون قرني تم الدين يلونهم ثم الذين
يلونهم . فهو لاء القرون الثلاثة اهل السنة والوراثة لا مانهجه الجهمية واضرابهم
من الفرق الضالة والطوائف المائلة الى الالة . فهو لاء حتم هجرانهم ولا ترع
شأنهم . قال الامام احمد رضي الله عنه ويجب هجر من كفر او فسق ببذعة
او دعا الى بدعة مصلية او مفسدة وهو معنى قول الناظم (أو) يدعو لامر
(مفسق) ان كانت بدعته مفسدة لامكفرة واما اذا كانت مكفرة فبالاولى
وقد شمله قوله لامر مصل لان الضلال يشمل الكفر والفسق وعطفه من عطف
الحام على الخاص . ويكتفي بذلك ان الداعي الى البدعة المفسدة ربما ينوهم
عديم وجوب هجره كما لو كان فاسقا فانه لا يجب هجره بل يسن لكن لما كان
داعية الى بدعة المفسدة (حتمه) أي الهجران بعير (تردد) منك ولا تشك لا ارتكابه
البدع واخلال السوء التي عليها تطمع . يجب علي كل مسلم سليم الفؤاد . من تبع
ببدع واعاد . ابصره اهل البدع والاحاد . من غير شك ولا تردد . هجران
بدعي الى البدع وحب

شأن من يقوى على حسن قوله وَيَقَعُ إِضْرَارَ الْمُضِلِّ بِمُذَوِّدِ

من من يمتثل بدعة من بدعة من أي انسان مسلم (يقوى) لمفوذ

كلته أو علوهته أو كثرة عشرته (على دحض) أي دفع ورد وإبطال قوله أي قول من يدعو للضلالة والبدع والجهالة قال الامام أحمد رضي الله عنه ويجب هجر من كفر أو فسق ببدعة أو دعا إلى بدعة مضلة أو مفسدة على من عجز عن الرد عليه أو خاف الاغترار به والتأذي دون غيره فظاهره أنه متى كان يقدر على الرد عليه لا يجب هجره بل عليه رد قوله كما في كلام الناظم فيرده (ويدفع) بالبراهين الطاهرة والحجج الباهرة شبهتان كان له شبهة أو سيف الشرع (اضرار المصل) للناس الداعي لهم للهاكة واليأس (بمدود) قال في القاموس المدود كمنبر اللسان وأصل الذود السوق والطرود والدفع كالذبذبة وهو ذائد وقال ابن مفلح في آدابه وقيل يجب هجره مطلقا وهو ظاهر كلام الامام أحمد رضي الله عنه وقطع ابن عقيل به في معتقده قال ليكون ذلك كمراله واستصلاحا وقال ايضا يعني ابن عقيل اذا أردت أن تعلم محل الاسلام من أهل الزمان فلا تنظر إلى زحامهم في أبواب الجوامع ولا ضجيجهم بلبيك وإنما انظر إلى مواطنهم أعداء الشريعة عاش ابن الراوندي والمعري عليهما ما يستحقان ينظمان ويثبران هذا يقول حديث خرافة والمعري يقول تلوا باطلا وجلوا صارما وقالوا صدقنا فقلنا نعم يعني بالباطل كتاب الله عز وجل وعظمت قبورهم واشتهرت تصانيفهم وهذا يدل على برودة الدين في القلب وهذا المعنى قاله ايضا شيخ الاسلام ابن تيمية رضي الله عنه والحاصل أنه يحب هجر من كفر أو فسق ببدعة أو دعا إلى بدعة مفسدة أو مفسدة وهم أهل الأهواء والبدع الحالمون في لا يسوع فيه خلاف كالتائبين بخلق القرآن ونفي القدر ونفي رؤية الباري في الحقة والشبهة والحسم والمرجسة الذين يعتقدون ان الالبان قول بلا عمل واحمية ولا اخصية وحرورية وانو قنية واللفظية والرافضة والخوارج وأمتهم لانهم لا يحبون من كفر أو فسق قوله في المستوعب قال الحلال حديثا اسماعيل بن اسحق يعني ابيسا ودي أن ابا عبد الله رضي الله عنه سئل عن رجل له حر وفهر يسعه عامه قل لا وداسه عيره لا يرد عليه وقال ابن حبان لا يجب على من لا يحب من لا يحب من لا يحب من لا يلزم من محتاج إلى خطائهم مع

وكتبه أمير المؤمنين

ولا يلبث الواشون أن يصدعوا العصا إذا هي لم يصلب على المرة عودها
 ﴿ وقال غيره ﴾

يا ملزمي بذنوب ما أحطت بها علما ولا خطرت يوما على فكري
 صدقت في أباطيل الظنون وكلم كذبت فيك يقين السمع والبصر
 ولما ذكر الناظم رحمه الله من يندب هجره وبجيب أعقب ذلك بذكر من لا
 يجوز هجره من المسلمين فقال

وَحَظَرَ انْتِفَا التَّسْلِيمِ فَوْقَ ثَلَاثَةٍ عَلَى غَيْرِ مَنْ قَانَا بِهَجْرٍ فَأَكِيدُ

(وحظر) أي منع وهو منصوب على المفعولية بأكد والمراد بالخطر هنا
 الحرمة خلافا لظاهر كلام الامام ابن عقيل . قال في الآداب الكبرى فأما
 هجر المسلم العدل في اعتقاده وأفعاله فقال ابن عقيل يكره وكلام الأصحاب
 خلافه ولهذا قال شيخ الاسلام قدس الله روحه اقتصاره في الهجرة على الكراهة
 ليس بمجيد بل من الكبائر على نص الامام أحمد اذ الكبيرة ما فيه حد في الدنيا
 أو وعيد في الآخرة وقد صح قوله عليه الصلاة والسلام فيمن هجر فوق ثلاث
 فمات دخل النار (انتفا التسليم) اذ اقيه فيعرض عنه جابيا ولا يكون
 لاخوة الاسلام مراقبا ولا لحظة الشيطان مجابيا (فوق ثلاثة) من لايام أي أريد
 منها لما ذكرنا من الحديث فظاهر كلام الناظم عدم الخطر في الثلاثة فما دون
 وظاهر كلام الأكرهها لا فرق بين ثلاثة أيام وأكثر وكلامهم في الشور
 يدل على هذا وذلك لظاهر ما في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل ياكم وأطعن فان الطعن أكره الحديث ولا
 تحسوا ولا تجسسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدرؤا وكونوا عداوة أخونا
 كما أمركم الله عز وجل المسلم أخو المسلم لا يباغضه ولا يمسسه ولا يحذره انتهى
 وهنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات حسب امرئ من الناس يحذر حذره كل
 المسلم على المسلم حرام دمه وله وعده وميثقه ولا يمسوه ولا يباغضوه ولا
 يقاتلوه انتهى لا يضارني صه كذا ولا يمسهم كذا كذا كذا كذا كذا كذا

وأعمالكم فقلوه ولا تهاجروا نهي عن الهجرة وقطع الكلام وفي رواية ولا تهاجروا
وهو بمعنى الأولى وقيل يجوز أن يكون معنى ولا تهاجروا أي لا تتكلموا بالهجر
بضم الهاء وهو الكلام القبيح وفي رواية للبخاري وأبي داود وغيرهما ولا يحل
لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ورواه الطبراني وزاد فيه يلتقيان فيمرض هذا
ويعرض هذا والذي يبدأ بالسلام يسبق إلى الجنة وأخرج الإمام مالك والبخاري
ومسلم عن أبي أيوب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل
لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخبرهما الذي
يبدأ بالسلام (وأخرج) أبو داود والنسائي بإسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم
عن أبي هريرة مرفوعا لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث فن هجر فوق ثلاث
فأت دخل النار . وفي رواية لأبي داود أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لمؤمن
أن يهجر مؤمنا فوق ثلاث فإن مرت به ثلاث فليلقه فليسلم عليه فإن رد عليه
السلام فقد اشتركا في الأجر وإن لم يرد فقد باء بالآثم وخرج المسلم من الهجرة
وفي حديث عائشة عند أبي داود فإذا لقيه يسلم عليه ثلاث مرات كل ذلك
لا يرد عليه فقد باء بآثمه (وأخرج) الإمام أحمد بسند صحيح وأبو يعلى والطبراني
وابن حبان في صحيحه عن هشام بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يحل لمسلم أن يهجر مسلما فوق ثلاث ليال فإنها ناكبان
أي ما ثلاث عن الحق ما دأما على صرامها وأولها فيتا يكون سبقه بالنفي كقارة
له وإن سلم فلم يقبل ورد عليه سلامه ردت عليه الملائكة ورد على الآخر
الشیطان فإن مات على صرامه لم يدخل الجنة جميعا أبدا وروى الطبراني بسند
صحيح عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
هجر أخاه فوق ثلاث فهو في النار إلا أن يتداركه الله برحمته (وأخرج) مالك
ومسلم واللفظه وأبو داود والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرض لأعمال في كل اثنين وخميس فيغفر الله
عز وجل في ذلّت يومئذ كل شيء لا يشرك الله شيئا إلا امرأ كانت بينه وبين
خداة

يعني قوله تركوا هذين حتي يصطلحا الشحناء المداوة كانه شجن قلبه بنضاض أي
 ملأه وكلامه في المستوعب وغيره على انه لا يحرم في الثلاثة أيام للاخبار التي
 ذكرناها وفي شرح مسلم قال العلماء رضي الله عنهم وانما عفي عنها في الثلاث لان
 الآدمي مجبول على الغضب وسوء الخلق ونحو ذلك فعفي عنها في الثلاث ليزول
 ذلك العارض وقيل ان الاخبار لا تدل على الهجر في الثلاث قال في شرح مسلم
 على مذهب من لا يحتاج بالمفهوم قال في الآداب ويتوجه أولان الخبر في الهجر
 بمندر شرعي انتهى قلت وقد ورد عن المصطفى صلى الله عليه وسلم ما يطل
 التأويلين فروى الطبراني ورواته ثقات الا عبد الله بن عبد العزيز الليثي فوثقه
 مالك وسعيد بن منصور وقال البخاري مذكر الحديث وضعفه النسائي وابو حاتم
 وقال أبو زرعة ليس بالقوي وقال يحيى ليس بشيء فهو مختلف فيه كما ترى عن أبي
 أيوب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تدابروا ولا تقاطعوا
 وكونوا عباد الله اخوانا هجر المؤمن ثلثا فان تكلموا ولا أعرض الله عز وجل
 عنها حتى يتكلموا فان هذا الحديث يطل تأويل من لم يمتنع بالمفهوم جزما ويوهي اتجاه
 صاحب الآداب لأن الاصل عدم العذر الا أن يقوم عليه دليل والله الموفق وانما
 يحرم الهجر وانتفاء التسليم فوق ثلاثة أيام (على غير من) أي مسلم قلنا (ب) يجوز
 (هجر) لا ارتكابه المعاصي وتجاهره بها فانها جره والنواصي الي جهنم وفيه أوقفتنا
 بوجوب هجره لارتكابه البدع المكفرة أو المفسدة أو كونه داعيا الى بدعة منسلة
 أو مفسدة كما يشاهد سابقا وقول الناضم (فأكد) فعل أمر من اكيد أي كد خطر
 انتفاء التسليم فوق ثلاثة أيام بلياليها على غير من قلنا يجوز هجره أو وجوبه
 (تنبيهان الاول) طاهر ما ذكرنا من الأحاديث ان الهجر المحرم يزول بسلام
 وذكره في الآداب والرعاية والمستوعب وزد ولا ينبغي له ان يترك كلامه مد
 السلام عليه وروي أبو حنيفة عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوع السلام يقطع
 الهجران وذكر النووي في مذهب مالك و - من ومن وثقه يزول هجر
 المحرم بالسلام وقال الامام أحمد وابن قسمة في من ترك السلام يقطع
 السلام هجره قال لا ريب سمعت - - - - -

فقال قد يسلم عليه وقد صد عنه ثم قال أبو عبد الله رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم يقول يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا فإذا كان قد عوده أن يكلمه وأن يصافحه ثم قال إلا أنه ما كان من هجران في شيء يخاف عليه فيه الكفر فهو جازئ ثم قال أبو عبد الله النبي صلى الله عليه وسلم قال في قصة كعب بن مالك حين خاف عليهم ولم يدر ما يقول فيهم لا تكلموهم فظاهر كلام الامام أحمد رضي الله عنه أنه لا يخرج من الهجرة بمجرد السلام بل يعود إلى حاله مع المهجور قبل الهجرة قال القاضي وإنما لم يجعله أحد خارجاً من الهجرة بمجرد السلام حتى يعود إلى عادته معه في الاجتماع والمؤانسة لأن الهجرة لا تزول إلا بعودته معه انتهى وقد قال الامام أحمد للذي تشبهه ابنة عمه إذا اغيبها سلم عاينها اقطع المصارمة فظاهر هذه الرواية أن السلام يقطعها مطلقاً وجزم به ابن حمدان والسامري وغيرهما وقطع به في الاقناع والله اعلم (الثاني) ظاهر كلام الاصحاب رضوان الله عليهم أن الهجر المحرم لا يزول بغير متسافة ونص عليه الشافعي قال في الآداب الكبرى ويتوجه على قول من جعل من أصحابها الكتابة والمراسلة كلاماً أن يزول الهجر المحرم بها قال ثم وجدت ابن عقيل ذكره وللشافعية وجهان قال أموي أصحابها يزول لزوال الوحشة انتهى وظهر كلام سيدنا الامام أحمد أنه يزول قال ابن رزين في مختصره فيما لو حلف أن لا يكلمه فكذب أو أرسل إليه نص أحمد على أنه ينظر إلى سبب يمينه فإن كان يمينه أو سبب يمينه يقتضي هجرانه ونزل صلاته حنت انتهى فدل هذا على أن الكتابة والمراسلة كلام وأنه تعالى الموفق لكل خير ولما تم الكلام على أحكام المحرم ولا يصح من محقق ذات في الطام بذكر السلام فقال

وَكُنْ عَالِمًا بِالسَّلَامِ تَسْلِيَةً وَرَدُّكَ فَرَضٌ ابْسَ نَذْبًا بِأَوْطَارِ

(وكن) أنه لا يتسرع لدى أحد الآداب متتوية ومتطوع (عالمًا) علم اخلاص وتحقيق وأمره وتدقيق (من السلام) أي الشهادة وهو نعمة أهل الاسلام و... لا يزول... الله تعالى في... عليك أو سلم الله عليك

تسليها وسلاما ومن سلم الله عليه سلم (لسنة) مؤكدة صرحت بها الاخبار وصحت
بها الآثار عن النبي المختار ونطق بها الكتاب في قوله فسلموا على أنفسكم تحية من
عند الله فالسلام سنة عين من المفرد وسنة علي الكفاية من الجماعة والافضل
السلام من جميعهم (و) كن عالما ان (ردك) السلام المستنون على من ابتدأه
عليك يعني حيث كان الابتداء في حالة يسن الابتداء فيها (فرض) على الكفاية
من الجماعة وفرض عين على الواحد لقوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن
منها أو ردوها ولما نذكره من الاخبار الثبوتية (ليس) ردك السلام (ندبا) أي
مندوبا بل واجب خلافا لظاهر كلام جماعة من الاصحاب رحمهم الملك الوهاب
(أوطد) أي بأثبت وأشهر يقال وطد الشيء بطده وطدا فهو وطيد وموطود
أثبتته وثقله كوطده فتوطد ووطد الشيء دام وتبت ورسا والمتواطد الدائم الثابت
الذي يعضه في اثر بعض كافي القاموس ونحوه في النهاية فالأثبت والاصح ان الرد
واجب لا مندوب وعلم منه ان ابتداء السلام ليس بواجب وذ كره ابن عبد البر
اجماعا وظاهرا ما نقل عن الطاهرية وجوبه وذ كره الشيخ رضي الله عنه أن ابتداء
السلام واجب في أحد القولين في مذهب أحمد وغيره واعلم انه ورد في افقه
السلام وفضائله عدة أحاديث منها ما رواه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن رجلا سأل رسول الله صلى الله
عليه وسلم أي الاسلام خير قال أصعبه الدعاء وتقرأ السلام على من عرفت ومن
لم تعرف (وأخرج) مسلم وأبو داود وترمذي وابن ماجة عن أبي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترحبوا بجهة حتى تؤمنوا ولا
تؤمنوا حتى تحابوا ألا أدلكم على شيء إذا قامت به بئس أفشو سلام ينشكم
وروى ابن حبان في صحيحه عن براء رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أفشو السلام سلاموا (وأخرج) الترمذي وقال حسن صحيح عن أبي
يوسف عبد الله بن سلام رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يا أيها الناس إذا كنتم في مجلس فليؤدبوا منكم منكم منكم منكم منكم منكم
الحسن بسلام (وأخرج) الترمذي وقال حسن صحيح عن أبي هريرة رضى الله عنه قال

اذا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفترق بيننا شجرة فاذا التقينا يسلم بعضنا
 على بعض (وأخرج) في الاوسط باسناد جيد وقال لا يروى عن النبي صلى الله
 عليه وسلم الا بهذا الاسناد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أعجز الناس من عجز في الدعاء وأبخل الناس من بخل بالسلام وروى ايضاً عن عبد الله
 ابن معقل رضي الله عنه في معاجزه الثلاثة باسناد جيد قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أسرق الناس الذي يسرق صلاته قيل يا رسول الله وكيف يسرق صلاته قال
 لا يتم ركوعها ولا سجودها وأبخل الناس من بخل بالسلام (وأخرج) الامام احمد
 والبرار واسناد الامام أحمد لا بأس به عن جابر رضي الله عنه ان رجلاً أتى النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال ان فلان في حائطي عذقوا ناه قد آذاني وشق على مكان عذقه فأرسل
 اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمع عذقت الذي في حائط فلان قال لا قال فيه
 لي قال لا قال فبعني بهن في الجنة قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت الذي
 هو أبخل منك الا الذي يبخل بالسلام وفي الباب أحاديث متعددة اذا علت هذا
 فاعلم ان للسلام عدة فوائد منها امثال سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم وقد قال من
 كان من أمي فليستن بسنتي ومنها الخروج من الحرمة على القول بوجوب ابتدائه وان
 كان الصحيح المتمدن الوجوب ومنها الخروج من البخل وقد ورد انه لا يدخل
 الجنة عدن بخل وقول صلى الله عليه وسلم أي داء أدوي من البخل والبخل بفيض
 الى الله يعرض الى الناس بعيد من الجنة حبيب الى الشيطان قريب الى النيران
 ولحمة دار الاسخية ومنها أنه يكون من الاسباب التي تدخل صاحبها الجنة كما في
 حديث عبد الله بن سلام ويوجب دخولها له كما في حديث أبي سرح رضي الله عنه
 أنه قال رسول الله أخبرني تبي عرج لجة قال طيب الكلام وبذل السلام واطعام
 صوام روه اضبرني و بن حبان في صحيحه والحاكم وصححه ومنها أن بذله من موحبات
 المعزة مروي بطري عن أبي سرح باسناد جيد قال قلت يا رسول الله دلفي
 من حسن حال حمة من ان من موحبات بذل السلام وحسن الكلام ومنها
 من حسن حال حمة من ان من موحبات بذل السلام وحسن الكلام ومنها
 من حسن حال حمة من ان من موحبات بذل السلام وحسن الكلام ومنها
 من حسن حال حمة من ان من موحبات بذل السلام وحسن الكلام ومنها

انما نشأت عنها وقد جاء في الحث عليها عدة أحاديث ذكرت طرقاً منها في خاتمة
 كتابي البحور الزاهرة . ويكفي كونها علماً للإيمان والله ولي الاحسان . ومنها اداء
 حق أخيه المسلم ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال قال حق المسلم على المسلم ست قتل وما هن يارسول الله قال اذا لقيته
 فسلم عليه واذا دعاك فأجبه واذا استصحبك فالنصح له واذا عطف فحمد الله فحسنته
 واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه . ومنها اولو يته بالله تعالى لما روي أبو داود
 والترمذي وحسنه عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان أولي الناس بالله من بدأهم بالسلام ولفظ الترمذي قبل يارسول الله الرجلان يلتقيان
 ايها يبدأ بالسلام قال اولاهما بالله تعالى . ومنها حوزة الفصيحة لما أخرج البرار وابن
 حبان في صحيحه عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الراكب
 على الماشي والماشي على القاعد والماشيان ايها بدأ فهو فصل (واخرج) الطبراني في
 الكبير والاوسط واحداً سادى الكبير محتج بهم في الصحيح عن الاغراء عزمية رضي
 الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني بحريص من تمر عند رجل من
 الانصار فطلت به فكأمت فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اسبياً بكر فخذ
 له من تمره فوعدني ابو بكر المسح اذا ملينا الصبح فوجدته حيث وعدني ونطلقنا
 فكلمنا رأي انا بكر رجل من بعيد سلم عليه فقل وكر رضي الله عنه ثم ترى ما
 يصيب القوم عليك من الفضل لا يسبقك الى السلام حد فكد ضيع رجل من
 بعيد بادرناه بالسلام قل ان الله علينا ومما ادركت في فتوى الله السلام
 وفضل الدرجة ينشره لما اخرج البرار بسايات جيد قوي والسبني عن من يسعد
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - لا سم من سم - ما تلي وسعه
 في الارض فافشوه ينكحون الرجل اسم دمر قومه وسد ما بينهم يردو عليه كان
 له عليه - فصل درجة بتد كبير ايهم سلام دمر - يرد سريه من هو خير به
 ومما حصول الحسبات التي صحت - يرد سريه من هو خير به - يرد سريه من هو خير به
 والسائي واليه في وحده - عن سريه من هو خير به - يرد سريه من هو خير به
 الى النبي صلى الله عليه وسلم - قد - لا - يرد سريه من هو خير به

ثم انصرف الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله قال
وعليك ما منعك أن تجيئني اذ دعوك الحديث قال الناظم رحمه الله تعالى في مجمع
البحرين فيه دليل على جواز قول الراد للسلام وعليك بحذف المبتدأ انتهى وكذا
رد النبي صلى الله عليه وسلم على أبي ذر وهو في الصحيحين في فضائله وهذا أحد
الوجهين للشافعية وظاهر الاقتناع لا يحجزه ذلك لأنه قال ويجزي في الرد وعليكم
السلام فدل بمنطوقه على الاجزاء بهذه الصيغة وبمفهومه على عدم الاجزاء بأقل منها
بأن حذف المبتدأ فقال وعليكم ومقتضى كلام شيخ الاسلام الاجزاء لأنه قال
المضمر كالمظهر الا ان يقال اذا وصله بكلام فله الاختصار بخلاف ما اذا سكنت
ولولا أن الرد الواجب يحصل بهما أجزأ الاختصار عليه في الرد على الذي ومقتضى
كلام ابن أبي موسى وابن عقيل وسيدنا الشيخ عبد القادر عديم الاجزاء قال
الشيخ عبد القادر فان قال سلام لم يجبه ويعرفه انه ليس بحجة لاسلام لانه ليس
بكلام تام قال ابن الانير وكانوا يستحبون تنكير الابتداء وتعريف الجواب وتكون
الالف واللام للهدى يعني السلام الاول قال في الاقتناع ويخير بين تعريفه
وتنكيره في سلامه على الحي وأما السلام على الميت فعرف اسلام عليكم دار قوم
مؤمنين الى آخره (الثاني) انتهاء اللام ابتداء ورد وبركاته ويجوز أن يزيد
الابتداء على الرد ككسه قال ابن عقيل وآخره ورحمة الله وبركاته ابتداء ورد ولا
يستحب الزيادة عليها قال الامام أحمد وقد سئل عن تمام سلام فقل وبركاته
وفي الموطأ عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اسلام انتهى الى البركة قال القاضي
ويجزي أن يزيد الابتداء على لمقل ورد عني لمقل الابتداء لأن لا انتهاء في
ذلك الى البركات خلافاً لمن أوجب مساواة رد الزيادة ويريد طهر الآيتونه
حديث أبي داود في الرابدة على ابركت حيث قول وبركاته ومعه منة فقل رعون
وتقدم فضعيف وخلاف المشهور في انوى يستحب أن يقول ابتدي سلام
عليكم ورحمة الله وبركاته في أن سعر اجمع وبركاته عليه واحد ويقول عيب
وعابكم السلام ورحمة الله وبركاته في حديث من ركب من ركب من ركب
الله عنه واستطهره في صحيح في رد وهو مقتضى كلامه في رد وبركاته

الشيخ وجيه الدين من أصحابنا وأكمله ذكر الرحمة والبركة ابتداء وكذا الجواب وأقله السلام عليكم وأوسطه ذكر الرحمة . قال في الاقتاع ويحيز في السلام السلام عليكم ولو على منفرد وفي الرد وعليكم السلام قال في الآداب الكبرى فإن كان واحداً فينوي ملائكته حيث أتى بيمين الجمع (الثالث) أوجب في الاقتاع زيادة الواو في الرد بأن يقول وعليك أو وعليكم فإن أسقطها فقال في الهدى فهل يكون رداً صحيحاً قالت طائفة منهم المتولي لا يكون جواباً ولا يسقط به فرض الرد وذهبت طائفة إلى أنه صحيح انتهى قال في الآداب الكبرى وتزاد الواو في رد السلام وذكر الشيخ وجيه الدين في شرح الهداية أنه واجب وهو قول بعض الشافعية والاول أنهر يعني عدم وجوب زيادتها قلت وهو المذهب جرم به م ص في شرح المنتهى كالمنصف وهو ظاهر المتن لما في الصحيحين أن آدم عليه السلام قال للملائكة عليهم السلام عليكم فقالوا له عليك السلام ورحمة الله كما تقدم ولأن الله سبحانه قال قالوا سلاماً قال سلام قل في الآداب قيل هو مرفوع خبر مبتدأ محذوف أي قولي سلام أي جوابي أو أمري وقيل هو مبتدأ والخبر محذوف أي سلام عليكم وأما المصنف في الاول فقيل مفعول به محمول على المنع كانه قل ذكروا سلاماً وقيل هو مصدر أي سلموا سلاماً وكره أن يقول سلام الله عليكم لانه اضرار عن الله عز وجل بالتسليم وهو كذب وفيه انه انشاء كقولك صلى الله على محمد بن الوليد ان علة الكراهة عدم الاتيان بالسلام على الوجه المعروف مشهور كما في الآداب (الرابع) يكره السلام على جماعة منهم المخوف ومن في اسم ومن كل أو يقابل وعلى قال وإذا كرر وطلب ومحدث وخشيب وواعل وعى مسمع ومكر رفق ومدرس وياحت في علم وموذن ومقيم ومن على حاجته ومسمع اعلاه أو شتمل البصا ونحوهم فمن سلم في حالة لا يستحب فيه السلام لم يستحق جواباً وقد نظمها الخاقاني وراد عليهم جماعة فقال

أو سلم الطفل أو السكران
أو فاسق أو ناعس أو نائم
أو كان في الحمام أو مجنوناً
أو شابة يخشى بها افتتان
أو حالة الجماع أو تحاسنكم
فهي اثنتان قبلها عشرون

ورد النص في بعض هذه والبقية بالقياس على المنصوص وإذا اتفنى الوجوب بقي الاستحباب أو الإباحة نعم في مواضع يكره الرد أيضا كالذي على حاجته وله مثل من مع أهله - ويحرم أن يرد وهو في الصلاة لفظا وتبطل به ويكره إشارة قدمها في الرعاية . وقيل لا كراهة للعموم ولأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يشكر على من سلم عليه من أصحابه وهو في الصحيحين ولأنه صلى الله عليه وسلم رد على ابن عمر إشارة وعلى صهيبي كما روى الإمام أحمد والترمذي وصححه وإن رد عليه بعد السلام فحسن لو رده في حديث ابن مسعود وأن نفي طاعة فخص بعضهم بالسلام كره وكره السلام على امرأة أجنبية غير عجو زو بررة فإن سلمت شابة على رجل رده عليها وان سلم لم ترد عليه قال ابن الجوزي المرأة لا تسلم على الرجال أصلا وروى من الحلية عن الزهري عن عطاء الخراساني برفعه ليس للذم سلام ولا عليهن سلام وكره الإمام السلام على الثواب دون الكثرة وقال شيخنا لا ينبغي أن يسلم على من لا يصلي ولا يحجب دعوته (الحمس) سئل الإمام أحمد رضي الله عنه عن رجل مر بحمالة فلم عليهم فلم يردوا عليه اسلام فقال يسرع في خطاه لاتلحقه اللعنة مع القوم وقد ذكر ابن حزم وابن عبد البر وشيخ الاسلام ابن تيمية الاجماع على وجوب الرد وذكر ابن عبد البر أن أهل العراق جعلوا فرضا منعث على كل واحد من الجماعة المسلم عليهم وحكاه غيره عن أبي يوسف وحكاه المصنف عن الحنفية نعم ذكر الحنفية لا يجب رد سلام ما إلى على رد لأنه سلم لتعار سوءه لا للتنحية قل في الآداب الكبرى يجري رد واحد من جماعة ويشترط أن يكونوا مجتمعين فأما الواحد لمقطع فلا يجري سلامه عن سلام محرمة منع دكره ابن عقيل وظاهر كلام غيره خلافه وقد من على رمسي له قد قل من رمسي له عليه وسلم يجري عن الجماعة دورا بسجدة حمد رمسي بن سعد بن برد أحدهم رواه أبو داود ومعه سعيد بن جابر عن حماد بن زيد

البخاري فيه نظر قال صاحب المهررورد السلام سلام حقيقة لأنه يجوز بلفظ سلام عليكم في العموم ولأنه قد ورد عليه مثل تحيته فلا تجب زيادة كزيادة القدر قال وإنما لم يسقط يعني وجوب الرد برد غير المسلم عليهم لأنهم ليسوا من أهل هذا الغرض كالأيسقط الاذان عن أهل بلدة بأذان بلدة أخرى وأما لو قال كل من المتلاقيين لصاحبه عليكم السلام ابتداء لا جوابا فقال الحجاوي لم يستحق واحد منهما الجواب لأنها صيغة جواب لا ابتداء وذكره الشيخ وجيه الدين والله أعلم (السادس) يجوز السلام على الصبيان تأديبا لهم وهو معنى كلام ابن عقيل وجزم به في الاقناع وقال القاضي في المهرردو صاحب عيون المسائل والشيخ عبد القادر يستحب وذكره في شرح مسلم اجماعا قال شيخ الاسلام فاما الحديث الوضي أي الجليل فلم يستثنوه وفيه نظرو ينبغي أن ينبى على مسئلة النظر اليه وقد سلم النبي صلى الله عليه وسلم على الصبيان كما في عدة أحاديث كقول انس أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن صبيان فسلم علينا ومر انس على صبيان فسلم عليهم وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ما تفعل عليه والصبيان بكسر الصاد وضمها لغة (السابع) ينبغي أن يرفع صوته بابتداء السلام ليسمعه المسلم عليه ساعا محققا ومن سلم أو رد على أصم جمع بين لفظ وإشارة وسلام آخرس وجوابه بالإشارة وإن سلم على أبقاظ عندهم يوم أو على من لا يعلم هل هم يهظ أو نيام خفض صوته بحيث يسمع الأبقاظ ولا يوقظ النيام ولو سلم على إنسان يهدى عليه عليه قرب من أن يسلم عليه تانيا وثالثا ولا يترك السلام أن غيب على ظنه عدم رد في الاصح وإن دخل على جماعة فيهم عمامة سلم على الكبرياء سلم على العلماء سلاما تانيا (الثامن) سئل الامام أحمد رضي الله عنه عن حديث حذف سلام سنة فوفى بعبد الله هذا أن يحيى الرجل الى القوم فتقول السلام عليكم ويدبها أوعمد الله صوته ولكن يقل السلام عليكم وخفف أبو عبد الله صوته قل يقول هكذا (التاسع) سلم من وراء جدار أو العائيب برسالة أو كتابة وحديث لا جرمه في ذلك يسحب أن سلم على الرسول يقول وعليك وعا سلام وإن كنت معه في البيت فسلم عليه في البيت أو وجهه عن ابن عباس رضي الله عنهما في حديثه سلم على كعب بن مالك كعبا كأي رد جواب

ولا حدث اخاء من أخي ثقة الا جعلتك فوق الحد عنوانا
(الحادي عشر) ابتداء السلام أفضل من رده مع ان ابتداءه سنة ورده واجب
وهذا أحد المواضع التي السنة فيها أفضل من الفرض . الثاني انظار المعسر فرض
وابراؤه سنة وهو أفضل الثابت التطهر قبل الوقت سنة وبه يجب . وقد نظمها
الجلال السيوطي فقال

الفرض أفضل من تطوع عابد حتى ولو قد جاء منه بأكثر
الا التطهر قبل وقت وابتداء . للسلام كذلك ابرا المعسر
وزاد الشيخ العلامة محمد الحلواني الحتان ونظمه فقال

وكذا ختان المرء قبل بلوغه نعم به عقد الامام المكثر
(تمة) لا يجوز بداءة أهل الذمة بالسلام عند عامة العلماء سلفا وخلفا لانه عليه
اصلاة والسلام يهي عن ذلك كما في الصحيحين وغيرها فان سلم أحدهم وجب
الرد عندها وعند عامة العلماء لصحة الاحاديث بالامر بالرد خلافا لما لك وصفة الرد
وعليك أو وعليكم بحذف الواو واثباتها لصحة هذه الالفاظ عن النبي صلى الله عليه
وسلم واختار الا صحب اثبات الواو خلافا لابن أبي موسى ما وابن حسين المالكي
لانها تقتضي التشريك وكان سميان بن عيينة يرويه الحذف وقال الخطابي
رواه عامة محدثي الحديث بالواو وقيل الواو هما الاستتاف لا للعطف والتشريك
وا تقدير وعليك ما تستحقونه من الدم وذلك لأنهم يقولون السام عليكم يعني الموت
واساءه صيكت وهي سخارة فيمن وعليك وان سلم على ذمي ولم يعلمه قال له
رد عي سلامي والله أعلم

ويجزي تسليته ان يري من جماعة ورُدَّتْ مِنْهُمْ عَلَى الْكَلْبِ يَاعْدِي

او حيث عدت من بداءة السلام من الجماعة سنة كهاية (يجزي تسليم) أي
بداءة السلام (أرى) حيث كان المرء المسلم (من) جملة (جماعة) عن
جميعهم ان رده تسليته أي ساطب . اجمع لا كل واحد بعينه ويجزي من
وجه من ذكره ويخص . تسليم من يري سلامه والافضل السلام

من جميعهم وأما المنفرد فالسلام في حقه سنة عين وظاهر اطلاق كلامه كغيره
 اجزاء ابتداء السلام من المميز ويتوجه وكذا من المرأة لانه يلزم الرد على سلامها
 ولا يلزمها رد اذا سلم عليها (و) يجزي عن الجماعة (ردقى) واحد بالغ
 (منهم) أي من الجماعة المسلم عليهم دون رد واحد من غير المسلم عليهم ويكون
 فوراً بحيث يعد جواباً للسلام والا لم يكن رداً كافياً الاقناع قال المحمد لانه ليس
 من أهل هذا الفرض كاذكراً قريياً وأطراً هل يشمل تعليمه كل من لا يسن
 ابتداء السلام عليه كالأكل والتوضي لم أر من ترض له والظاهر اجراء رددهم والله
 أعلم لأن رد السلام كما علمت فرض كفاية وتأن فرض الكفاية أن يناط به الجمع
 ويسقط بمن يقوم به لان المقصود الاتيان به وقد حصل وأخرج أبو داود عن
 علي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجزي عن الجماعة اذا
 مروا أن يسلم أحدهم ويجزي عن اكلوس أن يرد أحدهم نعم لا بد أن يكون الراد
 مكلماً حتى يجزي عن الباقيين فلو رد كافر لم يجز وكذا ان كان فيه صبي فرد
 وحده لم يسقط عنهم الفرض قال ابن حمدان ان سلم باع على باع وصبي رده البائع
 ولم يكف رد الصبي انتهى ومفهوم كلامه انه لو كان باع وصبي مسلم الصبي على
 باع وصبي اجراً رد الصبي ولعله ليس مرداً لانه لم يرد على تسليم الصبي في
 الاصح وقد علمت ان الرد لا يسقط الصبي فتأمل وقال بواله في الاسلام على
 الصبي لا يستحق جواباً لعدم هليته للحطاب ولا مرته فان سلمه صبي على باع فهو حرام
 في وجوب الرد مخرجان من صحة سلامه انتهى ومذهب وجوب الرد في هاتين
 ولا بأس به يعني السلام على الصبي تأدياً هم ولا يرميه رد ويرم رد عليهم
 ككتابة أجنبية سلمت وارداها به لأجنبي ورسله بها لا بأس به مصدقة وعنه
 محذور انتهى وتقدم انتشار اجتماع مسلمين رد واحد فسلط ولا يحرم رد واحد
 عن سلام آخر منقطع (لديه) استوحه ماله في سائته كتمه رد واحد مع
 سلام جماعة تعاقبوا ان لم يرد على الأول وسقطت كتابته ردده في رد
 قامه على لكفارة وفيه أن رد السلام فيه حق ديني وجوباً لا ديني لا بد من
 وعلى كلامه لا بد من قومه رد عليهم حتى يكون رد واحد على واحد

(الكل) أي على كل الجماعة المسلمين أو المسلم منهم فلا بد من نيته بالرد على كلهم ولو كان المسلم بعضهم وفي نسخة ورد الفتى منهم عن الجمع يا عدي أي ويجزي رد فتى من جمع عن ذلك الجمع يعني رد واحد من جماعة عن تلك الجماعة لأن الرد فرض كفاية يخاطب به الجميع ويسقط بواحد وقد علم هذا مما شرحناه والله أعلم وقوله (يا عدي) أي يا فلان وأتى به حشوا لقافية البيت لا أنه قصد واحدا بعينه اسمه عدي ويحتمل على بعد ارادته شخصا بعينه وإن قصد تفهيمه الحكم الشرعي والله أعلم

وَتَسْلِمُ نَزْرًا وَالصَّغِيرَ وَعَابِرَ الْأَسْطِمْبِيلِ وَرُكْبَانٍ عَلَى الضِّدِّ أَيْدٍ

(و) يس (تسليم نزر) أي قليل سواء كان واحدا على اثنين فصاعدا أو جماعة على أكثر منهم عددا قال في القاموس النزر القليل كالنزر والمنزور وفي صفة كلام النبي صلى الله عليه وسلم لا نزر ولا هدر أي ليس بقليل فيدل على عي ولا بكير فاسد (و) يس تسليم (الصغير) على ضده وهو الكبير (وعابر السبيل) أي الماشي في الطريق على الخالس (و) تسليم (ركبان) على خيل أو غيرها (على الضد) وهو الماشي (أيد) كل واحد من ذكر بابتداء السلام على ضده لقوله صلى الله عليه وسلم يسلم الصغير على الكبير والمارة على القاعد راقيل على الكثير وفي حديث آخر يسلم الراكب على الماشي رواها البخاري وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة مرفوعا يسلم الماشي على الخالس والراكب عليهم وأخرج البزرو بن حبان في صحيحه عن جابر رضي الله عنه يسلم الراكب على الماشي ويسلم على القاعد والاشير أيضا بدأ فهو أفصل قال الامام الوزير عون الدين بن هبيرة رضي الله عنه من سلم على رجل فقد أمنه فالفراس أقوى من الرجل وأمر عليه السلام سلام الأقوى على الأضعف وسلام القليل على الكثير في حرج وهو الأفضل

وَمَنْ حَصَلَ الْمَسْنُونُ إِذَا هُوَ يُتَدَرَّى

(وان) عكس الأمر بأن (سلم) أي ابتداء السلام (المأمور بالرد) أي برد السلام
 لكون ضدهم يسلم عليهم (منهم) أي من المسلمين المأمورين بنشر السلام بأن
 ابتداء بالسلام الكثير على القليل والكبير على الصغير والجالس على الماشي والماشي
 على الراكب (قد حصل) الأمر (المسنون اذ هو) أي المسلم (مبتدي)
 فحصل بالسلام من قلنا يبدأ غيره السنة بسلامه وصار مبتدئا يعني حصل أصل
 السنة غير أن الأمر فضل أن يبدأ بالسلام القليل على الكثير كما ذكرنا وفي كلام
 الامام ابن مفلح هنا تردد في فهم شأن هذا البيت وهو ظاهر كما ترى ومراد الناظم
 والله أعلم أن من ابتداء بالسلام من نحو الجالس والكثير الخ فقد حصل المسنون
 وفاز بالأجر المضمون . وحاز الفضل المكون في الابتداء اذ الابتداء أفضل من
 الرد كما قدمنا فلا توقف والله أعلم . قال قهظاونا وسن حرص متلاقيين على بداءة
 سلام فان بدأ كل صاحبه مما وجب الرد على كل وسن لمن تلاقوا بطريق أن
 يسلم صغير وقليل وماش وراكب قال في النهاية ونتجه ومنحدر على ضدهم قالت
 عكس حصات السنة ويسلم وارد على ضده مطلقا يعني سواء كان تواردا أكثر
 من ضده أو أقل راكبا أو ماشيا كبيرا أو صغيرا وظاهر نظم لو سلم الجالس
 على الوارد لحصل أصل السنة وعبرة الاقتناع وغيره تبين كون السلام من لوارد
 لانه قال أما اذا وردوا على قاعد أو قعود فن لوارد يبدأ مطلقا والله أعلم ثم
 أشار الناظم رحمه الله تعالى الى مسنونة السلام علي من قام من مجلس قومه فقال
 وَسَلِّمْ إِذَا مَا قُمْتَ عَنْ حَضْرَةِ أَمْرِي وَسَلِّمْ إِذَا مَا جِئْتَ بِدَعْوَةِ تَتَمِّدِ

(وسلم) استحبابا كابتداء السلام وهل يكون من جماعة سنة كفاية لما روي من
 تعرض لذلك ونعله كذلك لا سنة عين فيطلب من كل من قام من المجلس عي
 حديثه نعم الافضل أن يأتي به كل واحد كابتدائه للقادمين وخبرهم ذلك لا فرق
 بين القادمين الى مجلس قوم وقائمين معه والله أعلم . ذكرنا ان ذلك نظرف
 لما يستقبل من الزمان وم راسة في قومه وذكرنا ان خبرهم به فربما تمت
 عند انصرافك (عن حضرة امرى) من غير راحة من ذلك ومن

مستفاد من امة عن اذ هي للمفارقة والمماوزة أي اذا قمت من مجلس قوم واحدا
 واحدا فصاعدا فسلم عند انصرافك ومفارقة مجلسهم لا أخرج أبو داود والترمذي
 وحسنه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انتهى
 أحدكم الى المجلس فليسلم فاذا أراد أن يقوم فليسلم الاولى بأحق من الثانية
 ورواه النسائي وراد فيه رزين ومن سلم على قوم حين يقوم عنهم كان شريكهم
 فيما خاضوا فيه من الخير بعده وروى الامام أحمد من طريق ابن لهيعة عن زياد
 ابن فايد عن سهل بن معاذ عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال حق
 على من قام على جماعة أن يسلم عليهم وحق على من قام من مجلس أن يسلم فقام
 رجل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتكلم فلم يسلم فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما أسرع ما نسي وعن معاوية بن قرة عن أبيه رضي الله عنه قال يا بني
 اذا كنت في مجلس ترجو خيره فمعلت بك حاجة فقل السلام عليكم فانك
 شريكهم فيما يصيبون في ذلك المجلس رواه الطبراني موقوفا هكذا ومرفوعا والموقوف
 أصح (وأخرج) ابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا مر
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مجلس فقال سلام عليكم فقال عشر
 حسبات ثم مر آخر فقال سلام عليكم ورحمة الله فقال عشرون حسنة ثم مر آخر
 فقال سلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال ثلاثون حسنة فقام رجل من المجلس
 ولم يسلم فقال صلى الله عليه وسلم ما أوتيت أي ما أسرع ما نسي صاحبكم
 اذا جاء أحدكم الى المجلس فليسلم وان بداله أن يجلس فليجلس وان قام فليسلم
 فليست الاولى أحق من الآخرة ومن سلم على جماعة في دخوله اعاده في خروجه
 قطع به من عقير وهو معنى كلام القمى والتبج عبد القادر وغيرهما وقال به
 الشافعية قل من عقيق والدحول كد استحبابا وقد روى أبو داود عن أبي
 هريرة مرفوعا وهو موقوف لاسناد حبه د لقي أحدا أحاه فليسلم عليه فان حالت
 بينهم سحرة أو حذر أمه أو سقيه فليسلم عليه (وسلم) استحبابا (اداماجئت)
 في باب من سلم على من سلم عليه فليسلم عليه (وسلم) استحبابا (اداماجئت)
 جبر - - - - - من سلم على من سلم عليه فليسلم عليه قال

قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني اذا دخلت على أهلك فسلم عليهم
تكون بركة عليك وعلى أهل بيتك وقول الناظم بيتك مجازاة للفظ الحديث والا
فبيت غيره كنيته فيسن أن يسلم أن دخل بيته أو بيتا مسكونا له أو لغيره لقوله
نعمالي اذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله وعن أبي مالك
الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولح
أحدكم بيته فليقل اللهم اني أسألك خير المولى وخير المخرج بسم الله ولجنا
وبسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا ثم يسلم على أهله رواه ابو داود
وتسل اطلاق قول الناظم وسلم اذا ما جئت بيتك ما اذا كان بيته
خاليا وهو مراد قال في الآداب الكبرى ومن دخل بيتا خاليا سلم
على نفسه وعلى الملائكة ورد هو السلام على نفسه كما في الرعاية ولم
يذكر غيره انه يرد السلام على نفسه قال ابن مفلح ويعاين بعده
المسئلة ان المسلم هو يرد السلام ويتوجه منه تخرج فيمن عطس وليس بمهرته
أحد انه يرد على نفسه وظاهر كلام بعضهم اختصاص البيت المسكون بالسلام دون
الحالي واختاره ابن العربي من المالكية وروى سعيد بن اسحق عن ابن عمر رضي
الله عنهما كان اذا دخل بيتا ليس فيه أحد قل السلام عليا وعلى عباد الله الصالحين
ولم يرد ابن عمر السلام على نفسه وقال الشيخ وحيد الدين في شرح الهداية اذا دخل
بيتا خاليا أو مسجدا خاليا فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين لقوله نعم لي
فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم وقال ابن الجوزي في الآية أقول قيل بيوت
أنفسكم فسلموا على أهاليكم وعيالكم وقيل مسأله أعني من معها وقيل نعمي
اذا دخلتم بيوت غيركم فسلموا عليهم والذي قاله وحيد الدين في حجة من المالكية
والشافعية وذكره القرطبي في تفسير الآية عن ابن عباس ومجاهد ومحمد بن جرير
ان من دخل بيتا خاليا سلم قوله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين لا يوجب
الرد خلافا لظاهر الرعاية ولما لا يستحب ولا يوجب الرد على من سلم
نبيه على بعض مؤيد السلام قال

وَأَفْشَاؤُكَ التَّسْلِيمَ يُوجِبُ نَجْةً مِنَ النَّاسِ مَعْرُوفًا وَمَجْهُولًا أَقْبَدَ
 (وَأَفْشَاؤُكَ) أَيُ تَشْرِكُ وَأَنَا صَنَعْتُ التَّسْلِيمَ مَصْدَرٌ سَلَّمَ تَسْلِيمًا وَسَلَامًا يُوجِبُ أَيُ يُلْزِمُ
 وَيَحْتَقِ حُبًّا وَالْمَوْجِبَةُ الْكَبِيرَةُ مِنَ الْحَسَنَاتِ وَالصَّيِّئَاتِ الَّتِي تُوَجِّبُ الْجَنَّةَ أَوِ النَّارَ وَالْحُبَّ
 أَصْلُهَا الصَّفَاءُ لِأَنَّ الْعَرَبَ يَقُولُ لَصَفَاءُ بَيَاضِ الْأَسْنَانِ وَنَضَارَتِهَا حُبُّ الْأَسْنَانِ وَقِيلَ
 مَاخُودَةٌ مِنَ الْحَبَابِ وَهِيَ مَا يَلْوُ الْمَاءُ عِنْدَ الْمَطَرِ الشَّدِيدِ فَهِيَ غِلْيَانُ الْقَلْبِ وَثَوْرَاتُهُ
 عِنْدَ الْإِهْتِيَاجِ إِلَى لِقَاءِ الْمَحْبُوبِ وَقِيلَ مُسْتَقَّةٌ مِنَ الْإِزْوَاجِ وَالْثَبَاتِ يُقَالُ أَحَبُّ الْبَعِيرِ
 إِذَا بَرَكَ فَلَمْ يَقُمْ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ

خَلَّتْ عَلَيْهِ بِالْقَلَاةِ ضَرْبًا ضَرْبَ بَعِيرِ السَّوَاءِ إِذَا أَحْبَبَ فَكَانَ الْحُبُّ قَدْ لَزِمَ قَلْبَهُ مَحْبُوبَهُ
 فَلَمْ يَرَمْ عَنْهُ انْتِقَالًا وَقِيلَ مَاخُودَةٌ مِنَ الْقَلْقِ وَالْاضْطِرَابِ وَمِنْهُ سَمِيَ الْقَرْطُ حَبَالِقَلْقَهُ
 فِي الْأُذُنِ وَاضْطِرَابُهُ قَالَ الشَّاعِرُ تَبَيَّتِ الْحُبَّةُ التَّنْضَاضَ مِنْهُ . مَكَانَ الْحُبِّ يَسْتَمْعُ السَّرَارَا
 إِرَادًا بِالْحُبِّ الْقَرْطُ وَقِيلَ مَاخُودَةٌ مِنَ الْحُبِّ جَمْعُ حَبَّةٍ وَهُوَ لِبَابِ الشَّيْءِ وَخَالَصَهُ
 وَاصِلُهُ فَإِنَّ الْحُبَّ أَصْلُ الثَّبَاتِ وَالشَّجَرِ وَقِيلَ مَاخُودَةٌ مِنَ الْحُبِّ وَهُوَ الْإِقَاءُ الْوَاسِعُ
 الْمَعْرُوفُ يَوْضَعُ فِيهِ الشَّيْءُ فَيَمْتَلِئُ بِحَيْثُ لَا يَسَعُ غَيْرُهُ وَكَذَلِكَ قَلْبُ الْحُبِّ لَا يَسَعُ
 غَيْرَ مَحْبُوبِهِ وَقِيلَ مِنَ الْحُبِّ وَهُوَ الْحَشَبَاتُ الْأَرْبَعُ الَّتِي يَسْتَقِرُّ عَلَيْهَا مَا يَوْضَعُ عَلَيْهَا مِنْ جَرَّةٍ
 وَغَيْرِهَا فَسَمِيَ الْحُبُّ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْحُبَّ يَتَحَمَّلُ لِأَجْلِ مَحْبُوبِهِ الْإِثْقَالَ كَمَا تَحْمِلُ
 الْحَشَبَاتُ ثَقْلَ مَا يَوْضَعُ عَلَيْهَا وَقِيلَ مَاخُودَةٌ مِنْ حَبَّةِ الْقَلْبِ وَهِيَ سُويْدَاوُهُ وَيُقَالُ
 ثَمَرَتُهُ سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِوَصُولِهَا إِلَى حَبَّةِ الْقَلْبِ وَفِيهَا لَفْتَانُ حُبٍّ وَأَحَبُّ وَاخْتَلَفُوا فِي حَدِّ
 الْمَحَبَّةِ عَلَى أَقْوَالٍ كَثِيرَةٍ قَلِيلٌ هِيَ الْمِيلُ الدَّائِمُ . بِالْقَلْبِ الْهَائِمُ . وَقِيلَ إِثَارُ الْمَحْبُوبِ . عَلَى
 كُلِّ مَصْحُوبٍ . وَقِيلَ مُوَافَقَةُ الْحَبِيبِ . فِي الْمَشْهَدِ وَالْمَغِيبِ . وَقِيلَ إِقَامَةُ الْخِدْمَةِ . مَعَ الْقِيَامِ
 بِالْحَرَمَةِ . إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَقْوَالِ وَقَدْ قَدِمْنَا أَنَّ شَأْنَ الْمَحَبَّةِ عَظِيمٌ وَمَدَارُ حَرَكَاتِ
 الْعَالَمِ الْعُلَوِيِّ وَالسُّفْلِيِّ عَلَيْهَا وَقَدْ نَبِهَ النَّازِظُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ السَّلَامَ مِنْ مُوجِبَاتِهَا
 وَتَقْدِمُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تَوُثُّوا وَلَا
 تَوُثُّوا حَتَّى تَحَابُّوا أَلَا أَدْلِكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ أَفْشَاوُ السَّلَامِ بَيْنَكُمْ .
 وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَرْفُوعًا مَا حَدَّثَكُمْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ مَا حَدَّثَكُمْ عَلَى

السلام والتأمين وقال الشاعر

قد يملك الناس دهرًا ليس ينمو
ود غيرعه الصلبي والظلم
وقول الناظم (من الناس) متعلق بيجب محبة يعني يوقها ويقرنها في
توزيع الخبر وقوله رحمه الله (معروفًا) مفعول مقدم (ومجهولًا) مفعول عليه
وقوله (اقصد) فعل أمر مبني على السكون وحرك بالكسر للقافية أي اقص
بسلامك كل إنسان سواء كان معروفًا لك أو مجهولًا عندك لا تعرفه وتقدم قوله
صلى الله عليه وسلم وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف. وقال ابن مسعود رضي
الله عنه إن من التواضع أن تسلم على من لقيت قال في الآداب الكبرى ولعل المراد من السلام
على من عرف ومن لم يعرف أنه يكثر منه ويشبهه ويشبهه لا أنه يسلم على كل من
رآه فإن هذا في السوق ونحوه يستهجن عادة وعرفًا ولو كان النبي صلى الله عليه وسلم
وأصحابه رضي الله عنهم يمثل هذه المحافظة والمواظبة عليه لشاع وتواتر وتسلله الجم
النفير خلفًا عن سلف انتهى كذا قال وقد كان ابن عمر رضي الله عنهما يفسدوا في
السوق فلا يمر بأحد إلا سلم عليه فقال له الطفيل بن أبي كعب ما تصنع في السوق
وانت لا تقف على البيع ولا تسأل عن السلع ولا تسوم بها ولا تجلس في
مجالس السوق فقال يا أبا بطن وكان الطفيل ذا بطن اتما نفدوا من أجل السلام
نسلم على من لقينا رواه مالك في الموطأ لكن مراد الشيخ رضي الله عنه أن السلام
على كل فرد من مجامع الناس كالأسواق والمواسم والحجيج ونحوها مستهجن
عرفًا وعادة وهو كذلك ثم رأيت الحافظ ابن حجر ذكر في شرح البخاري عن
الماوردي من الشافعية أن من مشى في الشوارع المطروقة كالسوق أنه لا يسلم إلا على البعض
لأنه لو سلم على كل من ألقى لتشاغل به عن المهم الذي خرج لأجله وخرج به عن
العرف قال الحافظ ولا يعكر على هذا ما أخرجه البخاري في الأدب المفرد وذكر
خبر ابن عمر قال لأن مراد الماوردي من خرج في حاجة له فتشاغل عنها بما ذكر
والأثر المذكور ظاهر بأنه خرج لقصد تحصيل ثواب السلام انتهى والله الموفق
وعن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعًا من أشراط الساعة السلام للمعرفة ذكره ابن
بطال في شرح البخاري ولما بين الناظم رحمه الله تعالى طرقًا صالحًا من أحكام

السلام أعذب ذلك بالكلام على لفظه فقال

وَتَعْرِيفُهُ لَفْظُ السَّلَامِ مُجَوِّزٌ وَتَشْكِيْرُهُ أَيْضًا عَلَى نَصِّ أَحْمَدَ

(وتعريفه) أي المسلم (لفظ السلام) بالالف واللام (مجوز) أي جائز (و) يجوز (تشكيره) أي السلام (أيضا) بأن يقول سلام عليكم بلا فرق بين الأحياء والاموات والتحية والوداع (علي نص) الإمام (أحمد) بن محمد بن حنبل وسند كثر طرقا من ترجمته هنا

وَقَدْ قِيلَ نَكْرَهُ وَقِيلَ تَحِيَّةٌ كَلِمَتِ التَّوْدِيْعِ عَرَفَ كَرَدَدَ

(وقد قيل نكره) أفضل وعنه تعريفه أفضل والمعتمد جواز الأمرين معا لأن الخصوص صحت بهما (وقيل) الأفضل تشكيره (تحية) أي في سلام التحية (ك) ما أن الأفضل تعريفه في القول المعتمد في السلام (للميت) أي على الاموات (و) في السلام (للتوديع) أي عند الانصراف من المجلس (عرف) لفظ السلام بأن تقول السلام عليكم ورحمة الله دار قوم مؤمنين في تحية الاموات وكذا عند التوديع من مجلس قمت منه فتقول السلام عليكم ورحمة الله قاله ابن البنا قال في شرح الاقناع كغيره قل ان ابن سلام التحية منكر وسلام الوداع معروف وقال الحجاوي في شرح الآداب بعد ذكره كلام ابن النذوق ابن عقيل سلام الأحياء منكر وسلام الاموات معروف كذلك روي عن عائشة رضي الله عنها وقيل عكسه قال والذي استقر عنده مذهب تعريف سلام على الميت وقوله جماعة ونص عليه الإمام أحمد لانه أشهر لا خاف ويخبر في السلام على الحي فان شاء عرف وان شاء نكر انتهى وقولنا (كردد) أي كما أن الأفضل تعريف سلام في الرد وتكرير الدال المهمة ضرورة وتقدمه هو ان لا يكون يستحبون تكبير الالثناء وتعريف الجواب فتكون لام واللام المدعى السلام لاول (في موارد الاولى) لا بأس أن يقول في حديثه كيف نصحت رسول الله أحمد رضي الله عنه لصدقة وهم في حديثه كيف نصحت رسول الله بن أبي شاذان وقال أيضا للمروزي كيف

أصبحت يا أبا بكر فقال له صبيحتك الله بالخير يا أبا عبد الله وروى عبد الله بن
الامام أحمد رضي الله عنه عن الحسن مرسل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لأصحاب الصفة كيف أصبحتم وروى ابن ماجه بأسناد لين من حديث
أبي أسيد الساعدي أنه عليه الصلاة والسلام دخل على العباس فقال السلام عليكم
فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته قال كيف أصبحتم قالوا بخير نحمد الله كيف
أصبحت بأيتنا وأما أنت يا رسول الله قال أصبحت بخير أحد الله وروى أيضا عن
جابر قلت كيف أصبحت يا رسول الله قل بخير من رجل لم يصبح صائما ولم يعد
سقيما وفيه عبد الله بن مسلم بن هرم ضعيف . وفي حواشي تعليق القاضي الكبير عند
كتاب النذور وأبو بكر البرقاني بأسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لو ضيت
رحلا فقال لي برك الله فيك لقلت وفيك قول في الآداب الكبري فقد ظهر من
ذلك الاكتفاء بنحو كيف أصبحت وكيف أصبحت بدلا من السلام وأنه يرد على
المبتدي بذلك وإن كان السلام وجوابه أفصل وأكمل (الثانية) قال الخليل في
الآداب كراهية قوله في السلام أقبالك الله أخيرا عبد الله ابن الامام أحمد بن حنبل
قال رأيت أبي إذا دعي له ناقة يكرهه ويقول هدي سيء قد غمته وذكر
شيخ الاسلام قدس الله روحه أنه يكره ذلك وأنه ص عليه أحمد وغيره من
الائمة واحتج له بحديث أم حبيبة لما سألت أن يتعم الله بزوجها رسول الله صلى
الله عليه وسلم بأبيها أبي سفيان وأخيرا معاوية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت
سألت الله لأجل مضروبة وآثر موضوعة وزق متسومة لا يجزئ منه شيء قبل
حله ولا يؤخر منها شيء بعد حله ولو سألت الله أنت بعد موت من عذب في النار
وعذاب في القبر كان خيرا لك رواه مسلم من حديث ابن مسعود بوقته حقه بفتح
الحاء المسجلة وكسره أي وجوه فأن ابن فرقول في مطاع لا و قبل حدي أي
يؤخره عن حله بفتح الحاء مضطه أي وجوه وكذلك مكان يحل حول لا محل
احلال لا يخرج عن الشهر الحرام ومن مسند أبي حنيفة في الآداب الكبري
بفتح والكسر وله أسانيد في روى وروى في آخره روى في روى وخرج
الترمذي عن مسند أبي حنيفة رضي الله عنه وأبو حنيفة روى في روى

الله عليه وسلم قال لا يرد القضاء الا بالمعصية ولا يرد في المعصية الا الله قال في الاثر
 الكري استأذنه جيد (الثالثة) من الاستصلاح الحديث كثير اهل الله تعالى سيدنا
 قال علي بن سليمان لا أدري من أخذوه ورموا أنه أهل الدعاء ونحن ندعوت
 العالمين على غير هذا ومع هذا ففيه انقلاب المعنى . وقد حكى اسحاق بن اسحق
 انه دعاء محدث . وذكر ان أول من أحدثه الزنادقة قلت ولعل من كره شيئاً من
 ذلك انما كرهه لعدم الورد والا فالعلة فيه موجودة في غيره ومقادير الاشياء كلها
 قد فرغ منها من السعادة وكونه من أهل الجنة والنعيم ومن المقرين والمطيعين
 واضدادها كما لا يخفى . وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يي البسر كعب بن عمرو
 اللهم أمتنا به وهو آخر أهل بدر وفاة ومن دعائه عليه الصلاة والسلام اللهم أمتني
 بسمي وبصري واجعله الوارث مني ومنه اللهم عافني في جسدي وعافني في بصري
 واجعله الوارث مني والسته مملوءة من مثل هذا وأضرابه والله الموفق (الرابعة) قال
 الخلال كراهية قوله في السلام جعلت فداك قال بشر بن موسى سألت رجلاً وأنا
 أسمع لأبي عبد الله فقال جعلت فداك فقال لا تقل هكذا فان هذا مكروه قال أبو
 جعفر النحاس منهم من كرهه وهو قول مالك بن أنس واحتج بحديث يروي عن
 الزبير انه قال هذا للنبي صلى الله عليه وسلم وأجاز بعضهم ذلك واحتج بأن غير
 هذا الحديث أولى منه لصحة غيره ثم رواه بسنده عن عبد الله بن عمرو انه قال
 للنبي صلى الله عليه وسلم جعلني الله فداك وذكره أيضاً عن غيره وقد قال حسان

فان أبي ووالدني وعرضي لعرض محمد منكم وفاة

انتهى قلت وفي هذه القصيدة

أنهجه ولست له بكف فشر كما لخير كما فدا

وقد قيل انه أنصف بيت قاله العرب . وفي الصحيحين عن أبي ذر أنه قال للنبي
 صلى الله عليه وسلم في ليلة جعلني الله فداك مرتين وقال الخلال قوله في السلام
 فداك أبي وأمي قال ابن منصور لأبي عبد الله تكروه ان يقول الرجل فداك أبي
 وأمي قل أكره أن يقول جعلني الله فداك ولا بأس أن يقول فداك أبي وأمي وهو
 قول جمهور العلماء لانه ليس بفداء حقيقة وانما هو بر واعلام بمحبته ومتركة عنده

وكرهه بعضهم وجسمه بالابن بنى الكراهة دون والا فذلك والمعتد
 لا كراهة ابن خلد الله تعالى لصحة الأختان وكثرة ما من الخطر فانها كانت تحب
 حد الحصر والله أعلم (تمة) في بعض مناقب سيده الامام أحمد وطرف من ترجمته
 الخاتمة ذكره في قول الناظم على نص أحمد أقول هو الامام المجمل أبو عبد الله
 أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حبان
 بالمشقة تحت بن عبد الله بن أثى بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيان بن ذهل بن
 ثعلبة بن عكاب بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بكسر الهاء
 واسكان النون وبمدها باء موحدة ابن اقصى بالقاف والصاد المهملة ابن دعبل بن
 جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الشيباني المروزي البغدادي هكذا
 ذكره الخطيب الحافظ أبو بكر البغدادي والبيهقي وابن عساكو وغيرهم قال ابن عبد
 الدائم البرماوي الشيباني لا نعلم من بني شيان بفتح الشين المعجمة ابن ذهل بضم الذال
 المعجمة ابن ثعلبة كاتسبه ولله عبد الله واعتمده الخطيب وغيره وغلط الخطيب عباسا
 الدورى وابا بكر بن داود بن ما كولا في قولها انه من ذهل بن شيان بن ثعلبة
 وقال وذهل بن ثعلبة هو عم ذهل بن شيان قال الجوهري وشيان حي من بكر
 وهما شيانان أحدهما شيان بن ثعلبة بن عكاب بن صعب بن علي بن بكر بن
 وائل والآخرون شيان بن ذهل بن ثعلبة بن عكاب وهو موافق لما قال الخطيب وقدم
 في المعنى ذهل على شيان والصواب تقديم شيان كما ذكرنا . حملت به أمه يبرو
 وولد ببغداد ونشأ بها وأقام بها الى أن توفي ودخل مكة والمدينة والشام واليمن
 والكوفة والبصرة والجزيرة وسمع سفيان بن عيينة وإبراهيم بن سعد ويحيى القطان
 وهشام ووكيعا وابن علية وابن مهدي وعبد الرزاق وخلائق كثيرين ذكرهم الحافظ
 ابن الجوزي وغيره على حروف المعجم وروى عنه عبد الرزاق ويحيى بن آدم وأبو
 الوليد وابن مهدي ويزيد بن هارون وعلي بن المدني والبخاري ومسلم وأبو داود
 وأبو زرعة الرازي والدمشقي وإبراهيم الحاربي وأبو بكر أحمد بن محمد بن هاني الطائي
 الأثرم وعبد الله بن محمد البغوي وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ومحمد بن
 اسحاق الصاغاني وأبو حاتم الرازي وأحمد بن أبي الحواري وموسى بن هارون وحنبلى

ابن اسحاق وعثمان بن سعيد الدارمي وحجاج بن الشاعر وولده والمروذي وخلائق
كثيرون ذكرهم الحافظ ابن الجوزي في المناقب علي حروف المعجم . واجتمع بالامام
الشافعي وكان منها أحد عن الآخر ولم يروا البيهقي عنه في الصحيح سوى حديث
واحد آخر الصدقات تعليقا . وقال الحازمي ان البخاري روى عن الامام أحمد حديثا
ثانيا بواسطة أحمد بن الحسن الترمذي وفضائل الامام أحمد رضوان الله عليه مشهورة .
ومناقبه مأثورة . سارت بذكره الركبان . وبلغ صيته كل قاص ودان . وملا ذكره
الامصار والبلدان . وكل امام في علم رسول الله صلى الله عليه وسلم خضع له ودان
قال فيه الامام الشافعي رضي الله عنها خرجت من بغداد وما خلفت بها أحدا أروع
ولا أتقى ولا أفتة ولا أعلم من أحمد بن حنبل وقال أبو زرعة لولد الامام عبد الله كان
أبوك يحفظ الف الف حديث فقال له عبد الله وما يدريك فقال ذاكرته فأخذت عليه
الابواب قلت في ثمان منتهى العقول في منتهى النقول للامام الحافظ جلال الدين
السيوطي مانصه انتهى الحفظ لابن جرير الطبري فريد في علم التفسير وكان يحفظ
كتبا حمل ثمانين بعيرا وحفظ ابن الانباري في كل جمعة الف كراس وحفظ ثلثمائة
الف بيت من الشعر استبهاذا لا يحو وكان الامام الشافعي يحفظ من مرة أو نظرة
وابن سينا الحكيم حفظ القرآن في ليلة واحدة وأبو زرعة كان يحفظ الف الف حديث
والبخاري حفظ عشرها أي مائة الف حديث والكل من بعض محفوظ الامام أحمد
ابن حنبل رضي الله عنه انتهى وذكر غير واحد من الحفاظ منهم ابن حجر العسقلاني
انه لم يحيط أحد بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم غير الامام أحمد بن حنبل وهذه
مقبة له زبها من هذه الامة وعن مضي . وعن يحيى من الامة ولذا قال ابراهيم الجربي
يقول الناس أحمد بن حنبل بالتمام وشه ما جد لاحد من التابعين عليه مزية . ولا
أعرف أحدا يرقدره ولا يعرف من لا سلام محله . قال ولقد صحبتته عشرين سنة
صيفا وشتاء وحرا وبردا ولا يزال في ليلته في يوم الا وهو راكع عليه بالامس ولقد
كان يقدم أمة له من كل بلد وامر كل من رآه بحالاته ما دام الرجل منهم
خرج من المسجد فخرج من المسجد . وقال الجربي أيضا قد رأيت
من لم يزل في المسجد فخرج من المسجد . وقال الجربي أيضا قد رأيت

بشر بن الحارث من قرنه الى قدمه مملوا عقلا ورأيت أبا عبيد القاسم بن سلام
 كأنه جبل تنفتح فيه علم وقال عبد الوهاب الوراق ما رأيت مثل أحمد بن حنبل
 قالوا له وأي شيء بان لك من فضله وعلمه على سائر من رأيت قال رجل سئل
 عن ستين ألف مسألة فأجاب فيها بان قال حدثنا وأخبرنا وروينا . قلت وهذه
 كالاولى لا يعلم أحد من أئمة الدنيا فعلها وقد سئل كثير من الأئمة عن معشار
 عشر ذلك فأجهم عن الجواب عن أكثرها والي هذا أشار الامام الصرصري
 في لاميته بقوله

حوى ألف ألف من أحاديث اسندت	واثبتها حفظا بقلب محصل
أجاب على ستين ألف قضية	بأخبرنا لا من صحائف نقل
وكان اماما في الحديث وحجة	لنقد صحيح ثابت ومعلل
وكان اماما في كتاب وسنة	وعلم وزهد ككامل وتوكل
فتمهجه في الحق اقوم منهج	ومورده في الشرع اعذب منهل
وهدد في القرآن بالسوط والظبا	فلم يخش من تهديد سوط ومنصل
فما قال دينا لم يقل متصديا	لنصر الهدى فردا على ألف جحفل
ومن قال في دين الهدى متخرصا	بآرائه ما لم يقل لم يعدل
فقد كان كالصديق في يوم ردة	وعيان يوم الدار في الصبر اذ يلي
وفي الضرب اذ حلت سراويله دعا	فما فارقت حقوى بحق مسروب
وسافر من بغداد من ورع الي	خراسان في يد ابراع المسجل
ومن ورع قد كان يطوى ثوبا	مواصلة في عسكر الشوك
هو العلم المشهور لم يطو ذكره	مات بل استعفى عن كل معتل
امام عظيم كان لله حجة	على من تشبه ودحض معضل

وقال علي بن المديني رحم الله روحه أن سيدي أحمد بن حنبل مرني أن لا أخرج
 الا من كتاب وقال ان الله عز وجل أعز هذا الدين رجاس يس له است و
 بكر الصديق يوم الردة وأحمد بن حنبل يوم الحنة . وقد قال أحمد بن حنبل لا سلام
 بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أحمد بن حنبل . حسن ولا و

بكر الصديق قال ولا أبو بكر الصديق ان أبا بكر الصديق كان له أعوان وأصحاب
وأحمد بن حنبل لم يكن له أعوان ولا أصحاب وقال أبو عبيد القاسم بن سلام
أحمد بن حنبل امامنا اني لا تزيين بكركه وقال أبو بكر الاثرم كنا عند أبي
عبيد وأنا أنظر رجلا عنده فقال الرجل من قال بهذه المسئلة فقلت من ليس في
شرق ولا غرب مثله قال من قلت أحمد بن حنبل قال أبو عبيد صدق ليس في
شرق ولا غرب مثله ما رأيت رجلا اعلم بالسنة منه وقال اسحاق بن راهويه رضى
الله عنه احمد بن حنبل حجة بين الله وبين عبيده في ارضه وقال ابو زرعة الرازي
مارأت عيناى مثل احمد بن حنبل في العلم والزهد والفقه والمعرفة وكل خير مارأت
عيناى مثله وقال أيضا ما رأيت أحدا أجمع منه ومارأيت أحدا أكل منه وقال
المزني صاحب السانعي احمد بن حنبل أبو بكر يوم الردة وعمر يوم السقيفة وعثمان يوم
الدار وعلى يوم صفين وقال أبو داود السجستاني رأيت ما تبي تسبح من مشايخ
العلم فما رأيت مثل احمد بن حنبل لم يخض في شيء مما يخوض فيه الناس فاذا ذكر
العلم تكلم وقال ابراهيم الحري سعيد بن المسيب في زمانه وسفيان البوري في
زمانه وأحمد بن حنبل في زمانه . وقال عبد الوهاب الوراق لما قال النبي صلى الله
عليه وسلم فردوه الي عائله رددناه الي احمد بن حنبل وكان اعلم اهل زمانه ومناقبه
كثيرة ومآثره شهيرة رضى الله تعالى عنه . ونفعنا بمحنته . وقد صنف في مناقبه
من المتقدمين والمتأخرين جماعه كان منده والبيهقي وشيخ الاسلام الانصاري
وابن الحوري وابن ناصر وغيرهم ومناقبه وإمامه ومآثره وسيادته وبراعته ورهادته
وروايته ودرايته وجمعه محاسنه كالشمس الا انها لا تعرب رضي الله عنه وحسبنا
في مرته آمين ولد رضي الله عنه في ربيع الاول سنة أربع وستين ومائة وتوفي
سعداء يوم الجمعة لاجل من ساعتين من الليل انتهى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع
الاول سنة إحدى وأربعين ومائتين في حياة رضي الله عنه سبعة وسبعون سنة
ووهب الله في أول شهر الحجة سنة سبع وثمانين فراد علي عمه
عشر مائة وهو من المشايخ المشهورين من علماء المسلمين بالعلوم والفقه
حبيب الله له وحبته له من المشايخ المشهورين من علماء المسلمين بالعلوم والفقه

وحديث شعبة والزهد والمقدم والمؤخر في القرآن وجوابات القرآن والظاهر أنه
 الرد على الزنادقة والمناسك الكبير والصغير وأشياء أخر وكان رضي الله عنه شيخنا
 وقورا كثير التواضع يحب الفقراء لم ير الفقير نفسه أعز منه في مجلس الامام أحمد
 ابن حنبل رضي الله عنه وكان حسن الخلق دائم البشر ابن الجانب ليس بفظ ولا
 غليظ يحب في الله ويبغض في الله وإذا أحب رجلا أحب له ما يحب لنفسه ويكره
 له ما يكره لنفسه وقال يزيد المادي كان الامام أبو عبد الله أحمد بن حنبل من
 احبي الناس وأكرمهم نفسا وأحسنهم عشرة وأدبا كثير الاطراق والعرض معرضا
 عن القبيح والامور لا يسمع منه الا لئلا كره بالحديث والرجال والطرق وذكر
 الصالحين والزهاد في وقار وسكون وامط حسن واذا اتى انسان سر به وأقبل
 عليه وكان يتواضع تواضعا شديدا وكانوا يكرمونه ويعظمونه ويحبونه وقال الطبراني
 كنا في مجلس بشر بن موسى يعني ابن صالح الاسدي ومعاذ أبو العباس بن
 سريج الفقيه القاضي فخاصوا في ذكر محمد بن جرير الطبري وأنه لم يدخل ذكر أحمد
 ابن حنبل في كتابه الذي ألفه في اختلاف ائمة فقال أبو العباس بن سريج وهل
 أصول ائمة الا ما كان يحسنه أحمد بن حنبل حفظ آثار رسول الله صلى الله عليه
 وسلم والمعرفة بسنة واختلاف اصحابه والتابعين رضي الله عنهم . قلت ثم يبق
 بعد ما ذكره ابن سريج رحمه الله تعالى سوى تقياس والرأي وانما يرجع اليه حيث لا نص
 واحذر رضي الله عنه قد احاط علمه بالمقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
 والتابعين فهو احذر الائمة بالصواب والله اعلم ومن واثقة وثائفة متفقون
 على انه لا يذهب الى اقياس مع وجود النص وان اختلف في الاحتجاج بأقوال
 الصحابة حيث لا يعارضهم من ولائمة فذهب تباع المقول وتقديم خبر رسول
 واقوال الصحابة المحبون بالسروط المذكورة في لأصول من القياس والمقول والله
 الموفق وقال الحلال حدثنا مرودي قال قرئ في حديث ما كتبت حديثا عن
 احبي الى الله عليه وسلم الا رواه عنه حتى مررت في الحديث روي رضي
 الله عنه ومنه حجة وضلي عليه دبر في طيب حديثه روي عن حجة
 وقال الحسن بن سعيد سمعت في حديث في جميع في حديث محمد بن حسن

زهاء على خمسة آلاف ويزيدون اقل من خمسمائة يكتبون والباقي يتعلمون منه
حسن الأدب وحسن السمعة . وقال ابن مفلح في الآداب روي من غير طريق
أن الشافعي كتب من مصر كتابا وأعطاه للربيع بن سليمان وقال اذهب به الى
أبي عبد الله أحمد بن حنبل وأتني بالجواب فجاء به اليه فلما قرأه تفرغرت عيناه
بالدموع وكان الشافعي ذكر فيه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقال له
اكتب الى أبي عبد الله أحمد بن حنبل واقرأ عليه مني السلام وقل انك ستستحسن
وتدعي الى خلق القرآن فلا تجيبهم يرفع الله لك علما الى يوم القيامة فقال له الربيع
البشارة فأعطاه قميصه الذي يلي جسده وجواب الكتاب فقال له الشافعي أي
شيء دفع اليك قال القميص الذي يلي جسده قال ليس نفجعتك به ولكن به وادفع
اليها المساء حتى تشركك فيه قال الربيع فسلته وحملت مائة اليه فتركه في قنية
وكنت أراه كل يوم يأخذ منه فيمسح على وجهه تبركا بأحمد بن حنبل رضي
الله عنهم انتهى . وقد رويت هذه الحكاية من عدة طرق واشتهرت على ألسنة
الخلق ونحلت بها الكتب المدونة . واشتهرت في المحافل على الألسنة . وأنشد
أسماعيل بن فلان الترمذي الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه قصيدة له فيه
وهو في السجن فمنها قوله

إذا ميز الاتساع يوما وحصوا	فأحمد من بين المتأينج جوهر
إذا افتخر الافوام يوما بسيد	ففيه لنا والحمد لله مفخر
فيا أيها الساعي ليدرك ثأوه	رويدت عن ادراكه منقصر
سمى نفسه الدنيا وقد سحبت له	فقرله الا من القوت مقفر
فمن يك في الدنيا متلا فاه	من الادب المحمود والعلم مكثر

وقال الامام شريك رضي الله عنه ان الامام أحمد رضي الله عنه قام مقام
الاميا وقال أيضا أدخل أحمد بن حنبل الكير فخرج ذهبه حمرا . وقد روي
الاسود بن شريك سمعت شافيا بن عمران يقول سئل سفيان الثوري عن
سيرة أحمد بن حنبل والحيدور
.

وحفظ الجار وترك التكبر ولزوم الجماعة والوقار وغض الطرف عن المحارم ولين الكلام
وبذل السلام وإبر القتيان العقلاء الذين عقلوا عن الله أمره ونهيه وصدق الحديث
واجتناب الخلف وأظهار المودة وإطلاق الوجه وإكرام المجلس والانصات للحديث
وكتمان السر وسر العيوب وأداء الأمانة وترك الخيانة والوفاء بالعهود والصمت في
المجالس من غير عي والتواضع من غير حاجة وإجلال الكبير والرفق بالصغير والرفقة
والرحمة للمسكين والصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء وتحمل الفتنة الخشية لله عز
وجل فينبغي للفتى أن تكون فيه هذه الخصال فإذا كان كذلك كان فتى حقا قال
بشر وكذلك كان أحمد بن حنبل فتى لأنه قد جمع هذه الخصال كلها (خاتمة)
ذكر ابن الجوزي وغيره من الأئمة أنه لما توفي الإمام أحمد رضوان الله عليه
وجه ابن طاهر بمناديل فيها ثياب وطيب فقال الرسول لولده صالح الأمير يقرئك
السلام قد فعلت ما لو كان أمير المؤمنين حاضر لكان فعله قال صالح فأوسلت
إليه أن أمير المؤمنين قد كان أعفاه مما يكره وهذا مما يكره فدأله الرسول يقول يكون منه به
ولا يكون دأره فأعدت إليه مثل ذلك فرد ذلك ولم يمهله وكانت جزية الإمام
رضي الله عنه أعدت له ودا عشرة با من غزوها قوم بدمه وشترين درهم فقطعوه
له لثاقتين وأخذوا من فوران لثافة أخرى قال والله فدرجتي ملأت لثاقتي
وأشترينا له حنوط وحضره نحو من مائة من بني همدان تكمينه فحصبوا يقتلون
جبهته حين وضع على السرير وأما الجمع الذين صدر إليه فلم يسمع في الجمعية
والإسلام بمثل ما قاله عبد الوهاب لوراق وقد حرر توسع مسحه عن التصحيح فإذا
هو نحو من ألف ألف وحررنا على أسود نحر من ستين ألفا من بني همدان وفي رواية
فاذا هو ألف ألف وستة آلاف سوى كوفي من بني همدان وسبى حربي من ألف
وخمسة آلاف وقال عبد الله بن الإمام عن والده قبيد لأش أشد به وبسك
يوم الجنائز ويروي به من حدة من لا حدة من بني همدان رضي الله عنه
ووقع المأثم سبب موته رضي الله عنه من بني همدان من بني همدان وبني همدان
والجوس وأسم يوم موته من بني همدان من بني همدان من بني همدان
روى أن جميع لجن حضرت جديته بأمره من بني همدان من بني همدان

الاحول عن أبي قلابة عن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه قال اذا دخل أحدكم
 على والدته فليستأذن ثم روي عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم نحو ذلك
 وعن عطاء بن يسار ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم أستاذن على أمي قال
 نعم فأمر ان يستأذن عليها وهو مرسل جيد قاله ابن مفلح وهو في الموطأ . وصح
 عن ابن عباس رضي الله عنهما وقيل له كيف تري في هذه الآية التي أمرنا فيها بما
 أمرنا ولا يعمل بها أحد ليستأذنكم الذين ملكت أيماكم الى عليهم حكيم قال
 ان الله حكيم رحيم بالمؤمنين يحب الستر وكان الناس ليس ليونهم ستور ولا حجال
 فربما دخل الخادم أو الولد أو يتيمة الرجل والرجل على أهله فأمرهم الله تعالى
 بالاستئذان في تلك العورات فحاشهم الله بالاستور والخير فلم أر أحدا يعمل بذلك
 بعد . الحجال جمع حجلة بالتحريك يات كاتبة يسترا الثياب وله أزرار كبار قال
 الحافظ ابن الجوزي أكثر المفسرين على ان هذه الآية محكمة وهي صحيح من
 قول من قال هي منسوخة بقوله واذا بلغ الاطبل منكم الحلم فليستأذنوا . لان
 البالغ يستأذن في كل وقت والاطبل والمملوك يستأذن في العورات الثلاث . وقول
 الامام العلامة السبكي في كتابه قلاد المرحن في النسخ والمنسوخ من القرآن
 قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأذوا من الاسباب
 ضد الوحشة وقرئ حتى تستأذنوا قال ابن عباس وابن جرير استأذوا من البيوت وليس
 كذلك قول أبي أيوب الا صارى قيسار رسول الله صلى الله عليه وسلم من يتكلم
 الرجل بالتيهية والكبيرة والحمدية أو يتكلم فيهم من قول هذه الآية واتي مدحا
 محكمنا ومنهم من حمل الحكم عام في سائر البيوت ثم سخط هذا لبيوت النبي
 لاساكن لها قوله تعالى يس عليكم حجاج أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متع
 لكم أي منعمة لكم الآية والمراد بها الحلات وهي سائر البيوت وجميع بيوت حتى
 ليس لها سالكين لان الاستئذان لا يدخل على بيوتهم على بيوتهم من ذلك
 جاز الدخول غير اذن وقال في قوله تعالى يس ليس مسكونة من ذلك . ملك
 أيماكم والذين لم يعلموا الحلم منكم الآية سورة المدثر . لا بأس من ذلك
 فليستأذنوا ثم ذكر كلاما من غير المتأخرين ثم قال في قوله تعالى

سئل الشعبي عن هذه الآية أمسوخة من قبل لا والله قيل له إن الناس لا يصلون بها فقال المستندان بالله وقال ابن جبير إن فلانا يقولون نسخت هذه الآية لا والله ما نسخت ولكنهما هما من بها الناس انتهى وأما الإمام الحافظ ابن الجوزي فلم يذكر الآية في المنسوخ البتة في كتابه المصنف تأت أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ نعم قال في قوله تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم الآية قال بعض ناقل التفسير نسخ من هذا النهي العام حكم البيوت التي ليس لها أهل يستأذنون بقوله ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة قال وهذا تخصيص لانسوخ والله أعلم (تنبيه) ظاهر النظم أن الاستئذان سنة يثاب على فعله ولا يعاقب على تركه كما هو شأن كل مسنون والمعتمد أنه واجب يثاب على فعله ويعاقب على تركه إلا أن يشاء الله كما هو شأن الواجبات جزم به في الإقناع والغاية وغيرهما والذي ذكره الناظم قدمه في الرعاية وعبارته ويسن أن يستأذن في الدخول على غيره ثلاثا فقط قال الحجاوي قد لا يكون في كلام صاحب الرعاية حجة اعني في كون الاستئذان نفسه سنة ويحتمل قوله يسن أن يستأذن في الدخول على غيره ثلاثا فقط أن المراد صفة الاستئذان الانراء قال بعده فقط أي لا يزيد المستأذن على الثلاث إذا لم يجب لثلاث يكون مخالفا للسنة ويحتمل كلام الناظم أيضا هذا المعنى ألا ترى أنه أعقبه بقوله ثلاثا ومكروه دُخُولُ لَهَا جِمِ وَلَا سِيَمًا مِنْ مَفَرَّةٍ وَتَبَعْدُ

(ثلاثا) أي وسنة استئذانه لدخوله ثلاث مرات فإن لم يجعل على هذا فهو ضعيف جدا . ومن ثم قال ابن مفلح ولا وجه لحكاية الخلاف كما ذكرنا والتثليث في الاستئذان سنة إلا أن يجاب قبلها ولا يزيد على الثلاث أن سمع أحد صوته والا زاد حتى يعلم أو يظن أنه سمع فإن أذن له والا رجع وبأتي في النظم . وفي الصحيحين عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . إذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع وصفة الاستئذان السلام عليكم أدخل واستأذن رجل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فقال ألج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخادمه أخرج إلى هذا فعلمه الاستئذان فقال له قل

السلام عليكم أَدْخَلَ فَمَسَعَهُ الرَّجُلُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَدْخَلَ فَأَذِنَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُمَا بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ وَهَذَا
 هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ وَابْنُ الْجَوْزِيِّ وَابْنُ حُدَّانَ فِي الرَّعَايَةِ الْكُبْرَى
 وَقَدَّمَ فِي الْآدَابِ الْكُبْرَى أَنَّ صَفَةَ الْأَسْتِذْنَانِ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَقَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ
 سَعِيدٍ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْأَسْتِذْنَانِ فَقَالَ إِذَا اسْتَأْذَنْ ثَلَاثًا وَالْأَسْتِذْنَانِ السَّلَامُ
 وَالْحَدِيثُ دَلٌّ عَلَى تَقْدِيمِ السَّلَامِ عَلَى الْأَسْتِذْنَانِ خِلَافًا لِبَعْضِهِمْ وَدَلِيلُ الْقَوْلِ الَّذِي
 قَدَّمَهُ فِي الْآدَابِ مَا رَوَى أَبُو دَاوُدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَسْرٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَى بَابَ قَوْمٍ لَمْ يَسْتَقْبِلِ الْبَابَ مِنْ تَلْقَاءِ وَجْهِهِ وَلَكِنْ مِنْ رُكْنِهِ
 الْأَيْمَنِ أَوْ الْأَيْسَرِ وَيَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ . وَذَلِكَ أَنَّ الدَّورَ لَمْ يَكُنْ
 عَلَيْهَا يَوْمَئِذٍ مَسْتَوْرٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ وَأَخْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ حَدَّثَنَا رُوَيْحُ حَدَّثَنَا ابْنُ جَرِيرٍ أَخْبَرَنِي
 عُمَرُو بْنُ أَبِي سَفْيَانَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ صَفْوَانَ أَخْبَرَهُ أَنَّ كَلْدَةَ بْنَ الْجَنْبَادِ أَخْبَرَهُ أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ
 أُمَيَّةَ بَعَثَهُ فِي الْفَتْحِ بَلْبَأَ وَجَدَايَةَ وَضَغَايِيسَ وَالنَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَعْلَى الْوَادِي
 قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَلَمْ أَسْلَمْ وَلَمْ أَسْتَأْذِنْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ارْجِعْ فَقُلِ السَّلَامُ
 عَلَيْكُمْ أَدْخَلَ وَذَلِكَ بَعْدَ مَا أَسْلَمَ صَفْوَانُ حَدِيثٌ جَيِّدٌ . وَعُمَرُو بْنُ صَفْوَانَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ صَفْوَانَ وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ . وَفِي لَفْظِ بَلْبَيْنَ وَلَمْ يَقُلْ وَلَمْ أَسْتَأْذِنْ وَلَمْ يَزِدْ أَدْخَلَ
 وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ جَرِيرٍ
 الْجَدَايَةَ مِنْ أَوْلَادِ الظُّبَاءِ مَا بَلَغَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ أَوْ سَبْعَةَ بِمَنْزِلَةِ الْجَدَى فِي أَوْلَادِ الْمَعَزِ .
 وَفِي حَيَاةِ الْحَيَوَانِ الْجَدَايَةَ بِكُسْرٍ الْجَيْمِ وَفَتْحُهَا الذِّكْرُ وَالْأُنْثَى مِنْ أَوْلَادِ الظُّبَاءِ إِذَا
 بَلَغَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ أَوْ سَبْعَةَ وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهَا الذِّكْرَ مِنْهَا وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ الْجَدَايَةُ بِمَنْزِلَةِ
 الْعِثَاقِ مِنَ الْغَنَمِ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ فِي سَنَنِ الْبَيْهَقِيِّ أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ بَعَثَ مَعَ أَخِيهِ
 لَامَةَ كَلْدَةَ بْنَ الْجَنْبَادِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَبْنَا وَضَغَايِيسَ وَجَدَايَةَ .
 قَالَ وَالضَّغَايِيسُ صَغَارُ الْقَتَاةِ انْتَهَى وَاحِدَتُهَا ضَغْبُوسٌ وَقِيلَ هُوَ نَبْتٌ يَنْبِتُ فِي أَصُولِ
 النَّخَامِ يَسْلُقُ بِالْحُلِّ وَالزَّيْتِ وَيُؤْكَلُ وَالنَّخَامُ نَبْتٌ مَعْرُوفٌ قُلُ فِي الْقَامُوسِ يُقَالُ
 لَمَّا لَا يَعْسُرُ تَنَاوُلُهُ عَلَى طَرَفِ النَّخَامِ لِأَنَّهُ يَطُولُ انْتَهَى ثُمَّ قَالَ النَّخَاطِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
 (وَمَكْرُوهُ) كَرَاهَةُ تَنْزِيهِهِ (دَخُولُ) رَجُلٍ (هَاجِمٌ) أَيُّ بَغْتَةٍ عَلَى أَهْلِهِ مِنْ غَيْرِ

الكبري ان من طرق اهل ايل طلبا لمراهم وتبعا لموراهم حرم عليه ذلك لانه من
التجسس والاكره قال وانما خص النبي صلى الله عليه وسلم القليل بذلك لانه الغالب
للاختصاص بالحكم وقول الامام احمد يؤذنه بكتاب يقتضي ذلك والا لكان
قال الامام يدخل نهارا وهو ظاهر اطلاق الناظم فان كلامه يشمل النهار كالليل
(الثاني) ظاهر اطلاق كلام الناظم عدم الفرق بين السفر القصير والبعيد بل يدل عطفه
البعيد على السفر ان المراد بالمعطوف عليه القصير كما هو شأن المعطوف نعم ظاهر كلام
الحجاوي عدم الكراهة في السفر القريب كما قال النووي والله اعلم

وَوَقْفَتُهُ تَأْتَاءُ بَابٍ وَكُوءٌ فَإِنْ لَمْ يُجَبَّ يَمْضِي وَإِنْ يُحْفَ يَزْدَرُ

(و) مكروه للمستأذن أيضا (وقفته تلقاء) أي عند (باب) مستأذن عليه مقابلا له لان
الاستئذان انما شرع من أجل النظر قال في الآداب الكبرى ولا يواجه الباب في استئذانه
لان رجلا استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقام مستقبل الباب فقال عليه السلام
هكذا عينك وهكذا فانما الاستئذان من النظر وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه
اذا دخل البصر فلا اذن حديثان حسنان رواهما أبو داود وخرج الطبراني من حديث
اسحاق بن يحيى عن عباد بن الصامت رضي الله عنه انه يسمع منه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سئل عن الاستئذان في لبوت فقال من دخلت عينه قبل أن يستأذن
وسلم فلا اذن له وقد عصى به قال المذنبى روى به نقات (و) مل ب وقفته تلقاء
(كوة) بفتح الكاف وتضم الحرق والتقب في الحائط ويقال كوة من غير نبت
قال في القاموس التذكير للكبر ولتأيت لصغير جمعه كوى وكوة لانها في معنى
الباب بجامع توصل انظر من كل منها وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اطلع في بيت قوم بغير دعاء فقد حل لهم
ان يفتقروا عينه وفي رواية السائب بن سفيان عن عيسى بن مريم قال من اطلع في بيت قوم
بغير دعاء فقد حرم له ولا قصص وفي رواية تروى عنه وقد عذرت ومثل
الكوة خصاص ابواب الدار في خبر من عرفت ثم سئل عن دعاءه وسأله
والقمة عنه خصاصة ابواب قصره انتهى معنى قوله و لا تروى عنه دعاءه وعذره

ليفتقأ عينه فلما أبصره انقمع فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اما انتك لو ثبت انفتحات
عينك وخصاصة الباب بفتح الحاء المعجمة وصادين مهملتين هي الثقب فيه والشقوق
ومعناه انه جعل الشق الذي في الباب محاذيا عينه ومعني توخاه بتشديد الحاء المعجمة
قصده ومعني انقمع رد بصره ورجع يقال أقمت الرجل عني اقامعا اذا طلع عليك
فرددته عنك فكان المردود أو الراجع قد دخل في فمه ومنه حديث منكر ونكير
فينقمع العذاب عند ذلك أي يرجع ويتداخل . وفي الصحيحين عن سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنه ان رجلا اطلع على رسول الله صلى الله عليه وسلم من جحر
في حجرة النبي صلى الله عليه وسلم ومع النبي صلى الله عليه وسلم مذراة يحك بهارأسه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو علمت انك تمظر لطمعت بها في عييك انما جعل
الاستئذان من اجل البصر وعند الطبراني من طرق احدها جيد عن عبد الله بن
بسر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تأتوا البيوت من
ابوابها ولكن ثوبها من جوانبها فاستأذنوا فان اذن لكم فادخلوا والا فارجموا وهو
معني قول الناظم رحمه الله (فان) استأذن بقوله السلام عليكم أأدخل أو السلام عليكم
فقط على مامر و (لم يجب) بالبناء للمفعول أي لم يجبه رب المنزل (بعض) لما في الاخبار
المارة وغيرها قال ابن الحوزي وغيره فلا يقف على الباب ويلزمه للآية وفي الصحيحين
عن أبي سعيد رضي الله عنه مرفوعا اذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع
وتقدم و اسرد ان علم اوطن أنهم سمعوا صوته (ون) حرف شرط جارم و (يخف) فعل
مصارع مبني له مجهول فعل الشرط مجزوم بخذف الألف لأنه معتل بها ونائب الفاعل
مستتر عائدا على المستأذن يعني وان يخف صوته (يزدد) جواب بشرط وحرك
بالكسر لغاية زاعني أي عني ومنهم من يسمعون صوت استئذانه زاد على الثلاث
مرات حتى يعلم او يبان أنهم سمعوه قال في الآداب الكبرى وقيل لا يزيد على
لثلاث مطلقا قاله من اعداه عملا بطاهر الحديث وهو ظاهر كلام بعض الاصحاب
وراد به لانه ما زاد له لمحقق من اعميه حيث قال وهذا قول مخالف للامة يريدانه
لا يزيد على ثلاث لكن جزءه في لاقاع والغاية انه
لا يزيد عن ثلاث في سرح الاقناع فيزيد

بقدر ما يظن أنهم سمعوه

يُوتَحْرِيكَ نَعْلَيْهِ وَإِظْهَارُ حِسِّهِ لِدُخْلَتِهِ حَتَّى لِمَنْزِلِهِ أَشْهَدُ

(و) يستحب للمستأذن (تحريك نعليه) ثنية نعل وهي مؤنة التي تلبس في المشي قال في النهاية وتسمى الآن تاسومة وفي الخبران رجلا شكاه صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار فقال ياخير من يمشى بنعل فرد وصفها بالفرد وهو مذكر لان تائشها غير حقيق والفرد هي التي لم تنصف ولم تطارق وانما هي طاق واحد والمرب تدح برقة النعال وتجعلها من لباس الملوك يقال نعلت وانتعلت اذا لبست النعل وانتعلت الخيل ومنه الحديث ان غسان تنعل خيلها (و) يستحب للمستأذن ايضا (اظهار حسه) بكسر الحاء المهملة الحركة وان يمر بك قريبا فتسمعه ولا تراه كالحس والصوت كما في القاموس والمراد والله اعلم اتيان شيء من تحريك نعل او منحنحة او صوت كما مر في كلام الامام رضي الله عنه وذلك لثلاثي امر ايكراهه الداخل او اهل المنزل ولانه ربه انفضي الى الشحاء بين الاهل لانه قد يرى من عورتهم ما لا يحب فاذا حرك نعله او تنحجج او اظهر حسه انتفى ذلك وقالت زينب امراة عبد الله بن مسعود رضي الله عنها كان عبد الله اذا دخل تنحجج وصوت مختصر من حديث طويل فينبغي لكل مكف اظهار حسه (ا) أجل (دخنته) لكل دخلة دخلها (حتى) يفعل ذلك من تحريك نعله واظهار حسه (ا) دخول منزله على امرأته وامته فلا يختص ذلك بدخونه على الاجانب وقوله (اشهد) فعل أمر من الاشهاد وحرك بالكسر لغة فية ي علم ذلك وشهده ولا تتوقف فيه . وقد مر ان هنا سأل الامام أحمد رضي الله عنه عن الرجل اذا دخل على أهله ينبغي له أن يستأذن قال يحرك نعله اذا دخل وقال اذا دخل على أهله تنحجج وقال ابن أبي موسى رحمه الله ورضي عنه يستحب لمن دخل منزله أن يقول ما شاء الله لا قوة الا بالله ويسلم على أهل بيته اذا دخل يكثر خبير بيته وفي الترمذي وحسنه عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا بني اذا دخلت على أهلك فسلم عليهم بركة عرفت وهي من بيت وروي أبو داود عن أبي مازك الأشعري مرثوءة ذ ربح رحمت بيته فبقدر الله

أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَوَاجِ وَخَيْرَ الْخُرُجِ بِسْمِ اللَّهِ وَلِجَنَّا وَبِسْمِ اللَّهِ خَرَجْنَا وَعَلَى اللَّهِ
 رَبِّنَا تَوَكَّلْنَا ثُمَّ يَسْلُمُ عَلَى أَهْلِهِ . وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ أَيْضًا بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي
 إِمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا ثَلَاثَةَ كَلِمٍ ضَامِنٍ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَجُلٌ خَرَجَ غَارِبًا
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُ فَيَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يَرُدَّهُ بِمَالٍ مِنْ أَجْرٍ
 وَغَنِيمَةٍ وَيُدْجِلَ رَاحَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ وَرَجُلٌ دَخَلَ بَيْتَهُ بِسَلَامٍ فَهُوَ
 ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ الْخَطَّابِيُّ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ مَعْنَاهُ مَضْمُونٌ فَاعِلٌ بِمَعْنَى
 مَقْعُولٍ يَرِيدُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قَالَ وَقَوْلُهُ دَخَلَ بَيْتَهُ بِسَلَامٍ بِحُتْمَلٍ وَجْهَيْنِ أَحَدُهَا
 أَنْ يَسْلُمَ إِذَا دَخَلَ مَنْزِلَهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى إِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً
 مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ أَرَادَ أَنْ لَزُومَ الْبَيْتِ طَلِبًا لِلسَّلَامَةِ مِنَ
 الْفِتَنِ يَرْغَبُ بِذَلِكَ فِي الْعُرْلَةِ وَيَأْمُرُ بِاقْتِلَالِ الْخُلَاطَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (فَوَائِدُ) الْأَوَّلَى
 يَسْتَحِبُّ لِلْمُسْتَأْذِنِ إِذَا قِيلَ لَهُ مِنْ أَنْتَ أَوْ مِنْ هَذَا أَنْ يَقُولَ فَلَانٌ فَيُسَمِّي نَفْسَهُ بِمَا
 يَعْرِفُ بِهِ مِنْ اسْمٍ أَوْ كُنْيَةٍ لِمَا فِي حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا
 فَاسْتَفْتَحَ فَقِيلَ مِنْ هَذَا فَقَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ مُنْفَقٌ عَلَيْهِ . وَفِي
 حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ قَالَ خَرَجْتُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ يَمْشِي وَحْدَهُ فَجُمَلْتُ
 أَمْشَى فِي ظِلِّ الْقَمَرِ فَالْتَفَتَ فَرَأَى فَقَالَ مِنْ هَذَا فَقُلْتُ أَبُو ذَرٍّ وَكَرِهَ لِلْمُسْتَأْذِنِ
 إِذَا قِيلَ مِنْ هَذَا أَنْ يَقُولَ أَنَا وَلَا يَسْمِي نَفْسَهُ لِعَدَمِ الْفَائِدَةِ . وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ
 جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَقَقْتُ الْبَابَ فَقَالَ مِنْ هَذَا
 فَقُلْتُ أَنَا فَقَالَ أَنَا أَنَا كَأَنَّهُ كَرِهَهَا قَالَ الْمُرُوزِيُّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 مَا أَكْثَرَ مَا نَلْقَى مِنَ النَّاسِ يَدُقُّونَ الْبَابَ فَيَقُولُونَ أَنَا أَنَا أَلَا يَقُولُ أَنَا فَلَانٌ .
 قَالَ فِي الْأَدَبِ الْكَبِيرِ وَلْيَزُولِ اللَّبْسُ فَيَذْكُرْ مَا يَعْرِفُ بِهِ مِنْ كُنْيَةٍ أَوْ غَيْرِهَا
 لِقَوْلِ أُمِّ هَانِيٍّ أُمِّ هَانِيٍّ وَقَوْلِ أَبِي قَتَادَةَ أَبُو قَتَادَةَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَالَ
 عَبْدُ اللَّهِ وَلَهُ الْإِمَامُ دَقَّ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْبَابَ فَقِيلَ مِنْ هَذَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 (إِنِّي أَنَا) ظَنُّ مَنْ لَا تَحْقِيقَ لَدَيْهِ مِنْ عِلْمِ الْأَثَارِ . وَلَا لَهُ مَزِيدُ إِطْلَاعٍ عَلَى أَسْرَارِ
 الْأَخْبَارِ . إِنْ عَلِمَ كَرَاهَةَ قَوْلِ الْمُسْتَأْذِنِ أَنَا مُشَابِهَةً لِابْلِيسَ الْمُبْعُودِ فِي قَوْلِهِ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ
 وَهَذَا غَلَطٌ فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنَا فِي عِدَّةِ أَخْبَارٍ مِنْهَا قَوْلُهُ أَنَا النَّبِيُّ

لا كذب . أنا ابن عبد المطلب . وخير علي رضي الله عنه أنا الذي سئى لى
 حيدرة . وحديث الصديق أي سماء تظلي أو أي لرض تظلي أو أنا قلت في
 كتاب الله مزوج لما لا يريد مع قوله تعالى قل إنما أنا بشر مثلكم إنما أنا لأذير مبين
 ولي من آيات

أنا عبدك الجاني وأنت السيد ورجاك الخاني وأنت المقصد
 يا واحدا في ملكه أنا واقف في باب جودك بالدعاء أتعب
 وإذا بحثت عن الحقيقة ألتقى عبدا ضعيفا بالقضاء مقيد

والسنة طافحة بامثال ذلك منها ما رواه ابن خزيمة في صحيحه عن أبي هريرة رضي
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح منكم اليوم صائما فقال أبو بكر
 أنا فقال من أطعم منكم اليوم مسكينا فقال أبو بكر أنا فقال من أتبع منكم اليوم جنازة فقال
 أبو بكر أنا قال من عاد منكم اليوم مرضيا قال أبو بكر أنا فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما اجتمعت هذه الخصال قط في رجل إلا دخل الجنة . ومقتضى نص امامنا
 أنه لو قال أنا فلان أو أنا أبو فلان لم يكره كما في الآداب الكبرى وهو عين الضواب
 ثم رأيت صحيحا فأخرج البخاري في الآداب المفرد وصححه الحاكم من حديث
 يريده أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى المسجد وأبو موسى يقرأ قال فبحث فقال
 من هذا قلت أنا يريده . وفي الصحيح في حديث أم هانئ فقالت أنا أم هانئ
 ولذا قال النووي وغيره ولا بأس أن يقول أنا الشيخ فلان أو القارئ فلان أو القاضي
 فلان إذا لم يحصل التمييز إلا بذلك وإنما علة الكراهة لعدم حصول الفائدة بقوله
 أنا فإنه ما زاد على أن ثم على الباب انسانا وذلك حاصل بالاستئذان (الثالثة) ينبغي
 للمستأذن أن لا يدق الباب بعنف لتسبب فاعل ذلك عرفا إلى قلة الآداب لا سيما أن
 كان رب المنزل شيخه ولذا كانوا يقرعون بيوت الاشياخ بالاطاف . وأخرج البخاري
 في الآداب المفرد من حديث أنس أن ابواب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت
 تفرع بالاطاف وأخرجه الحاكم في عيون الحديث من حديث المغيرة بن شعبة
 وهذا محمول منهم على المبالغة في الأدب وهو حسن من قرب محله من يابه وإما
 من بعد عن الباب فيقرع بحسب ما يحصل به المقصود . (الرابعة) إذا دخل

يجلس حيث أجلسه رب المنزل وقيل بل حيث انتهى منه كذا في الرعاية . وفي
 الآداب الكبرى وحاصل ذلك وتحقيقه انه ان أمره صاحب المنزل بالجلوس في
 مكان منه لم يجوز ان يتعداه لانه ملكه وسلطانه وتكرمه ولهذا لو لم يأذن في الدخول
 لم يجوز ولو أمره بالخروج لم يجوز له المقام فيه وهذا واضح وان لم يأمره بالجلوس
 في مكان منه فهل يجلس وأين يجلس ينبغي ان ينظر الى عرف صاحب المنزل وعادته
 في ذلك فلا يجوز ان يتعداه يعني عرفه وعادته لانه خاص فيقيد المطلق كالكلام
 فان خالف صاحب المنزل عادته معه بأن أمره أو أذن له في شيء وافقه ان ظن ذلك
 منه ظاهرا وباطنا وكذا ان شك حلال المكاف على الصحة والسلامة اجابه
 وان ظن انه فعل معه ذلك ظاهرا لا باطنا لمعنى من المعاني لم يجبه لان المقاصد
 معتبرة ثم يجلس فيما يظن اذنه فيه ظاهرا وباطنا ويعمل في ذلك بالقرائن والامارات
 وطواهر الحلال فان لم يكن له عرف ولا عادة فالعرف والمادة في ذلك الجلوس
 بلا اذن خاص فيه للحصول الاذن فيه بالاذن في الدخول ثم ان شاء جلس ادنى
 المجلس لتحقيق جوازه مع سلوك الادب وهذا أولى وان شاء عمل بالظن في جلوسه
 فيما يأذن فيه صاحب المنزل وهو اقرب الى عوائد الناس ودخل خارجه بن يزيد
 النحوي على ان سار بن نية رثله فوجد حائسا بالارض الى وسادة قال فقلت
 له اني قد رصيت نفسي فارضيت لنفسي فقل اني لا أرضى لك في بيتي بما أرضى
 به نفسي فاحس حيث توهم (خمسة) يكره للرجل ان يجلس في وسط الحلقة .
 قال أبو داود رأيت أحمد بن حسن اذا كان في الحلقة فجاء رجل فتعد خلفه
 شأخرا يعني يكره ان يكون وسط الحلقة لما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال
 في الآداب الكبرى ويؤجره تحريم ذلك لانه عليه الصلاة والسلام لعن من جلس
 وسط الحلقة روه لاهم أحمد وأبو داود وأبو داود وأبو داود . قال في النهاية لانه
 اذا جلس في وسط الحلقة فلهذا فيه ذمهم بذلك واسنونه وباعنونه (السادسة)
 يس له ان يركب من رجلين من رجلين لا يركب من رجلين من رجلين لا يركب من رجلين
 من رجلين لا يركب من رجلين لا يركب من رجلين لا يركب من رجلين لا يركب من رجلين
 من رجلين لا يركب من رجلين لا يركب من رجلين لا يركب من رجلين لا يركب من رجلين

الترمذي وحسنه والله أعلم (السابعة) لا بأس أن يستأذن الرجل إذا أراد أن يقوم من المجلس قال ابن منصور لا يبي عبد الله إذا جلس قوم إلى رجل يستأذنيهم إذا أراد أن يقوم قال قد فعل ذلك قوم ما أحسنه . وقال اسحاق بن راهويه كما قال المروزي كنا عند أبي عبد الله إذا أراد القيام يضع يده على فخذه مرتين أو ثلاثا فكنت ربما غمزت بعض أصحابنا فأقول قم فإنه يريد أن يقوم وقال أبو داود كنا نحمد إليه يعني الإمام كثيرا فيقوم ولا يستأذنا والله الموفق وما ذكر الماظم رحمه الله السلام والاستئذان وأحكامها ذكر أشياء تتعلق بذلك فمنها القديم وبدأ به فقال

وَكُلُّ قِيَامٍ لَا لِيَّوَالٍ وَعَالِمٍ وَوَالِدِهِ أَوْ سَيِّدِ كَوْمَةٍ اَمِيْدٍ

(وكل قيام) قامه الانسان مكره للنهي عنه في عدة أخبار سند كرمها . يسبق بهذا الشرح (لا) يكره القيام مطلقا بل يباح (لوال) الامر وظاهر اضلاقه بقاءه ولو غير عادل وأطلقه جماعة لانه نائب عن التمسرة وقائم . لسياسة فيعلمه كرامات مراته وقيل لا بد من كونه عادلا قال ابن تميم لا يستحب قيام لالامام العادل (و) لا يكره القيام أيضا (عالم) لانه الحامل لكتاب الله الناقل لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الدال على الله وأحكامه . المبين لحلال الشيء وحرامه المبني على عظمته وكرامته وفي الحديث علماء أمتي كالنبي نبي اسرائيل أي في حمة الحدود وتسمية . وكونه لا مثال الاوامر واجتناب النواهي قوي ذريعة (و) لا يكره قيام بعد الزوال أي القائم لانه السبب في وجوده . والنازل في ربه وحاضيته عليه محمود فاقام للوالدين من اضرار البر والاحلال ولا يمتنع ولا يمتنع وهو من جهة ودها . وما عساه أن يفعل في جنب كده . وقد ربه . ومير . وسر . عيني لحفظه سيرا كثيرا . وقد قرن له شكر . شكرها لمحبته . عيني . ومير . سر . يخفض ايها جناح الدل لكبر صاعده . مير . ومير . سر . عيني . ومير . سر . يادته . الكثرة المبيرة . عند قول له ضم . مير . ومير . سر . عيني . ومير . سر . القيام أيضا (السد) قوم امور . يبي صبي . ومير . ومير . سر . عيني . ومير . سر .

الصحيحين وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بالحكم سعد بن سعد في بني قريظة
 ارسل اليه فجاءه راكباً على حمار وكان حماراً فقال قوموا الي سيدكم وفي
 البخاري قال للانصار قوموا الي سيدكم واعترض بأن هذا أمر بالقيام اليه لاله
 والقيام اليه لاجل تلقيه لضعفه بالجراحة ويؤيده ما عند الامام احمد قوموا الي
 سيدكم فانزلوه لكن ينصر كون الامر بالقيام له آخر الخبر وكان رجال من بني
 الاشهل يقولون قننا له على أرجلنا صفتين يحببه كل رجل منا حتى انتهى الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كما في السيرة الشامية . ويحتمل ان الناظم أراد بالسيد
 الشريف القرشي ونحوه من ذوي الانساب وهو ظاهر ما نقل عن الامام احمد
 رضي الله عنه قال عبد الله رأيت أبي اذا جاء الشيخ او الحدث من قريش أو غيرهم
 من الاشراف لم يخرج من باب المسجد حتى يخرجهم فيكونوا هم بتقديمونه ثم يخرج
 من بعدهم وقال ابن نعيم لا يستحب القيام الا للامام العادل والوالدين وأهل العلم
 والدين والورع والكرم والنسب وهو معنى كلامه في المجرد والفصول . وكذلك
 ذكر سيدنا الشيخ عبد القادر أغدق الله الرحمة على ضريحه والحاصل ان في القيام
 ثلاث روايات احداها لا يقام الا للوالدين لان الامام قال في رواية حنبل لا يقوم
 أحد لأحد الا الولد لوالده أو أمه أما غير الوالدين فلا نهى النبي صلى الله عليه
 وسلم عن ذلك (الثانية) يكره القيام الا لقادم من سفر لانه قال في رواية مشي
 لا يقوم أحد لأحد وأما اذا قدم من سفر فلا أعلم به بأساً اذا كان على اتنين
 محبة في الله أرجو لحديث جعفر ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتقه وقبل بين عينيه
 (الثالثة) تؤخذ من نصوصه وهي موافقة لما قاله الاصحاب أن يقام للامام وقيل
 العادل وأهل العلم والدين والورع والنسب والوالدين ولن هو أسن منه وكرم
 قوم قال المر وذي كان أبو عبد الله من اشد الناس اكراما لآخوانه ومن هو اسن منه
 وجاء ابو ابراهيم الزهري احمد بن سعد الى الامام احمد فلم عليه فلما رآه وثب
 اليه او قام اليه قائماً فأكرمه فلما ان مشى قال له ابنه عبد الله يا ابت ابو ابراهيم شاب
 وتعمل به هذا وتقوم اليه فقال له يا بني لا تعارضني في مثل هذا ألا أقوم الي
 ابن عبد الرحمن بن عوف . وقد قام طلحة رضي الله عنه لكعب بن مالك رضي

الله عنه لما تلب الله عليه وكان محضرة النبي صلى الله عليه وسلم فلم يشكر ذلك
 وقال الامام الحافظ ابن الجوزي اعلى الله مناره وأبقى على عمر الايام آثاره ترك
 القيام كان شعار السلف ثم صار ترك القيام كالاهوان بالشخص فينبغي ان يقام لمن يصلح
 قال شيخ الاسلام ابن تيمية رضوان الله عليه في الفتاوى المصرية ينبغي ترك القيام
 في اللقاء المتكرر والمعاد ونحو ذلك اذا اعتاد الناس القيام وقدم من لا يرى كرامته
 الا به فلا بأس به . فالقيام دفعا للمداوة والفساد خير من تركه المفضي الى الفساد
 وينبغي مع هذا ان يسمى في الاصطلاح على متابعة السنة . وقد صح عنه عليه
 الصلاة والسلام ليس منا من لا يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا . واخرجه الترمذي بلفظ
 ويعرف شرف كبيرنا . واخرج الامام أحمد عن عباد مرقوعا ليس من أمتي من
 لم يحل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لما لنا حق . وقال صلى الله عليه وسلم البركة مع
 أكابركم رواء ابن حبان في صحيحه باسناد جيد ولا يبي داود باسناد جيد من حديث
 ابي موسى ان من اجلل الله اكرام ذي الشبهة المسلم وحامل القرآن غير المغالي فيه
 ولا الجاني عنه واکرام ذي السلطان المقسط قال ابن حزم اتفقوا على ايجاب
 توقير أهل القرآن والاسلام والنبي صلى الله عليه وسلم وكذلك الخليفة والفاضل والعالم
 وما عداهم من الذين يقام لهم من السلطان والعالم والوالد والسيد ومن نبهنا عليهم
 من الكرم والحسب والشائب فالقيام لغبرهم (كرهه) أي كراهته تنزيها (امهد) فعل
 امر من مهد كنع وحرك بالكسر للقافية يقال مهد كنعته ونمهد الامر تسويته واصلاحه
 ونمهد العذر بسطه وقبوله فيحتمل ان الناظم اراد اقبل كراهة القيام لغبر من ذكر وهو
 الاظهر ويحتمل أنه اراد بسط كراهة ذلك ووطنها وانشرها وحيثها والله أعلم فيكره القيام
 لاهل المعاصي والفجور والذي يقام له ينبغي أن يكره ذلك ظاهرا وباطنا ولا يطلبه
 لما اخرج أبو داود باسناد صحيح والترمذي وحسنه عن معاوية رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب أن يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من
 النار (واخرج) أبو داود وابن ماجه باسناد حسن عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال
 خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكئا على عصي فقمنا اليه فقال لا تقوموا كما
 تقوم الاعاجم بعضهم بعضا ولذا قال بعض علماء النحوي قد وقع على السرور بثلك

الحال فاذا لم يسر بالقيام له وقاموا اليه فغير ممنوع وقال شيخ الاسلام أبو بكر والقاضي
ومن تبعها فرقوا بين القيام لاهل الدين وغيرهم فاستحبوه لطائفة وكروهه لاخري
والفرق في مثل هذا بالصفات فيه نظر وقال بعض الاصحاب وغيرهم في النهي عن
النهي عن ذلك انما هو تحذير من الفتنة والمعجب والخيلاء مع ان ابن قتيبة قال انما
معناه ما فعله الاعاجم والامراء في زماننا هذا ان يجلس والداس قيام بين يديه تكبرا
وعجبا ولذا قال ابن مسعود في من يمشي الناس خلفه اكراما انها ذلة للتابع فتنة للمتبع
ورد الامام المحقق ابن القيم في حاشية السنن على هذا القول بان سياق حديث معاوية
يدل على خلاف ذلك وانما يدل على أنه كره القيام له لما خرج تعظيما ولان هذا
لا يقال له القيام للرجل وانما هو القيام على رأس الرجل أو عند الرجل قال والقيام
ينقسم الى ثلاث مراتب قيام على رأس الرجل وهو فعل الجبارة وقيام اليه عند قدومه
ولا بأس به وقيام له عند رؤيته وهو المتنازع فيه انتهى وقد ورد في خصوص القيام
على رأس الكبير الجالس ما أخرجه الطبراني في الاوسط عن انس قال انما هلك من
كان قبلكم بأنهم عظموا ملوكهم بان قاموا وهم قعود . وقال ابو الوليد بن رشد ان
القيام يقع على أربعة أوجه . الاول محطور وهو ان يقع لمن يريد ان يقام له تكبرا
وتعاضد على القائمين اليه . والثاني مكروه وهو ان يقع لمن لا يشكروا يتعاضد على القائمين
ولكن بخفي ان يدخل نفسه بسبب ذلك ما يحذر ولما فيه من التشبه بالجبارة . والثالث
جائز وهو ان يقع على سبيل الاكرام لمن لا يريد بذلك ويؤمن معه التشبه بالجبارة
والرابع مذموم وهو ان يقوم لمن قدم من سفر فرحاً بقدومه ليسلم عليه أو الى من تجددت
له نعمة فينبهه أو مصيبة فيمر به انتهى والحاصل من ذلك كله ان القيام لغير من ذكرنا
مكروه وانه صفة رول الكراهة بذن حجة فكيف بالمصلحة الراجحة . وقد قام
النبي على لاه عليه وسلم لجماعة منهم سيدة ساء العالم فاطمة بضعته السريفة عليها
السلام قالت سيدتنا رأم عائشة الصديقة رضوان الله عليها ما رأيت أحدا
كأنته سدة وسدي ودلا برسول صلى الله عليه وسلم من فاطمة كانت اذا
دحت سره وأجاب في كتاب رواه السائي والترمذي
.

تلقاه لما قدم من الحبشة فالتزمه وقبل ما بين عينيه رضوان الله عليه وروى البيهقي
عن واثلة بن الخطاب رضي الله عنه وهو صحابي سكن دمشق قال دخل رجل
المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فتحرك له النبي صلى الله عليه وسلم
فقال رجل ان في المكان سعة فقال للمؤمن أو للمسلم حق ومنهم عكرمة بن أبي
جهل لما دخل عليه مسلما مهاجرا قام اليه فرحا بقدومه رواه البيهقي من طريق
الواقدي بسنده مرفوعا ورواه مالك عن الزهري مراسلا ومنهم زيد بن حارثة
رضي الله عنه روى الترمذي وحسنه عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل زيد بن
حارثة المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فأتاه ففرع الباب فقام اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم عريانا يجير ثوبه والله ما رأيته عريانا قبله ولا بعده
فاعتنقه وقبله ومنهم عبد الله بن أم مكتوم قل الخطابي في باب الصريري يولي من
كتاب الأمانة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم لآل بن أم مكتوم كما أقبل
ويقول مرحبا بمن عاتبني فيه ربي عز وجل وذكره جماعة غير الخطابي من غير
لفظ القيام . وروى أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يجلس معنا في المجلس يحدث فذا قام قدامنا حتى نره قد
دخل بيوت أزواجه وعن جرير رضي الله عنه أنه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم
فالتقى له كساء ثم أقبل على أصحابه فقال ذا جاءكم كريم قوم فأكبروه رواه
البيهقي من أوجه كلها ضعيفة عندهم وروى مراسلا عن السعي ساد صحيحه
وروى أبو داود عن عمرو بن السائب أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قدم عليه أبوه من الرضاعة فأجلسه على بعض ثوبه ثم قبلت منه فوضعت ثوبه
من جانبه الآخر فجلست عليه ثم أقبل نحوه من الرضاعة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأجاسه بن يديه مرسل جيد الـ يد من الآخر ولا تـ
ولذا قال أبو المعالي من أمتنا وكرمنا وكرمنا قوم الله مستحمة
وكره أن يطعم في القيام له لأحريت وقد تنبأ الله أنه من قومه
بعضهم لبعض فقيامهم الكتاب أنه أحق من غيره من قومه
في منتقى الأحكام عن قيام النيرة من عدة عن النبي صلى الله عليه وسلم

الرجل والمرأة المرأة وكذا الامر بالامر بالشرط المذكور وهو كذلك فلان تفعل
من مصالحة من تلقاه (ثائر) بالبناء للمفعول أو للفاعل بحذف الحدي التاءين
تخفيفا والاصل تتناثر وهو مجزوم في جواب الامر والتناثر من التثر يقال تثر الشيء
ينثره ونثره نثرا ونثارا رماه متفرقا كثره فتناثر والمعنى تتساقط (خطاياكم)
جمع خطيئة وهي الذنب او ما يعتمد منه كالخطء بالكسر والخطأ ما لم يعتمد والمراد
هنا مطلق الذنوب العمد وغيرها وأراد خطايا المتصالحين على لغة من يرى الجمع
ما زاد على الواحد كما في قوله تعالى فان كان له اخوة ولأمة السدس يعني اخوين
فصاعدا (كما في) الحديث (المسند) مخففا وشده ضرورة للورن وفي ذلك عدة
أخبار عن النبي المختار صلى الله عليه وسلم ما تعاقب الليل والنهار منها ما رواه أبو
داود والترمذي وحسنه عن البراء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من مسلمين يلتقيان فيتصالحان الا غفر لهما قبل أن يتفرقا وفي رواية
لابي داود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقى المسلمان فصاحا بوجه واحد لله
تعالى واستغفراه غفر لهما (وأخرج) لامام أحمد والله جل له وأبو يعلى عن
أس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسلمين اتفقا فآخذا
أحدهما بيد صاحبه الا كان حقا على الله عز وجل أن يحصر دمه ولا يفرق
بين أيديهما حتى يغفر لهما وقال أس رضي الله عنه كان أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا لاقوا تصامحوا واد قدماء من سفر تعاقبوا (وأخرج)
الطبراني في الاوسط باسناد جيد عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان المؤمن اذا التقى مؤمنا فسلم عليه وأحدهما يمد يده
تماثرت خطاياهما كما يتناثر ورق الشجر وهذا الخبر لم يرد في غيره من الكتب
وروى البراء عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حذيفة
فأراد أن يصافحه فتسحق حذيفة فقل لي كذا حذيفة بن اليمان رضي الله عنه
أخاه تحاثت خطاياهما كما يحاثت وى شجر وصمري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
مرفوعا أن المسلم اذا التقى مسلما فاحدهما يمد يده فالتقيا فغفر الله لهما
عن الشجرة الداسة في يوم ربيع عشر سنة ١٠٠٠

البحر وفي الترمذي عن ابن مسعود مرفوعاً عن عام النخبة الاخذ باليد وفي
 البخاري والبرقي عن قتادة قلت لانس رضي الله عنه اكانت المصافحة في
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قل نعم (وأخرج) أبو داود عن أيوب
 ابن بشير العدوي عن رجل من عترة واسمه عبد الله كما قال المنذري قال وهو
 مجهول قال قلت لابي ذريح سير الى الشام اني أريد أن أسألك عن حديث
 من حديث رسول الله قال لئن أذن أخبرك به الا أن يكون سرا قلت انه ليس بسر
 هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصافحكم اذا لقيتموه قال ماقيته
 قط الا صافحني وبعث الي ذات يوم ولم أكن في اهلي فجلست فأخبرت
 انه أرسل الي فأتيته وهو على سريره فالتزمني فكانت تلك أجود وأجود .
 وقال عطاء الخراساني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصافحوا يذهب الغل
 وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء رواه الامام مالك هكذا معضلاً وقد أسند من
 طرق فيها مقال (وأخرج) الطبراني بإسناد فيه نظر عن أبي هريرة مرفوعاً ان
 المسلمين اذا التقيا تصافحوا وتساؤلاً أنزل الله بينهما مائة رحمة تسعة وتسعين لا بشهما
 وأطلقهما وأبرهما وأحسنهما مسائلة بأخيه ومعنى لا بشهما أكثرهما بشاشة وهي
 طلاقة الوجه مع التبسم وحسن الاقبال واللفظ في المسألة ومعنى أطلقهما أكثرهما
 وأبلغهما طلاقة وهي بمعنى البشاشة . وروي عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا التقى الرجلان المسلمان فسلم أحدهما على صاحبه فان
 أحبا الى الله أحسنهما بشراً لصاحبه فاذا تصافحا نزلت عليهما مائة رحمة للبادي
 منهما تسعون وللصافح عشرة . وفي الحديث الصحيح عن أنس لما جاء أهل
 اليمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءكم أهل اليمن وهم أول من جاء
 بالمصافحة رواه أبو داود وروى الطبراني عن أبي داود الأعمى وهو متروك قال
 لقيني البراء بن عازب رضي الله عنها فأخذ بيدي وصافحني وضحك في وجهي
 ثم قال تدري لم أخذت بيدك قلت لا الا انني ظننت انك لم تفعله الا لخبر فقال
 ان النبي صلى الله عليه وسلم لقيني ففعل بي ذلك ثم قال أتدري لم فعلت بك ذلك
 قلت لا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان المسلمين اذا التقيا وتصافحا وضحك كل

واحد منهما في وجه صاحبه لا يصلان ذلك الا الله لم ينفرا حتى ينفرا لهما الى غير
 ذلك من الاخير والاكابر والله الخليم السائر (تنبيهات) الاول منها اول من صافح
 وعانق سيدنا ابراهيم خليل الله الرحمن الرحيم . ثاني من غير الغرام والانس
 الخليل والاوائل وذلك انه لما اجتمع عليه الاسكندر الاكبر في الحرم المكي الفضل
 الموقر . صافحه خليل الرحمن وعانقه وقبله بين عتيه قبيل المفارقة واعطاه الراية
 وعصه . واهداه للخير وعصه . وتشرع الاسكندر بشريته . ودخل معه في ملته .
 وقد بينت ذلك في كتابي الجواب المهرور . في الخضر والاسكندر . ولا ينافي هذا
 ما في خبر أنس . كما لا يخفى على ذي حدس (الثاني) سئل شيخ الاسلام ابن تيمية
 اغدق الله الرحمة على روحه الزكية . عن المصافحة بعد العصر والفجر هل هي سنة
 مستحبة أم لا . أجاب رضي الله عنه بقوله اما المصافحة عقب الصلاة فبدعة لم
 يفعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يستحبها أحد من العلماء اتهم . قلت وظاهر
 كلام ابن عبد السلام من الشافعية انها بدعة مباحة وظاهر كلام الامام النووي انها سنة
 قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري قال النووي وأصل المصافحة سنة وكونهم
 حافظوا عليها في بعض الاحوال لا يخرج ذلك عن أصل السنة قال الحافظ وللنظر
 فيه مجال وبعضهم أطلق تحريمها انتهى قلت ويتوجه مثل ذلك عقب الدروس
 ونحوها من أنواع مجامع الخيرات (الثالث) الحديث المسلسل بالمصافحة رويناه
 عن عدة أشياخ منهم سيدنا الامام الورع خاتمة من رأينا متخلقا بأخلاق السلف
 الصالح شيخنا الشيخ عبد القادر التغلي الشيباني مفتي السادة الخنابلة والشيخ
 عبد الرحمن المجلد الامام الاوحد والشيخ العارف شيخنا الشيخ عبد الغني التابلسي
 وجماعة قال شيخنا التغلي صافحنى الشيخ أبو زكريا يحيى بن محمد الشاوي
 المغربي وذكر سنده في ثبته الى أنس بن مالك رضي الله عنه قال صافحت بكفي
 هذه كف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أر خزا ولا حريرا أتينا من كفه
 صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث مختصر من حديث في صحيح مسلم
 وجامع الترمذي والله أعلم (الرابع) صرح في الفصول ان للرجل مصافحة المعجوز
 والبرزة وظاهر اطلاقه بل صريحه ولو كانت البرزة شابة أجنبية وذكره عنه في

صافح وعانق سيدنا ابراهيم عليه السلام

الآداب وظاهر الاقناع والغاية بخالفه وعبارة الغاية وحرم مصافحة امرأة أجنبية
شابة انتهى فلم يستثن سوى ما أفهمه من قوله أجنبية ذوات محارمه يعني وزوجته
وأخته وبقوله شابة المحوز ولم يقل خفزة حتى تخرج البرزة وهذا المذهب بلاربيب وهو
الصواب بلاشك والله أعلم ثم ذكر حكم السجود لغير الله لانه من متعلقات السلام
وَلَيْسَ لِغَيْرِ اللَّهِ حَلٌّ سُجُودُنَا وَيُسْكِرُهُ تَقْيِيلُ الثَّرَى بِتَشَدُّدِ

(وليس لغير الله عز وجل حل) أي شرع (سجودنا) معشر العباد وأما للملك
الجواد فقد شرعه جل شأنه فتارة يكون فرضاً وأخرى طاعة ونقل قال أبو بكر بن الابرار
من أئمة مذهبنا السجود يرد له ان منها الانحناء والميل من قلوبهم سجدة الدابة واسجدت
إذا خفضت رأسها لتركب ومنها الخشوع والتواضع ومنها التحية وقال في قوله
تعالى وخروا له سجداً أنهم سجدوا ليوסף إكراماً ونحية وأنه كان يحبي بعضهم
بعضاً بذلك وبالانحناء فحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر كلامه الامام
الحافظ ابن الجوزي ولم يخالفه فدل على موافقته وأما الامام ابن القيم في الهدى فحزم
بحريم السجود والانحناء والقيام على الرأس وهو جالس وقال ابن السكيت يقال سجد الرجل
إذا طأ طأ رأسه وسجداً إذا وضع جبهته بالأرض انبهي فإذا كان السجود بوضع الجبهة على
الأرض لا يحل لغير الله لأنه لا خضوع أعظم منه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو
كنت أمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها رواه الامام
أحمد (وروى) الحافظ أبو نعيم من طريق غيلان بن سلمة التقي قال خرجنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره فرأينا منه عجباً جاء رجل فقال
يا رسول الله انه كان لي حائط فيه عسي وعيس عيالي ولي فيه ناضحان فحلان
قد متعاني أنفسهما وحاطي وها فيه ولا يقدر أحد أن يدنو منهما فنهض نبي الله
صلى الله عليه وسلم حتى أتى الحائط فقال لصاحبه افتح فدل أمرهما عظيم فقال
افتح فلما حرك باباً قد لاوه جاءهم صوت ورغاء فلما انفرج الباب ونظروا إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم هم يركعون ثم قال صلى الله عليه وسلم
برؤسهم رءوسهم في سجدة واحدة ثم قال انتم تسجدون لله سجدة

البهائم أفلا تأذن لما في السجود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أمرت أحدا
 أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ورواه الطبراني من حديث ابن
 عباس رضي الله عنهما ورواته ثقات . (وروى) الإمام أحمد عن أنس رضي الله
 عنه قال كان أهل بيت من الأنصار لهم جمل يستنون عليه وأن الجمل استصعب
 عليهم فممنهم ظهري فجاؤا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركوا إليه استصعابه
 وقالوا قد عطس الزرع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه قوموا فقاموا
 فدخل الحائط والجمل سيفه ناحيته فمسى النبي صلى الله عليه وسلم نحوه فقالت
 الأنصار يا نبي الله انه قد صار مثل الكلب الكلب وأنا نخاف عليك صوتك فقال
 ليس علي منه بأس فلما نظر الجمل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل نحوه
 حتى خر ساجدا بين يديه فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بناصيته أذل ما
 كانت حتى أدخله في العمل فقال له أصحابه يا رسول الله هذه بهيمة لا تعقل
 تسجد لك ونحن نعقل فنحن أحن أن نسجد لك قال لا يصلح نبشر أن يسجد
 إبشر ولو صلح إبسر أن يسجد إبشر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم
 حقه عليها (وأخرج) أيضا نحوه من حديث جابر رضي الله عنه وقال الإمام الحافظ
 ابن رجب في كتابه اللذل والابكار للعزیز الجبر السجود عظم ما يظهر فيه ذل
 العبد لربه عز وجل حيث جعل العبد أشرف ماله من الأعضاء وأعزها عليه وأعلاها
 حقيقة أو وضع ما يتكناه فيضعه في التراب معرا ويتع ذلك كسارا لقلب وتوضعه
 وخشوعه ولذا كان جوار العبد إذا نعل ذلك أن يمر به ثم يهتف أقرب ما
 يكون العبد من ربه وهو ساجد ثم صح ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم . وقال
 تعالى واسجد واقترب وهو مما كان يأف منه المشركون يتكبرون عن عبادة الله
 وكان معصم يقول أكره أن أسجد فتعزوني نفسي و... طردت نفسي
 استكبر عن السجود حين أوردته ودايكي ذاك من مؤدب ويقول ثم إن
 آدم ما سجود فعلم أنه خير من ربه فصيرته في ... رضي عن بني ص
 الله عليه وسلم أنه قال أيقظني سجدة فأول ما في الدنيا ما لا أعرف
 وجهي في تراب سيدي وحيي أرحم مني ثم أتت رجلا فحدثته قال ومعه

ابن يوسف بحاتم الأصم وهو يتكلم في مجلسه فقال يا حاتم تحسن تصلي قال نعم
قال كيف تصلي قال حاتم أقوم بالأمر وأمشي بالحشية وأدخل بالنية وأكبر
بالعظمة وأقرأ بالترسل والتفكير وأركع بالحشوع وأسجد بالتواضع وأجلس للتشهد
بالتقاسم وأسلم بالسبيل والسنة وأسلمها إلى الله عز وجل وأرجع على نفسي بالخوف
فأخاف أن لا تقبل مني واحفظه بالجهد إلى الموت فقال تكلم فأنت تحسن تصلي قال السجود
من أعظم ما يظهر به التواضع والدل للمعبود وهو المقصود الأعظم من الصلاة فهذا لا يحل
إلا لله عز وجل فيحرم لأحد من الخلق (ويكره) كراهة شديدة كما في الآداب الكبرى
(تقيل) من القبلة وهي عربية والنوس فارسي (الترى) أصله التندى والتراب التندى أو الذي
إذا لم يصير طينا لازما والمراد هنا تقبيل الأرض فيكره (بتعدد) لأنه يشبه السجود
لكه ليس بسجود لأن السجود التشرعي وضع الجبهة الأرض على طهارة الله وحده
إلى جهة مخصوصة وهذا إنما يصيب الأرض منه فلهذا لا يجوز في السجود قتله
أناظم قال في الآداب الكبرى وهذا يعنى تقبيل الأرض لا يفعل غالبا إلا للدنيا وهو
أشد من الانحناء ومن تقبيل اليد للدنيا

وَيُكْرَهُ مِنْكَ الْإِنْحِنَاءُ مُسَلِّمًا وَتَقْبِيلُ رَأْسِ الْمَرْءِ حَلًّا وَفِي الْيَدِ

(ويكره) تنزيها (منك الانحناء) أي الالتواء والامتطاف (مسلمًا) مفعول لأجله
أي يكره منك الانحناء لأجل السلام أو في السلام فيكون منصوبا بنزع
الخص، روى الترمذي وحسنه عن أس رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول
الله أرسل ما بقي أخاه وصديقه أيسحى له قال لا قال أفيلمه ويقبله قال لا قال
أفأخسه يده ويصحه قال نعم ورواه الإمام أحمد وابن ماجه وقدم في الآداب
الكبرى عن أبي المعالي أن الصحبة بأنحاء الطهر جائز وقيل هو سجود الملائكة لا دم قال
وأقدم من عمر أسامة حباه أهل لدمه كذلك فلم ينهم وقال هذا تعظيم للمسلمين
وهو مراده بطريق آخر لدمه لدمه في كراهته والله أعلم وأما تقبيل رأس الإنسان
فمنه ما هو محرم ومنه ما هو مكروه (وتقبيل رأس المرء) أي الإنسان تدبيرا
منه ما هو محرم ومنه ما هو مكروه (أي سر) ذكره لتبوت ذلك في عدة أخبار

مطلب في كراهة الانحناء وهو التقبيل الرأس واليد

[illegible]

طبيب خاص في مستشفى

كان بخلاف ما اذا كان المقبل هو المبتدي بذلك انتهى ولما تناول ابو عبيدة بن الجراح يد
 عمر رضي الله عنهما ليقبلا قبضها فتناول رجله فقال ما رضيت منك بتلك فكيف
 هذه وقبض هشام بن عبد الملك يده من رجل أراد أن يقبلها وقال له فانه لم يفعل
 هذا من العرب الا هارون ومن المعجم الا خضوع وقال الحسن البصري قبلة
 يد الامام العادل طاعة . وقال علي رضي الله عنه قبلة الوالد عبادة وقبلة الولد
 رحمة وقبلة المرأة شهوة وقبلة الرجل أخاه دين وقد صرح الامام الحافظ ابن
 الجوزي بان تقبيل يد الظالم معصية الا أن يكون عند خوف وقال في مناقب
 أصحاب الحديث يذم للطالب أن يبالغ في التواضع للعالم ويذل له قال ومن
 التواضع تقبيل يده وقبل سفيان بن عيينة والفصيل بن عياض أحدهما يد حسين
 ابن علي الجعفي والآخر رجله . قال الامام أبو المعالي في شرح الهداية اما
 تقبيل يد العالم والكريم لرفده والسيد لسلطانه فجائز وأما ان قبل يده لعناه فقد
 روي من تواضع لعني لعناه فقد ذهب ثلثا دينه انتهى وقد علمت ان الصحابة
 قبلوا يد المصطفى كما في حديث ابن عمر المار عند قدومهم من غزوة مؤتة . وروى
 الامام أحمد والترمذي والنسائي وغيرهم بأسانيد صحيحة وصححه الترمذي عن
 صهوان بن عسال قال قال مهودي لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي فأتيا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فسألا عن تسع آيات بينات فذكر الحديث الى قوله فقبلا
 يده ورجله وقالوا شهد الملك نبي الله وروى أبو داود عن أم ابان بنت الوازع
 ابن رارع عن جدها زارع وكان في وفد عبد القيس قال فجعلنا نتبادر من
 روادع فقبل يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجله وكنا رواه البيهقي كما في
 السيرة . مية . وفيها تم جاء مذكر الاستبج حتى أخذ بيد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقبل وهو سيد لوفده وكان دميما فلما نظر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الى دمه قال يا رسول الله انه لا يسقى في مسوك أي جلود الرجال أما
 تحتاج من رجل من أصحابه له يديه وقبلة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 يد حاتم بن جهم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث وروى أيضا قصة أسيد
 بن حذيفة بن أسيد بن حذيفة في خاعرة له روى فقال اصبرني فقال

اصطبر أى قدني فقال اتقد قال انت عليك قيصا وليس على قيص فرفع النبي صلى الله عليه وسلم عن قيصه فاحتضنه وجعل يقبل كشحه قال انما أردت هذا يا رسول الله اسناده ثقات . وروي نحوه في غزوة بدر قلت وفي السيرة النبوية في غزوة حنين لما انكشف أول عسكر النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو سفيان ابن الحارث ابن عمه صلى الله عليه وسلم واخوه من الرضعة لما اقيموا القوم يوم حنين اقتنحت عن فرسي ويدي السيف مصلتا والله اعلم في اريد الموت دونه صلى الله عليه وسلم وهو ينظر الي فقال له العباس يا رسول الله اخوك وابن عمك ابو سفيان فارض عنه قال غفر الله له كل عداوة عادا بينها ثم التفت وقال يا أخى فقبلت رجله في الركاب وقال صلى الله عليه وسلم ابو سفيان بن الحارث سيد فتيان اهل الجنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ (انا النبي لا كذب . انا من عبد المطلب .) وقوله عليه الصلاة والسلام لا بى سفيان بن الحارث غفر الله له كل عداوة عادا بينها لانه كان يؤذى النبي صلى الله عليه وسلم وهما وهو الذي رد عليه حسان في قوله

الا ابلغ انا سفيان عسى
 بأن سيروما تركتك عبدا
 معلقة فقد سرح الحفا
 وعبد لك رسالتك الاماء

فلما كان عام الفتح اتي أبو سفيان بن الحارث رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالابواء وابن له وعبد الله بن ابي امية بن المصيرة بن عمة وصهره و تمت مدخول
عليه فلم يؤذن لهم افكاهته ام سلمة فيها فقات رسول الله بن عمتك و بن عمتك
وصهرك لا يكونا اتقي الداس بك قل لا حاجة لي بهما ما ابن عمي مهتك عرسى
فانه كان شديد الاذية لرسول الله كتبر له حوله مع انه كان قال بعته كعب الداس
اليه قال وأما ابن عمتي وصهرى فهو الذى قل بمكة ما قل في ان يوم من ايام حتى
تخرج الى السماء في سلام ونهى سطورا نى بصك ما رمة ملائكة يتهدون شر رسول
الله ولن تؤمن لرقيقك حتى تنزل عابا كذا متروك كذا خربت عمة في مدينة ذرية
فلما خرج الخبر اليها بذاب ومع في سبيها له من ذرية ذرية ذرية ذرية
بند بني هذا ثم نذهبن في الارض حتى يموتن ويحرقن ذرية ذرية ذرية ذرية

صلى الله عليه وسلم رزق لها رزقا شديدا ثم أذن لها فدخلت عليه وأسلمت
للإمام العلامة ابن القيم قدس الله روحه أن عليا رضي الله عنه قال لا ينبغي سميت
رضي الله عنه أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه قتل له ما قال أخوه
يوسف ليوسف عليهم السلام قال الله لقد آتاك الله عليا وإن كنا لحاطين فانه لا يرضى
أن يكون أحد أحسن منه قولا ففعل ذلك أبو سفيان فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين فأنشده
أبو سفيان رضي الله عنه معتذرا

لعمرك أني يوم أحمل راية	اتغلب خيل اللات خيل محمد
لكالدمج الجبران أظلم ليله	فهذا أواني حين أهدي وأهتدي
هداني هاد غير نفسي ودلي	على الله من طردته كل مطرد
أصد وأناى جاهدا عن محمد	وأدعى كأن لم أنتسب من محمد
هيوما همو من لم يقل بهواهمو	وان كان ذا رأسه يلم ويفسد
أريد لأرضيهم ولست بلائط	مع القوم مالم أهد في كل مقعد
قتل لتقيف لا أريد قتالها	وقل لتقيف تلك غيري أوعد
فما كنت في الجيش الذي نال عامرا	وما كان عن جري لساني ولا يدي
قبائل جاءت من بلاد بعيدة	ترابع جاءت من سهام وسود

قال في الهدى كابن اسحاق وجماعة أن أبا سفيان لما قال ودلني على الله من
طردته كل مطرد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال أنت طردتني
كل مطرد (٣) وحسن اسلامه رضي الله عنه قال في الهدى ويقال انه ما رفع
رأسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلم حياء منه وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحبه وشهد له بالجنة كما ذكرنا وقال أرجو أن تكون خلفا من
حزرة ولما حضرته الوفاة رضي الله عنه بكى عليه أهله فقال لا تبكوا علي فما نطق
بخطيئة منذ أسلمت انتهى

وَحَلَّ عِتَاقُ الْمَلَأَقِي تَدِينًا وَيُكْرَهُ تَقْيِيلُ الْقَمِ أَفْهَمَ أَوْقَيْدَ

(وخل) لكل من المتأخرين من سفر (عناق) بكسر السين المهملة وهو الاقزام يقال عانقه اذا جعل يديه على عنقه وضيقه الى نفسه (لشخص المسلم) (تلافي) غيره من سفر ولا فرق بين أن يبدأ بالعناق القادم من السفر أو المقيم للقادم كما لا يخفى وأما تغير القدوم من السفر فظاهر النظم كالارشاد لا يطلب قال في الارشاد المعانقة عند القدوم من السفر حسنة قال الشيخ فقيدها بالقدوم من السفر وأطلق القاضي والمنصوص في السفر انتهي . وقال أبو المعالي تستحب زيارة القادم ومعانقته والسلام عليه . قال الامام رضي الله عنه لما سئل عن المعانقة والقيام اما اذا قدم من سفر فلا أعلم به باسا اذا كان على التدين يحبه الله أرجو لحديث جعفر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتنقه وقبله بين عينيه . وقد قال الشعبي كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اذا التقوا صافحوا بعضهم فاذا قدموا من سفر عانق بعضهم بعضا وتقدم في حديث أبي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عانقه وكذا في حديث زيد بن حارثة . وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من النهار لا يكلمني ولا أكلمه حتى جاء سوق بني قينقاع ثم انصرف حتى أتى خباء فاطمة رضي الله عنها فقال أم لك أم لك يعني حسنا فظننا انه إنما تحبسه أمه لأن نفسه وتلبسه سخابا فلم يلبث ان جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد منها صاحبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أحبه فأحبه وأحب من يحبه . قوله في الحديث في طائفة أي قطعة منه وقينقاع بثلاث النون ولكم هنا الصغير والخباء بكسر الخاء والمد بينهما باء موحدة والسخاب بكسر السين جمعه سخب القلادة من القرنفل والمسك والعود ونحوها من اخلاط الطيب يعمل على هيئة السبحة ويجعل قلادة للصبيان والجواري وقيل هو خيط اسمي سخابا لصوت خرزه عند حركته من السخب بفتح السين المهملة والخاء المعجمة ويقال السخب بالصاد المهملة وهو اختلاط الاصوات . وفي الحديث في صفته صلى الله عليه وسلم ولا سخاب في الاسواق . وفي حديث جبريل لخديجة وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا سخب فيه ولا صب وفيه لباس الصبيان القلائد والسخب من الزينة وتنظيفهم

لا سيما عند لقاء أهل الفضل وملاطفة الصبي والتواضع له وكره مالك معاينة القادم من سفر وقال بدعة واعتذر عن فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بجعفر حين قدم من الحبشة بأنه خاص له فقال له سفيان ما تخصه بغير دليل فسكت مالك قال القاضي عياض وسكوته دليل لتسليم قول سفيان وموافقته وهو الصواب حتي يقوم دليل التخصيص انتهى. وقول الناظم نديا أي لآحل الدين والاحترام. والمودة والاكرام كما نص عليه الامام رضي الله عنه الملك السلام. وظاهر النظم عدم حله لآجل الدنيا والكراهة أولى كما قدمناه عن الآداب الكبرى (وبكره) تنزيهاً من غير شهوة ومعها يحرم اتفاقاً (تقيل) الرجل (التم) من الانسان معروف وفيه تسع لغات تثليث الفاء مع تخفيف الميم وفتحها وضماً مع تنديد الميم وتثليثها مقصوراً مخفف الميم والتاسعة فم بالتقص واتباع الفاء الميم في الحركات الاعرابية تقول هذا فمه وقبات فمه ونظرت الى فمه من محرمه. قال ابن منصور لأبي عبد الله رضوان الله عليه يقبل الرجل ذات محرم منه قال اذا قدم من سفره ولم يخف على نفسه لان النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم من العرو قبل فاطمة رضي الله عنها وكذا خالد بن الوليد قبل أخته وتقدم تقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة في حديث عائشة وفي صحيح البخاري في هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ان أبا بكر اشترى من عارب رجلاً يحمل معه ابنة البراء رضي الله عنهم قل البراء فدخلت مع أبي بكر على أهله فاذا عائشة بنته مضطحة قد صلتها حتى فرأيت ثامها يقبل خدها وقال كيف أنت يا بنية ورواه الامام أحمد ومسلم وقوي الداعم رحمه الله (فهم) والمراد افهم الحكم المراد من النظم بالاحبار الواردة في سنة النبي صلى الله عليه وسلم (وقيد) الحل بذوات المحارم يعني من لا يحرم المرء من أياك من حمل كلامي على الاطلاق فانه لا يحمل الاتفاق ههنا سرقول النظم افهم زبير وهذا ظاهر والله الحمد وأما اختصاص الكراهة بالتقيل على الهم فهو علياً قلو ولكن لا يفعله على الهم أبداً بل على الجهم ويرس ودلت قاله يبع كرم ال شجرة كما هو متاهد ولراد أيضاً غير روعة والامة لرحمة كية. ياء على الهم وهو سوء أيضاً. قوم الناظم افهم وفيه معناه آخر لا حية رية.

وَنَزَعَ يَدٍ مِنْ مَنْ يُصَافِحُ عَاجِلًا وَأَنْ يَتَنَاحَى الْجَمْعُ مَا دُونَ مُفْرَدٍ

(و) يكره تنزيهاً للمصافح (نزع يد) (من) يد (من) أي الذي (يصافحه) (عاجلاً) أي سريعاً حتى يانزع الاجنبي يده قال في الرعاية والفصول يكره نزع يده من يد من يصافحه قبل نزعها مع حياة أو مضرة التأخير. وقال سيدنا الشيخ عبد القادر ولا يانزع يده حتى يانزع الآخر يده إذا كان هو المبتدي قال شيخنا لاسلام طيب الله ثراه الضابط ان من غلب على ظنه ان الآخر سيزع أمسك والا فلو استحب لاسمك لكل منهما أفضى الى دوام المعاقدة لكن تقييد الشيخ عبد القادر حسن ان النزع هو المبتدي انتهى كلامه . وروي أبو داود عن أنس رضي الله عنه . رأيت رجلاً يقم اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فبني رأسه حتى يكون الرجل هو الذي ينحي رأسه وما رأيت رجلاً أخذ بيده فترك يده حتى يكون الرجل هو الذي يده يده (و) يكره كراهة تنزيه إذا كان ذلك جمع (أن يتساحى) من المداحة وهي المسارة يقال ناجاه مناجاة سلوة واتجاه خصه بمناحة كما في الماموس وقيل في النهاية المتاحي هو المخاطب للسان والمحدث له يقال جاءه ينحيه منحة وهو مناج والنحي فعل منه وقد تناحينا مناجاة واتعاه ومنه حديث لا يتساحى ثمن دون اثبات وفي رواية لا يتساحى اثبات دون صاحبهما أي لا يتساردا من مفردين عنه لأن ذلك يسووه (الجمع) فاعل يتساحى والمراد به اثبات فأكرر (م) زئمة (دون) اسن واحد (مفرد) لما أخرج البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كنتم ثلاثة فلا يتساحى ثمنان دون الآخر حتى يختلطوا الممن من أجل أن ذلك يحزنه وفي رواية أهل ذلك بحره من من وهي رواية إمامي في الصحيح وفي الأدب المفرد له بإسناد الصحيح بزيادة من قل الخطأ في اصطو بهذا اللفظ باسقاط من وذكر له شاهد أو يحزن كسر هرة والمتنوع فتعالي انتهى قل الخطأ في إنما يحزنه لأجل معنيين أحدهما أنه يتوهم أن خبره ثبت روي في تفسيره ثمة له والثاني من أجل الاحتصاص له وهو بشره من جهة واحدة لا من جهة محمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قل قل رسول الله صلى الله عليه

مطهر في كراهة مناجاة الأئمة بين دون الثالث حال الرقة

وسلم لا يحمل ثلاثة يكونون بأرض فلاة يتساحى اثنان دون الثالث . قال في
الآداب الكبرى وانتهى عام وفاقا للالكية والشافعية ونخصه بعض العلماء بالسفر
وزعم بعضهم أنه منسوخ وأنه كان في أول الاسلام والله أعلم . (تنبيهات الاول)
ظاهر هذا الحديث الحرم لا الكراهة فانه متى انتفى الحل خلفه الحظر وجرم به
الدوي ومن ثم قال بعضهم بنسخه والمعتد فيها بذكره ذلك تمزيها والله أعلم
(الثاني) مفهوم كلام الناظم لو كانوا أربعة فتساحى ثلاثة دون الرابع ان ذلك
مكروه قال في الرعاية ويكره أن يتساحى اثنان دون ثالثهما . وفي المهرج ولا يتساحى
اثنان دون واحد . قال في الآداب ومرادهم جماعة دون واحد اقتصر عليه وقال
الحجاوي ولا يكره الا اذا كانوا ثلاثة لا أربعة فأكثر فقول الناظم الجمع يحمل
على الاثنين لانه اقل الجمع على قول ولا يستقيم أن يكون مراده بالجمع الثلاثة
لانه يفضي الى الكراهة اذا كانوا أربعة واستدل لذلك بحديث ابن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كانا وتلاثة فلا يتساحى اثنان دون الثالث
أخرجاه وزاد ابو صالح قلت لابن عمر فأربعة قل لا يضرك رواء مالك في الموطأ
عن عبد الله بن دينار وقال كنت أنا وابن عمر عند دار خالد بن عقبة التي في السوق
فجاء رجل يريد ان يماجيه وليس مع ابن عمر احد غيبي فدعا ابن عمر رجلا آخر
حتى كسا أربعة فقال لي وللرجل اثالث الذي دعا استأجرا تتيثا فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يتساحى اثنان دون واحد فان كانوا أربعة
فيتساحى اثنان دون اثنان م يكره لقصه من عمر وأما ان تساحى من الاربعة ثلاثة
دون واحد ولا تظهر الكراهة وأت خبر بأن في كلام الحجاوي رحمه الله مسامحة
في حمل كلام الناظم على ما حملة وهل أحد قال ان الجمع اثنان فقط وانما قالوا اقل
الجمع اثنان على سده وهو مرحوح وقليل بالنسبة الى ما قابله من أن اقل الجمع
ثلاثة واقرب بمثل ذلك وانما كون اقل الجمع اثنين انما ورد في حجب الأم
من اثنتي عشرة سنة وهذا الجمع مايل الى في كلام العرب لكن ما أحد قال
بأنه في غير ثلاثة فذكره حجب الآداب الكبرى قال مرادهم
بأنه في غير ثلاثة فذكره حجب الآداب الكبرى قال مرادهم

وَأَنْ يَجْلِسَ الْإِنْسَانُ عِنْدَ مُحَدِّثٍ بِسِرٍّ وَقِيلَ احْظُرْ وَإِنْ يَأْذَنُ اقْعُدْ

(و) يكره (ان يجلس الانسان) أي جلوسه والمراد به الواحد من الانسان الذي هو نوع العالم قال الجوهرى تقدير الانسان فلان وإنما زيد في تصغيره ياء كما زيد في تصغير رجل واو فقل روي مجمل وقال قوم أصله انسيان فحذفت الياء استخفافا لكثرة ما يجري على الالسة فاذا صفروه ردوها واستدلوا عليه بقول ابن عباس رضي الله عنهما إنما سمي الانسان انسانا لانه عهد اليه فتنى والاناس لغة في الناس وهو الاصل فخنف قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وهو اعتداله وتسوية اعضائه لانه خلق كل شيء منكبا على وجهه وخلقته سويا وله لسان ذلق واصابع يقبض بها مزينا بالعقل مؤدبا بالامر مهنذا بالتمييز يتناول مأكوله ومشروبه بيده قال ابو بكر بن العربي ليس لله خلق احسن من خلق الانسان فان الله خلقه حيا عالما قادرا متكلما سميعا بصيرا مدبرا حكيما . وروي ان موسى بن عيسى الهاشمي كان يحب زوجته حيا شديدا فقال لها يوما انت طالق ثلاثا ان لم تكوني احسن من القمر فاحترجبت عنه وقالت طلفت و بات بليلة عظيمة فلما اصبح اتى المنصور فاستحضر الفقهاء وسألهم فاجاب كلهم بالطلاق الا واحدا فقال لا تطلق لقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فقال المنصور الامر كما قال ثم ارسل الى زوجته بذلك (عند محدث) لعيره (:) حديث (سر) لم يدخله أو يدخلوه ان كانوا اكثر من اثنين في حديثها او حديثهم قال في الرعاية وان لا يدخل احد في سر قوم لم يدخلوه فيه والجلوس والاصعاء الى من يتحدث سرا بدون اذنه (وقيل احظر) اي امنع منع تحريم لا كراهة لقوله عايه الصلاة والسلام من حديث ابن عباس رضي الله عنهما من يحلم يحلم لم يره كلف ان يعقد بين شعيرتين ولن يفعل ومن استمع الى حديث قوم وهم له كارهون صب في اذنيه الاكث ومن صور صورة عذب وكلف ان ينفخ الروح وايس نافخ رواء البخاري وغيره . ولا رت تمد همز ودم هو رصاص المذاب . وروي الامام احمد في المسند عن سعيد بن مريم قال رأيت سمرية ناهي رجلا فدخل رجل بينهما فضرب صدره

مطلب في كراهة الجلوس والاصعاء الى من يتحدث سرا بغير اذنه

وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ثنا جى اثنان فلا يدخل بينهما الثالث
الا باذنهما وبالكراهة جزم صاحب المجرى والفضول وعبارة الآداب السكبرى ولا
يجوز الاستماع الى كلام قوم يتشاورون ويجب حفظهم من يلاقى في حديثه حذر من
اتصته لانه كالمستودع لحديثه انتهى وتقدم الكلام على افشاء السر وكتابه
فظاهر عبارته الحرمه وهو ظاهر والله اعلم . والمستمع لحديث من يحتاجون احد
الثمانية المستحقين للصنع وقد جمعهم بعضهم في قوله

قد خص بالصنع في الدنيا ثمانية لا نوم في واحد منهم اذا صفا
المستخف بسططان له خطر وداخل في حديث اثنين قد جمعا
وامر غيره في غير منزله وجالس مجلسا عن قدره ارتفعوا
ومتحف بحديث غير حافظه وداخل بيت تطفيل بغير دعاء
وقاري العلم مع من لا اخلاق له وطالب البصر من أعدائه طمعا

(وان يأذن) المحدث بغيره أو كل منها أو منهم (اقعد) أمر الإحاة من القعود وحرك
بالكسر للثافية لان الحق له أو ايهم وأفهوم حديث لا يدخل بينهما الثالث الا اذنها
وحديث البخاري ومن استمع حديث قوم وهم له كرهون نعم ان عنه أو طعن
انه انما أذن له حياء لم يقعد عملا بقرائن الاحوال وتقدم بغيره والله اعلم
ومرأى عجوز لم ترّد وصفاحها وخلو بها كره لا حديثها .

(ومرأى) المراد رؤيتها والطر فدا بلا شبهة والمحور شيخ وشيخة واردة هما
الكبيرة من النساء ولا تقل عحوزة او هي له رديئة كما في القاموس وجهه اعجاز
وعجز (لم ترّد) بالبناء للمفعول ونائب له فعل ضمير يعود الى المحور أي لم ترده
النفس ولم تطلبها لكبرها (وصفاحها) أي المحور التي لم تردها ودواعيه هي
مصافحتها (وخلوتها) أي الخلوة بها (أكره) ذلك أي اعتقده مكروها محرما لان
الامام أحمد رضي الله عنه جواز أخذ يد عحوزة امرأة وسوءه وإن كرهت
الخلوة بها مع كونها غير مطلوبة للدمس ولا مردة . محمود قوله صلى الله عليه وسلم من
كان يوم من الله واليوم الآخر فلا يحسن امرأة ليس امره دونه .

الشيطان رواه الامام أحمد والمحرور وان كبرت لا يخرج عن كونها امرأة ومفهوم نظامه ان رواية الشابة يعني غير الفجأة ومصافحتها والخلوقة بها حرام وهو كذلك . وتقدم الخلاف في مصافحتها هل تكره أو تحرم والثاني اختيار الشيخ وحل رواية الكراهة على المحور ورواية التحريم على الشابة . (لا) تكره (تحيثها) أي المحور يعني سلامها ولا السلام عليها (اتهد) بذلك أو اعلم واعتقد ان السلام على المحور يجوز بلا كراهة كما قدمنا

وَتَشْمِيَّتُهَا وَآكْرَهُ كِلَا الْخَصَتَيْنِ لِلتَّسْبَابِ مِنَ الصِّتْفَيْنِ بَعْدَى وَأَبَدَ

(و) كذا لا يكره (تشميتها) أي المحور اذا عطست وحدث الله قاله الاصحاب وحيث انتهت الكراهة خلفتها الاباحة ولا يجب تشميتها ويأتي (واكره) أي اعتقد الكراهة وكره (كلا الخصلتين) يعني السلام والتسميت وكلمة كلا وكلتا اذا أضيفتا الى ظاهر ثمرت حالة واحدة بقول حائلي كلا الرجلين ورأيت كلا الرجلين وبطرت الى كلا الرجلين واما اذا أضيفتا الى ضمير امرئنا اعراب المثني بالالف رها والياء صبا وخمسا والله أعلم (للتسبب) جمع شاب وهو الفتى والمراد هنا من ليس بشيخ (من) كلا (الصفتين) أي من الرجال والنساء من امرأة (بعدي و) رجل (أبعد) أي كونهما أحسنين وصاهر نظامه رحمه الله تعالى ان التاب لا يسلم ولا يسمت المرأة وان محور ونذهب خلافه في المحور . قال في الاقناع وشميت المرأة والمرأة والرجل والمرأة محور البررة ولا يسمت الاجنبية الثانية ولا تسمته وقال في مكاب آحر ويكره أن يسلم على امرأة أجنبية الا أن تكون محور وبررة ثم في ظاهر عبارته في التسميت اعتبار كونها عجوز اررة وفي السلام لا كتبه باحدهما ولم يتكلم اسرح على ذلك ولم يسه عليه نعم قال في قوله الا أن تكون محورا أي هو حياء ما يعلم مما تقدم في حضورها الحاجة وفي قوله ولا أن تكون ررة أي وكره السلام عليها وماراد لا تستهي لأن من سميت محورا ولهي ررة محور وهو ظاهر لعاب والله اعلم قال

مطلب فيما يجوز تشميتها وما لا يجوز

امراة أجنبية وقيل عجوزا أو شابة برزة ولا تشمت به وقيل ولا يشمتها قال الامام
الحافظ ابن الجوزي روي عن أحمد رضي الله عنه انه كان عنده رجل من العباد
فمطست امراة الامام أحمد فقال لها العابد يرحمك الله فقال احذر رضي الله عنه عابد
جاهل وعنه رواية لا يشمت الرجل امراة مطلقا وظاهر النظم ان الشابة لا تسلم
على الرجل ولا تشمت وان كان شيخا ومفهوم كلام الاصحاب يوافقه وان كانت
المرأة غير اجنبية لم يكره شيء من ذلك

وَيَحْرُمُ رَأْيُ الْمُرْدِ مَعَ شَهْوَةٍ فَقَطْ وَقِيلَ وَمَعَ حَوْفٍ وَلِلْكَرَاهَةِ جَوْدٌ

(ويحرم رأى) أى النظر في الاحداث (المرد) جمع امرد وهو من لم تنبت لحية لصعوره
بأن لم يأت أو ان نباتها لا من فات أو ان نباتها لو ايس منه فيسبى ثوبا بالكاء المنسة
لا امرد وانما تحرم رؤيتهم (مع شهوة) اليهم كما في عرصهم من جميع الحيوات ولا
فرق بين الامرد وذى اللحية والبهيمة وانما قصد الظمه لتسببه على عدم حرمة سر
الى الامرد بلا شهوة كما هو رأي النووي من استاهبة ومص علمه وقال شيخ
الاسلام من كرر النظر الى الامرد الخليل ورغم به لا يتتهى فقد كتب عبد الله
(فقط) أى لا بدون شهوة (وقيل) يحرم النظر اليهم شهوة (ومع خوف) شهوة والفسه
به لان من حرم حول الحى يوشك ان يرتفع فيه والتمتع عدم احرمه بغيره
ذلك واليه اشار بقوله (وللكره) أى الكراهة (جود) أى قل هو منه جيد خوف
الوقوع في المحذور ولا نقل حرام لانه لا يعلم فهو كحرم حرام مع خوف وقبح
في المحرم فان علم حرم فيما يظهر والله اعلم وما تم الكلام على انه لو حقه في
آخرها مصافحه الاجنبية وتسميتها اعقب ذلك بالكلام على صفة المحذور وبين
ومشغلات ذلك فقال

وَكُنْ وَاصِلَ الْأَرْحَامِ حَتَّى لِيَكَاتِبَ نُورٌ فِي عَمْرِو رَسْمٍ كَسَفَرِ

(وكن) انت وهو خطاب لك من صيغة الجمع والضم والفتح
والكتاب الذين لهم تمام الاقتضاء في ذلك ولا بد من

جمع رحم وهو القوامة والعسلة عند القطيعة قال الله تعالى واتقوا الله الذي
 تسعون به والارحام اي واتقوا الارحام ان تطعموها وقال تعالى والله ينزل
 ما امر الله به ان يوصل يعني من الرحم وغيرها (واخرج) البخاري ومسلم وغيرها عن
 أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله
 واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه ومن
 كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت (واخرج) ابو يعلى باسناد جيد
 عن رجل من ختم قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في نفر من اصحابه
 فقلت انت الذي تزعم انك رسول الله قال نعم قال قلت يا رسول الله
 اي الاعمال احب الى الله قال الايمان بالله قلت يا رسول الله ثم مه قال ثم صلة
 الرحم قال قلت يا رسول الله اي الاعمال ابغض الى الله قال الاشراك بالله قال
 قلت يا رسول الله ثم مه قال ثم قطيعة الرحم قال قلت يا رسول الله ثم مه قال
 الامر بالمتكر والنهي عن المعروف (واخرج) البخاري ومسلم وغيرها عن ابي ايوب
 رضي الله عنه ان امرأيا عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في سفر فأخذ
 بخطام ناقته أو بزمامها ثم قال يا رسول الله أو يا محمد اخبرني بما يقربني من الجنة
 ويباعدني من النار قال فكف النبي صلى الله عليه وسلم ثم نظر في اصحابه ثم قال
 لقد وفق او لقد هدى قال كيف قلت قال فاعادها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم دع الناقة وفي
 رواية وتصل ذارحمك فلما ادبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تمسك بما
 امرته دخل الجنة واخرجها (أيضا) عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعته الله
 (واخرجها) ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الله تعالى خلق الخلق حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم زادني رواية البيهقي
 فأخذت بحموي الرحمن فقال له فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال نعم
 اما ترضين ان اصل من وصلك وأقطع من قطعك قالت بلى قال فذاك لك ثم قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اقروا ان شئتم فبل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في

الأرض وقطعوا أرجلهم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم قوله
 فأخذت بحقوى الرحمن قبل معناه الاستجارة والاعتصام بالله عز وجل يقال عذبت
 بحقوى فلان إذا استجرت به وقيل الحقو الأزار وأزاره عزه فلاذت الرحم بمرّة الله
 تعالى من القطعة . وقال العلامة الشيخ مرعي في أقاويل الثقات الحقو هو ما تحت
 الخصرة ويطلق على الأزار قال وقال الخطابي لا أعلم أحدا من العلماء حمل الحقو
 على ظاهر مقتضاه في اللغة وإنما معناه اللباز والاعتصام وتمثيلا له بفعل من اعتصم
 بحبل ذي عزة واستجار بذي ملكة وقدرة وقال البيهقي معناه عند أهل النظر أنها
 استجارت واعتصمت بالله كما تقول العرب تعلقت بظل جناحه أي اعتصمت به
 وقال بعضهم قوله فأخذت بحقوى الرحمن معناه فاستجارت بكتفي رحمة والاصل
 في الحقو معقد الأزار ولما كان من شأن المستجير أن يتمسك بحقوى المستجار به
 وهما جانباه الأيمن والأيسر استعير الأخذ بالحقو في اللباز بالشئ انتهى (وأخرج)
 الامام أحمد بإسناد جيد قوى وابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله
 عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرحم شجرة من الرحمن تقول
 يا رب اني قطعت يارب أني أسى الى يارب اني ظلمت يارب يارب فيحبها ألا
 ترضين ان أصل من وصلك وأقطع من قطعك (وأخرج) الامام أحمد أيضاً
 بإسناد رواه ثقات والبزار عن سعيد بن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه قال ان من أربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق وان
 هذه الرحم شجرة من الرحمن عز وجل فمن قطعها حرم الله عليه الجنة قوله شجرة
 من الرحمن قال أبو عبيد يعني قرابة مشتبكة كاشتباك العروق وفيها لقتان كسر
 الشين وضما واسكان الجسيم (وأخرج) البزار بإسناد حسن عن أنس رضي
 الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الرحم حجة متمسكة بالعرش تكلم
 بلسان ذلق اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني فيقول الله تبارك وتعالى أنا
 الرحمن الرحيم واني شققت الرحم من اسمي فمن وصلها وصلته ومن شكها شكته .
 قوله حجة هي بفتح الحاء المهملة والجيم وتخفيف النون صنارة المغزل وهي الحديدية
 العقفاء التي يعلق بها الخيط ثم يقتل الغزل وقوله بلسان ذلق بالذال المعجمة

كفرح ونصر وكرم أي حديد يبلغ بين اللداقة ولسان ذلق طلق وقوله من بتكها
بتكته أي من قطعها قطعتة وقول الناظم (حتى لكاشح) حتى حرف للغاية والتدريج
أما للغاية فبأن يكون ما بعدها غاية لما قبلها في زيادة أو نقص ينقطع الحكم عندها
وأما التدريج فبأن يقتضي ما قبلها شيئاً فشيئاً إلى أن يبلغ للغاية ولذا اعتبر في
المعطوف أن يكون بعضاً مما قبلها كما في قول الناظم حتى لكاشح فإن ذا الرحم
الكاشح من ذوي رحمه اذ عداوته لا تخرجه عن كونه من ذوي رحمه أو منزلاً
منزلة البعض كما في قول الشاعر

التي الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله الفاها

لأن المراد التي ما يتقله حتى انتهى الالتقاء إلى نعله فالمراد الحث على صلة الرحم
حتى على الكاشح وهو الذي يصمر عداوته في كشحه وهو خصمه . (وأخرج)
الطبراني وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال على شرط مسلم عن أم كلثوم
بنت عقة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أفضل الصدقة على ذي الرحم
الكاشح يعني أفضل الصدقة على ذي الرحم المضر العداوة في باطنه وهو في معنى قوله
صلى الله عليه وسلم وتصل من قطعك (وأخرج) الإمام أحمد بسند رجاله ثقات عن
عقة بن عامر رضي الله عنه قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت بيده
قلت يا رسول الله أخبرني بمواصل الأعمال فقال يا عتبة صل من قطعك وأعط من حرمك
وأعرض عن ظلمك وفي لفظ واعف عن ظلمك (وأخرج) الطبراني عن علي
رضوان الله عليه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أدلك على أكرم أخلاق
الدنيا والآخرة أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وأن تعفو عن ظلمك
والطبراني عن معاذ بن أسس مرفوعاً أن أفضل الفضائل أن تصل من قطعك
وتعطي من حرمك وتصفح عن شتمك ورواه البراء عن عباد بن الصامت مرفوعاً
أي لا أدلك على ما يرفع به الدرجات قالوا نعم يا رسول الله قال تحلم على من جهل عليك
ومع من سبك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك ورواه الطبراني أيضاً
عن معاذ بن أسس مرفوعاً أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول فذكره إلى غير
ذلك من الحديث ورواه أيضاً عن معاذ بن أسس مرفوعاً (توفى) بالبناء للمفعول أي

يوفره الله تعالى والتوفير بالقاء التكتير قال في القاموس وفره توفيرا أكثره كوفر
له وفرا ووفره توفيرا أكمله وجعله وافرا والوفر الغنى ومن المال والمتاع الكثير
الواسع والعام من كل شيء ولذا قال (في عمر) يعني يبسط لك في عمرك وينسأ لك
في أجلك (ورزق) وهو اسم لما يسوقه الله تعالى للحيوان فبأكله من حلال
وحرام خلافا للمعتزلة في زعمهم أن الحرام ليس برزق ويلزمهم أن من أكل الحرام
طول عمره لم يكن الله رازقه مع أنه لا رازق الا الله تعالى وحده ولكن العبد يستحق
الدم والعقاب على أكل الحرام لسوء مباشرة أسبابه باختياريه (وتسعد) مجزوم في
جواب الامر يقال تسعد كسلم فهو سعيد وأسعده الله فهو مسعود ولا يقال مسعد
وأسعده أعانه ولييك وسعديك أي اسعادا بعد اسعاد كافي القاموس وقال الحموي
في لغة اقناعه سعد فلان في دين أو دنيا يسعد سعدا من باب تعب والمفاعل سعيد
والجمع سعداء والسعادة اسم منه انتهى . والسعادة من الكلمات الجامعة للخيرات .
المشعرة في الدنيا بالسعة وفي الآخرة بعلو الدرجات . وانما وصف الناظم واصل
الرحم بهذه الأوصاف وخصه بهذه المزايا لعدة أخوار نبوية صحت عن خير ابرايا
(فأخرج) البخاري ومسلم وغيرهما عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل
رحمه . قوله ينسأ بضم الياء المتناة تحت وتسديد السين المهمة مهبوزا أي يؤخر
له في أجله والبخاري عن أبي هريرة مرفوعا من سره أن يبسط له في رزقه وينسأ
له في أثره فليصل رحمه ورواه الترمذي لمعنى تعلموا من ذلك ما تصبون به
أرحامكم فإن صلة الرحم محبة في الأهل مثابة في المال مساة في الأثر ومعنى مساة
في الأثر يعني به الزيادة في العمر ومعنى مثابة في المال يعني به الزيادة في المال
(وأخرج) عبد الله ابن الإمام أحمد في روايته وابن أبي اسحاق جليل والحاكم عن علي
ابن أبي طالب رضي الله عنه عن أبيه صلى الله عليه وسلم قال من سره أن يبسط
في عمره ويوسع له في رزقه ويدفع عنه ميتة سيئة فسودت له الدنيا . ويصل رحمه (وأخرج)
البيهقي بإسناد لا بأس به والحاكم وصححه عن أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال مكتوب في الثور أن من أحب أن يبسط في رزقه

فليصل رحمه (وأخرج) الطبراني بإسناد حسن والحاكم عن ابن عباس رضي الله
عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ليمر بالقوم الديار ويشرب لهم الأموال
وما نظر إليهم منذ خلقهم بغضا لهم قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال بصلتهم
أرحاهم (وأخرج) ابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الإسناد عن
ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الرجل ليحرم الرزق
بالدب بصييه ولا يرد القدر إلا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر . وروي الإمام
أحمد عن عائشة مرفوعة أصالة الرحم وحسن الجوار وحسن الخلق يعمران الديار ويزيدان
في الأعمار (وأخرج) الطبراني وابن حبان في صحيحه عن أبي ذر رضي الله عنه قال أوصاني
خليفة صلى الله عليه وسلم بمخصال من الخير أوصاني أن لا أنظر إلى من هو فوقني وأن أنظر
إلى من هو دوني وأوصاني بحب المساكين والدم منهم وأوصاني أن أصل رحي وأن
أدبرت وأوصاني أن لا أخاف في الله لومة لائم وأوصاني أن أقول الحق وأن كان مرا
وأوصاني أن أكثر من لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها كزمن كنوز الجنة (وأخرج) البخاري
وأبو داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ليس الواصل المكافي ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه
وصلها إلى غير ذلك من الآثار والأخبار الواردة عن النبي المختار . صلى الله عليه وسلم
ما كرا ليل والهار (تنبيهات الأول) صلة الرحم واجبة صرح بذلك الحجاوي في شرح
الآداب وفي المستوعب وعلى المؤمن أن يستغفر الله لوالديه وللمؤمنين وأن يصل
رحمه وعليه موالاة المؤمنين والنصيحة . وفي الآداب الكبرى عليه صلة رحمه قال
الحجاوي في شرح هذه المنظومة يجب على الإنسان صلة رحمه لما في هذا الحديث
عن حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ثلاثة نحت لعرض يوم القيامة القرآن يحاج العباد له ظهر وبطن والأمانة
والرحم تنادي ألامن وصاني وصلة الله ومن قطعي قطعه الله . قال الحجاوي
وقطعت أرحم من الكفر دهي وقال شيخ منا يختم السلفاني في آدابه أعلم أنه يجب
عليك أن تحسن نية رحمتك في كل قرابة لك من السب فصلتهم فرض عين
عليك وقطيعة محرمة عليك كذا هي من أكر الكبار عند الله تعالى

وقد قرن الله سبحانه الارحام باسمه الكريم في قوله جل من قائل . واتقوا الله الذي
 تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا . وذلك تنبيه عظيم على أن صلتها
 بمكان منه سبحانه ومقرب اليه وقطعها حذر عظيم عنده ومبعد عنه سبحانه قال
 المروذي أدخلت على أبي عبد الله رجلا قدم من الثغر فقال لي قرابة بالمرافة فترى
 لي أن أرجع الى الثغر أو ترى لي أن أذهب فاسلم على قرابتي وإنما جئت قاصدا
 لاسألك فقال له أبو عبد الله قد روي بلوا أرحامكم ولو بالسلام . استغفر الله وأذهب
 فلم عليهم وقد ذكر أبو الخطاب وغيره في مسألة العتق بالمالك قد تواءم الله
 سبحانه بقطع الارحام باللعن واحباط العمل ومعلوم أن الشرع لم يرد صلة كل
 رحم وقرابة اذ لو كان ذلك لوجب صلة جميع بني آدم فلم يكن بد من ضبط ذلك
 بقرابة تنجب صلتهاواكرامها ويحرم قطعها وتلك قرابة الرحم المحرم وقد ص عليه
 بقوله صلى الله عليه وسلم لا تسكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ولا على بنت
 أخيها وأختها فانكم اذا فعلتم ذلك قطعتم أرحامكم قل الامم ابن ملاح
 في آداب الكبرى وهذا الذي ذكره أبو الخطاب من أنه لا تنجب لاصلة
 الرحم المحرم اختاره بعض العلماء ونص الامام أحمد نحب صلة ارحم محرما
 كانت أولا وظاهر كلام أبي الخطاب لا يكفي في صلة ارحم مجرد
 السلام وكلام الامام أحمد طاهره لا كفته قاله منى قت
 لأبي عبد الله الرجل يكون له القرابة من النساء فلا يزوج
 من يديه فأبي تنجب عليه من برهم وفيكم . يعني أن تنجب على اللطف والبر
 وفي الحديث بلوا أرحامكم ولو بالسلام رواه البرر من حديث ابن عباس مرفوعا
 والطبراني من حديث أبي الطنيل والبرقي من حديث أس بن زبيد عنهما . قال
 الفضل بن عبد الصمد لأبي عبد الله رجل له احوة واحوت بأرض غصب ترى
 يرورهم قال نعم يرورهم ويراورهم على الخروج بها من أرضه وان ذلك لا يمتنع
 معهم ولا يدع ريارتهم (الثاني) ارحم برز كنف وويه مات لا يفي سدر
 وهي فتح الرأ وكسر الحاء وكسر الراء بواو الاء نحو سكر الحاء مع
 الراء وكسرها قال ابن سيدة وسيره من أهل امة همدان مات لا يمتنع

مطابق في بيان دوي الرحم الذين يحل صلتهم

في كل اسم أو قبل ثلاثي حية حرف حلق مكسور كشدة لا قبل لا منه حرف حلق
كلم أو كان حرف الحلق هو كحرف قال ابن عباد وهو بيت منبت الولد
ووعاؤه في البطن وقال الجرهمي الرحم رحم الأنثى وهي مؤنثة والرحم القرابة قال
مطالع المطلع يقال رحم ورحم وهي سمي من المعاني وهو النسب والاتصال الذي
يجمع رحم والده نفس المعنى باسم ذلك الحلق قريبا للأنفام واستمارة جارية في
فصيح الكلام . ليقيم المطلق عظيم حقها . ووجوب صلة المتصفين بها . وعظيم الاسم
في قطعها . وبذلك سمي قطعاً لأنه قطع تلك الصلة انتهى . وفي القاموس الرحم
بالكسر وكثف بيت منبت الولد ووعاؤه والقرابة أو أصلها وأسبابها جميعاً أرحام
انتهى . قال في المطلع يطلق ذو الرحم على كل قرابة وعلى من ليس بندي فرض ولا
عصية انتهى والله أعلم (الثالث) قطعة الرحم من الكبار وقد ذكرها الجحاوي
في منظومته المشتعلة على الكبار الواقعة في اقناعه وقد شرحتها شرحاً لطيف الحجم .
غزير الفوائد والعلم . قال فيها

وأمن لمكر الله ثم قطعة لذي رحم والكبر وانجيلا اعدد
وقد قال تعالى فهل عسى ان توليتم أن تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم
أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم وتقدم كلام البلباني في ذلك .
(وأخرج) الامام بسند رواه ثقات عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أعمال بني آدم تعرض كل خيس ليلة
الجمعة فلا يقبل عمل قاطع رحم وروى ابن حبان وغيره عن أبي موسى رضي الله
عنه مرفوعاً ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن الخمر وقاطع الرحم ومصدق بالسحر
(وأخرج) الشيخان والترمذي وغيرهم عن جابر بن مطعم رضي الله عنه انه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قاطع قال سفيان يعني قاطع رحم
(وأخرج) الطبراني عن الاعمش قال كان ابن مسعود جالساً بعد الصبح في حلقة
فقال أنشد الله قاطع رحم لما قام عنا فانا نريد أن ندعور بنا وان أبواب السماء
مرتبجة دون قاطع رحم والمرتبجة بضم الميم وفتح التاء المثناة فوق وتخفيف الجيم المغلقة
وورد في عدة أخبار ان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم وان الملائكة

لا يترك على قوم فيهم قطع رحم قال الشافعي ابن حجر في شرح البخاري قال الطبري
يحتل ان يراد بالقوم الذين يساعدونه على قطيعة الرحم ولا يتكبرون عليه ويحتل
ان يراد بالرحمة المطروقة منه يحسن عن الناس عموماً بشؤم القاطع انتهى قلت وظاهر
صريح ابن مسعود يدل على رجة أخصى من المطر وعلى عموم من حضر المجلس
الذي فيه قطع رحم كما يظهر بالتأمل (الرايع) تقدم كلام أبي الخطاب ونص الامام
في الاكفاء في صلة الرحم بالسلام وعنده وقال شيخ مشايخنا البلباني في آدابه مانصه
واعلم ان المراد بصلة الرحم موالاهم ومحبتهم أكثر من غيرهم لاجل قرابتهم
وتأكيد المبادرة الى صلحهم عند عداوتهم والاجتهاد في ايصالهم كفايتهم بطيب
نفس عند فقرهم والاسراع الى مساعدتهم ومعاونتهم عند حاجتهم ومراعاة جبر
خاطرهم مع التعطف والتلطف بهم وتقديمهم في اجابة دعوتهم والتواضع معهم مع
عناه وفقرهم وقوته وضعفهم ومداومة مودتهم ونصحهم في كل شؤونهم والبداءة
بهم في الدعوة والضيافة قبل غيرهم وايتارهم في الاحسان والصدقة والهدية على
من سواهم لأن الصدقة عليهم صدقة وصلة وفي معناها الهدية ونحوها . ويتأكد
فعل ذلك مع الرحم الكاشح المفيض عساه أن يرجع عن بغضه الى مودة قريبه
ومحبته . وفي الحديث الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم ثنتان صدقة
وصلة انتهى . واعلم أن هذا كله ليس بواجب بل أكثره مندوب كما يعلم . وفي
النهاية قد تكرر في الحديث صلة الرحم وهي كناية عن الاحسان الى الأقربين
من ذوي النسب والأصهار والتعطف عليهم والرفق بهم والرعاية لأحوالهم
وكذلك ان يمدوا وأساؤا وقطع الرحم ضد ذلك كله يقال وصل رحمه يصلها
وصلا وصلة والماء فيها عوض من الوار المحذوفة فكأنه بالاحسان اليهم قد وصل
ما بينه وبينهم من علاقة القرابة والصهر انتهى . وفي الفتح قال القرطبي الرحم التي
توصل عامة وخاصة فالعامة رحم الدين وتجب مواصلتها بالتواضع والتواضع والعدل
والانصاف والقيام بالحقائق الواجبة والمستحبة . وأما الرحم الخاصة فتزيد التفقة
على القريب وتفقد أحوالهم والتعافل عن زلاتهم وتفاوت مراتب استحقاقهم في
ذلك كما في الحديث الاقرب فالاقرب وقال ابن أبي جرة تكون صلة الرحم بأمال

وبالعون على الحاجة وبدفع الضرر وبطاقة الوجه وبالذعاء . والمعنى الجامع ايصال
 ما أمكن من الخير ودفع ما أمكن من الشر بحسب الطاقة وهذا انما يستمر اذا
 كان أهل الرحم أهل استقامة فان كانوا كفارا أو فجارا فمقاطعتهم في الله هي
 صلتهم بشرط بذل الجهد في وعظهم ثم اعلامهم اذا أصروا بأن ذلك بسبب
 تخلفهم عن الحق ولا يسقط مع ذلك صلتهم بالدعاء لهم بظهور الغيب أن يعودوا الى
 الطريق المثلى انتهى والله تعالى أعلم . (الخامس) المراد بما ذكرنا مع الرحم
 الموافق في الدين أما اذا كان الشخص مسلما وهم كفار فلا يواهم ولا يوادهم
 لقوله تعالى لا نجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله
 ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم الآية ذكره البلباني وفيه نظر
 الا أن حمل على عدم الوجوب . وفي حديث أسماء المتفق عليه و يأتي في بر
 الوالدين جاءني أي مشركه فسألت النبي صلى الله عليه وسلم أصلها قال نعم .
 وروى الامام أحمد عن عامر بن عبد الله بن الزبير أنه نزل فيها لا ينهاكم الله عن
 الذين لم يقاتلوك في الدين الى آخر الآية فأمرها النبي صلى الله عليه وسلم أن تقبل
 هديتها وأن تدخها بيتها قال الامام الحافظ ابن الحوري طيب الله متواه وهذه
 الآية رخصة في صلة الدين لم ينصبوا الحرب للمسلمين وجوار برهم وان كانت
 الموالاة مقطوعة وذكر عن بعضهم نسخها وإني معها بآية السيف وقال قال ابن
 جرير الطبري لا وحه له لأن بر المؤمن الحار بين قرابة كانوا أو غير قرابة لا يحرم
 اذا لم يكن فيه معونة وتقوية على الحرب بكراع أو سلاح أو دلاله على عورة
 أهل الاسلام لحديث أسماء ولأن عمر رضي الله عنه أهدى حلة الحرير لآخيه المنصور
 وفي شرح مسلم في حديث أسماء وفيه حوار صلة امرئ المشرك هي كلام
 اللباني اجمال ظاهر مادكرنا وهو المذموم من مواليتهم مما فيه تقوية على حرمادون غيره
 والله سبحانه موفق (فوائد الاولى) تقدم في لاحاديث أن صلة الرحم تسط الرزق ونسأ
 في الاحل قل النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم بسط رزقي توسيعه
 وكثرته وقيل اركه فيه وإنما اتاحه في الحسن فمعه موالاة . وهو ان
 لا حال ولا رزق مقدر لا تريد ولا تتم ان حاله أو طم لا ستأخرون ساعة

الأرب دماس لي الكيد حامل
فماد صديقا بعد ما كان شاميا
ألا علاني ليس سعي بمدرك
فأهلكني ما أهلك الناس كلهم
وعرفني ربي طريق سلامتي
إلى أن قال ومن عجب الأيام بني معاشر
لهم رحم دنيا وهم يعمدونها
يهدون عن شكري وتهجر سنتي
فذلك دأب البرمي ودأبهم
وأعي احتيالي ما بهم فرميتهم
يعيطهم فضلي عليهم وجاههم
وكم كربة أخاذة بحلوقهم

ضباب الحقود قد عرفت وداويت
بميد الرضى عني فصافي وصافيت
ولا بوقوفي بالذى حظتي فوت
صروف المني والحرص واللواليت
وبصرني لكنني قد تعاميت
غضاب على سبقي اذا أنا جاريت
اذا أنهكوها بالقطيعه أبقيت
على قرب عهد مثل ما بهجر المي
اذا قتلوا سمى بالكفر أحييت
ورائي وما أنسيته بل تناسيت
كأنني قدمت الحظوظ فحاييت
معمة البلوى كشفت وجليت

وهذه القصيدة عريضة الفوائد فريدة العوائد والله أعلم . (الثالثة) حكى صاحب
نواجر وغيره من الأئمة المعتمدين أن رجلا حج فلما أراد أن يطلع إلى الجبل أودع
رجلا موسوما بالأمانة ماله خطر فلما رجع أتته الرحل قد انتقل بالوفاة فسأل ورثته
عن ماله فلم يكن لهم به علم فسأل العلماء عن قضيته فدل به بعض العارفين بأنه يأتي زعم
في جوف الليل ويأدي الرحل داسه فان يكن من أهل الخير فيسجيه ففعل ذلك ليالي
ثم يحبه فرجع إلى العارف وأخبره الخبر فقال لعل الرجل ذهب به ذات المال فاذهب
إلى اليمن فأت بثر في وادي برهوت فناد صاحبك فذهب الرجل إلى اليمن وقصد
الثر في خوف الليل وبأدي باقلان فأجابه فقال له أين الأمانة فوصفها له في داره ثم
قال له ما أندي صبرك إلى هذا مع استمراك الأمانة والخبر فقال له اخت كان قاطما
وتوصل إليه في سعال الحما قل رجوع دعا أولاد الرجل وأمرهم بأن يحفروا الموضع
الذي عليه ثم يوجد ماله بجمعه ثم أخبر أولاده بما صار إليه والدهم وبما قال له فقالوا
أنت أول من بدأ الأمر فطلب من أن يدلوه على عمنهم فوجدها تسكف الناس
د

لي فلم يزل بها الى أن سمعته ودفع اليها مالا له خطر فطابت نفسها فذكر لها القصة
فرقت لانيها وبكت وسمعت من جميع حقوقها ودعت له بخير فلما كان وسط الليل
ذهب الرجل الي زمزم ونادى يا فلان فأجابه لييك لييك جزاك الله عني أحسن
الجزاء ما أئمن طلعتك علي وأبركها قد نقلت من العذاب والجحيم الي الراحة والنعم
ببركة طلعتك علي ومسامحة أختي لي فانظر رحمك الله الي هذه الحكاية التي يكاد
الصلد لها أن يلين . وإياك والقطعية فان فيها العذاب المهيئ فصل رحمك رحمتك
مولاك . وخالف بذلك نفسك رهوك واصبر علي أداها فان ذلك نبيك أوصاك
وبالغ في الاحسان الي من أساء اليك منهم فحمد بذلك عفاك وحسن اخلاقك
معهم ترض خلاقك . وتتل راحتك ويطيب مثواك والله المسوون أن يوفقني وإياك
وجميع المسلمين والمسلمات لما فيه السعادة . وأن يرزقنا الحسنى وريادة . ببركة
ينبوع الحكم الربانية . ومعدن الاسرار الروحانية . النبي الاواب . من جاء بالسننة
والكتاب . اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وصحبه ما دحت الاحلاك . ودرت
الافلاك . ثم ان الناظم رحمه الله تعالى حث علي عموم تحسين الاخلاق وخص
الوالدين بالمرتبة التي وقع عليها الاتفاق فقال

وَيَحْسُنُ تَحْسِينَ لِيَخْلُقَ وَصُحْبَةً وَلَا سِيَّماً لِنَوَابِ الْمُنْكَبِدِ

(ويحسن) أي يحمل ويلايم والمراد به هنا يسرع لانه تارة يكون وجد وآخرى
مندوبا وأصل الحسن بضم الحاء المهمة الحال وصده اقبح وهو شيء بمعنى لامة
الطبع ومنافرة كحسن الخل وقبح المر فالحسن صفة النكر وقبح صفة المتصر
كحسن العلم وقبح الجهل وذلك علقى وأما ترتب المدح والذم فلا يثبت
والعقاب آجلا كحسن الطاعة وقبح المعصية فشرعي فلا يحكمه لا يتخرج سموت به
الرجل عليهم الصلاة والسلام (تحسين الحق) حسن الحق هو تراء محبة من
والخلق صورة الانسان الناطقة قل في اتموه حق حق غير ريب من حق
والطبع والمروءة والدين وملاهي مدح وفوق هو عزه حق في حق
وقلان يتعلق بهير خلقه أي يتكلم في الامور

يا أيها المتعالي غير شيعته ان التخلق يأتي دونه الخلق
وفي النهاية الخلق بهم اللام وسكونها الدين والطبع والسجية وحقيقته أنه
لصورة الانسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق
لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها ولها أوصاف حسنة وقيحة والثواب والعقاب
يتعلقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر ما يتعلقان بأوصاف الصورة الظاهرة ولذا
تكررت الأحاديث في مدح حسن الخلق وذم سوءه (و) يحسن تحسين
(صحة) من يصحبه من المسلمين فان ذلك ركن من أركان الدين . فان معنى
الدين سفر الى الله سبحانه وتعالى ومن أركان السفر حسن الصحة في منازل
السفر مع المسافرين . والخلق كلهم مسافرون يسير بهم العمر سسير السفينة براكبها
في البحر وأقل درجات حسن الصحة كف الاذى عنهم وهذا واجب . وفي الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن من آمنه الناس والمسلم من سلم المسلمون من
لسانه ويده والمهاجر من هجر السوء والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة عبد لا يأمن
حاره بوائفه رواه الامام أحمد وأبو يعلى والبزار واسناد الامام أحمد جيد وفوق
ذلك أن ينفعهم ويحسن اليهم وأعلى من ذلك ان يحتمل الاذى منهم ويحسن مع ذلك
اليهم وهذه درجة الصديقين . ومن كلام الحكماء من أحسن الى من أساء اليه فقد
أخلص لله شكراً ومن أساء الى من أحسن اليه فقد استبدل نعمة الله كفرأ وقد
سئل سبدا لامام أحمد عن حسن الخلق فقال أن لا تفضب ولا تحقد وعه انه
قال حسن الخلق أن تحتمل ما يكون من الناس وقال الحسن حسن الخلق الكرم
والبدلة والاحتمال وعن الشعبي البسطة والعضة والشر الحسن وكان الشعبي كذلك
وعن ابن المبارك سبط الوجه وبذل المعروف وكف الأذى وسئل سلام بن مطيع
عن حسن خلق فأشد قول اشاعر

نراه اد ما حشاه متبلا

دو انكرى كفه روجه

تمواجر من يرحم أنته

و . ورد في مدح حسن خلق وذم سوء الخلق عدة أحاديث سند كرمها

طرفاً صالحاً وكان نهاية هذا العالم في حسن الخلق نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم
 ولذا قال الله تعالى في حقه وانتك لعل خلق عظيم فإياك بما يستغفره الحق جل
 شأنه وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها أنها سئلت عن خلق رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال كان خلقه القرآن أي كان متمسكاً بآدابه وأوامره ونواهيه
 وما يشتل عليه من مكارم الاخلاق ومحاسن الامور صلى الله عليه وسلم (وخرج)
 مسلم والترمذي عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عن البر والاثم فقال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في صدرك
 وكرهت أن يطلع عليه الناس (وفي الصحيحين) والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن
 العاص رضي الله عنهما قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشاً ولا
 متفحشاً وكان يقول ان من خياركم أحسنكم أخلاقاً (وأخرج) الترمذي وابن حبان
 في صحيحه عن أبي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قل م شيء
 أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن وان الله يفضي الحسن الذي
 قال الترمذي حديث حسن صحيح وزاد في روايته ون صاحب حسن خلق
 يبلغ به درجة صاحب الصوم والصلاة (وأخرج) الترمذي وصححه وأبي في زهد
 وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال تموي لله وحسن خلق وسئل عن أكثر ما
 يدخل الناس النار فقال الفم والفرج (وأخرج) الترمذي وحسنه وخ ك وصححه
 عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كمل
 المؤمنین ایماناً أحسنهم خلقاً وأظهم بأهله وعملهم رضي الله عنه سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول ان المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة سبعين مرة
 رواه ابو داود وابن حبان في صحيحه والحاكم وفول صحيح عن شرحه ونبه
 المؤمن ليدرك بحسن الخلق درجات قائم الليل وصائم النهار وفي هذا من عدة
 احاديث وفي رواية عبد الطبراني من حديث اس مروي عنه - يبع بحسن خلقه
 عظيم درجات الآخرة وتعرف المنازل وانه ضعيف هدرجة و - يبع بحسن
 اسفل درجة في جهنم وقال صلى الله عليه وسلم لا عاقبة لذي البخل ولا لذي الكبر

عظم
 في الآخرة
 في التوراة
 في

ولا حسب كحسن الخلق رواه ابن حبان من حديث أبي ذر وروى محمد بن نصر
المروزي في كتاب الصلاة مراسلا عن العلي بن الشخير أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه
وسلم من قبل وجهه فقال يا رسول الله أي العمل أفضل قال حسن الخلق ثم أتاه
عن يمينه فقال أي العمل أفضل قال حسن الخلق ثم أتاه عن شماله فقال يا رسول
الله أي العمل أفضل قال حسن الخلق ثم أتاه من بعده يعني من خلفه فقال يا رسول
الله أي العمل أفضل فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك لا تفقه
حسن الخلق هو أن لا تعضب إن استطعت وروى أبو داود وابن ماجه والترمذي
وحسنه عن أبي امامة رضي الله عنه أذا زعيم بيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه
والترمذي وحسنه عن جابر مرفوعا من أحبكم الي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة
أحسنكم أخلاقا الحديث وروى الطبراني في الكبير وال الأوسط عن عمار رضي الله
عنه مرفوعا حسن الخلق خلق الله الأعظم حدث ضعيف والطبراني في الأوسط
عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن الله تعالى
قال إن هذا دين ارتصيته لنفسي ولن يصلح له إلا السحاة وحسن الخلق فأكرموا
بها ما أحببتهم وروى في الأوسط أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا
أوحى الله إلى إبراهيم يا حلي حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل مدخل الأبرار
وإن كلمتي سبقت لمن حسن خلقه أن طله تحت عرشي وإن أسقيه من حظيرة
قدسي وإن أدنيه من جواني وروى عنه أيضا مرفوعا ما حسن الله خلق رجل
وخلقته ويطعمه الدار إذا صمعه المديري وغيره (وخرج) ابن أبي الدنيا والطبراني
وامراروا بنو علي باسناد جيد روثه ثقات واللعطاه عن أس رضي الله عنه قال
أقبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما در فقال يا أما ذر ألا أدلك على حصيلتين
هما أحب علي الخضر وأتملي في البر من غيرها قال لي يا رسول الله قال عليك
بحسن الخلق وبلون الصمت مولدي عسي يده ما عمل الحسلا ثق بتلها وفي لعط
عبدني السبح من حرا ما أأ، در ألا أدلك على أفضل العباد وأخه أعلى البدن
وأنفق في بغيره وأهمه على الناس ما أأ، در ألا أدلك على وأمي قال عليك بطول
الصمت وحسن الخلق ما أأ، در ألا أدلك على وأمي قال عليك بطول

الدرء (وأخرج) الامام أحمد بسند جيد رواه ثقات عن جابر مرفوعاً ان أحسن
الناس اسلاماً أحسنهم خلقاً والطبراني بسند صحيح عن اسامة بن شريك
مرفوعاً قالوا من أحب عباد الله الى الله قال أحسنهم خلقاً واليزار وابن حبان في
صحيحه عن أبي هريرة مرفوعاً ألا أخبركم بخياركم قالوا بلى يا رسول الله قل
أطولكم أعماراً وأحسنكم أخلاقاً وفيه ابن اسحق لم يصرح بالسماع والترمذي
وقال حسن صحيح عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتق الله حيث ما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن
(وأخرج) الامام أحمد بسند رواه ثقات عن عائشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم كما أحسنت خلقي فأحسن خلقي وفي
رواية عن ابن مسعود مرفوعاً اللهم أحسنت خلقي فأحسن خلقي وصحيح بن حبان
خبر ابن مسعود ورواه البيهقي في كتاب الدعوات وقال فيه كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا نظر الى وجهه في المرأة فذكره ورواه أبو بكر بن مردويه من حديث
أبي هريرة وعائشة رضي الله عنهما مرفوعاً وفي آخره وحرره وحبي علي بن
وديع الطبراني بسند ضعيف عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً ان أحسنكم
أحسنكم أخلاقاً الموطئون أكسماً الذين يؤمنون ويؤلفون ومن أحسنكم لي لمعة
بالتمية المرفقون بين الاحبة المتمسكون للمرأة العيب (وأخرج) الطبراني ورواه
عن أس رضي الله عنه قال قالت أم حنيفة يا رسول الله المرأة يكون لها روء
ثم تموت فتدخل الجنة هي وزوجها لا يهرمون الا في الاول واما مرفوعاً حسن
خلقاً كان معها في الدنيا يكون زوجها في الجنة يا أم حنيفة ذهب حسن خلق
الدنيا والآخرة ورواه الطبراني أيضاً في الكبير والوسط من حديثه
وكلاهما ضعيف وفي اعلام الموقعين الامام ابن القيم سئل صلى الله عليه وسلم
المرأة تزوج الرجلين والثلاثة مع من تكون مهر يوم القيمة قل خير
أحسنهم خلقاً انتهى ولمط حديث أم سلمة في آخر حديث طويل
البحر الزاخرة مع بيان ضعفه قلت يا رسول الله رقة من رقة
والارعة في الدنيا ثم تموت فتدخل الجنة ويدخل معها زوجها

هذا الحديث
كل ما رواه
ابن مسعود
عن النبي صلى
الله عليه وسلم
في الحديث
الاول
في الحديث
الثاني

قال يا أم سلمة انها تخير فتخار أحسنهم خلقاً فتقول أي رب ان هذا كان أحسنهم
 معي خلقاً في دار الدنيا فزوجنيه يا أم سلمة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا
 والآخرة. وروي الطبراني في الكبير والوسط والبيهقي عن ابن عباس مرفوعاً ان خلق
 الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الماء الجليد والخلق السوء يفسد العمل كما يفسد الخلق
 العسل ضعفه المنذري (وأخرج) أبو يعلى والبزار من طرق أحدها حسن عن أبي
 هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ان تسعوا الناس
 أموالكم ولكن يسمعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق ورواه أبو حفص العكبري
 في الادب له عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً بلفظ انكم ان تسعوا الناس بأموالكم
 فليسمعهم منكم طلاقة الوجه وحسن البشر (وأخرج) الامام أحمد ورواه رواة
 الصحيح والطبراني وابن حبان في صحيحه عن أبي ثعلبة الخنسي رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أحكم الي وأقر لكم مي في الآخرة محاسنكم
 أخلاقاً وان أبصكم الي وأبعدكم مي في الآخرة أسوأكم أخلاقاً الترتارون المتفهمون
 المتشدقون ورواه الترمذي من حديث حار وحسنه ولم يذكر فيه أسوأكم أخلاقاً
 وراد في آخره قالوا يا رسول الله قد علمنا الترتارون والمتشدقون فما المتفهمون قال
 المسكرون قال الحافظ المدي الترتار ساءين مائتين متوختين هو الكثير الكلام
 تكلفاً والمتشديق هو المتكلم بملء صدقه تصحفاً وتعطيفاً لكلامه والمتفهم أصله من
 التمعق وهو الامتلاء وهو معنى المتشديق لانه الذي يلا فاه بالكلام ويتوسع فيه اظهاراً
 لبصاحته ودصله واستعلاء على غيره ولهذا سره النبي صلى الله عليه وسلم بالتمكيد
 (وأخرج) الامام أحمد وابو داود عن رافع بن مكيت وكان ممن شهد الحديبية
 رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حسن الخلق نساء وسوء الخلق
 تنوم والاربعاء في الامم راضدة تدفع مية الدو ورواه الطبراني في الاوسط عن
 حار مرفوعاً ان شرم سوء الخلق ورواه عنه أيضاً عن عائشة مرفوعاً ان ما الشوم
 قال سوء الخلق وهو سوء رايه الحافظ المدي ورواه حديث الامام
 أحمد في سنن رافع بن مكيت سوءه حسد ليس يقال في ربه الشئ وتمت
 وقد علم روي حار في سوءه حسد عن عائشة مرفوعاً ما س تـ

الا له توبة الا صاحب سوء الخلق فانه لا يتوب من ذنب الا عاد في شر منه ورواه
 الاصبهاني عن رجل من اهل الجزيرة لم يسمه من ميمون بن مهران قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما من ذنب اعظم عند الله عرواحل من سوء الخلق وذلك
 ان صاحبه لا يخرج من ذنب الا وقع في داب وهذا مرسل (واخرج) ابو داود
 والنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو
 يقول اللهم اني اعوذ بك من السقاق واللفاق وسوء الاحلاق . وفي البحاري وغيره عن
 البراء رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنهم
 خلقا والامام احمد والترمذي عن ابن مسعود مرفوعا حرم على النار كل هين ابن
 قريب من الناس وابو داود والترمذي وصححه عن أبي الدرداء مرفوعا ما من
 شيء في الميراث اتقى من خلق حسن وروي الحلال عن سهل بن سعد رضي
 الله عنه مرفوعا ان الله كريم يحب الكريم ومالي الاخلاق و يكره سفافها
 وروي أيضا عن جابر مرفوعا أن الله يحب مكارم الاخلاق و يكره سفافها
 قال في الآداب الكبرى السعاف الامر الحقيق ولدي من كل شيء ضد النعلى
 والمكارم وفي القاموس السعاف الردي من كل شيء والامر الحقيق ومن الدقيق
 ما يرتفع من غباره عند النخل ومن السعاف رديه وما دق من التراب انتهى
 وقال الحسن رحمه الله تعالى معالي الاحلاق للمؤمن مودة في بين وحرم في
 دين . وإيمان في يقين وحرص على العلم واقتصاد في المنة وبذل في السعة
 وقناعة في الفاقة . ورحمة للمحود . واعطاء في كرم وري ستقامة وقول
 الاشعث من قيس يوما لقومه انما أنا رجل مكم ليس في فصل عليكم وكفى
 أبسط لكم وجهي وأذل لكم مالي وأقمي حقوقكم وأحوط بربكم
 فمن فعل مثل فعلى فهو مثلى ومن راد على فهو خير مني ومن ردت عليه فاد
 خبره قبل له يا أبا محمد ما يدعوك الى هذا الكلام قل حصصه على مكم
 الاخلاق وفي حديث ضعيف غير ان له توهده ما جعل ولي له لا يسه
 وحسن الخلق والاخبار والآثار في ذلك كثيرة جدا (انتهى) لا يمتنع
 ما ذكرنا من الاخبار والآثار ان احد يمكنه تحصيلها ولا سيما من

عليه وسلم على الأمر بإحسان المشورة للناس فإنه صلى الله عليه وسلم كان قد
بعث معاذاً رضي الله عنه الذي وصاه بهذه الوصية إلى اليمن معاً لهم ومفتقها
وقاضيا ومن كان كذلك فإنه يحتاج إلى مخالقة الناس بخلق حسن ما لا يحتاج
إليه غيره من لا حاجة للناس به ولا يخاطبهم وكثيراً ما يغاب على من يعتني بالقيام
بحقوق الله والاعتكاف على محبته وخشيته وطاعته إهمال حقوق العباد بالكلية
أو التخصيص فيها والجمع بين حقوق الله وحقوق عباده عز يزحدا لا يقوى عليه إلا
الكامل من الأنبياء والصديقين . وقد قال الخارث لماسبي ثلاثة أئمة عزيزة أو
معدومة حسن الوجه مع الصيانة وحسن الخلق مع الديانة وحسن الإخاء مع
الأمانة وقال بعض السلف جلس داود عليه السلام خالياً فقل الله عز وجل مالي
أراك خالياً قال هجرت الناس فيك يا رب العالمين قل يا داود ألا أدلك على
ما تستغي وجوه الناس وتبلغ فيه رضائي خالق الناس أخلاقهم واحتجج الأئمة
بني وبينك ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال حسن الخلق زه
من رحمة الله تعالى في أدب صاحبه وإرام بيد الملك ومثلك يحجره إلى الخير والخير
يحجره إلى الجنة وسوء الخلق رام من عذاب الله تعالى في أدب صاحبه وإرام
بيد الشيطان والسيطان يحجره إلى الشر والشر يحجره إلى الدار والله أعلم (الثاني)
الحافظ ابن رجب قال بعض أهل العلم حسن الخلق كظم ميته وشهارة الصلابة
والبشر الاللمبتدع والفاجر والمعروف من أرباب الأئمة وقادة حرك وكف
الأذى عن كل مسلم أو معاهد إلا تغيير مسكر وأحد مناه من مصوم من
غير تعد وهذا في غاية التحميق . والله ولي التوفيق (ثلث) قد وثق حسن
الخلق القيام بحقوق المسلمين وهي كبيرة منها أن يحبهم يحبهم ويحبهم
يتواضع لهم ولا يفخر عليهم ولا يحتال بهم ولا يحب كل محتر منكر ولا يتكبر
ولا يعجب فإن ذلك من عظام الأمور وتكرار عليه بغيره لا يحمل منه ذلك
ويعامله باللين . وبعض طرف الطراف من أهل رقة من تكبير من تكبير
خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن المنكر . وثالث دور شيخ مكبر ربحه
الطفل الصغير . ويعرف الكل دى حتى حته مع صاوه . وهو من سني ودوره

البشر وابن الجانب وحسن المصاحبة وسهولة الكلمة مع اصلاح ذات بين اخوانه .
وتفقد أقرانه وأخذانه . وأنت لا يسمع كلام الناس بعضهم في بعض وأن
يبدل معروفه لهم لوجه الله لا لاجل غرض مع ستر عورتهم وإقالة عثراتهم واجابة
دعواتهم وان لا يقف مواقف التهم وأن يحلم عن من جمل عليه ويعفو عن من ظلم وان
لا يجالس الموتى الذين هم اهل الخطام لقوله عليه أفضل الصلاة وأتم السلام اياكم
ومجالسة الموتى قيل ومن هم قال الاعنياء اللهم احبي مسكيننا وامثني مسكيننا واحشني
في زمرة المساكين ولا يجالس الا من يفيد في الدين ويستفيد منه المعرفة والتمكين
الى غير ذلك من حقوق أهل الاسلام المعروفة للانام من كتاب الله وسنة رسول
الله عليه الصلاة والسلام والله ولي الانعام (تمة) روى الزهري عن ابي الدرداء
رضي الله عنه مرفوعا اذا سمعتم بحبل رال عن مكانه فصدقوا واذا سمعتم برجل
زال عن حلقه فلا تصدقوا به فانه يصير الى ما جبل عليه حديث مقطوع وهو ثابت
الى الزهري رواه الامام أحمد وهذا يؤيد قولهم الطبع غلب التطيع . وقد روى البيهقي
في شعبه عن الاصمعي قال دخلت ابادية ودانا معجوز بين يديها شاة مقتولة وجرو
دنب مقع فطرت اليها فمالت اذرى ما عداقت لا قالت جرو ذنب اخذناه وادخلناه
دنتنا فلما كبر قتل شاتنا وقلت في ذلك فأت ما عو فأتدت

بقرت شوية وبعثت قوما وات لثاتنا ابن ربيب
عديت برهاوريت فيا من اباك ان اباك ديب
اذا كان الطباع طماع سوء فلا أدب يفيد ولا حليب

ويسببه هذا ما ذكره البيهقي في آخر تتبع الايمان أيضا عن أبي عبيدة معمر بن المثنى
أنه سأل يونس بن حبيب عن المثل المشهور كم حيرام ع مر فقال كان من حديمه
أن قوما حرحروا الى الصيد في يوم حار فبينهم كدلك اذ عرست لهم أم عامروهي
الصمغ فطردوها فأتعتهم فأتوها الى نخاء اعرابي فاقنعتهم فخرج اليهم الاعرابي
مقال ماتكم فقالوا صيدا وطردنا قال كلا ولدي نفسي بيده لا تصلون اليها ما ثبت
قوس في يدي قال فادعوا وتركوه فقام الى امعه يحلبها وقرب منها ذلك وقرب
منه ما قدت مرة اع من دارة من هذا حتى عانت واستراحت فبينما الاعرابي

نائم في جوف بيته اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه واكالت حشوته وتركته
 فجاء ابن عم له فوجده على تلك الصورة فالتفت الى موضع الضيع فلم يرها فقال
 صاحبتي والله واخذ سيفه وكنايته واتبعها فلم يزل يتبعها حتى ادركها فقتلها وانثأ يقول
 ومن يفعل المعروف مع غير أهله يلاقى الذي لا يلقى محيرام عامر
 ادام لها حين استجارت بقرية قراها من المسن الققاح العزائر
 واشبعها حتى اذا ما نسأت فرته نأيا بلسا وأطماهر
 فقيل لذي المعروف هذا حراء من غدا يصنع المعروف مع غير تناكر
 انتهى والله تعالى اعلم ثم خص الناظم الوالدين بحسن الخلق لها والصحة معها فقال
 (ولا سيما) فان كلمة لا سيما تدخل ما بعدها فيما قبلها بطريق أولى فقولهم نستحب
 الصدقة في شهر رمضان ولا سيما في العشر الاواخر معناه واستحبناهم في العشر الاواخر
 أكد وافضل فهو مفصل على ما قبله وقال لا امام العلامة ابن هشام في معني اللبيب ودخول
 الواو على لا واجب قال ثعلب من استعمله على خلاف ما جاء في قول مري القيس
 * ولا سيما يوم بدارة جمل * فهو محطى انتهى كلام ثعلب قال ابن هشام وذكر
 غيره انه قد يخفف ويحذف الواو كقول الشاعر

و بالعبود وبالايمان لا سيما عقد ووهبه من عظم القرب

وفي القاموس ولا سيما زيد مثلا لا مثل زيد وما لمع ويرفع زيد مثل دع ما زيد
 وتخفف الياء انتهى قال ابن هشام ويجوز في الاسم الذي منه ما لمع ويرفع
 مطلقا والنصب أيضا اذا كان نكرة وقد روي عن ولا سيما يوم دحر رجب
 وهو على الاضافة وما رائده بينها مثلها في أيه لا حسن ويرفع عن انه خير
 بمضمر محذوف وما موصولة أو نكرة موصوفة بالتحية والتقدير ولا مثل الذي هو
 يوم أو ولا مثل سي هو يوم ويضعفه في نحو ولا سيما زيد حذف * * * مع
 مع عدم الطول واطلاق ما على من يعقل وعلى لوحين متحة من * * * لا
 مصاف والنصب على التمييز كما يقع التمييز بعد مت نحو ووجد * * * * *
 كافة عن الاضافة والفتحة فتحة * * * * * لا ربح * * * * *
 سيار يدا فتحة الجمهور وقال ابن الدهان لا عرف وح * * * * *

ما كافة ولا سيما عزات منزلة الآتي الاستثناء ورد بأن المستثنى يخرج وما بعده
 داخل من باب أولى وأجيب بأنه يخرج كما أفهمه الكلام السابق من مساواته
 لما قبلها وعلى هذا فيكون استثناء منقطع انتهى وفي لغة الاقتناع قال ابن يعيش
 ولا يستثنى سيما إلا ومعها جمعده وقال ثعلب من قاله بغير اللفظ الذي جاء به
 أمرو القيس فقد أخطأ ووجه ذلك أن لا سيما تساق لترجيح ما بعدها على ما قبلها
 فيكون كالمخرج عن مساواته إلى التفضيل وقال ابن الحاجب لا يستثنى بها إلا
 ما يراد تعظيمه وبمضهم يستثنى سيما انتهى قلت وقد ولع به جماعة من المتأخرين
 فتحصل أن الأرجح أن يقال ولا سيما بالواو ولا وتشديد الياء كما في كلام امرئ
 القيس والناظم هنا ويقال لاسيما من غير واو بالتشديد وعدمه ويقال سيما
 من غير واو ولا لا والظاهر أن عدم التشديد يحكي في الثلاث حالات وأنه ضرورة
 والله سبحانه وتعالى أعلم (الوالد) المعروف في الذهن يعني جنس الوالد فيشمل
 الأم والاب وان علوا (التأكد) في القرب والمستحق للبر كما أخبر الرب فبر الوالدين
 من أعظم القربات وعقوبتها من أكبر الموبقات كما سنذكره من الآيات المحكمات
 والآثار المسندة ورأيت في عدة نسخ مكان هذا البيت بدله ما لفظه (وان
 عقوق) أي إيذاء (الوالدين) تثنية والد يقال عق والداه يعقه عقوقا فهو عاق إذا
 آذاه وعصاه وخرج عليه وهو ضد البر به وأصله من العق الذي هو الشق والقطع
 (كبيرة) الكبيرة من الذنوب ما فيه حد في الدنيا أو وعيد في الآخرة وزاد شيخ
 الاسلام أوفى إيمان أو لعن مبعده وفي منظومة الكبار

فما فيه حد في الدنيا أو توعده بأخري قسم كبرى على نص أحمد
 وزاد حفيد المجد أوجا وعيده بنفي لايمان ولعن مبعده
 (فبرها) أي الوالدين والبر الصلة والحسنة والخير والاشباع في الاحسان فهو ضد
 العقوق قاله في القاموس وفي المطامع في قوله صلى الله عليه وسلم وان الصدق يهدي
 إلى البر . البراسم جامع للخير قال وبر الابوين كله من الصلة وفعل الخير
 والتوسع فيه واللفظ والطاعة (تبرر) أي يبرك أولاده أو أعم من ذلك جزاء
 لبرك والدك فان من بر والديه بره أولاده كما يأتي في الخير ومن عقها عقه

أولاده جراء وفاقا قال بعض الحكماء من عمن والديه لم يدل السرور من ولده
ومن ثابث الثاني قال رأيت رجلا يضرب أياه في موضع فقيل له ما هذا
فقال الاب خلوا عنه فاني سكنت أضرب أبي في هذا الموضع فابتليت بأبي
يضربني في هذا الموضع (وتعمد) مجزوم في جواب الطلب وكسر
للقافية يعني محمد في الدنيا بحسن الثناء من الخلق والملا الأعلى . ومحمد في الآخرة
لدى رب السموات العلى . ومحمد عاقبة برك لها في الدار الآخرة كما حصلت لك
بركته في الأولى . قال جل شأنه وقضى ربك أن لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما
يلفن عندك الكبر احدهما أو كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما
واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا الى غير ذلك
من الآيات القرآنية . واما الاخبار المصطفوية والآثار المحمدية فهي اكثر من ان تحصر
في مثل هذا المختصر . ولكن لا بد من ذكر طرف صالح منها (في الصحيحين) وغيرها
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي العمل
احب الى الله تعالى قال الصلاة على وقفها قلت ثم اي قال بر الوالدين قلت ثم
اي قال الجهاد في سبيل الله (وفي صحيح) سلم وابي داود والترمذي وابن ماجه عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجزى ولد والده
الا أن يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه (وفي الصحيحين) عن عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنه في الجهاد فقال احى
والداك قال نعم قال فيهما فجاهد وفي رواية لمسلم أقبل رجل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال أبا يعك على الهجرة والجهاد ابغني الاجر من الله قال فهل من والديك احدهما
قال نعم بل كلاهما حي قال فتبني الاجر من الله قال نعم قال فارجع الي والديك
فاحسن صحبتكما (وأخرج) ابن ماجه عن ابي أمامة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول
الله ما حق الوالدين على ولدهما قال هماجتك ونارك (وأخرج) ابن ماجه ايضا
والنسائي واللفظ له والحاكم وقال صحيح الاسناد عن معاوية بن جاهمة ان جاهمة
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اردت ان اغزو وقد جئت ان
استشيرك فقال هل لك من ام قال نعم قال فالزمها فان الجنة عند رجلها وروى الصبراني

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لطلحة بن معاوية السلمي امك حية قال نعم قال
 النبي صلى الله عليه وسلم الزم رجلها فثم الجنة اشار الحافظ المنذري الى ضعفه (واخرج)
 الترمذي وصححه وابن ماجه عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان رجلا اتاه فقال ان لي
 امرأة وان امي تأمرني بطلاقها فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 الوالد اوسط ابواب الجنة فان شئت فضع ذلك الباب او احفظه ورواه ابن حبان في
 صحيحه بلفظ ان رجلا أتى ابا الدرداء فقال ان ابي لم يزل يبي حتى زوجني وانه الآن
 يأمرني بطلاقها قال ما انا بالذي آمرك ان تعق والدك ولا بالذي آمرك أن
 تطلق امرأتك غير انك ان شئت حدثتك ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم سمعته يقول الوالد اوسط ابواب الجنة فحافظ على ذلك ان شئت اودع
 قال فاحسب عطاء قال فطلقها (واخرج) الامام أحمد بسند صحيح عن انس رضي
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سره أن يله في عمره ويزاد في
 رزقه فليبر والديه وليصل رحمه (واخرج) ابو يعلى والطبراني والحاكم وصححه عن
 معاذ بن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من بر والديه
 طوبى له زاد الله في عمره (واخرج) الترمذي وقال حسن غريب عن سلمان رضي الله عنه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يرد القضاء الا الدعاء ولا يزيدني
 العمر الا البر (واخرج) الحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عفوا عن نساء الناس نساءكم وبنواكم
 آباءكم تبركم أبناؤكم ومن آذاهم متصلا فيقبل ذلك محقا كان أو مبطلا فان لم
 يفعل لم يرد على الخوض وأخرجه الطبراني باسناد حسن من حديث بن عمر مرفوعا
 بلفظ برؤا آباءكم تبركم أبناؤكم وعفوا تعف نساؤكم ورواه الطبراني أيضا هو وغيره
 من حديث عائشة رضي الله عنها (واخرج) مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رعم أمة سم رعم أمة سم رعم أمة قيل من
 يا رسول الله قال من آذاه والديه عند الكبر أو أحدهما ثم لم يدخل الجنة ومعنى
 رعم أمة أي آذاه في الرعام وهو الترتب (واخرج) الامام أحمد من طرق أحدها
 حسن عن مالك بن عمر بن تيسير رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول من أعتق رقبة مسلمة فهي قداء من النار ومن أدرك أحد والديه ثم
 لم يغفر له فأبعده الله زاد في رواية واسحقه (وأخرج) البخاري ومسلم عن ابن
 عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انطلق ثلاثة نفر
 ممن كان قبلكم حتى آواهم المبيت الى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل
 فسدت عليهم العار فقالوا انه لا ينجيكم من هذه الصخرة الا أن تدعوا الله بصالح
 أعمالكم قال رجل منهم اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران وكنت لا أعقب
 قبلها أهلا ولا مالا فأبى بي طلب شجر يوما فلم أرح عليهما حتى ناما فحلبت
 لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين فكرهت أن أعقب قبلهما أهلا ومالا فلبثت وانمدحت
 على يدي انتظرت استيقاظهما حتى برق الفجر فاستيقظا مشربا غبوقهما اللهم ان
 كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة فانفجرت
 شيئا لا يستطيعون الخروج زاد بعض الرواة والصبيبة يتضغون عند قدمي . قال
 النبي صلى الله عليه وسلم قال الآخر اللهم كانت لي امة عم كانت أحب الدس
 الي فأردتها على نفسها فامتنعت مني حتى المت بها سنة من السنين فعوذني
 فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخلي بيني وبين نفسها ففعلت حتى اذا
 قدرب عليها قالت لا أحل لك أن تفض الحنم لا يحق فتخرجت من وقوع
 عليها فانصرفت عنها وهي أحب الدس الي وتركتم للذهب لدى أعينهم اللهم
 ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفجرت الصخرة
 غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها قال ابي صلى الله عليه وسلم وقال تلك
 اللهم استأجرت اجراء واعطيتهم أجرهم غير رجل واحد نزلت لدى نه وذهب
 فتمرت أجره حتى كثرت منه الاموال فجاءني هرجين فقال يا عبدا ما أدري تجري فتت
 كلما نرى من أجرك من الابل والبقر والغنم والرقيق فتت يا عبدا لا تستهزئ بي
 فقلت اني لا أستهزئ بك فأخذه كله فاسترقه فميرت . شيئا اللهم ان كنت فعلت
 ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفجرت صخرة فخرجوا يسود
 قوله في الحديث وكنت لا أعقب قبلها أهلا ولا مالا فموتت من بعد
 هو الذي يشرب بالصبي ومعناه كنت لا أستعبد عبيدا في شرب من هاروا

حرم وقوله يتضاغون بالصاد والهمزة الموحدة أي يصحون من الجوع والسوء
 المأم المقطع الذي لم تثبت الأرض فيه شيئا سواء نزل حيث أم لم ينزل وقوله
 تظن الخاتم هو تشديد الصاد المسجدة كتابة عن الموطأ والله أعلم وفي رواية
 البخاري قال فيما ثلاثة نفر يتاشون أحدهم المطر قالوا إلى غار في الجبل فانطلقت
 على قم غارهم صخرة من الجبل فانطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا أعمالا
 علموها لله عز وجل صالحة فادعوا الله بها لعله يفرجها فقال أحدهم اللهم انه كان
 لي أبوان شيخان كبيران ولي صبية صغار كنت أرعى فإذا رحلت عليهم فحلبت
 بدأت بوالدي أسقيهما قبل ولدي وأنه نأى بي الشجر فأتيت حتى أمسيت
 فوجدتهما قد ناما فحلبت كما كنت أحلب فحلبت بالحلاب فقامت عند رؤسهما
 أكره أن أوقظهما من نومهما وأكره أن أبدأ بالصبيّة قبلهما والصبيّة يتضاغون عند
 قدمي فلم ينزل ذلك دأبي ودأبهما حتى طلع الفجر فان كنت تعلم أنني فعلت ذلك
 ابتغاء وجهك فأفرج لنا فرجة ترى منها السماء ففرج الله عز وجل لهم حتى يروا
 منها السماء وذكر الحديث . وعند ابن حبان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه
 مرفوعاً أخرج ثلاثة فيمن كان قبلكم يرتادون لاهليهم فأصابهم السماء فلبجوا إلى جبل
 فوقعت عليهم صخرة فقال بعضهم لبعض عفا الأثر ووقع الحجر ولا يعلم بمكانكم
 إلا الله فادعوا الله بأوثق أعمالكم الحديث (وأخرج) ابن حبان في صحيحه والحاكم
 وقال صحيح على شرط مسلم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما مرفوعاً
 رضا الله في رضا الوالدين وسخط الله في سخط الوالدين ورواه الترمذي ورجح
 وقفه والطبراني من حديث أبي هريرة بلفظ طاعة الله طاعة الوالد ومعصية الله معصية
 الوالد والبخاري من حديث عبد الله بن عمرو وأبو ابن عمر بلفظ رضا الرب تبارك
 وتعالى في رضا الوالدين وسخط الرب تبارك وتعالى في سخط الوالدين إلى غير
 ما ذكرنا من الأحاديث . وأما ما جاء في العقوق وجرمه وعظيم قبحه وأثمه فمن
 ذلك ما رواه البخاري وغيره عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات وأد البنات ومنعاهات
 وكره لكم قبل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال (وأخرج) البخاري ومسلم

وعنه عن أبي بكر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا
أعنتكم بأكثر الكبار ثلاثة فلما نزل برسول الله قال الأشرك بالله وعقوق الوالدين
وكان مشككاً فجلس فقال ألا وقول الزور وشهادة الزور فبما زال يكرهها حتى
قلنا ليه سكت والبخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الكبار الأشرك بالله وعقوق الوالدين وقول النفس
والبين الغموس والبخاري ومسلم والترمذي عن أنس رضي الله عنه قال ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبار فقال الشرك بالله وعقوق الوالدين الحديث
وفي كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الذي كتبه إلى أهل اليمن وبعث به مع عمرو
ابن حزم وإن أكبر الكبار عند الله يوم القيامة الأشرك بالله وقتل النفس المؤمنة
بغير الحق والفرار في سبيل الله يوم الزحف وعقوق الوالدين ورمي المحصنة وتعلم
السحر وأكل الربا وأكل مال اليتيم الحديث رواه ابن حبان في صحيحه (وأخرج)
النسائي والبيهقي واللفظ له بإسنادين جيدين والحاكم وقال صحيح الإسناد عن
ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا ينظر الله
اليهم يوم القيامة العاق لوالديه ومدمن الخمر والمثان عطاء وثلاثة لا يدخلون الجنة
العاق لوالديه والديوث والرجلة من النساء . وروى ابن حبان في صحيحه شرطه
الأول قال الحافظ المنذري الديوث بتشديد الياء هو الذي يقر أهله على الزنا مع
علمه بهم والرجلة بفتح الراء وكسر الجيم هي المترجلة المشبهة بالرجال (وأخرج)
الإمام أحمد واللفظ له والنسائي والبيهقي والحاكم وقال صحيح الإسناد عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة
حرم الله تبارك وتعالى عليهم الجنة مدمن الخمر والعاق والديوث الذي يقر الخبيث
في أهله وروى الطبراني في الصغير عن أبي هريرة يرفعه يراح ريح الجنة من مسيرة
خمسائة عام ولا يجد ريحها منان بعمله ولا عاق ولا مدمن خمر حديث ضعيف . وروى
ابن عاصم بإسناد حسن عن أبي أمامة رضي الله عنه مرفوعاً ثلاثة لا يقبل الله
عز وجل منهم صرفاً ولا عدلاً عاق ومثان ومكذب بقدر . والحاكم وقال صحيح
الإسناد عن أبي هريرة مرفوعاً أربع حق على الله أن لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم

نسما مدني الحزب وكل الزبوا كل على النبي محمد حتى والحق في الدين والطبراني
 في الكبر بسند ضعيف عن ثوبان رضي الله عنه مرفوعاً ثلاثة لا يفتح مني على الشرك
 الله وعقوق الوالدين والعزاز من الرضخ (وأخرج) البخاري ومسلم وأبو داود
 والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال من الكفار شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه
 قال نعم يسب أب الرجل فيسب أيامه يسب أمه فيسب أمه . وفي رواية للشيخين أن من
 أكر الكفار أن يلعن الرجل والديه قيل يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه قال يسب أب
 الرجل فيسب أيامه يسب أمه (وأخرج) الإمام أحمد والطبراني بإسنادين أحدهما
 صحيح عن عمرو بن مرة الجهني رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله شهدت أن لا إله الا الله وانت رسول الله وصليت الحسن وأديت
 زكاة مالي وصمت رمضان فقال النبي صلى الله عليه وسلم من مات على هذا كان مع
 النبيين والصديقين والشهداء يوم القيامة هكذا ونصب أصبعه مالم يعق والديه ورواه ابن
 خزيمة وابن حبان في صحيحهما باختصار (وأخرج) الإمام أحمد وغيره عن معاذ
 ابن جبل رضي الله عنه قال أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشر كلمات
 قال لا تشرك بالله شيئاً وإن قتلت وحرقت ولا تعفن والديك وإن أمراك أن
 تخرج من أهلك ومالك الحديث (وروي) عن جابر رضي الله عنه قال خرج
 علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن مجتمعون فقال يا معشر المسلمين اتقوا الله
 وصلوا أرحامكم فإنه ليس من ثواب أسرع من صلة الرحم وإياكم والبغي فإنه ليس
 من عقوبة أسرع من عقوبة بغي وإياكم وعقوق الوالدين فإن ريح الجنة يوجد من
 مسيرة ألف عام والله لا يجسدها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار أزاره
 بخلاء إنما الكبرياء لله رب العالمين والكذب كلمة أثم الا ما نفعت به مؤمناً أو دفعت
 به عن دين وإن في الجنة لسوقاً ما يباع فيها ولا يشتري ليس فيها الا الصور فمن أحب
 صورة من رجل أو امرأة دخل فيها رواه الطبراني في الاوسط . وفي مرفوع حديث
 أبي هريرة عند الطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد ملعون من عاق والديه . وفي
 مرفوع حديث ابن عباس عند ابن حبان في صحيحه ولعن الله من سب والديه

(وأنخرج) الخاتم والأصبعين وقال الخاتم صحيح الإسناد عن أبي بكر بن محمد بن
 عنه مرفوعاً كل الذنوب يؤخر الله عنها ما شاء إلى يوم القيامة إلا حقوق المؤمنين
 فإن الله يجعلها لصاحبها في الحياة قبل الممات . وروى الطبراني بسند ضعيف عن عبد الله
 ابن أبي أوفى رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه أبت فقال شاب
 موجود بنفسه قيل له قل لا إله إلا الله فلم يستطع فقال كان يصلي فقال نعم فنهض
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهضت معه فدخل على الشاب فقال له لا إله إلا الله
 فقال لا أستطيع فقال لم قال كان يعق والدته فقال النبي صلى الله عليه وسلم أحمه
 والدته قالوا نعم قال ادعوها فدعوها فجاءت فقال هذا ابنك قالت نعم فقال لها
 أرايت لو أوجعت نار ضخمة قبيل لك ان شفعت له خلتنا عنه والا حرقناه بهذه
 النار أكنت تشفعين له قالت يا رسول الله اذن أشفع قال فأشهدي الله وأشهدني
 انك قد رضيت عنه قالت اللهم اني أشهدك وأشهد رسولك اني قد رضيت عن
 ابني فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام قل لا إله إلا الله وحده
 لا شريك له وأشهد ان محمداً عبده ورسوله فقالها فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الحمد لله الذي أتقده بي من النار ورواه الامام احمد مختصراً ويزيد ان اسم
 الشاب علقمة وان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر أمه بالرضى عليه أبت فدعا
 بحزم الحطب والنار فقالت ما تصنع بذلك قال أحرق ولدك علقمة فرضيت عليه
 أو كما ورد . وروى الاصبهاني وغيره عن العوام بن حوشب قال نزلت مرة حباً
 والى جانب ذلك الحى مقبرة فلما كان بعد العصر انشق منها قبر فخرج منه
 رجل رأسه رأس حمار وجسده جسد انسان فنهق ثلاث نهقات ثم انطبق عليه
 القبر فاذا عجوز تغزل شعراً أو صوفاً فقالت امرأة ترى تلك العجوز قلت ما لها
 قالت تلك أم هذا قلت وما كان قصته قالت كان يشرب الخمر فاذا راح
 تقول له أمه يا بني اتق الله الى متى تشرب هذا الخمر فيقول لها انما أنت تهقين
 كما ينهق الحمار قالت فمات بعد العصر قالت فهو ينشق عنه القبر بعد العصر كل
 يوم فينهق ثلاث نهقات ثم ينطبق عليه القبر قال الاصبهاني حدث به أبو العباس
 الاصم املاءً بنيسابور بمشهد من الحفاظ فلم ينكروه والله أعلم . ويحسن تحسين

الخلق والصحة للوالد

ولو كان ذا كفر وأوجب طوعه (سوى في حرام أو لأمر مؤكّد
(ولو كان) الوالد (ذا) أي صاحب (كفر) يعني ولو كان الوالد كافراً ظاهراً في
المستوجب فإن كان الوالدان كافرين فليسا جبهما في الدنيا بعروفاً ولا يطعهما في
كفر ولا معصية الله قال السامري لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق (وأوجب)
أنت اعتماداً على الكتاب والسنة (طوعه) أي الوالد من الابن والام قال ابن
حزم في كتاب الإجماع قبل السبق والرمي اتفقوا على أن بر الوالدين فرض
واتفقوا على أن بر الجد فرض قال في الآداب الكبرى كذا قال ومراذه والله أعلم
واجب ونقل الإجماع في الجد فيه نظر ولهذا عندنا يجاهد الوالد ولا يستأذن الجد
وإن سخط وقال القاضي في المجرّد وغيره بر الوالدين واجب وقال أبو بكر في زاد
المسافر من أغضب والديه وأبكاها يرجع فيضحكها لأن رجلاً جاء للنبي صلى الله
عليه وسلم يبأه فقال جئت لا بأيمك على الجهاد وترك أبو بكر يكيان قال ارجع
إليها فأضحكها كما أبكتها وقال شيخ الإسلام بعد قول أبي بكر هذا يقتضى
قوله أن يبرأ في جميع المباحات فما أمره الله وما نهى الله انتهى وهذا فيما كان فيه منفعة
لها ولا ضرر عليه فيه ظاهر مثل ترك السفر وترك المبيت عنهما ناحية ولذا قال
الناظم أوجب طاعة الوالدين (سوى في) معاطاة شيء (حرام) فلا طاعة لها
على الولد في ذلك لأن الله الذي خلق الخلق أشد طاعة فلا يعصى لأجل طاعتهما
(أو) أي وسوي (لأمر) من أمور الدين وفي نسخة أو لفعل وفي أخرى
وذكرها صاحب الآداب الكبرى أول نقل (مؤكّد) عليه إتيانه ومعاطاته كالراتبة
وهي أصح واقتصر الحجاوي على ذكر النسخة الأولى يعني أو لأمر ومراذه لأمر
غير واجب إذا نهى عنه فلا يجب طاعتهما بل عليه أن يبادر لفعل الأمر المؤكّد
عليه ولا يلتفت تنهيهما نعم يأخذ بخاطرهما ويأمرهما

كَتَبْتَ لَابَ عِلْمٍ لَا يَضُرُّهُمَا بِهِ وَتَطْلِيْقِ زَوَاجَاتٍ بِرَأْيٍ مُّجَرَّدٍ

(ك) يا ابا سفيان عن (طالب علم) غير واجب عليه حيث (لا يضرها) أي
 للوالدين (به) أي بطله قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله عليه والذي
 ينتفع به الابوان ولا يضرهما هو طاعتها فيه قسما يضرهما تركهما فلا يضرهما
 في وجوب طاعتها فيه بل عندنا هذا يجب للجوار وقسم ينتفعان به ولا يضرهما أيضا
 يجب طاعتها فيه على مقتضى كلامه فأما ما كان يضره طاعتها فيه لم يجب طاعتها فيه
 لكن ان شق عليه ولم يضره وجب وانما لم يقيد به الامام بل قال بر الوالدين واجب
 ما لم يكن معصية لان فرائض الله تعالى من الطهارة وأركان الصلاة والصوم تسقط
 بالضرر فبر الوالدين لا يتعدى ذلك وعلى هذا بيننا أمر التملك فانا يجوزنا له أخذ
 ماله ما لم يضره فأخذ منافعه كأخذ ماله وهو معنى قوله أنت ومالك لايك فلا
 يكون الولد بأكثر من العبد ثم ذكر شيخ الاسلام رضي الله عنه أن نصوص الامام تدل
 على انه لا طاعة لهما في ترك الفرض وهي صريحة في عدم ترك الجماعة وعدم تأخير
 الحج وقال رضي الله عنه في رواية الحارث في رجل تسأله أمه أن يشتري لها ملحفة
 للخروج قال ان كان خروجها في باب من أبواب البر كقيادة مريض أو جار
 أو قرابة أو لامر واجب لا بأس وان كان غير ذلك فلا يمينها على الخروج
 وقيل له رضي الله عنه ان أمرني ابي بالبيان السلطان له علي طاعة قال لا
 وذكر ابو البركات ان الوالد لا يجوز له منع ولده من السنن الرالبة وكذا
 المكرب والزوج والسيد قال في الآداب ومقتضى هذا ان كل ما تكاد شرعا لا يجوز
 له منع ولده فلا يطعمه فيه وقال ولذا ذكر صاحب النظم لا يطعمها في ترك نفل مؤكّد
 كطلب علم لا يضرها به (و) كأمرها له ب(تطليق زوجات) له أو بيع أمة له (برأي)
 أي اعتقاد (مجرد) عن مستند شرعي قال في القاموس الرأي الاعتقاد جمعه آراء قال
 في الآداب الكبرى فان أمره أبوه بطلاق امراته لم يجب ذكره أكثر الاصحاب
 وسأل رجل الامام رضي الله عنه فقال ان ابي يأمرني ان أطلق امرأتي قال لا تطأها
 قال اليس عمر أمر ابنه عبد الله ان يطلق امرأته قال حتى يكون أبوكم مثل عمر رضي
 الله عنه قال في الآداب واختار ابو بكر من اصحابنا أنه يجب لأمر النبي صلى الله
 عليه وسلم لابن عمر وروي عن الامام انه قال اذا أمرته أمه بالطلاق لا يعجزني ان يطلق

مطلب هل اذا أمر الابن بالام ولدهما بتطليق زوجته يجزيهما أم لا

لان حديث ابن عمر في الأب وكذا نص على ذلك في رواية محمد بن موسى انه لا يطلق لأمر أمه فان أمره الأب بالطلاق طلق اذا كان عدلا يعني الأب وقال شيخ الاسلام فيمن تأمره أمه بطلاق امرأته قال لا يحمل له أن يطلقها بل عليه ان يبرها وليس تطليق امرأته من برها انتهى وقال رجل للامام رضي الله عنه لي جارية وامي تسألني ان ابيعها قال تتخوف أن تتبعها نفسك قال نعم قال لا تتبعها قال انها تقول لا أرضي عنك أوتيعها قال ان خفت على نفسك فليس لها ذلك قال شيخ الاسلام لانه اذا خاف على نفسه يبقى امساكها واجبا أولان عليه في ذلك ضررا ومفهوم كلامه اذا لم يخف على نفسه يطيعها في بيعها لأنه لا ضرر عليه فيه لا دينيا ولا دنيا . وقال أيضا قيد أمره ببيع السرية اذا خاف على نفسه لأن بيع السرية ليس بمكروه ولا ضرر عليه فيه فانه يأخذ الثمن بخلاف الطلاق فانه مضر في الدين والدنيا وأيضاً فانه يتهم في الطلاق مالا يتهم في بيع السرية والمعتمد عدم وجوب طاعة كل واحد من الابوين في طلاق زوجته لقوله عليه الصلاة والسلام لا ضرر ولا ضرار وطلاق زوجاته بمجرد هوى ضرر بها وبه . واما طاعتهما في ترك ما هو مستنون فالأقيس وجوبها وينبغي لها أن لا ينهيا عما هو مندوب وقد قال الامام رضي الله عنه في رواية هارون بن عبد الله في غلام يصوم وأبواه ينهياه عن الصوم ما يسعجني أن يصوم اذا نهياه ولا أحب أن ينهياه يعني عن التطوع وقال في رواية يوسف بن موسى اذا أمر أبواه أن لا يصلي الا المكتوبة قال يداريهما ويصلي . قال شيخ الاسلام ففي الصوم كره الابتداء فيه اذا نهياه واستحب الخروج منه وأما الصلاة فقال يداريهما ويصلي انتهى قال تلمیذه في الآداب الكبرى وقد نص أحمد رضي الله عنه على خروجه من صلاة النفل اذا سأل أحد والديه ذكره غير واحد وقال في رواية أبي بكر بن حماد المقرئ في الرجل يأمره والده بان يؤخر الصلوات ليصلي به قال يؤخرها قال القاضي في الجامع الكبير فلو كان تأخيرها يعضي الى خروج الوقت لم يجوز لانه قول في رواية أبي طالب في الرجل ينهيه أبوه عن الصلاة في جماعة قال ليس له طاعته في الفرض وقول القاضي أيضا في التعلين عن رواية أبي بكر بن حماد فقد أمر بطاعة أبيه

في تأخير الصلاة وترك فضيلة أول الوقت والوجه فيه انه قد ندب الى طاعة أبيه
 في ترك صوم النفل وصلاة النفل وان كان ذلك قرينة وطاعة . وقال الامام أحمد
 رضي الله عنه في رجل يصوم تطوعا فسأله أبواه أو أحدهما أن يفطر له أجر البر
 والصوم اذا أفطره وقال رضي الله عنه في رواية أبي داود وان كان له ابوان
 يأمرانه بالتزويج امرته أن يتزوج أو كان شابا يخاف على نفسه العنت أمرته أن
 يتزوج وقال الشيخ الامام موفق الدين في حجب التطوع ان للوالد منع الولد من
 الخروج اليه لأن له منعه من المزو وهو من فروض الكفايات فالتطوع أولى .
 وقال في مسألة لا يجاهد من أبواه مسلمان الا باذنها يعني تطوعا وأن ذلك
 يروى عن عمرو عثمان وأنه قول مالك والشافعي وسائر أهل العلم واستدل
 بمدة أحاديث ثم قال ولأن ذلك فرض عين والجهاد فرض كفاية
 وفرض العين مقدم فالتعيين عليه الجهاد سقط اذنها وكذلك كل
 فرائض الاعيان وكذا كل ماوجب كالخروج وصلاة الجماعة والجمع والسفر للعلم
 الواجب لأنها فرض عين فلم يعتبر اذن الابوين فيها كالصلاة وظاهر هذا التعليل
 اعتبار اذنها في التطوع كما نقوله في الجهاد وهو غريب والمعروف اختصاص جهاد
 بهذا الحكم قاله في الآداب قال وانرد والله أعلم انه لا يسهل فرس لشعب لا يذنه
 كسفر الجهاد وأما ما يفعله في الخضوع كالصلاة تنافه ونحو ذلك فلا يعتبر فيه ذنه
 ولا أظن أحدا يعتبره ولا وجه له والعمل على خلافه قد ويتوهم أن يراد بالسفر
 ما فيه خوف كالجهاد مع انه يراد به التهمة ومنه استحوط فيه بخوف منه في الخضوع
 كاطفاء حريق ونحو ذلك انتهى والمرد عليه ما يعين عليه من العلم (تنبيهات لاوس)
 ظاهر النظم وجوب طاعة والد ولو كان زوقا في الآداب كبري . حرره
 صاحب النظم تم قال وظاهر كلامه في المنع نوع في قوه ون كذا واستبين
 الكافرين لا يجب طاعتهم ويؤثم ذكركه لا يجب له لا دن لك كبري
 الجهاد تعين عليه أم لا ويرى ما به ذكره من نوعه وقت تنبيه كبر
 الصديق رضي الله عنه جاني في منعه من منتهى من منتهى من منتهى
 قل نعم متفق عليه ويروى من منتهى من منتهى من منتهى من منتهى

الى آخر الآية فأمرها النبي صلى الله عليه وسلم أن تقبل هديتها وإن تدخلها بيتها .
قال الامام الحافظ ابن الجوزي وهذه الآية رخصة في صلة الذين لم ينصبوا للحرب
للمسلمين وجواز برهم وإن كانت الموالاة منقطعة وتقدم في صلة الرحم وبهذا تعلم
انه لا تجب طاعة الاب المشرك كالمسلم لا سيما في ترك النوافل والطاعات قال في
الآداب الكبرى وهذا أمر ظاهر ولذا قال الخطابي لا سبيل للوالدين الكافرين
من منعه من الجهاد فرضا كان أو نفلا وطاعتها حينئذ معصية لله معونة للكفار
وإنما عليه أن يبرهما ويطيعهما فيما ليس بمعصية كذا قال في الآداب الكبرى
وأما مراده بقوله وإنما عليه على سبيل الاستحباب . والله أعلم بالصواب (الثاني)
قد علم أن بر الوالدين واجب لكن يقدم بر الام على بر الاب لما في الصحيحين
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي قال أمك قال ثم من قال أمك
قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أبوك ففني هذا الحديث دليل على أن محبة
الام والشفقة عليها ينبغي أن تكون ثلاثة أمثال الاب لقد كرر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الام ثلاث مرات وذكر الاب مرة واحدة والسرف في ذلك كما قاله ابن
بطال أن الام تفرد عن الاب بثلاثة أشياء صعوبة الحمل وصعوبة الوضع وصعوبة
الرضاع فهذه تفرد بها الام وتستقى بها ثم تشارك الاب في التربية (الثالث) ذكر
شيخ الاسلام أغدق الله الرحمة على ضريحه انه ليس لاحد الابوين أن يلزم
الولد بنكاح من لا يريد لها وأنه إذا امتنع لا يكون عاقا وإذا لم يكن لاحد أن
يلزمه أكل ما ينهر طبعه عنه مع قدرته على أكل ما تشتهيه نفسه كان النكاح
بذلك أولى فإن أكل المكروه مرارة ساعة وعشرة المكروه من الزوجين على طول
يؤذي صاحبه ولا يمكنه فراقه والله أعلم (نوادر) الاولى في تفسير أبي السمود
أن شيحا أن النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان اني هذا له مال
كثير ولا يبقى من مالي مع حرييل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اني قد اشتريت في ولده أيتاما سمع بمسبوقا نشد في الحال بين يديه صلى
الله عليه وسلم برؤوف لوالده النبي صلى الله عليه وسلم فأتى على والده بأنه أخذ ماله

مطلب في تقديم بر الام على بر الاب

فأرسل خلفه فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد أخبره جبريل بأنه قد قال
الآيات فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إن ابنك هذا يزعم أنك أخذت ماله
فقال له الرجل سلّه هل أضفته إلا علي أخواته وعمراته فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم هيه دعنا من هذا ما أبأت قتلها في نفسك لم تسمعها
إذنك فقال والله يا رسول الله لا يزال الله يربنا منك الحق لقد قلت أيّاماً
ما سمعتها أذنأي فاستنشد الآيات وقال قلت

غذوتك مولودا وصداقك يافعا
إذا ليلة ضاعتك بالسقم لم أبت
كأنني أما المطروق دونك بالاذى
تخاف الردى نفسي عليك وانها
فلما بلغت السن والحاية التي
جعلت جبراني غلطة وفضحة
فليتك اذ لم ترع حق ابوتي
فاوليتى حق الحوار ولم تكن

فروي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له حياته تمت ومات لا يك (أشياء) قال
الامام المحقق ابن القيم في كتابه روضة المحبين وزينة المستقيمين قال ما بين عبد
الله كانت عاتكة أمة ريد تحت عاتكة من أبي بكر الصديق رضي الله عنه
وكانت قد ظلمته على رأيه وسلبه عن سواد قريش وأراد رضي الله عنه هلاك
واحدة ففعل هو جد عليه فقام لا يك على امرأته وهم يريد هلاكه من أبي بكر
بكر بكى وأنتد يقول

ولم أرني طاق بيده
لها خفي حرل محو مص
فوق له أبو بكر رضي
آت لانوب عري
دس حيد من ربي

إذا شرعت فيه الالة خاضها الى الموت حتى يترك الرمح أحمر
فلما حلت تزوجها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأولم عليها فاستأذنه علي رضي
الله عنه أن يدخل رأسه الى عاتكة فيكلمها فأذن له فأدخل علي رضي الله عنه
رأسه اليها وقال لها يا عدوة نفسها

آليت لا تنفك عني قريرة عليك ولا ينفك جلدي أصفرا
فبكت فقال له عمر رضي الله عنه ما ذا دعائك الي هذا يا أبا الحسن كل النساء
يفعلن هذا ثم تزوجها الزبير بعد عمر ثم خطبها علي رضي الله عنهم بعد قتل الزبير
فقاتلني لا ضن بك عن القتل (الثالثة) ذكر في الآداب الكبرى عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال إنما رد الله عقوبة سليمان عن الهدهد لبره كان بأمه انتهى
يعني لما نوعده سيدنا سليمان في قوله مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين
لا أعذبه عذابا شديدا أو لا ذبحه أو ليأتي بي سلطان مدين . وذلك لما فقدته لاجل
الماء فدعا سليمان عريف الطير وهو التسر فلم يجد عنده علمه ثم قال لسيد الطير وهو
العقاب علي به فارتفعت فنظرت فإذا هو مقبل فقصدته فناشدها الله وقال بحق
الذي قواك وأقدرك على ألا رحمتني فركته وقالت ثمكلك أمك ان نبي الله حلف
ليعذبك قال وما استثنى قالت بلى أو ليأتي بي سلطان مدين فلما قرب من سليمان
عليه السلام أرخى دمه وجناحيه يجرهما على الأرض تواضعا له فلما دنا منه أخذ
رأسه فمده اليه فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله فارتعد سليمان عليه
السلام وعناقه قيل كان عذاب سليمان للطير أن ينتف ريشه ويشمه وقيل
أن يطلى بالقطران ويشمس وقيل أن يلقي للنمل يأكله وقيل أيداعه القفص
وقيل التفريق بينه وبين الفه وقيل لزمته صحبة الاضداد وقد ذكر بعضهم
أن أصيق السحن معايرة الاضداد وقيل لزمته خدمة أقراه . قال عكرمة
ابن صريف سليمان من دبح الهدهد انه كلف بارا والديه ينقل الطعام اليها
فبقره ذكره في حبه الحيوان وفي الكامل وشعب الايمان للبيهقي ان نافعا سأل
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سليمان مع ما حوله الله من الملك وأعطاه كيف عي
الهدهد مع صهره فقال له ان عيسى ابن مريم والهدهد كانت الأرض

له كالزجاج فقال ابن الأزرق لابن عباس قف يا وقاف فكيف يبصر الماء
من تحت الأرض ولا يرى الفتح إذا غطي له بقدر أنملة من تراب فقال ابن عباس
رضي الله عنهما إذا نزل القضاء عني البصر وأنشدوا في ذلك لأبي عمر الرازي رحمه
الله تعالى

إذا أراد الله أمرا باصري وكل دا رأني وعقل وبصر
وحيلة يفعلها في دفع ما يأتي به محتوم أسباب القدر
غطي عليه سمعه وعقله وصل منه ذهنه سل شعر
حتى إذا أخذ فيه حكمه رد عليه عقله ليعتبر

والله أعلم (فوائد لأولى) قال سدة الإمام أحمد رضي الله عنه بر الوالد ككفارة
الكبائر وكذا ذكر ابن عبد البر عن مكحول قال وشهد بهذا دواء الترمذي
واللفظه وابن حبان في صحيحه والخاكم وصححه عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال في أدست ذبا عظيم فهل لي من
توبة فقال هل لك من أم . وفي رواية أن حذيفة بن اليمان قال قال لا
قال فهل لك من خالة قال نعم قل فردد (ثنية) أرى بوهريرة رضي الله عنه
رجلا يمسي خلف رجل فقال من هذا قال فلان قال لا ربه الله ولا نفس فيه ولا
تمس أمامه ذكره في الأدب الكري . وذكر أبو عبد الله سمعته في رواية
النافلين أن من حقوق الوالد على ولده أن يطعمه د حيا في سمعة ويكسبه
إذا قدر . وذكر أن في حديث في سمعته قال سمعته في رواية . . .
عنه صلى الله عليه وسلم قال مصحبة العريف
عربا ومن حقوقهم خدمتهم د خدمتهم د
وامتنال أمرهما ما لم يكن معصية في
اسمهما وأن يمسي خلفهما وأن يرضيه الله
رضي الله عنهم أن ترسلهم
الشاعر في الله

مطلب بر الوالد ككفارة الكبائر

إذا مارآني مقبلا غرض طرفة كأن شمع الشمس دوني يقابله
 (الثالثة) ينبغي احترام المعلم الذي هو الشيخ وتوقيره والتواضع له وكلام
 العلماء في ذلك معروف وذكر بعض الشافعية أن حق آكد من حق الوالد لأنه
 سبب لتحصيل الحياة الأبدية والاب سبب لحصول الحياة الفانية فعلى هذا يجب
 طاعته ونحره مخالفته قال في الآداب الكبرى وأظنه يعني بعض الشافعية صرح
 بذلك قال وينبغي أن يكون فيما يتعلق بأمر العلم لا مطلقاً انتهى وقد قال علماء المصطلح
 الأشياخ آباء في الدين وقال لي شيخنا أبو القتيب الشيخ عبد القادر الغلبي الشيباني
 أغدق الله الرحمة على ربه شيخك أبوك بل أعظم حقاً من والدك لأنه أحياك
 حياة سرمدية ولا كذلك والدك أو كلاماً هذا معناه وقال لي الناس يقولون فلان
 يعني نفسه لا والده وهل لاحد من الولد مثل مالي يعني تلامذته رضوان الله
 عليه (الرابعة) ذكر الامام ابن عقيل رحمه الله تعالى ورضي عنه انه كما يجب الاغضاء
 عن ذلات الوالدين يجب الاغضاء عن ذلات القرون الثلاثة الذين قال النبي صلى الله
 عليه وسلم فيهم خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وإذا سميتهم
 بالوالدين يجب توقيرهم واحترامهم كما في الوالدين انتهى (الخامسة) لو أمره والده
 بتناول المشتهى هل يجب عليه طاعته أو لا يجب ينبغي أن يبنى على جواز تناوله
 وعدمه والذي استقر عليه المذهب عدم الحرمة بل يكره ذلك وقوة الكراهة فيه
 وضعفها بحسب كثرة الحرام وقائه وهذا الذي قدمه الآزجي وغيره وجزم به في
 المغني وغيره وقطع به في الاقتناع وغيره وعن أبي هريرة مرفوعاً إذا دخل أحدكم
 على أخيه المسلم فأطعمه طعاماً قليلاً كل من طعامه ولا يسأله عنه وإن سقاه شراباً
 من شرابه فليشرب من شرابه ولا يسأل عنه رواه الامام أحمد وروى جماعة من
 حديث سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل عن ذر بن عبد الله عن ابن مسعود
 رضي الله عنه أن رجلاً سأله فقال لي جار يا كل الربا ولا يزال يدعوني ففسال
 منهأ لك وأمنه عليه قال الثوري ان عرفته بعينه فلا تأكله ومراد ابن مسعود
 وكلامه لا يخالف هذا وروى جماعة أيضاً عن سلمان رضي الله عنه قال إذا كان
 لك صديق عامل فداءك لم تطعمه ذاتيه فإن منهأ لك وأمنه عليه . وقال منصور

مطلب لو أمره أبوه بتناول المشتهى هل يجب طاعته

قلت لا ابراهيم النخعي عريف لنا يصيب من الظلم ويدعوني فلا أجيبه فقال ابراهيم
للشيطان غرض بهذا ليوقع عداوة قد كان المال يهبطون ويصيبون ثم يدعون
فيجابون قلت نزلت بعامل فترني وأجازني قال اقبل قلت فصاحب ربا قال اقبل
ما لم تره بعينه قال الجوهرى الهبط الظلم والأخذ بلا تقدير قال في الآداب
الكبرى ولأن الأصل الاباحة وكما لو لم يتيقن محرما فانه لا يحرم بالاحتمال وان
كان تركه أولى قال وينبغي على هذا حكم معاملته وقبول هديته وضيافته ونحو ذلك
والله أعلم (تتمة) ذكر أبو الليث السمرقندي في كتابه تنبيه الغافلين انه لو
بذكر الله تعالى في كتابه حرمة الوالدين ولم يوص بها لكان يعرف بالعقل أن
حرمتهما واجبة وكان الواجب على العاقل أن يعرف حرمتهما ويقضي حقهما فكيف وقد
ذكر الله تعالى في جميع كتبه التوراة والإنجيل والتزبور والفرقان وقد أمر في جميع
كتبه وأوحى إلى جميع رسله وأوصاهم بحرمة الوالدين ومعرفة حقهما وجعل رضاه في رضا
الوالدين وسخطه في سخطهما وذكر بسنده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو
علم الله شيئا من العقوق أدنى من أف لنهى عن ذلك فيعمل به في الدنيا أن
يعمل فلن يدخل الجنة وليعمل البار ما شاء أن يعمل فلن يدخل النار وقال ابن عباس
رضي الله عنهما ثلاث آيات نزلت مقرونة بثلاث آيات لا يقبل واحدة منها غير
قرينتها أولا أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فمن صلى ولم يؤد زكاة لا تقبل منه الصلاة
والثاني قوله تعالى أتكفري ونوالديك فمن تكفركم ويكفركم به لا يقبل منه
والثالث قوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا نرسوا فمن أطع الله وأطاع نرسوا
يقبل منه وذكر أبو الليث أيضا أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله إن أمي خرفت عندي فأتى بها فبسط يدها في ثوبه فبسط يدها
وأحلبها على عاتقي فهل جزئتي قال لا ولا واحد من ذلك فبسط يدها
والله ينيبك على القليل كثيرا قلت وقد روي في الحديث أن رجلا جاء
عنه وأنه قال للمائل ولا بطانة واحدة ما لك بذلك قال يا رسول الله
بر الوالدين وحذر من عقوبة عقوق الوالدين بعد موته لأن ذلك من بره

وَأَحْسِنَ إِلَى أَصْحَابِهِ بِتَدْمُونِهِ فَمَهَذَا بَقَايَا بَرِّكَ الْمَعْنُودِ

(وأحسن) بالمودة وتحسين الأخلاق وحسن الصحبة ولين الجانب وإطلاق الوجه وحسن البشاشة (إلى أصحابه) أي الوالد سواء كان الأب أو الأم بأن يكرم صومجباتها (بتدمونه) أي والده ولعل هذا القيد أغلي فيحسن إلى أصحابه ولو حيا لكن لما كان الأهل بل إنما يحتاجونه بعد وفاة والده قيدوه بكونه بعد الموت (فهذا) أي إحسانك إلى أصحاب والدك (بقايا) أي كمال (بره) منك فإن لم تفعل فليس برك له كاملا بل عليك الإحسان لأصحاب والدك لكمال بره (المعنود) منك يعني المعتاد وفي بعض النسخ المتزود يعني المتخذ إذا لم يكون ذلك صدر منك ووالدك في دار البرزخ فكانت أرسلته زاد الله أحوج ما هو إليه وذلك لما أخرج أبو داود وابن ماجه عن أبي أسيد مالك بن ربيعة رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاء رجل من بني سلمة فقال يا رسول الله هل بقي من بر أبوي شيء أبرهما به بعد موتهما قال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما وإفقاذا عهدهما من بعدهما وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما وإكرام صديقتهما ورواه ابن حبان في صحيحه وزاد في آخره قال الرجل ما أكره هذا يا رسول الله وإطيه قال فاعمل به وتقدم حديث ابن عمر في الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من خالة (وأخرج) مسلم عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رجلا من الأعراب لقيه بطريق مكة فسلم عليه عبد الله بن عمر وحمله على حمار كان بركبه وأعطاه عمامة كانت على رأسه قال ابن دينار فقالا صلحك الله أنهم الأعراب وهم يرضون باليسير فقال عبد الله بن عمران لما هذا كان ود العمر بن الخطاب وأنا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أبر البرصلة الولد اهل وداه (وأخرج) ابن حبان في صحيحه عن أبي بردة قال قدمت المدينة فأتاني عبد الله بن عمر فقال أندي لم أتيتك قال قلت لا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحب أن يصل ناه في تاء أصل الحزن أي به براته كان بين أبي عمر

مطلوب في بر الرجل أبويه بعد موتهما

الحمام وكيفية الدخول فيها والاستحمام

سليمان الموسى فسأل الجن فقالوا لا ندرى فسأل الشياطين فقالوا انا نحتاج لك حتى
تبقى كالفضة البيضاء فانخذوا النورة والحمام فلما دخله وجد حره وغمه فقال آواء من
عذاب الله آواء قبل أن يكون آواء ورواه الطبراني عن أبي موسى الأشعري مرفوعا قلت
وذكر بعض الأطباء ان اول من وضعه الاستاذ كاليبمارستان قاله ابن جبريل استفاده
من شخص دخل غارا وسقط في ماء حار من الكبريت وبه تعقيد المصعب فزال
فحدث الحكيم ان اسخان الماء في موضع يسخن فيه الهواء جيد فأحدثه قال هذا
الطبيب وأفضل الحمام مطلقا حمام عال مرتفع في البناء لئلا يحصر الانفاس المختلفة
فيفسد بها ويدخل الهواء فيه بسرعة بعد التحلل وانبساط ويلطف البخار الصاعد
الى الاعلى كما تشاهده من قبة الانبيق فان اتسع مع ذلك كان أقوى في تفريق
الهواء وتلطيفه وقبوله التكيف فيما ذكر لاسيما ان طال عهده وقدم بناؤه انفساد
الجديد بأبخرة الاحجار والطين وعفونة ما يشرب من الماء في أجزائه وبرده قال
ولا يصدق علي الحمام القدم الا بعد سبع سنين فحينئذ يكون غاية خصوصا ان عذب
ماؤه وانطف هوأؤه وأحكم صانعه مزاجه وينبغي مع ذلك ان يكون مسلخه لطيف
الصنعة واسع النضاء وان يشتمل داخله على البيوت الكثيرة الرطوبة اللطيفة أولا
ولكن دخوله على التدريج بأن يمكث أولا في الاول حتى يألف الهواء الحار بالنسبة
الى الذي كان فيه ثم الثاني لانه يشبه الاول من وجه ولا يدخل الثالث الا عند
ارادة الخروج فانه يجفف قوى التحليل ويقدم يساره في الحمام والمقتسل دخولا
والاولى ان ينسل قدميه وابطليه بماء بارد عند دخوله ويلزم الحائط ويقصد موضعا
خاليا ويقل الالتفات ولا يطيل المقام الا بقدر الحاجة ويفضل قدميه عند خروجه
بماء بارد فانه يذهب الصداع كما في المستوعب قال ابن الجوزي في منهاج
القاصدين يكره دخول الحمام قريبا من الغروب وبين العشائين لا تشار الشياطين
انتهى وفي الاقتناع لا يكره ذلك وكره الامام رضي الله عنه بناء الحمام وبيعه
واجارته وشراءه وقال الذي ياتي حرمه للنساء ليس يعدل وعمدة الحمام ذلك
والدهن والانتفاع بذكره كل واحد من هذه الثلاثة باعتدال من غير افراط
وإفراط فافضل لا تمتعه كان في لا يزين يعني المغاطس . وقد قال بعض

الاطباء من دخل الحمام ولم يتغمز ولم يتدفع فقد جلب الضرر الى نفسه أراد بالغمز
الدلك وقيل التكيس ولا منافاة فان الغمز والدلك والتكيس المراد بها واحد وينبغي
التدريج في الخروج منه فان خرج دفعة واحدة حصل له بعض ضرر خصوصا في
الشتاء وينبغي الراحة بعده كالنوم . قال بعض الاطباء نومة بعد الحمام خير من
شربة وليتدثر فان نكاية البرد عقبه شديدة وهذه فوائد اجنبية ودخول الحمام مباح
للرجال فان خيف محرم كره وان علم حرم والله أعلم (و) يكره في الحمام أيضا كل
(ذكر لسان) أى كل ذكر من أذكركم الله حيث كان باللسان بخلاف ذكر
القلب فانه لا يكره وحجة كراهة الذكور في الحمام . روى سعيد في سننه ان عمر
رضي الله عنه كتب لا يدخل أحد الحمام الا بتزور ولا يذكر الله تعالى فيه حتى
يخرج وهذا احدى الروايتين والمعتمد عدم الكراهة جزم . في لاقتنع وغيره لان
ذكر الله تعالى في كل مكان حسن . ألم يرد شئ منه وروى ان اهريرة رضي الله
عنه دخل حماما فقال لا اله الا الله وكان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل
أحيائه (و) يكره في الحمام أيضا (السلام) حيث كان (ليبتدى) يعني يكره ابتداء
السلام في الحمام خلافا لما في المغني وأما الردف في هذا قول في الشرح الكبير لاولى
جوازه من غير كراهة لعموم قوله عليه السلام فاشوا سلاما بينهم ولانه لا يرد فيه
نص والاشياء على الاباحة . وفي الآداب لا سلم بالارد على مسلم وتوسط الحدوى
كالناظم في شرح المنظومة فكره لا يند دور ارد وهم ظهروا لاقتنع وسنن
وغيرهما خلافا لما قدمه الشيخ . ص . وفيه شبهة في قوله في آداب
من آداب قراءة القرآن (الاولى) تكره من دخل خروجه ربيع ومع خذلة جبر
لا حال لمس الذكور أو زوجة . قال في لاقتنع لا بأس بمرقة في كبر
قائما وجالسا وضطجها وركبها نيا ولا تكره في طريقه من يراه حدث لمفسر
ونجاسة بدن وثوب ولا حال من ذكره راحة ولا تكره في ربيع مع رقة
واستدامتها حال خروج الربيع . وفيه شبهة في قوله في آداب
التهي قال في شرحه ذكره الشيخين . وفيه شبهة في قوله في آداب
الكبرى ويحتمل أن يقع منه نفس . وفيه شبهة في قوله في آداب

ذكره القاضي والاولى المنع انتهى . قال في الآداب وزاد القاضي فيما لا تكره القراءة فيه حال أكله للحم الجزور وغسله للميت على احتمال فيه لعدم استقرار تلك الحال انتهى . ويكره الحديث عند القرآن بما لا فائدة فيه لقوله تعالى وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون وكره الامام السرعة في القراءة وتأوله القاضي اذا لم يبين الحروف وترك السرعة أكمل . وكره أصحابنا قراءة الادارة قاله في الاقناع تبعاً للآداب الكبرى وقال حرب هي حسنة . وفي المنوع قراءة الادارة وتقطيع حروف القرآن مكروه عنده قال في الاقناع وهي ان يقرأ قارئ ثم يقطع ثم يقرأ غيره قال م ص أي بما بعد قراءته أما لو أعاد ما قرأه الاول وهكذا فلا يندني الكراهة لان جبريل كان يدارس النبي صلى الله عليه وسلم القرآن وفي رمضان . وحكى شيخ الاسلام رضي الله عنه عن أكثر العلماء انها حسنة كالقراءة مجتمعين بصوت واحد وكره الامام احمد رضي الله عنه قراءة الالحان وقال هي بدعة وفي الحديث في اشراط الساعة ان يتخذ القرآن مزامير يقدمون أحدهم ليس باقرئهم ولا أفضلهم الا لبغيتهم غناء . وقال رضي الله عنه في رواية يعقوب لا يعصني أن يتعلم الرجل الالحان الا أن يكون حزمه مثل حرم أي موسى . وفي لفظ الا أن يكون ذلك حزمه فيقرأ بحزن مثل صوت أي موسى . وذكر السامعي رضي الله عنه في موضع اكره القراءة بالالحن . وفي موضع لا اكرهها . وقال القاضي عياض اختلفوا في القراءة بالالحن وكرهها . مالك والجمهور نظرونها عما جاء القرآن له من الخشوع والتفهم . وأما ما ابو حنيفة وجماعة من السلف الأحاديث ولان ذلك سبب للرقعة واتارة الخشية واقبال القوس على استماعها . وقال شيخ الاسلام قدس الله روحه قراءة القرآن بصيغة التامن الذي يسبه تلحن الله . مكروه . متدع ص على ذلك مالك والشافعي واحمد وغيرهم من الأئمة رضي الله عنهم . وفي الاقناع وان حصل معها أي الالحان تعير نظم القرآن وحصل الحركات حروفاً حرم . ولا يكره الترجيع وتحسين القراءة . ان ذلك مسح الحديث أي هريرة رضي الله عنه صرعاً ما أذن الله لشيء كاذبه . يعني . تقرأ بحر . رواه البخاري وقال صي الله عليه وسلم ربيوا القرآن بصوت وقال يقرأ القرآن . قالت طائفة من العلماء

مطلب في قراءة القرآن بالالحن

والذال وهو مصدر أذن يأذن اذا كفرح يفرح فرحا . وفي رواية في الصحيح كاذنه بكسر الهمزة واسكان الذال قال القاضي عياض هو علي هذه الرواية يعني الحث على ذلك والأمر به انتهى . قلت والذي في مطالع الأنوار تهذيب الامام الحافظ أبي اسحاق ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم المعروف بابن قرقول قوله ما أذن الله كاذنه بفتح الذال في المصدر وكسرها في الماضي ومعناه استمع استماعه قال ووقع في مسلم من رواية يحيى بن أيوب كاذنه من الاذن يعني بالكسر وسكون الذال قال والأول أولى بمعنى الحديث وأشهر في الرواية وقد غلط الخطابي هذه الرواية لأن مقصد الحديث لا يقتضي أنه أراد الادن والفعل واذا كانت بمعنى الاعلام قيل فيه اذن ايذانا انتهى . وفي لفظ في الصحيحين من حديث أبي هريرة مرفوعا ما أذن الله لشيء ما أذن لشيء حسن الصوت يتعنى بالقرآن يجر به ومعنى أذن استمع . وروى الامام أحمد وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي عن فضالة بن عبيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله أشد أذنا للرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة الى قبته وقال الحاكم صحيح على شرطهما واقبنة بفتح القاف واسكان الياء الشاة تحت بعدها نون هي الأمة المعنية والله الموفق . (السالة) ذكر جماعة من أصحابها وغيرهم منهم الآجري والحافظ أبو موسى وابن مفلح في الآداب والحاوي في اقناعه وشرح منظومة الآداب وغيرهم اقراءة القرآن اذا اتمها ادمان تلاوته والبكاء فان لم يكن فالتسبيح وحده الله عند قطع امرأة على توفيقه وسمته وسؤال التبات والاخلاص والسواك اشتداء وسؤال الرحمة عند آية رحمة وأن يتعوذ عند آية عذاب والجهر بالقراءة ليلا نارا وأن يوالى قرأته ولا يقطعها بحديث الناس ما لم تعرض حاجة وأن يقرأ بالترادة السميصة لا الشاذة العربية وأن تكون قرأته يعني ابتداءها على الصالحين المدول الماردين بما يحسن وأن يقرأ ما أمكنه في الصلاة لأنها أفضل أحوال العبد . وفي الحديث ان المرأة في صلاة تصاعف على القراءة خارجا عنها وثان يفسر قرأته متطاولا واستمررا ان كان قاعدا وأن يكثرا التلاوة في ركعة وأن يقرأ في كل ركعة ما يحسنه من القرآن وأقرأ منه وأن يقرأه بالاعراب

وتقدم . قال في الآداب الكبرى قال بعض أصحابنا ان المعنى الاجتهاد على حفظ اعرابه لا أنه يجوز الاخلال به عمدا فان ذلك لا يجوز و يؤدب فاعله لتغييره القرآن وأن ينفخه لأنه روي عنه عليه السلام نزل القرآن بانفخيم . قال الحافظ أبو موسى معناه أن يقرأ على قراءة الرجال ولا ينخفض الصوت به ككلام النساء وليس معناه كراهة الامالة ويحتمل اوادتها ثم رخص فيها وأن يفصل كل سورة مما قبلها بالوقف أو التسمية ولا يقرأ من أخرى قبل فراغ الأولى وأن يقف على رؤوس الآتي وان لم يتم الكلام قاله أبو موسى وفيه خلاف بينهم كوقفه عليه السلام في قراءة الفاتحة على كل آية وان لم يتم الكلام قل أبو موسى ولأن الوقف على آخر السور لا شك في استحبابه وقد يتعلق مضى ببعض كسورة الفيل مع قريش وأن يستند جزيلا ما أنعم الله تعالى به عليه ذأمله لفظ كتابه ويستصغر عرض الدنيا أجمع في جنب ما خوله تعالى ويحتشد في سكره وثبات يترك المباهاة وأن لا يطلب به لدنيا بل ماعند الله وأن لا يقرأ في المواضع المتدرة وينبغي أن يكون ذا سكينة ووقار وقناعة ورضا بما قسم الله تعالى مجزئاً له بحاسباً لنفسه يعرف القرآن في خلقه وسمته لأنه صاحب كتب الملك ومصحح ما وعد فيه وأوعد وحث عليه وهدد فداء الموت منه سيئة تدرجوه لحسنة . وروى الحافظ أبو موسى باسناده عن ابن مسعود رضي الله عنه قول النبي صلى الله عليه وسلم القرآن أن يعرف بليلى إذا الناس ذهبن ، ونمرود إذا الناس ذهبون ، والناس يفرحون ، ويبكاه إذا الناس يصعقون ، وبكاهته إذا الناس يغتبطون ، ويختوعه إذا الناس يختالون ، ويعيى إذا الناس يكربون .

حكماء عليا مكينا ولا يكون جاهيا ولا عفا ولا صفا ولا يحذر .

(الرابعة) استحب الإمام أحمد رضي الله عنه تكبير من سمع سورة فاتحة الكتاب بخمسة ذكره في الآداب عن بن نمير وعبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ابن كثير عن مجاهد واخيه محمد بن عمرو بن عثمان بن عفان عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن غيره من الصحابة والتابعين والفقهاء والمحدثين .

ابن النجاشي عن أبيه عن وهب بن مسلم عن حماد بن زيد عن حبان بن خالد عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن غيره من الصحابة والتابعين والفقهاء والمحدثين .

والسبب في ذلك ارتضاع النبي صلى الله عليه وسلم في التكبير .

الله البري وهو ثبت في القراءة ضعيف في الحديث ومن ثم قال ابو حاتم الرازي هذا حديث منكر . ومثل شيخ الاسلام رضي الله عنه عن جماعة قروا يعني ختسوا بغير نهليل ولا تكبير . قال اذا قروا بغير حرف اين كثير كان تركهم لذلك هو الافضل بل المتشروع المسنون . (الخامسة) يسن التعود قبل القراءة فان قطعها قطع تركها وهما اعماد التعود اذا رجع وان كان لمدر عازما على اتمامها اذا زال العذر كغناه التعود الاول وان تركها قبل القراءة فاستوجه ابن مفلح في آدابه انه يأتي بها ثم يقرأ لان وقتها قبل القراءة للاستحباب فلا يسقط بتركها ولان المعنى يقتضي ذلك اما لو تركها حتى فرغ سقطت لعدم القراءة ويستحب قراءة البسملة في أول كل سورة في الصلاة وغيرها نصا والمراد سوى براءة فيكره وان اعتقد ذلك قرينة منع منه فان قرأ من بعض السورة فلا بأس بقرأتها نصا وان قرأ في غير صلاة فهو بالخيار بين الجهر والاختفات نصا قال القاضي محمول المذهب انه بالخيار في الجهر والاسرار كما كان مخيرا في أصل القراءة بين الجهر والاسرار والاستعاذة وعنه بجهرها مع القراءة وعنه لا . (السادسة) قراءة القرآن في المصحف أفضل قال القاضي انما اختار الامام أحمد قراءة المصحف للاخبار أي وليجمع بين فضيلتي الذكر والنظر فان النظر في القرآن عبادة . وروى الطبراني عن عثمان بن عبد الله بن أوبس الثقفي عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءة الرجل القرآن في غير المصحف ألف درجة وقراءته في المصحف تضاعف على ذلك الى النفي درجة . قال صاحب الآداب الكبرى كذا نقلته من خط ضياء الدين قال وذكر الخائظ ابو موسى في الوظائف في ذلك آثارا . قال وفي الحديث النظر في المصحف عبادة وروى ابن ابي داود باسناده عن ابي الدرداء رضي الله عنه مرفوعا من قرأ مائتي آية كل يوم نظرا شفع في سبعة قبور حول قبره وخفف العذاب عن والديه وان كاتا منركين وهذا والله أعلم غير ثابت ومن ثم حذفه البونيني في مختصره للآداب الكبرى ومن ثم حذف صاحب الآداب الكبرى بعد ذكره لهذا الاثر وامتناله فصلا كما فيه على اختلاف الناس في العمل بالحديث الضعيف هذا الخبر كائين قبره اذا رآته النعم وقال ابن الجوزي وينبغي لمن كان عنده مصحف أو قرآن في كل يوم يقرأه سيرة الا يكون مهجرا والله أعلم

وفي الرعاية في الاعتكاف ان ذلك مكروه وهو الذي ذكره في التلخيص وفي
الآداب الكبرى سئل ابن عقيل رحمه الله تعالى عن وضع كلمات وآيات من
القرآن في أواخر فصول خطية وعطية فقال تضمنين القرآن لمقاصد تضاهي مقصود
القرآن لا بأس به تحصيناً بالكلام كما يضمن في الرسائل الى المشركين آيات
مقتضية الدعاية للإسلام فاما تضمنين كلام فاسد فلا ككتيب المبتدعة . وقد
اشدوا في الشعر

وينحزم وينصرم عليهم و يشف صدور قوم مؤمنينا

ولم ينكر على الشاعر ذلك لما قصد مدحة الترفع وتمظيم شأن أهله كما ان
تضمن القرآن في الشعر شائع لصحة القصد وسلامة الوضع والله أعلم (التاسعة)
يجوز تفسير القرآن العظيم بمقتضى اللغة العربية لا بالرأي من غير لغة ولا نقل فمن
قال في القرآن رأيه أو بما لا يعلم فليتبوأ مقعده من النار وأخطأ ولو أصاب . لما
روي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً من قال في القرآن
رأيه أو بما لا يعلم فليتبوأ مقعده من النار رواه أبو داود والنسائي والترمذي
وحسنه ومعنى قال في القرآن رأيه أي فسر به بحدسه وفهمه وعقله ومعنى فليتبوأ
أي فليتحذ ويتهياً وينزل منزله من النار . (وأخرج) أبو داود والنسائي وابن
ماجه والترمذي وقال غريب عن جندب مرفوعاً من قال في القرآن رأيه فأصاب
فقد أخطأ قال في الآداب ويقل تفسير الصحابي و يلزم قبوله ان قلنا قوله
حجة رقال ابن تميم يرجع الى مسير الصحابة للقرآن قال وقال تفسير الصحابي
كقوله فان قلنا هو حجة لزم المصير الى تفسيره وان قلنا ليس بحجة ونقل كلام
العرب في ذلك صير اليه وان فسره اجتهاداً وقياساً على كلام العرب لم يلزم
والمدح أن قول الصحابي حجة ما لم يحلف نصاً أو يعارض بمثله أو بأقوى منه
فيرجع الى تفسير الصحابة رضي الله عنهم لأنهم شاهدوا التبريل وحضروا التأويل
ورأوا طائفة لا التامى لأن قوله ليس بحجة على المشهور قال في المروغ
الا أن يقل دلت عن العرب ولا يمارسه ما نقله المروذي عن الامام تنظر ما كان
عن أبي حنيفة عليه السلام ان لم يكن من اصحابه فان لم يكن من التابعين

لا مكان حمله على اجماعهم لا على ما انفرد فيه أحد هم قاله القاضي والله تعالى أعلم
 (العاشرة) يستحب استماع القراءة الآتية التريفة وحكي ابن المنذر الاجماع على عدم
 وجوب الاستماع للقراءة في غير الصلاة والخطبة وقد تكلم شيخ الاسلام رضي
 الله عنه على الخشوع وفضله وذم قسوة القلب والمغفلة فقال ان قيل فخشوع
 القلب لما نزل من الحق واجب قيل نعم لكن الناس فيه على قسمين مقتصد
 وسابق والسابقون يختصون بالمستحبات والمقتصدون لا يبررهم عموم المؤمنين
 المستحقين للجنة ومن لم يكن من هؤلاء ولا هؤلاء فهو ضال لنفسه والمروي
 عنه عليه الصلاة والسلام وعن الصحابة رضي الله عنهم عن سماعة لما هو فيص
 الدموع واقترع الجلود ولين تقوب كما قال الله تعالى الله نزل أحسن
 الحديث كتابا الآية وقرأ ابن مسعود عليه حتى نته عليه وسلم السلام
 فلما بلغ الى قوله وجئت بك على هؤلاء تهبط اهل حساك وتمت له واد عيه
 تذرفان متفق عليه . وأما الصعق وامس ونحو ذلك فعند في عين قوة لو رد
 وضعف المورد عليه والصحابة رضي الله عنهم تقويمه وكيفية لم يحدث فيه .
 قل في الآداب الكري فقدم من عمت عند الله لانه في بن عين
 التابعين الكبار الربيع بن خيثم رحمه الله سيعر سعه دعي تده يتر
 وأتهم من مكان بعيد سمعوا تعيظ ورور قصص وكرتت حذر لم يجر
 الى الليل وكذا لامم القاضي احيي وسعد ردت في رحمة الله تعالى
 في الصلاة فلما بلغ وادا قرأ قد سمع في وقت من حجب يحسن كثر
 للامام علما وعملا السيج لاهم تمنح مسيد لا
 وكان الامام أحمد يقول في قدر
 ذلك امير هؤلاء فهم اصابت في
 عظيم القدر لانه يدل على حصرة
 معنى المطلوب ومحامه امر
 فانه يحسن به حبه
 نعم كثر لا سيعر الله عز وجل

ذلك في عصرنا اذا حققت في الامعان عن حاله تلقبه من حزب ابي مرّة ابليس مع
الدعوى العريضة . والقلوب المينة أو المريضة . والجمل بالأوامر . وعدم معرفة الناهي
الآمر . مع الرياء والسمة . والجمل والبدعة . والتهافت على حطام الدنيا وقاذوراتها
ولا تهافت الذباب . والحرص على المكوف على لذاتها والاختلاس لها ولا اختلاس
الذئاب . واطراق الرؤى من عند سماع رقى الشيطان . وغفلة القلب عند حضور
محاسن الذكر والقرآن . قاله باملنا بالصفتح والعمران . ويثبتنا على الاسلام والايمان .
انه ولي الاحسان . وقال في الآداب الكبرى روى النسائي ان أبا هريرة رضي الله
عنه لما حدث بحديث الثلاثة الذين تسع بهم النار زفر زفرة وخر مفتيا عليه ثم ثانية
ثم ثالثة ثم حدث به والحديث في صحيح مسلم وغيره بدون هذه الزيادة فان صح
فهو أول من علمت حدث له ذلك . وذكر الحافظ ابن الأثير فيمن روى عن
الامام أحمد في ترجمة ابراهيم بن عبد الله القلاسي قال قيل للامام أحمد بن حنبل
الصوفية يجلسون في المساجد بلا علم على سبيل التوكل قال العلم أجلسهم فقبل ليس
مرادهم من الدنيا الا كسرة خبز وخرقة قال لا أعلم على وجه الأرض أقواما
أفضل منهم قيل أنهم يسمعون ويتواجدون فقال دعوهم يفرحوا مع الله تعالى
ساعة فقبل منهم من يغتنى عليه ومنهم من يموت فقال وبداهم من الله ما لم
يكونوا يحتسبون . قال في الآداب الكبرى كذا روي في هذه الرواية والمعروف
خلاف هذا عنه ولعل مراده أنهم يستمعون ويتواجدون عند القرآن فيحصل
لبعضهم ما يحصل من العتي والموت كما كان يحصل ليعحي بن سعيد القطن وعذره
الامام أحمد رضي الله عنهم فلا مخالفة والله أعلم انتهى . فان قلت أليس قد ذكر
أبو طاهر المقدسي من حديث أسد وصاحب العوارف أن النبي صلى الله عليه وسلم
أتشد بحضوره رجل

فدلت حية الهوى قايي فلا طيب لها ولا رايي

الا الحبيب الذي نهفت به فانه صلتى وترياقى

قال فتواجد النبي صلى الله عليه وسلم وتواجد أصحابه رضي الله عنهم حتى سقط
رداءه عن منكبيه فلما فرغوا آوى كل واحد الى مكانه ثم قال عليه الصلاة والسلام

ليس بكرم من لم يهتز عند الساع ثم قسم رداءه على من حضر أربعمائة قطعة
فيكون أول من تواجد امام المرسلين . ورسول رب العالمين . لا زيد وعمرو .
ولا خالد ويكر . قلت هذا حديث موضوع . وخبر باطل مصروع . وكان واضع عمار
ابن اسحاق لان باقي رجاله لا يتصفون بالكذب والاختلاف وقد قال الذهبي
وغیره هو مما يقطع بكذبه وقال في تسهيل السبيل ما اشهر ان النبي صلى الله عليه
وسلم أنشد بين يديه . قد لست حية الهوى كبدى . وفي آخره فتواجد النبي صلى
الله عليه وسلم حتى سقطت البردة عن كتفه فتقاسمها أهل الصفة وجعلوها رقما في
ثيابهم فكذب باتفاق أهل الحديث لكن قد رواه بعضهم وهو من الاحاديث
الموضوعة قاله الزركشي وسبقه لذلك شيخ الاسلام ابن تيمية وفي بعض الفاظه
ان الذي أنشد أبو محذورة قال صاحب تسهيل السبيل

قيل أبو محذورة قد أنشدا	بين يدي بينا مهدي الهدى
قد لست يا قوم حية الهوى	كبدى ولا راق له ولا دوا
حتى تواجد النبي ذو الملا	وسقطت بردته بين الملا
فقسمت قالوا على الاصح	ورسمت الرقع في اثياب
فكل هذا كذب لا أصل له	فقال له لئدي قد أصله
أبداه للجهال من لا يرعوي	وان روي يوم فبوضع روي
فان تمكن مقدما	هل الحديث في حديث تهتدي
فكم وكم خاھل اصوفيه	من يخ تشبه دى التقيبه
يروونها لجاهل عن جاهل	مصيبة حرم مع تهدي
معتقدين أنهم أنشد	هدية حبيب دورى لاه
لا سبأ أرباب دسيه روي	د مريهم سوي روي

الى آخر الايات . وله وثى الامات

وَرَفَعَكَ صَوْنًا بِالْعَدَّةِ مَعَ

(و) يَرْتَرِيهِم (رَوَيْكَ) يَأْتِيهِمْ

في تعريف الصوت اقوال الاول انه تموج الهواء والثاني قرع والثالث قلع والكل باطل لان التموج حركة والقرع مماسة والقلع تفريق وكل من الحركة والمماسية والتفريق مبصر بخلاف الصوت قال فالحق انه بدیهي التصور لا احتیاج الى تعريفه والتموج والقرع والقلع اسباب له وانه التبس على من عرف السبب بالمسبب ثم قال اعلم ان السبب القريب للصوت ان الهواء يتموج بواسطة القرع العنيف الواقع بين القارع والمقروع أو القلع العنيف بين القالع والمقلوع ويقع على الجلد الممدود على العصبية التي هي مقعر الصماخ مد الجلد على الطبل فيحصل طنين فتدركه القوة السامعة الحاسة في تلك العصبية (بالدعاء) متعلق برفعك مطلقا نعم يجهر امام بالدعاء بالقنوت وقال غير واحد يجهر منفردا وقيل ومأموم وظاهر كلام جماعة الامام فقط والذي جزم به في الاقناع الجهر الامام والمفرد ثم قال وقياس المذهب بخير المفرد في الجهر وعدمه كالقراءة قال المروزي سمعت ابا عبد الله يقول ينبغي ان يسردعاه اقله تعالى ولا تجهر بصلاصك ولا تخافت بها قال هذا في الدعاء (او) اي ويكره رفعك الصوت (مع الخنازة) بفتح الجيم وكسر هاء اسم للميت والسرير وقيل للميت بالفتح والسرير بالكسر وقيل بالعكس كما في المطالع قال في المطالع واذا لم يكن الميت على السرير فلا يقال له جمارة ولا نعس وانما يقال له سرير قاله الجوهري وقال الاوهري لا يسمى جنازة حتى يسد الميت مكفنا عليه وقال صاحب المجلد جازت المتى اذا سترته ومنه استقاف الخنازة . وفي القاموس الجنازة الميت وفتح أو بالكسر ليتربا فتح السرير أو عكسه أو بالكسر السرير مع الميت (أو) أي وبكره رفع الصوت الدعاء (في الحرب) للعدو (حين) أي وقت (السرور) أي استداد القتال قال المروزي سمعت ابا عبد الله رضي الله عنه يقول وكان يكره أن يرموا اصواتهم بالدعاء لاسيما عدوهم في الحرب وحمل اجهده وامني ما قال شيخ الاسلام يكره رفع الصوت مع الجبهة والرباقرن تفان الشبه وحرمة جماعة من الحنفية وقال العائل مع الحسرة سمعوا له يصوح دعاء الله رضي الله عنه وقيل يسن للامام أن يصيح بأمره . ثم ذكر مع عدد ابيه ولا يجب الاصات في الدعاء . ثم ذكر في الدعاء ان يكره الدعاء بالدعاء بل

يستحب للأثر ودعاء الرغبة بيطن الكف والرهبة بظهوره مع قيام السجادة لفعله عليه الصلاة والسلام قال القاضي تستحب الإشارة إلى نحو السماء في الدعاء . قال الامام ابن القيم في الكلم الطيب والعمل الصالح الذكر أفضل من الدعاء لان الذكر ثناء على الله عز وجل بحميد أوصافه وآلائه وأسمائه والدعاء سؤال العبد حاجته فأين هذا من هذا ولهذا في الحديث من شغلته ذكرى عن مستلتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين ولذا كان المستحب في الدعاء أن يبدأ الداعي بحمد الله والثناء عليه بين يدي حاجته ثم يسأل حاجته كما جاء في عدة أحاديث وذكر منها طرقا . منها ما رواه الامام أحمد والترمذي وقال حسن صحيح وأما في صحيحه عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو في صلاته لم يمجّد الله ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له أو أميره ذا صلى الله عليه وسلم فليبدأ بحميد ربه والثناء عليه ثم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بعد بثناء وقوله صلى الله عليه وسلم في دعاء الكرب لا اله الا الله العظيم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم . وينبغي تحري ما ثور عن النبي صلى الله عليه وسلم ويعد يديه في كل الدعاء مع الانكسار والخضوع . والمسكنة والخضوع . وسائر ذلك وسعت السمع . ولا يتكاف السجع في الدعاء فانه يتخلل قلب ويذهب حسوه وازدء دعوات محفوظة معه له أو لميره من غير تكلف سجع مدس بدموع . بدموع صوته . ويكثر من الاستغفار والتلفظ بالآية وتوالت مضمر كره حل شاة . ويتم في الدعاء وليحذب الا عنداء فيه وليكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وتسمعت الإشارة الى ذلك

وَنَقَطُ وَشَكْلٌ فِي مَقَالٍ بِمَصْنُوعٍ لَا يَكُنْ فِي يَدِ سَوْدٍ وَحْدَةٍ

(و) ذكره في رواية مرجوحة زائدة
النقطة بالضم والخط كصرد

يقال شكل الكتاب أي أعجمه كأشكله كأنه أزال عنه الاشكال (في مقال)
 أي قول (لمصحف) بثلاث الميم والضم أشهر مأخوذ من أصحف بالضم أي
 جعلت فيه المصحف جمع صحيفة الكتاب وفي الآداب الكبرى الصحيفة الكتاب
 والجمع صحف وصحائف . قال أبو جعفر وثقل مصحف لانه مجمع الورق الذي
 يصفح فيه من مصحف ككرم ومن قال مصحف يفتح الميم جعله من صفحات
 مصحفنا مثل جلست مجلسا ومن كسر الميم شبهه بمنقل قال في الآداب الكبرى
 في كراهة نقط المصحف وشكله وكتابة الالف والاصار وأسماء السور وعدد
 الآيات روايتان ومثل ذلك كتابة الاجزاء والاحزاب والارباع والأمان ومكية
 ومدنية قليل يكره وهي اختيار الناظم لان ذلك محدث ولانه اذا جرد لا يكون
 فيه الا كلام الله تعالى الذي نزل على رسوله وبه قال الشعبي والنخعي وعنه مستحب
 نقطه قال ابن حمدان ومثله شكله ويكره التعشير يعني ونحوه وعنه لا بأس به
 والمذهب عدم الكراهة جزم به في الاقناع وغيره لان ذلك صيانة له عن
 اللحن والتصحيف وأجيب عن القول بالكراهة ان ذلك كان خوفا من التعيير
 وقد أمن الآن ولا يمنع لكونه محدثا فان من المحدثات ما هو حسن بل
 وواجب كتصنيف كتب العلم فلم أن ما ذكره الناظم مما ذكرنا ومن قوله
 (ولا تكتبن) نهي كراهة مؤكدة بالنون الحفيفة (فيه) أي المصحف
 (سواء) أي القرآن العظيم ما ذكرنا من الاحراء والاحزاب والانصاف
 والارباع والآيات مرجوح ويتخرج على ذلك كتب السجدة في هاتين
 المصحف ورموز القراء وأسمائهم وينبغي أن يميز ذلك باختلاف الخط
 بأن يكتب ذلك جميعه بالخبر الاحمر ونحوه (وحدد) على ذلك فلا تبج
 الكتابة في المصحف الكرم سوى القرآن العظيم بل كره ذلك . وقد علمت انه
 مرجوح نعم يحرم بحالته خطأ مصحف عثمان رضي الله عنه في واو ويا والباء وغير ذلك نص
 عليه وحاز تقبل المصحف نفسه في لرعاه ربه يستحب لأن عكرمة بن أبي جهل
 رضي الله عنه كان يقرأ ذلك والباء والواو والياء والياء والياء والياء
 يخبر المصحف قاله المصحف في كراهة ذلك ولا يكره تطويع المصحف

مطلب في أول من جمع القرآن وعما مصنفنا

ولا جعله على كرسي أو كيس حرير نص عليه بل يباح ذلك وتركه بالأرض وتكره
تحليه بذهب أو فضة وعنه لا يكره. ومركلام سيدنا شيخ الاسلام ان الناس اذا
اعتادوا القيام لبعضهم أو لتوقيعات الامام قتيابهم لكلام رب الانام أولى لانه احري
بالتعظيم والاحترام . والله ولي الانعام . (تنبيهات الاول) قال السيوطي في مجمع اللغات
اول من جمع القرآن وسماه مصحفا ابو بكر الصديق رضي الله عنه وأول من جمع اللغات
في القرآن الشريف على لغة واحدة بلغة قريش عند ظهور الاختلاف في اللغات
عثمان بن عفان رضي الله عنه كما في اوائله وقال الامام العلامة الشيخ مرعي في كتابه
قلاندا المرجان قد استهر ان عثمان رضي الله عنه اول من جمع المصاحف وليس كذلك
بل اول من جمعها في مصحف واحد ابو بكر الصديق رضي الله عنه قال العلماء كان
القرآن في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم مفرقا في صدور الرجال ولم يحفظه
الا ثلاثة زيد بن ثابت وابي بن كعب وعبد الله بن مسعود واد بعضهم وسالم مولى
ابي حذيفة رضي الله عنهم . وقد كتب الناس منه في صحف وفي جريد وخرف
واقتاب واكتاف واحجار وغير ذلك فلما وقع القتل في هل اليمامة في خلافة
الصديق رضي الله عنه قتل خلق كبير من حملة القرآن فداء عمر رضي الله عنه
الى ابي بكر رضي الله عنه فقال قد علمت من قتل من حملة القرآن وتني اخشى ان
يقع القتل في القراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن لا يوعي وتني رعا ن
تأمر بجمع القرآن فقال لعمر كيف اعمل شيئا لم يعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عمر هو والله خير فلم يزل يراجع ابا بكر في ذلك الى ان سرح منه صدر ابي بكر
لذلك فأرسل الى زيد بن ثابت فقالا يا زيد انت رجل كتاب وت كست تكسب
الوحي فتسبح القرآن فاجعه قال زيد والله لو كلفني مثل حمل لقنته ولسكان هو
علي ما أمراني به من جمع القرآن فقلت له كيف تفعل سبيل الله معه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالا هو خير فلم يزل يراجعني حتى سرحت منه صدره رضي الله
صدرها وانما اختار زيدنا راوي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يعرض القرآن في بيته في كل يوم في كل مرة
الذي قبض فيه عرضه عليه مرفين مرفا آخر عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم

فتبعت القرآن من الرقاع والاكتاف والاقتاب والجريد والصدور وروي انه قد
 آخر سورة التوبة لقد جاءكم رسول الى آخرها فوجدناها مع خزيمه الانصاري لم
 يجدها مع غيره فالحقها في سورتها وفي رواية فقدت آية من الاحزاب حين نسخنا
 الصحف قد كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها فلم أجدها مع
 أحد الا مع خزيمه الانصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
 فالحقناها في سورتها وذكر البخاري والترمذي أن أبا بكر رضي الله عنه قرن مع
 زيد ثلاثة من قریش سعيد بن أبي العاص وعبد الرحمن بن الحارث وعبد الله
 ابن الزبير فلما جمعوا القرآن في الصحف أخذها أبو بكر رضي الله عنه فكانت
 عنده الى أن مات ثم عند عمر الى أن مات فجعلت عند حفصة بنت عمر رضي
 الله عنهما فلما كانت خلافة عثمان رضي الله عنه اختلفت الناس في القراءة قال
 انس رضي الله عنه اجتمع القراء في زمن عثمان رضي الله عنه من اذربيجان وارمينية والشام
 والعراق واختلفوا حتى كاد ان يكون بينهم فتنة وسبب الخلاف حفظ كل منهم من
 مصاحف انتشرت في خلال ذلك في الآفاق كتبت عن الصحابة كمصحف ابن
 مسعود ومصحف ابي ومصحف عائشة وفي البخاري عن انس ان حذيفة قدم على
 عثمان رضي الله عنهم وكان يغاري اهل الشام في فتح ارمينية واذربيجان مع اهل
 العراق وأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال لعثمان أدرك هذه الامة قبل ان
 يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى فأرسل عثمان الى حفصة ان ارسلينا اليك الصحف
 نسخها في المصاحف ثم ردها اليك فأرسلت بها اليه فأمر زيد بن ثابت وعبد الله
 ابن الزبير وسعيد بن أبي العاص وعبد الرحمن بن الحارث وقال للتلاثة اذا اختلفتم
 انتم وزيد في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل بلسانهم ففعلوا حتى
 نسخوا الصحف في المصاحف ثم رد عثمان الصحف الى حفصة رضي الله عنهم
 اجمعين وأرسل في كل أفق مصحفا راسما بما سوى ذلك من صحيفة ومصحف
 وحرق وروي ان عدة المصاحف التي كتبها عثمان رضي الله عنه اربعة وقيل ستة
 قال سبعة والله ما له اعم من ذلك (سنة) اوس من مخط المصحف الكريم ابو الاسود
 الدؤلي رحمه الله تعالى سنة ثمان مائة من مروان وقيل اوس من نقطه الحسن البصري

[illegible]

وأجمع عليه أنه ليس بقرآن عامدا لكل هذا فهو كافر قال النووي قال ابو عثمان
ابن الحنا جميع من يتحمل التوحيد متفقون على ان الحمد بحرف من القرآن كفر
وقال هو وابن مفلح وقد اتفق فقهاء بغداد على استتابة ابن شنبوذ المقرئ أحد أئمة
المقرئين المتصدرين بها مع ابن مجاهد لقراءته واقرائه بشواذ من الحروف مما ليس
في المصحف وعقدوا عليه الرجوع عنه والتبري منه سجلا أشهد فيه على نفسه في مجلس
الوزير ابن مقله سنة ثلاث وعشرين وثلثائة وكذا محمد بن الحسين بن مقسم ابو بكر
المقرئ النحوي أحد الأئمة استيب من قراءته بما لا يصح نقله وكان يقرأ بذلك في
المحراب ويعتمد على ما يسوغ في العربية وان لم يعرف له قارئ توفي بعد الحسين
وثلثائة والله أعلم (فائدة) جملة عدد حروف القرآن كما في قلائد المرجان للعلامة الشيخ
مرعي قال روى عن ابن مسعود رضي الله عنه انها ثلثائة الف واربعة آلاف
وسبعمائة وأربعون وقيل ثلثائة الف وعشرون الفا ومائتان وأحد عشر الفا وقيل غير
ذلك . قال وعدد كلماته على ما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه سبع وسبعون الفا
وتسعمائة وأربعة وثلاثون وقيل سعمون الفا واربعائة وست وثلاثون وقيل غير ذلك
قال وعدد نقطه مائة وخمسون الفا وأحد وثمانون وعدد آياته ستة آلاف وستائة
وسنة وستون وقيل غير ذلك وعدد جلالاته الفا وستائة وأربعة وتسعون وعدد
سوره مائة واربعة عشر ويقال نصف القرآن بالحروف حرف الفاء من قوله تعالى في
الكهف ولينطلق أو لقد جئت شيئا نكرا . ونصفه بالآيات قوله في الشعراء وهم
فيها يختصمون . ونصفه بالسور قد سمع ربي كل آية منها حلاله وأطول آية فيه آية
الدين وأقصر آية ثم نظر وأطول كلمة ليستحلفهم والله سبحانه وتعالى أعلم .

وَسَيَرِيعُزِرِ الْأَسْوَدِ التَّيِّبِ وَانْقِهِ وَالْمِقْرَعِ الْكَرَّةِ ثُمَّ تَذَلِّيسَ نُهْدِ

(وعبر) أت استجابا (غير) الحصاب (الاسود التيب) مفعول غير فيسن خصاب
الشيب بالخاء والكمم منح الكاف والتاء المتددة والمشهور التخفيف كما في هاية
ابن الاثير هو بت محلط مع الوسمه و يصبح به الشعر وقيل هو الوسمه وفي الحديث
ان اناكر رضي الله عنه كان يصيح إلهم قال في النهاية وينسبه ان يقال استعمال الهم

مفردا عن الحناء فان الحناء اذا خضب به مع الكتم جاء أسود وقد مرّح النحي عن
السواد قال ولعل الحديث بالحناء أو الكتم على التخيير ولكن الروايات على اختلافها
بالحناء والكتم انتهى . وفي لمة الاقناع الكتم بفتحين نبت فيه حمرة يخالط بالوسمة
ويختضب به للسواد وقد قيل هو الوسمة . وفي كتب الطب الكتم من نبات الجبال
ورقه كورق الآس ينخضب به مدقوقا وله ثمرة قدر الفلفل ويسود اذا نصح وقد
يعتصر منه دهن يستصحب به في البوادي انتهى . والحناء بالمد والتشديد شجر
معروف وهو جمع واحده حنان وقال المراء جمع الحناء حنات بالكسر يقال حنات
رأسى مهورا وحناء نخبيا ونخبية . والبرناء بضم التحتية وفتح الراء ممدودة يقال
برنا أي صبغ بالبرناء وهو الحناء وهو نبت كالسدر بلاد العرب يامين لهيلة وهو
كثير معروف ببلاد مصر وورقه تشبه بورق الآس يؤخذ في كل عام مرتين وأصله
يسمي البلسند كسمند كما في الروضة العناء في مسامع الحناء اسبط المصنفى وقال بعض
الاطباء الحناء نبت يزرع ولا يوجد دون الماء ويعظم حتى يقارب شجر الكبر
بجزائر السويس وما يليها ورقه كورق الريحون لكنه أعرض يسير ونوره يصب وذا
أطلقت القاعة فالمراد زهره والحناء فورقه وليس اميد به نفع وجوده حاصر الحديث
وتبطل قوته بعد أربع سنين ولا يكون سحقه دون ترميل فيسعى ترويقه عند
استعماله وليس في المحصيات أكثر سريرا منه د حاصت به رجل ويه تشد
حمرة البول بعد عشر درج فذلك يلد لحررة ويهتج سدر وهو يمدح
خصوصا بماء الكسفرة والرفق (فائدة) قل لأمم الخفق في دس سدى
مفلح في الآداب الكبرى وسيط بن المصنفى وكثير من النحصى من ذكر حديث
عدا ان الحناء اذا طلي به أسفل الرجلين ول خروج سدى من على عجبين منه
وقال بعض الاطباء ان الحناء اذا جعل ماء انورد وسير مصغروا منه ن وطح
أسفل الرجلين عند مبادي الحدرى حوط بهن منه ورد منه طرسه منه كيميعة
والله أعلم اذا علمت هذا فاعلم ان تغيير سب من سود مدور وهو مدور
مطلوب نص عليه امام الأئمة ومح دعى دس ت ا دة
رضوان الله عليه قيل له ما نسحقى حسب قتل سدر

عليه وسلم وأني لا رى الشيخ المحضوب فأفرح به (وفي الصحيحين) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفهم قال في الآداب الكبرى ويستحب بحناء وكنتم لفعل النبي صلى الله عليه وسلم رواه الامام أحمد وابن ماجه واسناده ثقات ولفعل أبي بكر رضي الله عنه متفق عليه ولا بأس بالورس والزعفران قاله القاضى وجزم به الاقناع وغيره وفي التلخيص والشرح وقدم بعض الاصحاب أن خضابه يغير السواد سنة وقال نص عليه وهو ظاهر اطلاق الناظم رحمه الله لما روى أبو داود عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبس النعال السبتية ويصفر لحيته بالورس والزعفران وكان ابن عمر رضي الله عنهما يفعل ذلك قال ابن مفلح حديث حسن ورواه النسائي وقال أبو مالك الاشجعي عن أبيه كان خضابنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالورس والزعفران رواه الامام أحمد وأما بالسواد فمكروه نص عليه قال في الآداب الكبرى قيل له تكراه السواد قال أى والله لقول النبي صلى الله عليه وسلم عن والد أبي بكر رضي الله عنهما وجنبوه السواد رواه مسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون قوم يخضبون في آخر الزمان بالسواد كهواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة رواه أبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد قال في الآداب اسناد جيد وكذا قال الحافظ المنذرى إشارة (وأخرج) الطبراني وابن أبي عاصم من حديث أبي الدرداء رفعه من خضب بالسواد سود الله وجهه يوم القيامة سده لين والله أعلم قال في الآداب الكبرى والكراهة في كلام الامام أحمد للتحريم أوللتزبه على وجهين . وقال في الفروع ويكره بالسواد اتفاقا نص عليه وفي المستوعب والملخص والعنية في غير حرب ولا يحرم وظاهر كلام أبي المعالي يحرم وهو متجه قال في الاقناع وغيره فإن حصل به تدليس في بيع أو تكاح حرم قال في الفروع وللتأقية خلاف رآته في الفروع بالسواد في الحرب وإن ماورد من ذمه والنهي عنه في بيع أو تكاح كذا ترى في الاستوعب أنه لا يكره يعني الخضاب في الحرب .

ومكيدة للعدو . قال في الآداب وهذا خبر لا يصح . وفي الأحكام السلطانية ان
المحتسب يمنع من يخضب بالسواد في الجهاد وغيره . قال في الآداب وعند
الشافعية يستحب خضاب الشيب للرجل والمرأة بصفرة او حمرة ويحرم بالسواد على الاصح
عندهم . وقال بعض السلف والخلف ترك الخضاب افضل مع انه كان ابن عمر
وابو هريرة وآخرون يخضبون بالصفرة وروي عن علي وخضب جماعة منهم بالخناء
والكتم وبعضهم بالزعفران وبعضهم بالسواد وروى عن عثمان والحسن والحسين
ابني علي وعقبة بن عامر رضي الله عنهم اجمعين وكذا ابن سيرين وابي بردة
وآخرون يقال صبغ بصبغ بضم الباء وفتحها كان عقبة بن عامر يخضب بالسواد
ويتمثل نسود أعلاها وتأتي أصولها ولا خير في أعلى اذا قسد الاصل
وكان سيدنا الحسن بن علي رضوان الله عليهما يخضب بالسواد ويتمثل
نسود أعلاها وتأتي أصولها فيا ليت ما يسود منها هو الاصل
وقال آخر يا أيها الرجل المسود شبيه كيا يعد به من الشبن
اقصر فلو سودت كل حمامة يضاء ما عدت من الغرير
وما أحسن قول الامام أبي محمد جعفر السراج الحنبلي صاحب كتاب مصارع
المشاق

ومدع شرخ شباب وقد عمه الشيب على وفرة
يخضب بالوسمة عشونه يكفيه أن يكذب في لحينه

وقال في القاموس العشون اللحية أو ما فضل منه بعد العارضين ونبت على الذقن
ونحته سفلا أو هو طولها وشعرات طوال تحت حنك البعير انتهى (وفي الصحيحين)
عن عبيد بن جريج قال لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما رأيتك تبس بعد
السبتية ورأيتك تصبغ بالصفرة فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح
النعال التي فيها شعر ويتوضأ فيها فأنا أحب أن ألبس وما الصفرة دني رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها فأنأحب أن ألبس وفي صحيح أبي
عن جابر رضي الله عنه قال أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غيروا هذا شيء وحسنه

الامام أحمد وابن حبان عن أنس رضي الله عنه قال جاء أبو بكر بأبيه أبي قحافة
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة يحمله حتى وضعه بين يديه فقال
 يعني النبي صلى الله عليه وسلم لو أقررت الشيخ في بيته لأتيناها تكملة لأبي بكر
 فاسلم ورأسه ولحيته كالنظام قال غيره رواها وجنبوه السواد قال قتادة هو أول
 مخضوب في الاسلام . (وأخرج) البيهقي بسند جيد قوي عن وهب قال أخبرني
 ابن جريج عن ابن الزبير عن جابر رضي الله عنها ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 اخذ بيد أبي قحافة فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وقف به على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال غيره ولا تقر به سوادا (وأخرج) الامام أحمد
 والطبراني برجال ثقات ومحمد بن عمر والبيهقي عن أسماء بنت أبي بكر الصديق
 رضي الله عنها قالت لما كان عام الفتح وذكرت الحديث الى أن قالت فلما دخل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد خرج أبو بكر بأبيه رضي الله عنها يقوده
 وكان رأس أبي قحافة ثغامة فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلا تركت
 الشيخ في بيته حتى أكون أنا آتية فيه فقال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله
 هو أحق أن يمشي اليك من أن تمشي أنت اليه فأجلسه بين يدي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال أسلم لتسلم
 فاسلم الحديث قال في السيرة الشامية كغيره الثغامة بتاء مثثة مفتوحة فحين معجزة
 شجرة اذا يبست ابيضت اغصانها يتسبه بها الشيب (نادرة) قال ابن الجوزي
 في منتخب المنتخب ان قال قائل هل تعرفون اربعة رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نسقا فالجواب ابو قحافة وابنه أبو بكر وابنه عبد الرحمن وابنه محمد ويكنى أبا عتيق
 لا يعرف سواهم انتهى ومراده من الرجال والافيد الله بن الزبير وأمه أسماء وأبوهما
 الصديق وأبوه أبو قحافة واسمه عثمان قلت وأمل المراد من اتفق الناس عليهم
 والا قد روي ان اسامة بن زيد كان له ابن قال بعض أهل العلم لم أعرف اسمه
 وأمل اسمه محمد وأبوه اسامة وأبوه زيد بن حارثة وأبوه حارثة على القول
 باسلامه فهذه النادرة ينبغي ان تنص لما قل يوجد في الصحابة بعد من ذكرنا بهذه
 المثابة أحد والله أعلم . (تسمية) ذكر الامام الحافظ زين الدين بن رجب في

مطلب في الاربعة الذين رأوا النبي صلى الله عليه وسلم نسقا

طبقات الاصحاب رضي الله عنهم أنه ذكر غير واحد من الامام الحافظ أبا
الفرج بن الجوزي شرب حب البلاد فسقطت لحيته فكانت قصيرة جدا
وكان يخضبها بالسواد الى أن مات وصنف في جواز الخضاب بالسواد مجلدا قلت
وغاية الخضاب بالسواد على المذهب المعتمد الكرخة وهي نزول بأدنى حاجة مع
أن له رضي الله عنه بسيدنا عثمان والحسين وغيرهم من الصحابة الكرام اموة
رضوان الله عليهم أجمعين . وابن الجوزي كان على آتم غاية من سمة الاطلاع
على المنقول . والعلم بالفروع والاصول . وجودة الخاطر وادراك المعقول . قال
ابن رجب في الطبقات كان ابن الجوزي لطيف الصوت حلوا الشماثل رخييم النغمة
موزون الحركات والتغيات لذيذ المفاكمه يحضر مجلسه مائة الف أو يزيدون
لا يضيع من زمانه شيئا يكتب في اليوم أربع كواريس يرتفع له كل سنة من
كتابه ما بين خمسين مجلدا الى ستين وله في كل علم مشاركة لكنه كان في
التفسير من الاعيان وفي الحديث من الحفاظ وفي التواريخ من التوسيع ومناقبه
وما أثره رضي الله عنه أكثر من أن يحيط بها مثل كتابي هذا وهو أجل وأعظم
وأكبر من أن ينبه عليه وعلى فضائله مثلي فانه تادرة الزمان . وانسان سواد عين
الانسان . ومن اطلع على مصنفاته أو بعضها . علم بمد غوره في الاطلاع على السنة
ونقلها . والله تعالى أعلم وقول الناظم رحمه الله تعالى (وأبته) أي اتسبب بشارة لي أن
تف الشيب مكروه قال في الفروع ويكره تف الشيب اتفاقا ويتوجه حمل بحرم
للهي لكنه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعا رواه الحسة
وحسنه الترمذي انتهى وقطع في الاقتناع والتمتعي بالكراهة فقط وانقطع حديث
عمرو بن شعيب الذي أشار اليه صاحب الآداب قل قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تنتفوا الشيب فانه ما من مسلم يتسبب شيبه في الاسلام لا كانت
نورا يوم القيامة وفي رواية كتب الله بها حسنة وحط عنه خطيئة ربه . ثم ود
والترمذي وقال حديث حسن وثقه . تسبب صلى الله عليه وسلم . ثم تف
الشيب وقال نه نور المسلم رواه . تسبب صلى الله عليه وسلم . ثم تف
الكبير والاولى من رواية ابن أبي عمير . ثم تف . ثم تف . ثم تف .

مطلب في ذكر طرف من فضائل ابن الجوزي

مطلب في كراهة تف الشيب

الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيامة فقال له رجل عند ذلك فان رجالا ينتفون الشيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاء فلينشف نوره (وأخرج) النسائي والترمذي وقال حسن صحيح عن عمر بن عيسى رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيامة وابن حبان في صحيحه عن الامام عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاب شيبة في سبيل الله كانت له نورا يوم القيامة (وأخرج) مسلم عن أنس رضي الله عنه قال كان يكره أن ينتف الرجل الشعرة البيضاء من رأسه ولحيته وابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة مرفوعا لا تنتفوا الشيب فانه نور يوم القيامة من تاب شيبة كتب الله له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة وأما حديث أنس مرفوعا عند الدبلي أيما مسلم تنف شعرة بيضاء متعمدا صارت رجحا يوم القيامة يظمن به فغير ثابت . وما أحسن قول يحيى بن منصور الكاتب في تنف الشيب

أمد كفى الى البيضاء أقلمها من لحيتي فتغديها بسوداء
هذي يدي وهي منى لا تطاوعني على مرادى فماغني بأعدائي

(فواتد الاولى) أول من شاب ابراهيم خليل رب العالمين عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام فقال يارب ما هذا فقال تعالي هذا وقارك فقال ابراهيم عليه السلام رب زدني وقارا فما برح حتي ابيضت لحيته التريفة . وعن علي رضي الله عنه قال كان الرجل يبلغ الهرم ولم يشب وكان في القوم والده وولد فلا يعرف الا من من الاب فقال ابراهيم عليه السلام يارب اجعل لي شيئا أعرف به فأصبح رأسه ولحيته أبيضين أزهرين أوردن . وقال القرطبي في تذكرته ما نصه وفي الاسرائيليات ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما رجع من تهريب ولده الي ربه عز وجل رأته سارة في لحيته شعرة بيضاء . وكان عليه الصلاة والسلام أول من شاب فأكرهها وأرته ابا وجعل يتأملها ثم عمت وكرهتها مسارة وطالبته بارأيتها فأبى واتاه ملك فقال

مطلب في أول من شاب وأخف

وخود دعني الى وصلها وعصر الشبية مني ذهب
 قلت مشبي لا ينطلي فقالت بلى ينطلي بالذهب
 وقال يزيد بن الحكم بن أبي العاص البصري وأنشد لها الحجاج بن يوسف
 الثقفى الخيث

فما منك الشباب ولست منه اذا سألتك لحيتك الخضابا
 وما يرجو الكبير من الغواني اذا ذهبت شبيته وشابا
 فقال له الحجاج الخيث فضحتنا عند النساء وقالوا

وخبرها ابوها بين شيخ كثير المال أو حدث صغير
 فقالت ان عزمت فكل شيء احب الي من وجه الكبير
 وقال غيره

ولما رأت شيب رأسي بدا فقالت عسى غير هذا عسى
 فقلت البياض لباس السرور واما السواد لباس الأسى
 فقالت صحيح ولكنه قليل النفاق بسوق النساء

وقال آخر

لكاب عقود اسود اللون حالك على صدر سوداء الذوائب كاعب
 احب اليها من معانقة الذبيح له لحيه بيضاء بين الترائب

(الثانية) قال الشيخ علي دده في اوائله أول من خضب بالحناء والكتم ابراهيم
 الخليل عليه الصلاة والسلام وفي اوائله كالسيوطي أول من خضب بالسواد فرعون
 وأول من خضب بالسواد في الاسلام المغيرة بن شعبه رضي الله عنه خرج على
 الناس وكان عهدهم انه أبيض الشعر فمجب الناس منه قال السيوطي وأول
 من خضب بالوسمة بمكة عبدالمطلب قبل له لما نزل اليمن هل لك ان تغير هذا البياض
 فتعود شابا فخضب فدخل مكة كأن شعره حلك غراب فقال له بعض النساء يا شبية
 الحمد لو دام لك هذا لكان حسنا فأنشد عبدالمطلب

فلو دام لي هذا السواد حمدته فكان بديلا من شباب قد انصرم
 تمتعت منه والحياة قصيرة ولا بد من موت تبكيه او هرم

وماذا الذي يجري على المرء حفظه ونعمته دوما اذا عرشه انهدم
ومن شعر الخليفة المستنجد يوسف بن محمد العباسي على ما نقله صلاح الدين
الصفدي في الوافي بالوفيات قوله

عيرتني بالشيب وهو وقار ايتمها عبرت بما هو عار
ان تكن شابت الذوائب مني قال ليالي تنيرها الاقار
قلت وقد نسب الايات في الكتاب المذكور ليعبي بن نصر السعدي البغدادي
في ترجمته وذكر له قبلها قوله

لو كنت ذا مال وذا ثروة والشيب ما كن ولا قيل كاد
لجاملت جمل ببعادها وساعدت بالوصل منها سعاد
(ويعجني من شعر الخليفة المستنجد رحمه الله تعالى قوله)
اذا مرضنا نوبنا كل صالحة وان شفينا فمنا الزيف وازال
نرضى الاله اذا خفنا ونعصيه اذا أمنا فما يزكو لنا عمل

ومن شعره في الشمة

وصفراء مثلي في القياس ودمعها سجام على الخدين مثل دمع وعي
تذوب كما في الحب ذبت صباية وتحوي حشاها ما حوته ضلوعي

وهذا الخليفة هو الذي كان الامام ابن هبيرة وزيره ووزير والده من قبله مقتني
رحمهم الله تعالى (الثالثة) ذكر جماعة من علماء التفسير منهم قرطبي وغيره من
التذير في قول الله تعالى اولم نمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجوهكم التذير قيل
هو الشيب والى هذا أشرت في قصيدة لي

فوالسفي ذهب الشباب وحل بي نذير أتاني نبي سوف ذهب

ولي في أخرى

اليك أشكو رسول الله من وجلي نبي تبا لي سدى واحط لي حيي
نأى الشباب وجاء الشيب يتذيرني نبي رحمن لتفسير وخبري
واخجلستي من مقام لست أنكره نبي يدي على زوس نبي
ياسيدي يا رسول الله خذ يدي نبي ثبت زعمه يوم المحسبي

وقال الامام أبو محمد رزق الله التميمي رحمه الله ورضي عنه توفي سنة ٤٨٨ هـ
ذكره ابن رجب

وما شئنا أن الشيب من أجل لونه
إذا ما بدت منه الطليعة آذنت
فإن قصص المقرض صاحبت بأختها
وإن غضبت حال الحضاب لأنه
فيضحي كرىش الديك فيه تلمع
إذا ما بلغت الأربعين فقل لمن
هلموا لتبكي قبل فرقة بيننا
وخلي التصابي والخلاعة والهوى
ونخذ جنة تنحي وزادا من التقى
واعلم أن العرب ما بكت على شيء ما بكت على التيباب . وما أحسن قول من قال
تبتان لو نكت الدموع عليهما
لم يلبغا المعتار من حقيهما
ومن البكاء على التيباب قول أبي المصن الأدي وهو أبكى بيت قيل فيه
تأمل رجعة الدنيا سفاهها
فايت الباكاب بكل أرض
وقال المرطبي المرتضي

ضحك المتيب برأسه
رحل نخبوه الرما
فحرى على غلواته
فبكي بأعين كآسه
ن بؤسه وبأسه
طلق الجسوح بأسه

ومن كلام دعل في التيب

أبى التيب وأية ملكا
لا تمحى . سل من رحل
ي سلم ما بالسيب منتصب
لا أين يطالب ضل بل هلكا
صحت السيب برأسه فبكي
لا سوة يقى ولا ملكا

قصر الغواية عن هوى قمر * وجد السبيل إليه مغتركا

وقال بعضهم وقد أحسن

إذا كان البياض لباس حزن * بأندلس فذاك من الصواب

ألم ترني لبست ثياب شيب * لاني قد حزنت على الشباب

(الرابعة) كان الشيب الذي في شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم أقل من عشرين شعرة كما ثبت ذلك في عدة أخبار مع أن الذين كانوا أصغر منه سناً كالصديق قد شابهوا قالوا والحكمة في ذلك لطف الباري جل شأنه ، نسائه صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن لأن من عادة النساء أن تغفر طباعهن من الشيب ومن نقر طبعه من الرسول خشي عليه فلفظ الله بهن فلم يشب شيئا فوافقه النساء مع أن الشيب في حد ذاته غير منفرد ولكن جلت حكمة الباري ، وفي بعض الآثار أن الله يستحي أن يعذب ذا شيبه في الاسلام ثم بكى الرسول عليه الصلاة والسلام قهقرا له ما يبكيك يا رسول الله قال أسكني ممن يستحي الله منه وهو لا يستحي من الله ، ورواه البيهقي من حديث أس مرفوعا لفظ يقول الله اني لا استحي من عبيدي وأمتي يتيبان في الاسلام ثم أعذبهما الحديث ، وذكره الامام الحافظ بن الجوزي في الموضوعات وتعقب ورواه الامام أحمد في الزهد وله شاهد من حديث سعد بن أخرجه ابن أبي الدنيا وذكره الديلمي عن حار رضي الله عنه ما سدد موعده من لم يرعو عند الشيب ويستحي من العيب ولم يحش الله في العيب وليس له فيه حاجة فلا ينبغي للعاقل أن يكره اتساع لونه بل لا يكره ووجه ذلك ، ان الله لا يتغير نفسة التعار وهو اله في ذلك من لا يتعار من قبل عيبه من حقيقته كما في الوافي بالوفيات

قالوا بياض الشيب نور طلع * بكسو حودهم - وصبر

حتى سرت وخطاه في مفرج * موددت - لا تفر

وعدلت أستبقى الشباب تعالا * حصد - حصد

لو ان لحبة من شيب صغيفة * حصد - حصد

مطلع في عدد ما تشار من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ وقول شهاب الدين التامري في ذلك ﴾ .

لا تعجلن فوالذي جعل الدجى من ليل طرقي البهيم ضياء
لو أنها يوم المعاد صحيفتي ما سر قلبي مكنونها يضاء
ولكن اعتمد على قول صاحب الرسالة مصباح الهدى وماحي الضلالة كما رواه
البخاري في تاريخه والبيهقي في شعب الايمان ان من اجلال الله اكرام ذي الشيبة
المسلم وحامل القرآن . وقد ذكره الحافظ ابن الجوزي في الموضوعات وتعقبه
الجلال السيوطي والحافظ ابن حجر وغيرهما وهو عند أبي داود باسناد حسن والله أعلم
وما أحسن قول الخليفة العباسي عبد الله بن المعتز وهو أول من اخترع علم البديع
حيث يقول في ثابته

وكت امرأني التصابي الذي يرى وقد بلغت سنى النهى فتناهيت
وقات أيا نفسي وهل بعد شربة نذير فما عذري اذا ما تماديت
وقد أبصرت عيني المنية تنضي سيوف مشبي فوق رأسي فانهيت
فخلت شيطان التصابي لاهله وأدبرت عن شأن الغوي ووليت
وقالوا مشيب الرأس يحدو الي الردى قلت أراني قد قربت ودانيت
تبذل قلبي ما تبذل مفرقي بياض النقا فقد نزلت وأثقت
وقال الامام الحافظ ابن الجوزي في جزمه قد رأيت المشيب نوراً تبدي
قد رأيت المشيب نوراً تبدي ان نوب السباب عارية عذ
ان نوب السباب عارية عذ جاني ناصح أناي نذير
جاني ناصح أناي نذير دع حديث الصبا ورامة والغو
دع حديث الصبا ورامة والغو ثم خشي حديث ليلى ونعم
ثم خشي حديث ليلى ونعم وتزود راد الشناء فقد فا
وتزود راد الشناء فقد فا قف على الباب سائلا عفو مولا
قف على الباب سائلا عفو مولا (ولى من فصيدة)

أفق قلب مر خر العبادي قد آله الرحيل وأت صابي

مطلع في أول من اخترع علم البديع

صلى الله عليه وسلم لمن الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة (وفي الصحيحين) وأبي داود وأترمذى وغيرهم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه قال قال الله الواشيات والمستوشيات والمتنصصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله فقالت له امرأة في ذلك فقال وما لي لألن من لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله . قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا . (وأخرج) أبو داود وغيره عن ابن عباس رضي الله عنها قال لعنت الواصلة والمستوصلة والنامصة والتنمصة والواشمة والمستوشمة من غير داء . فالمتفلجة هي التي تفلج أسنانها باليرد ونحوه للتحسين . والواصلة التي تصل الشعر بشعر نساء أودواب . والمستوصلة المعمول بها ذلك والنامصة التي تنقش الحاجب حتى ترقه كذا قال أبو داود . وقال الخطابي وغيره وصرح به قهواؤنا هو تفت الشعر من الوجه . والتنمصة المعمول بها ذلك . والواشمة التي تفرز اليد أو الوجه ونحوها بالابر ثم يحشى ذلك المكان بكحل . قال بعضهم أو مداد . والمستوشمة المعمول بها ذلك . (وأخرج) البخاري ومسلم وغيرهما عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أنه سمع معاوية رضي الله عنه عام حج على المنبر وتناول قصة من شعر كانت في يد حرسى فقال يا أهل المدينة أين علماءكم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذا ويقول انما هلكت بنو اسرائيل حين اتخذوا نساؤهم . وفي رواية لها عن ابن المسيب قال قدم معاوية المدينة فخطبنا وأخرج كبة من شعر فقال ما كنت أرى أن أحداً يفعله الا اليهود وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه فسماه الزور . وفي أخرى لها أن معاوية قال ذات يوم انكم قد أحدثتم زيجي سوء وأن نبي الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الزور قال قتادة يعني ما يكثر به النساء أشعارهن من الخرق قال وجاء رجل بمصا على رأسها خرقة فقال معاوية ألا هذا الزور . وفي كتاب أدب النساء الامام الحافظ ابن الجوزي عن عائشة رضي الله عنها قالت يامعشر النساء اياكن وقشر الوجه قال فسألناها امرأة عن الخضاب قلت لا بأس بالخضاب وقالت رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن العاتقة والخالقة والخالقة والقاشرة . وعنهما رضي الله عنها قالت كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم يلصق القاشرة والمقشورة والواشمة والمسترشمة والواصلة
والمستوصلة فالقاشرة هي التي تقشر وجهها بالدواء ليصفوا لونها . والصالقة هي التي
ترفع صوتها بالصراخ عند المصائب . والحالقة هي التي تحلق شعرها عند النوائب .
والخالقة التي تخرق ثوبها عند المصيبة . قال ابن الجوزي قدس الله روحه فظاهر
هذه الأحاديث تحريم هذه الأشياء التي قد نهى عنها على كل حال وقد أخذ
باطلاق ذلك ابن مسعود على ما روينا وبمحتمل أن يحمل ذلك على أحد ثلاثة أشياء .
أما أن يكون ذلك قد كان شعار الفاجرات فيكن المقصودات به أو أن يكون مفضولاً
للتدليس على الرجل فهذا لا يجوز أو أن يكون يتضمن تغيير خلقة الله تعالى كالوشم
الذي يؤذي اليد ويؤلمها ولا يكاد يستحسن وربما أثر القشر في الجلد تحسناً في العجل
ثم تأذى به الجلد فيما بعده وأما الأدوية التي تزيل الكاف وتحسن الوجه للزوج
فلا أرى بها بأساً وكذلك أخذ الشعر من الوجه لتحسن الزوج ويكون حديث
النامصة محمولاً على أحد الوجهين الأولين . وقال قال شيخنا عبد الوهاب بن المبارك
الانطاقي إذا أخذت المرأة من وجهها لأجل زوجها بعد رؤيته أياها فلا بأس وإنما يندم
إذا فعلته قبل أن يراها لأن فيه تدليساً ثم ذكر عن أم حنبلية قالت شهدت امرأة
سألت عائشة رضي الله عنها ما تقولين في قشر الوجه قالت إن كان نبياً ولمت وهو به
فلا يحمل لها ولا أمرها ولا أمهاها وإن كان نبياً حدث فلا بأس بعد أن يبيحها كذا
فتنحبها من وجهها لا أمرها ولا أمهاها وقال قال مسلم وحدثني بحسنة ربيعة قالت
حدثتني أم نصره قالت قالت عائشة رضي الله عنها لو كان في وجهي شيء
لأخرجته ولو بشفرة قال وعن بكرة بنت عقبة أنها دخلت على عائشة رضي الله عنها
فسألتها عن الحناء فقالت شجرة طيبة وهذه طهور وسألتها عن الخذف فقالت إن
كان لك زوج فاستطعت أن تتزجي مقلتيك فصنعتي حسن ثم دفعت يدها
قال في الآداب الكبرى ولا بأس بقراول ونحوه رد مصابح من يكره نفس
وعنه هي كالوصل بالشعر قبل الإدمان تحمل المرأة ثوباً من غير أن يفتح
والمتنهي عدم منع وصل شعر بغير شعر وعنه من يكره قراول لا بأس به
بل فيه مصلحة من تحسب المرأة لزوج من غير مصير بكر كبير

اليه وظاهر الاخبار المدايرة المنع . قال الامام ابن الجوزي طيب الله ثراه قال أبو
عبيد رحمه الله تعالى وقد رخصت الفقهاء في القرامل وكل شيء وصل الشعر به ما لم
يكن الوصل شعرا والله اعلم

وَأَعْتَاهُ اللَّحَى نَذْبٌ وَقِيلَ خُذْنِ لِمَا يَلِي الْحَلْقَ مَعَ مَا رَادَ عَنْ قَبْضَةِ الْيَدِ

(واعفاء) أي ترك (الحا) بالقصر جمع لحية بالكسر شعر الحدين والذقن ولا
يأخذ منها شيئاً (نذب) أي مدبوب قال الامام ابن الجوزي ما لم يستهجن طولها (وقيل
خذن) فعل امر مؤكد بنون التوكيد الحفيفة (لما) أي للشعر الذي (يلي الحلق)
من الموالاة أي يدنو ويقرب منه وهو الحلقوم قال في النهاية والميم في الحلقوم أصلية
يقال حلقمه إذا قطع حلقومه أسية حلقه كما في القاموس فالمذهب المعتمد كما في
الاقناع وغيره أنه لا يكره أخذه ما تحت حلقه (مع ما) أي شعر (زاد عن) قدر
(قبضة اليد) المعروفة وهذا الذي حكاه قيل هو المذهب المعتمد قال في الاقناع
وشرح المنتهى وغيرهما لا يكره أخذه ما راد على القبضة من لحيته ولا أخذه ما تحت
حلقه وأخذ الامام أحمد رضي الله عنه من حاجبيه وعارضيه نقله ابن هاني وقال
في الفروع ولا يكره أخذه ما راد على القبضة ونصه لا بأس بأخذه وتحت حلقه
لفعل ابن عمر رضي الله عنهما لكن إنما فعله إذ حج أو اعتمر رواء البخاري . وفي
المستوعب وتركه أولى وقيل يكره والمعتمد في المذهب حرمة حلق اللحية . قال
في الاقناع ويحرم حلقها وكذا في شرح المنتهى وغيرهما قال في الفروع ويحرم
حلقها ~~ذكره~~ تسحاً انتهى . وذكره في الانصاف ولم يحك فيه خلافاً (وفي
الصحيحين) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خالفوا المشركين وفروا باللحي وأحرموا التوارب راد البخاري وكان ابن عمر إذا حج
أو اعتمر قبض على لحيته فما فصل أخذه

وَيُسْرَعُ إِلَى سَكَاةِ السَّكَاةِ وَعِطَا الْإِبَا وَإِيحَافُ آتَوَابٍ وَطَفْعُ الْمَوْقَدِ

(ويُسْرَعُ) أي يستعج ورسن ويدب سرعاً (إيكاء) مصدر أكاكع استوتق

اكاة وايكاء والوكاء ككساء رباط (السقا) ككسا ايضا جلد السخلة اذا أجذع يكون
 لها والبن جمعه أسقية وأسقيات واساق كما في القاموس يقال وكالسقا والقربة
 واوكاها واوكأ عليها والمراد كل ما شد رأسه من وعاء من نحو قربة (و) يشرع
 لك ايضا ايها المنشرع الذي لأداب الشريعة واقتفاء أثرها منشوف ومتطلع
 (غطا) أسيم تغطية (الانا) وهو الوعاء وجمعه آنية وجمع الآنية اراني . لما
 روى ابو داود من حديث ابي هريرة رضي الله عنه امرنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان تغطي الاناء ونوكي السقاء وفي الصحيحين عن ابي حميد الساعدي قال
 أتيت النبي صلى الله عليه وسلم قدح من لبن من البقيع ليس محرا فقال لاخرته
 ولو تعرض عليه عودا راد مسلم قال ابو حميد انما امرنا بالاسقية ان 'وكأ' ليلا
 وبالأبواب ان تغلق ليلا والصحابي أعلم قال في منارق الانوار قوله قدح لبن
 من البقيع قال وحى البقيع على عشرين فرسحا من المدينة ومساحته مثل في بريد
 وفيه شجر ويستحم حتى يغيب فيه الراكب قال واختلف الرواة في ضلته فمنهم من
 قيده بالنون منهم السبي وابو ذر والقاسي قل وكذلك قيده في مسلم عن ابي
 وغيره وكذلك لابن ما هان وكذلك ذكره الهروي والخطابي قال الخطابي وقد
 صحفه بعض اصحاب الحديث بالباء قال واعا الذي هو مدون هل نسبة
 ووقع في كتاب الأصيلي بالهاء مع النون وهو نصحيح وإنما هو الباء والفاء
 وقال البكري ابو عبيد هو بالباء مثل تقع العرقدة في أهل المدينة وهو
 البقيع الذي جاء النبي صلى الله عليه وسلم من عمر وهو الذي يصف به في حديث
 عرس البقيع وفي نهاية ابن الاثير وفيه ارسل حتى عرس البقيع وهو موضع
 جاء لهم النبي او خيل المهاجرين فلا يروونه غيره وهو موضع قريب من المدينة
 كان يستقع فيه الماء اي يجمع وفي الصحيحين عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار
 الله عليه وسلم اوك سقاك وذكر اسم الله وحمر الله وحمر الله وحمر الله وحمر الله
 واذا ذكر اسم الله ولو ان تعرض عليه عودا وفي الحديث وحمر الله وحمر الله وحمر الله
 همام واحسبه قال ولو مود قل في الآداب عرس حمر الله وحمر الله وحمر الله
 عدم ما حمره لرواية مسلم قال في الحديث وحمر الله وحمر الله وحمر الله

وفي رواية في الصحيحين ولو انت تعرض عليه شياً وفي رواية فيهما بزيادة فان
الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً وفي رواية عند الطبراني فان الشيطان لا يفتح باباً
مخافاً ولا يكشف غطاء ولا يحل وكاء وحكمة وضع العود اما ليعتاد تخميره ولا ينساه
واما رد ديب أو بمروره يعني الديب على العود (و) يشرع أيضاً (ايحاف)
أي اغلاق (ابواب) جمع باب وهو الفرجة المتوصل منها الى الدخول والخروج
قال في الاقتناع واغلاق الباب أسى يسن وعبرة بعضهم ويرخي الستر قال
شيخ مشايخنا البلباني في آدابه كغيره من علمائنا وغيرهم يسن لمن أراد ان ينام
ان يوكى سقاء ويطلق سراحه ويغلق بابه وكذلك في الاقتناع يسن تخمير الاثناء ولو ان
يعرض عليه عودا وايكاه السقاء اذا أمسى واغلاق الباب فقيده بالمساء ويأتي الكلام
عليه قريباً (و) يشرع (طفء) أي اطفاء (الموقد) بتشديد القاف يعني النار قال
في القاموس الموقد محرقة النار واقادها كالوقد والوقود والقدة والوقدان والتوقد
والاستيقاد والفعل وقد كوعد والوقود كصبور الخطب وكلامه رحمه الله يشمل
المصباح وغيره لما في الصحيحين عن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه قال احترق
بيت على أهله في المدينة من الليل فلما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان هذه النار عدو لكم فاذا نمت قاطفوها عنكم . وفي سنن أبي داود عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال جاءت فارة فأخذت نجر القتيلة فجاءت بها فألقتهما بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فأحرقت منها قدر
موضع درهم الخمرة السجادة التي يسجد عليها المصلي سميت بذلك لانها تخمر الوجه
أي تغطيها ورواه الحاكم عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاءت فارة
فأخذت نجر القتيلة فذهبت الجارية نزعها فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعها
فجاءت بها فألقتهما بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي
كان قاعدا عليها فأحرقت منها موضع درهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نمت
فاطفئوا سرجكم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا فتحرقكم قال الحاكم صحيح الاسناد
وفي صحيح مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر باطفاء النار عند النوم وعلى ذلك
بأن افوضه تفرم على أهل البيت عليهم السلام قال صدر الوزراء عون الدين بن هبيرة طبيب

روحه . النار يستحب اطفائها عند النوم لانها عدو قاتل ان جعل المصباح في شيء
معلق أو على مكان عال لا تصل الفويسقة اليه فلا بأس انتهى وذلك لان النبي
صلى الله عليه وسلم علل اطفاء المصباح من أجل فعل الفويسقة فاذا انتفت الغلة
التي علل بها النبي صلى الله عليه وسلم زال المنع والله أعلم (تنبيهات الاول) ذكرنا
في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أوك سقاك واذكر اسم الله
الخ وذكر اسمه جل شأنه تبارك وتيمنا لتكون حركات المكلف مصحوبة بذكره
سبحانه وتعالى . وذكر بعض الاشياخ عن ابنة الحجاوي رحمه الله تعالى نوالدها
أفادها انها اذا لم تجد ما تغطي به الائناء تضع يدها عليه فتقول بسم الله هذا غطاءك
يعنى انها غطته بفضل البسمة وذلك منه اما لتعتاد التغطية فلا تهلها كما قال ابن
مفلح في تمرىض المود واما للحصول المقصود ببركة اسم المعبود جل شأنه وتعالى
سلطانه (الثاني) اطلاق نظمه رحمه الله تعالى يتناول فعل ذلك مساء ونهار فلا يتقيد
بكونه انما يندب عند ارادة النوم وقيد في الاقناع وغيره بالمساء وهو صريح الاخبار اني
ذكرناها عن حضرة الرسالة قال الشيخ شمس الدين اليوناني في مختصر الآداب كاصله
وسياق ما سبق من كلام الاصحاب رحمهم الله ان ذلك يخص الليل وهو ظاهر الخبر قال
والمراد الا في بقاء النار فانه لا فرق بين الليل والنهار والمراد الغفلة عنها بنوم أو غيره والله
أعلم (الثالث) اذا نام ولم يطف النار وخاف سنة النبي المختار فلا يضمنه تلف غيره
قال في الآداب الكبرى لم أجد تنصيرها بالاجود أن يضمن له غيره . ركنك انتهى عنه
ويتوجه احتمال لا يضمن لانها في ملكه وعادة أكثر الناس وكثير منهم بركة وهو في باب
السلامة قال ولهذا لا يحرم استعمال الماء الذي في الماء لم يغط مع خذل حصر
بالوباء الواقع فيه لندرة ذلك وقلته كما في صحيح مسلم عن حماد بن رضى عنه قال
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فاستسقى فقال رجل يا رسول الله لا سبقك تنيد
فقال بلى فخرج الرجل يسعى فجاء بقدح نبذ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ألا خمرته ولو تعرض عليه عودا قال فشرب وظاهر كلامه انه لا يكره وذكرنا
عقيل ان المذهب لا يكره الوضوء منه ثم ذكر خبر نزل في فيه وهو شيخ
صحيح مسلم ومسنود الامام أحمد انه صلى الله عليه وسلم قال من شرب من رطل

السقاء فان في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر بانه لبس عليه غطاء الا نزل فيه من ذلك الوباء زاد مسلم في رواية قال الليث فالأعاجم عندنا يتقون ذلك في كاتون الاول قال فأخبر انه ينزل فيه الوباء ولا نعلم هل يختص بالشرب أو يعم الاستعمال والشرب فكان تجنبه أولى فهذا من ابن عقيل يدل على كراهة شربه أو تحريمه وقال ابن حزم من أوقد ناراً يصطلي أو يطبخ أو ترك سراجاً فام فوقع حريق فأتلف ناساً وأموالاً لم يضمن واحتج بما رواه عبد الرزاق وعبد الملك الصغاني عن معمر بن وهب عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً البار جبار رواه أبو داود والنسائي قال فوجب ان كل ما تلف بالارهدر الا تار اتفق الجميع على تصمين صاحبها اذا تعدد الاتلاف فان تعدد طرحها للاتلاف فعدد والا فحطاً والله أعلم .

وَقَلِّمُ أَطْفَارٍ وَتَفُّ أَبَاطِهِ وَخَلَقًا وَلَاتُتَوَبِّرُ فِي الْعَانَةِ اقْصِدِ

(و) يشترع (تعليم) أي أخذ ما طال من (أطفار) جمع ظفر بضم الفاء وسكونها يقال قلمت الظفر اذا أخذت ما طال منه فاقلم أخذ الظفر من باب ضرب وقلم أطفاره شدد للكثرة والقلامة بالضم ما سقط منها ومن تعود القص وفي القلم مشتقة عليه كان القص في حقه كاقلم قال في الفروع وغيره ويقلم ظفره مخالفاً يعني يد أبجنصر اليسى فالوسطى فالأهام فالبصر فالسباحة ويقال لها الساة فإهام اليسرى الوسطى فالنصر فالساحة فإنصر اختاره ابن بطانة من أئمة المذهب وغيره وحرم في المستوعب والخلاصة وغيرهما وجمع بعضهم تريب ذلك في لمطلق حواس أو حسب ذكر سيدنا المسيح عبد الهادري العبة وعبره بروي ان من قص أطفاره محالاً لم ير في عبده رمداً ورواه ابن عقيل رحمه الله تعالى وهذا الخبر غير ات عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري لم أحده وقال تلميذه ابن الديبع في التمييز لم يثبت في كفيته ولا في تعيين يوم له عن النبي صلى الله عليه وسلم تنق قال وقال تسخنا وما يعمرى من النظم في ذلك علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثم استبحا يعني الحافظ ابن حجر فاطل عمه ما والضم الآثار له

ستبد من يمد الحسرة في قص أطفارك واستبصر

وثن بالوسطى وثك كما قد قيل بالابهام فالنصر
واختتم سبابها هكذا باليد والرجل ولا تنكر
وابداً بابها من سداً فالاصبع الوسطى والنصر
واتسع النضر سبابة نصرها خاتمة الايسر
فذاك آمن لك قد حزنه من رمد العين فلا تنتر

وقال في الانصاف ويقلم أظفاره مخالفاً على الصحيح من المذهب تنهى وأما
رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يصح وللحافظ السيوطي في ذلك مؤلف سماه
الاسفار في قص الاظفار والاصل في مشروعته قول ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم الفطرة خمس الختان والاستحداد وقص الشارب وتقليم الاظفار ونف الابط
رواه البخاري ومسلم قال في الانصاف ويستحب غسل الاصابع بعد قصها تكميلاً للطهارة
وقيل ان حك الجسد بها قبل غسلها يضره (و) يسرع أن يكون ثقلها اظفاره (و) تنف
تعر (آباطه) والنف نزع الشعر ونحوه والتنف بالضم ما نزعته أصبعك من البت والحكمة
فيه انه محل الرائحة الكريهة وانما يستأذلك من الوسخ الذي يجتمع ويثلبد مع العرق
فيهبج فتسرع فيه التنف الذي يضعفه فتخف الرائحة بخلاف الخلق داه يروي الشعر
ويهبجه فتكثر الرائحة لذلك فان شق التنف حلقه أو تور كما في الآداب
الكبرى يوم الجمعة قبل الصلاة وقبل يوم الخميس وقبل يجبر كما في المروء وغيره
لما جاء في حديث ان من قص أظفاره يوم الجمعة دخل فيه شفاء وخرج منه داء
رواه ابن بطة بأسانده قال في المستوعب وقد رأيت هذه الفصيلة والاستحباب
في يوم الخميس بعد العصر وهو قول في الرعاية والذي في التمرحاض يستحب أن يقسمها
يوم الخميس لفعل النبي صلى الله عليه وسلم وأمره عليه بذلك ولاؤن من ذلك
يوم الجمعة قبل الصلاة أو يوم الخميس بعد العصر (و) قصد (حلق) أي حق
للعمامة (وللتنوير في العانة) وهو الاستحداد المذكور في حديث أبي هريرة تنفق
عليه (اقصد) قل أمر قصه وحركه بالكسر كما في حديثه أنه بقية قال في المروء
ويحلق عانته وله قصه وأرائته بما شاء وأما وير في المروء وغيره قوله لا بد منه
رضي الله عنه وكذا النبي صلى الله عليه وسلم روى من حديثه أنه سجد

واستاده ثقلت وقد أعل بالارمال وقال الامام أحمد ليس بصحيح لان قتادة
 قال ما أطل النبي صلى الله عليه وسلم كذا قاله الامام رضي الله عنه وفي الفرية ويجوز
 حلقه لانه يستحب ازالته كالنورة وان ذكر خبر بالمنع عمل على التشبه بالنساء وكره
 الآمدى كثرة التنوير لانه يضعف الشهوة وربما أشعر نظامه بأن الحلق أفضل من
 التنوير لتدبجه نه وهو المذهب (قائدتان الاولى) يسن أن لا يحيف على الاظفار
 في التقليم في الغزو والسفر لانه قد يحتاج الى نحو حل حبل قال الامام أحمد قال
 الامام عمر رضي الله عنه وفروا الاظفار في أرض العدو فانه سلاح وقال عن الحكم
 ابن عمرو أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نجهني الاظفار في الجهاد وفي
 معناه السفر وان يفعل ذلك كل أسبوع ندبا وروي عن الامام أحمد رضي الله عنه
 في رواية سندي حلق العانة وتقليم الاظفار كم يترك قال أر بعين للحديث فأما
 الشارب ففي كل جمعة لانه يصبر وحشا وقيل عشرين وقيل للمقيم . وروي البغوي
 بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان يأخذ أظفاره وشاربه كل جمعة نعم انما يكره تركه فوق أر بعين لحديث
 أنس عند مسلم قال وقت لنا في قص الشارب وتقليم الاظفار وتنف الابط وحلق
 العانة أن لا يترك أكثر من أربعين ويذهب دفن ذلك كله نص عليه . وفي الاقناع
 يدفن الدم والشعر والظفر لما روي الحلال باستاده عن مثل بنت بشرح الاشعرية
 قالت رأيت أبي يلقم أظفاره ويدفنها ويقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
 يفعل ذلك وعن ابن جريج عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمجبه دفن الدم
 وقال مهنا سألت أحمد عن الرجل يأخذ من شعره وأظفاره أيدفنه أم يلقيه قال
 يدفه قلت بلعك فيه سي . قال كان ابن عمر يفعلوه وقال الامام في قوله تعالى ألم
 نحمل الارض كفانا أحياء وأمواتا قال يلقون فيها الدم والشعر والاظافر وهم أحياء
 وتدفون فيها موتا كم (الثانية) لا بأس بقص ظفره ونحوه وهو جنب وقد
 سئل عن ذلك شيخ الاسلام كما في الفتاوي المصرية . بما صورته اذا
 كان الرجل حيا وقص ظفره أو شاربه أو مشط رأسه هل عليه شيء في ذلك
 قد أثار بعضهم الى هذا وقال اذا قص الحنب شعره أو ظفره فإنه تعود اليه

أجزاء في الآخرة فيقوم يوم القيامة وعليه كشط من الجنابة بحسب ما نقص من ذلك أو على كل شعرة قشطا من الجنابة فهل ذلك كذلك فأجاب رضي الله عنه بقوله قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث حذيفة ومن حديث أبي هريرة رضي الله عنهما أنه لما ذكر له الجنب فقال صلى الله عليه وسلم إن المؤمن لا ينحس وفي صحيح الحاكم حيا ولا ميتا قال وما أعلم على كراهة إزالة شعر الجنب وظفره دليل شرعي بل قد قال النبي صلى الله عليه وسلم للذي أسلم أتى عنك شعر الكفر واخشن فأمر الذي أسلم ولم يأمره بتأخير الاحتتان وإزالة الشعر عن الاغتسال فأطلق كلامه يقتضي جوار الأمرين وكذلك تؤمر الحائض بالامتناع في غسلها مع أن الامتناع يذهب ببعض الشعر والله أعلم فلهذا عدم كراهة ذلك وإن ما يقال فيه مما ذكر لا أصل له والله الموفق

وَيَحْسَنُ خَفْضُ الصَّوْتِ مِنْ عَاطَسٍ وَأَنْ يَنْغَلِي وَجْهًا لاسْتِنَابٍ مِنَ الرُّدَى

(ويحسن) يعنى يسن ويندب (خفض) ضد لرفع الصوت خارج (من عطاس) في حال عطاسه الا بقدر ما يسمع جليسه وهذا معنى كلام الامام أحمد رضي الله عنه في رواية أبي طالب وأحمد بن أصرم (و) يحسن يعنى يسن من العطاس (أن يغطي) أى يخمر (وجهه) منه (أ) أحل (استدره) (من) يصح (أردى) يعنى لاذى الذى يخرج منه سبب العطاس الى غيره فيؤذيه قول ابن عقيل ويعد من حسن واستغرب ذلك شيخ الاسلام وقال الشيخ عبد القادر قدس سره لا يستتبع عيدا ولا شيئا انتهى وصح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا عطس غطي وجهه بأذنيه ويده ثم خفض له صوته قبل حركته في تغطية وجهه العطاس انما يخرج من فيه نأى يؤذي حلقه من صدق صدره أو يخرج تنفى يفتح منظره انفس قال سهرورد رجه الله صلى الله عليه وسلم الاطباء العطاس لا يكون أول مرضه بل يكون في آخره من مرضه وبعده عطس الانسان استدلل بذلك من جهة على جهة من جهة من جهة من جهة قوته (و) حينئذ ينبغي له أن (يحذر) لا يسمع ولا يسمع من سمعه وسمعه

عطاس إذا عطس خفض صوته وغطي وجهه

قوته (جبرا) ليسمع تحميده من عنده (وليشمته) أي العاطس (سامع لتحميده)
الصادر منه وجوبا فاللام الأمر ويشئت مجزوم بها وهو قوله الحمد لله ومعنى
شمته بالمعجزة والمهمة دعاه بقوله يرحمك الله أو يرحمكم الله . قال في القاموس
والتسميت بالمهمة ذكر الله تعالى على الشيء والدعاء للعاطس ولزوم السميت
وقال والتسميت بالمهمة التسميت والجمع والتعنين انتهى . قال في الآداب
التسميت بالمعجزة هي الفصحى ومعناها أبعذك الله عن الشبهة قال ابن الأنباري
كل داع بخير فهو مشمت قال في النهاية هما الدعاء بالخير والبركة والمعجزة أعلامها
والشواهد قوائم الدابة وقاله في القاموس يقال لا ترك الله لها شامة أي قائمة
انتهى وبها جاء الحديث . قال في مفتاح دار السعادة التسميت بالمهمة تفعل من
السمت الذي يراد به حسن الهيئة والوقاية فيقال لفلان سمت حسن فمعنى سمت
العاطس وقوته وأكرمه وتأديت معه باذن الله ورسوله في الدعاء له وقيل سمته
دعاه أن يعيده الله الى سمته قبل العطاس من السكون والوقار ولما أئنة الاعضاء
فإن في العطاس من الزعاج الاعضاء واضطرابها ما يخرج العاطس عن سمته فاذا
قال له السامع يرحمك الله فقد دعا له أن يعيده الله الى سمته وهيئته . وأما التسميت
بالمعجزة فقال ابن السكيت وجمع انه بمعنى التسميت وأنها لغتان ذكره في كتاب
القلب والابدال ولم يذكر أيها الاصل ولا أيها البديل وقال أبو علي الفارسي
المهمة الاصل في الكلمة وعكس تهذيبه ان جي لان الشواهد التي هي القوائم هي
التي تحمل الفرس ونحوه وبها عصمته وهي قوامه فكأنه اذا دعاه فقد نهضه وثبت
أمره وأحكم دعائه وأنشد الناعة * طوع الشواهد من خوف ومن صرد *
وقالت طائفة منهم ابن الأعرابي هو من قولهم أشمت الابل اذا حنت وسمت
وقالت فرقة أخرى معنى سميت العاطس أرلت عنه الشبهة انتهى ملخصاً والله أعلم
قال في الاقناع والمنتهى وغيرهما وتسميت العاطس اذا حمد فرض كفاية كرد
السلام ان كانوا جماعة والا فرض عين وفي صحيح البخاري ان الله يحب العاطس
ويكره التثؤن وذلك لان العاطس يدل على خفة بدن ونشاط والتثؤن غالباً
على البدن والشلل واسترحه في يلى الى الكسل فأخذه الى الشيطان لانه يرضيه

معطى ان الله يحب العاطس ويكره التثؤن

ومن تسيبه لدعائه الى الشهوات يعني يشير الى ما رواه الامام أحمد ومسلم وأبو داود
والترمذي وغيرهم انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب العطار ويكره الثاوب
فاذا ثاوب أحدكم فليرده ما استطاع ولا يقل هاه هاه فان ذلك من الشيطان
يضحك منه ورواه البخاري بلفظ اذا ثاوب أحدكم في الصلاة وروى النسائي وهو
حسن كافي والآداب لابن مفلح العطار من الله والثاوب من الشيطان فان لم
يحمد الله لم يشمت به وهذا مفهوم من قول الناظم لتحميده فانه جعل علة التثنية
الحمد فاذا لم يحمد لم يشمت (وفي الصحيحين) عن أنس رضي الله عنه قال عطس
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان فتمت أحدهما ولم يتمت الآخر فقل له
الرجل يا رسول الله تمت فلاماً ولم تتمنى فقال ان هذا حمد الله تبارك وتعالى
وانك لم تحمد وقال عليه الصلاة والسلام اذا عطس أحدكم فحمد الله تعالى فشمته
فان لم يحمد الله تعالى فلا تشمته ورواه مسلم وقال يحيى بن أبي كثير عن بعضهم
حق على الرجل اذا عطس أن يحمد الله تعالى ون يرفع صوته ون يسمع من
عنده وحق عليهم أن يشمته انتهى فن سمى من لم يحمد كره ون عطس وهو
يعيد عنه فسمع العطار ولم يسمع قوله حمد لله ولم يعد أحمد لله ثم لا قال بركت
الله ان كنت حدثت الله قال مكحول كنت الى سب ابن عمر فعضس رجس
من ناحية المسجد فقال بركت الله ان كنت حدثت الله فن عطس فحمد
ولم يشمت أحد فسمعه من بعد عنه تسرع له أن استغنى حتى يسمعه وقد خرج
ان عبد البر بسند جيد عن أبي داود صاحب السنن كان في سبعة نسم
عاطسا على الشط حمد فاكثري قرأ بدرهم حتى جاء الى عاتس فشمته
رجع فستل عن ذلك فقال الله يكون بحباب الدرهم رقة سمعوا لا تسم
يا أهل السفينة ان أباداود اشترى الخنة من الله بدرهم ذكر ذلك في حجر في شرح
البخاري (وليد) العاطس (رد الموعود) في العدد لوردي ستة حذر به بهج
على العاطس بعد أن يحمد الله سبحانه وسمت بيتون محب ر شمته بركته
و يصاح بالكم اقول النبي صلى الله عليه وسلم - - - - -
وليتسل له أخوه أو صاحبه بركتك ثم قال - - - - -

مسلم بن عبد الله بن قيس

ويصلح بالكم رواه البخاري وان زاد ويدخلكم الجنة عرفها لكم فلا بأس به لانه
روى عن الحسن انه قاله وذ كره في الرعاية والآداب وغيرهما أو يقول يغفر الله
لنا ولكم وقيل يقول مثل ماله وكان ابن عمر اذا عطس فقيل له يرحمك الله قال
يرحمنا الله واياكم يغفر لنا ولكم رواه الامام مالك وقال الامام أحمد التسميت يهديكم
الله ويصلح بالكم وهذا معنى ما نقل غيره وقال في رواية حرب هذا عن النبي صلى
الله عليه وسلم من وجوه وذ كر القاضي انه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم لفظان
أحدهما يهديكم الله والثاني يرحمكم الله كذا قال وصوب الشيخ رضي الله عنه يغفر
الله لكم قال القاضي ويختار أصحابنا يهديكم الله لان معناه يديم الله هداكم واختار
بعض العلماء يغفر الله لنا ولكم وقال مالك والشافعي يخير بين هذا وبين يهديكم الله
ويصلح بالكم . والحاصل ان الانسان اذا عطس سن له ان يقول الحمد لله أو
الحمد لله على كل حال أو الحمد لله رب العالمين كل ذلك ورد عن النبي صلى
الله عليه وسلم وأن يقول له جليسه يرحمك الله وجاز الاثنيان بميم الجمع وأن
يقول العاطس محبباً لمن شتمه يهديكم الله الى آخره كما مر وهو الافضل أو
يقول يغفر الله لنا ولكم وقيل يقول مثل ما قيل له كما ذكرنا عن ابن عمر قال
ولا أصل لما اعتاده كثير من الناس من استكمال قراءة الفاتحة بعد قوله الحمد
لله رب العالمين وكذا المدول عن الحمد الى أشهد أن لا اله الا الله أو تقديمها
على الحمد فمكروه . وقد أخرج البخاري في الادب المفرد بسند صحيح عن
مجاهد ان ابن عمر سمع ابيه عطس فقال أب فقال وما أب ان الشيطان جعلها بين
العطسة والحمد واخرجه ابن أبي تيرة . اعط أشهد أب قال الحافظ ابن حجر يخير
بين الحمد لله أو يريد رب العالمين أو على كل حال وما كان أكثر شأ كان أفضل
بشرط أن يكون مأثورا وان حمده اذا عطس ستة وتسعين فرض كفاية واجابة
المستمات فرض عين من الواحد ومن الجماعة أن عطس جماعة فسمتوا فرض كفاية
كما صرحوا بذلك خلافا لظاهر الدليل . ثم يقتضي انه فرض عين . وذ كر بعض العلماء
ان تسميت العاطس فرض عين قال الامام ابن القيم ولا دافع له انتهى لقول النبي
صلى الله عليه وسلم اذا سعل احدكم فحمد الله تعالى كان حصا على كل مسلم سمعه

أن يقول برحمتك الله رواه الشيخان ولفظ البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا فإذا عطس أحدكم فحمد الله فمحق على كل مسلم سمعه أن يقول برحمتك الله (فوائد) الأولى قال الإمام ابن القيم في كتابه مفتاح دار السعادة وما كان الجاهلية يتطيرون به ويشاءون منه العطاس كما يتشاءمون بالبوراح والسوانح قال ربيعة بن المعجاج يصف قلاة . لعلها ولا اهلب العطاس . وقال امرؤ القيس

وقد اغتدى قبل العطاس بهيكل
تديد مسد الجيب نعم المنطق
أراد أنه كان ثيبه للصيد قبل أن يتنبأ الناس من نومهم لثلاثا يسمع عطاسا فيشام به
وكانوا إذا عطس من يحبونه قالوا له عمرا وشبابا وإذا عطس من يكرهونه قالوا
له وديا وقحبا والوري كالهي داء يصيب الكبد فيفسدها واتحاب كالسعال
وزنا ومعنى فكان الرجل إذا سمع عطاسا فتشام به يقول بك لابي اي اسأل الله
أن يجعل شوأم عطاسك بك لابي وكان تشاؤمهم بالعطسة التديدة عند كبحكي
عن بعض الملوك أن مسامرا له عطس عطسة شديدة راعته فغضب الملك فقال
سميره والله ما تعمدت ذلك ولكن هذا عطاسي فقال والله لن لم تأتي من يشهد
لك بذلك لاقتلتك فقال أخرجني إلى الناس ليأجل أحد من يشهد لي فأخرج وقد
وكل به الأعوان فوجد رجلا فقال نشدتك بالله أن كنت سمعت عطاسي يوما
فلعلك تشهد لي به عند الملك فقال نعم إذا أتيتك فتمض معه فقل إني الملك
أنا أشهد أن هذا الرجل يوما عطس فطار ضرر من ضرره فقال له الملك عد
إلى حديثك ومجلسك فلما جاء الله بالإسلام . وبطل برسوؤه . كان عليه جاهلية
الطغام . من الضلال والآثام . نهى أمته عن التشاؤم والتطير وسرع عهده أن يجعل
مكان الدعاء على العاطس بالمكروه دعاء له بالرحمة . ولما كان الدعاء على العطاس
نوعا من الظلم والبغي جعل الدعاء له بلفظ الرحمة المذاني للظلم وأمر المعاصرين أن يدعو
لسامعه ومشتمه بالمغفرة والهداية وأصلاح البال فيقول يعفر الله ما ركبك ويهديك
الله ويصلح بالكم فأما الدعاء بالهداية فلما أنه سدى في سنة رسول وعيب عما
كان عليه الجاهلية فدعا له أن يشبهه الله بليم . ويهديه الله . ويهديه الله . ويهديه الله .

البال وهي كلمة جامعة لمصالح شأنه كله وهي من باب الخيرات ولما دعا لآخيه بالرحمة
فناسب ان يجازيه بالدعاء له باصلاح البال واما الدعاء بالمنفرة فجاء بلفظ يشمل العاطس
والشميت فيقول يفر الله لنا ولكم ليمتصل من مجموع دعوى العاطس والشميت لها المنفرة
والرحمة مما فصلوات الله وسلامه على المبعوث باصلاح الدنيا والآخرة قال ولاجل
هذا والله أعلم لم يؤمر بتشميت من لم يحمد الله فالدعاء له بالرحمة نعمة فلا يستحقها
من لم يحمد الله ولم يشكره على هذه النعمة ويتأسى بأبيه آدم فانه لما نفخت فيه
الروح وبلغت الى خياشيمه عطس فآلمه ربه تبارك وتعالى أن فطق بحمده فقال
الحمد لله فقال الله سبحانه برحمتك الله يا آدم فصارت تلك سنة العاطس فمن لم يحمد
الله لم يستحق هذه الدعوة ولا سبقت هذه الكلمة لآدم عليه السلام قبل أن
يصبه ما أصابه كان ماله الى الرحمة وكان ما جرى عارضا وزال فان الرحمة سبقت
العقوبة وغلبت الغضب انتهى ملخصا والله أعلم . وقد علمنا أن أول نفس خرج
من آيينا آدم العاطس وأول كلمة جرت على لسانه الشريف حمد الله جل شأنه .
(الثانية) لا يستحب تشميت الذي نص عليه وكل من يمسح أو يكره أو يحرم أقوال .
قال الامام ابن عقيل ولا يستحب تشميت الكافر فان شتمه أجابه بآمين يهديكم
الله فانها دعوة تصلح للمسلم والكافر . وروى الامام أحمد أن أبا مسلم قال كان اليهود
يتعاطسون عند النبي صلى الله عليه وسلم رجاء أن يقول لهم يرحمكم الله فكان يقول
يهديكم الله ويصلح بالكم قال شيخ الاسلام نص احمد أنه لا يستحب تشميت
الذمي قال القاضي عدم التشميت ظاهر كلام احمد لأنه نحية له فهو كالاسلام يدل
عليه ما رواه أبو حفص بإسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال للمسلم على المسلم
ست خصال ان ترك من شئت ترك حقا واجبا عليه اذا دعاه أن يجيبه واذا مرض
أن يعود واذا مات أن يشيعه واذا لقيه أن يسلم عليه واذا استنصحه أن ينصحه
واذا عطس أن يشمه فلما خص المسلم بذلك دل على أن الكافر بخلافه ورواه أهل
السنن الا قوله حقا واجبا عليه ولا احمد ومسلم من حديث أبي هريرة حق على
المسلم ست فذكره قال شيخ الاسلام التخصيص بالوجوب أو الاستحباب انما ينفي
ذلك في حق الذمي كما ذكره الامام أحمد في النصيحة واجابة الدعوة لا ينفي

جواز ذلك في حق النبي من استحباب ولا كراهة كاجابة دعواه وظاهر كلام
أحمد يكره قال وكلام ابن عقيل إنما ينبغي الاستحباب فإذا كان في التهنئة والتعزية
والعيادة روايتان فالتشيت كذلك انتهى والله أعلم . (الثالثة) روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال من سبق العاطس بالحمد أمن من الشوص واللوص
والملوص وهذه أوجاع اختلف في بعضها ذكره ابن الأثير وغيره قال في التمييز
وغیره والحديث ضعيف وقد نظمه بعضهم فقال

من يستبق عاطسا بالحمد يأمن من شوص ولوص وعلوص كذا وردا
عنيت بالشوص داء الرأس ثم بما يليه داء البطن والفرس اتبع رتدا
وفي بعض الكتب وهو أولى

فالداء في الفرس شوص ثم في أذن لوص وفي البطن علوص كذا وجدا
يعنى في اللغة . قال في القاموس الشوص وجع الفرس والبطن وقال في الملوص
كسنور التخمة ووجع في البطن وقال في اللوص وجع الأذن أو التحر ومثل ذلك
في النهاية فظهر بما قلنا أولوية الشعر الثاني والله الموفق . قال في الآداب الكبرى
وكان غير واحد من أصحابنا المتأخرين يذكر هذا الخبر يعني من سبق العاطس
إلى آخره ويعلمه الناس (الرابعة) ذكر سيدنا الشيخ عبد القادر في الغنية روي في
بعض الأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم أن العبد إذا قال الحمد لله قال الملك رب
العالمين فإذا قال العبد رب العالمين بعد الحمد قال الملك برحمتك ربك فيتوجه على
هذا أن يرد عليه ذكره في الآداب والخبر الذي أثار إليه الشيخ عبد القادر قدس
الله سره رواه الطبراني والحافظ الضياء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما

وَقُلْ لِلْفَتَى عُوْفِيَتْ بَعْدَ ثَلَاثَةِ وَلِلْطِفْلِ بُورُنْ فَيْكَ وَأَمْرُهُ يَحْتَمِدْ

(رقل) أيها المسلم المشرع الذي لنيل الفضائل متشوق ومتطلع (الفتى) المسلم وأصله
لغة الشاب والمراد به كل مسلم لا يجب محرمه ولا يسن ومن بأجبية على مذهبهم
في السلام وتشمت المرأة المرأة والرجل رجل والمراد محوَر مَرْدَة لا من مَرْدَة

وأما الشابة فلا يشمتها ولا تشمتها كما في الاقتناع وغيره (عوفيت) دعاء له بالمعافاة وهي كلمة جامعة تليري الدنيا والآخرة . وفي المسند من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه مرفوعاً وسألوا الله المعافاة فانه لم يؤت رجل بعد اليقين خيراً من المعافاة (وفي صحيح) الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً ما سئل الله عز وجل شيئاً أحب له من أن يسأل المعافاة . وفي المعافاة عدة أخبار مأثورة عن النبي المختار صلى الله عليه وسلم (بعد ثلاثة) أي بعد تشميتك له ثلاث مرات بقولك له یرحمک الله أو یرحمکم الله فإذا عطس رابعة لا يشمت بل يقال له عوفيت وهذا الذي ذكره السامري وسيدنا الشيخ عبد القادر وقال شيخ الاسلام وهو منصوص الامام أحمد وقيل أو ثلاثة وهو الذي ذكره ابن نمير وقال شيخ الاسلام هو الذي اتفق عليه كلام القاضي وابن عقيل وقيل أو مرتين والمذهب المعتمد الاول قال في الاقتناع وشرحه كغيره فان عطس ثانياً وحده شتمته وثالثاً شتمته ورابعاً دعاء له بالمعافاة ولا يشمت للرابعة الا اذا لم يمكن شتمته قبلها ثلاثاً فالاعتبار بفعل التشميت لا بعدد العطسات فلو عطس أكثر من ثلاث متواليات شتمته بعدها اذا لم يتقدم تشميت قال صاحب المنهى في شرحه والححاوي في شرح المظومة قولاً واحداً وقاله الامام ابن مفلح في الآداب الكبرى وأفظ الآداب ويقال له عافاك الله لانه ریح قال صالح لايه يشمت العاطس في مجلسه بلانا قال أكر ما قيل فيه ثلاث قال وهذا مع كلام الاصحاب يدل على ان الاعتبار بفعل التشميت لا بعدد العطسات فلو عطس أكثر من ثلاث متواليات شتمته بعدها اذا لم يتقدم تشميت قولاً واحداً قال والادلة توافق هذا وهو واضح قال مهنا للامام أحمد أي شيء مذهبك في العاطس يشمت الم ثلاث مرات فقال الى قول عمرو بن العاص قال العاطس بمنزلة الخاطب يشمت الى ثلاث فما راد فهو داء في الرأس وقال أبو الخارث عنه يشمت الى ثلاث وروى ابن ماجه واسناده جيد فقات عن سلمة بن الاكوع مرفوعاً يشمت العاطس ثلاثاً فما راد فهو مركوم ولا يبي داود عن أبي هريرة رضي الله عنه موقوفاً ومرفوعاً أمه وسلم وبي داود عن سلمة رضي الله عنه سمع رسول صلى الله عليه وسلم وعطس رجل فقال له یرحمک الله ثم عطس أخرى فقال

مطلب إذا ترك المأطس المجد ط يستحب تذكاره أم لا

عطس عند النبي صلى الله عليه وسلم غلام لم يبلغ الحلم فقال الحمد لله رب العالمين
فقال النبي صلى الله عليه وسلم بارك الله فيك يا غلام رواه الحافظ السلفي في انتخابه
(وأمره) أيها الجليس يعني أنه ينبغي للجلس أن يأمر الطفل إذا عطس (بحمد)
مجزوم في جواب الأمر وحرك بالكسر كنفائره للقافية أي بحمد الله بأن يقول له
قل الحمد لله رب العالمين قال في الآداب الكبرى ويقال للصبي قبل الثلاث يريد
قبل تسميته ثلاثا بورك فيك وكذا قال الشيخ عبد القادر وزاد وجبرك الله وقال
عن الناظم وإن عطس صبي يعني علم الحمد لله ثم قيل له يرحمك الله أو بورك فيك
ويعلم الرد وإن كان طفلا حمد الله وليه أو من حضر وقيل له نحو ذلك انتهى .
قال في الآداب أما كونه يعلم الحمد فواضع وأما تعليمه الرد فيتوجه فيه ما سبق
في رد السلام وتقدم أنه لا يجب على الصبي رد السلام ولا يسقط أن كان مع
بالذين به فرض الكفاية والله أعلم . واستظهر في الآداب أنه يدعى له وإن لم يحمد
الله واستظهر أيضا أنه لا حكم لمطاس المجنون وأنه يشرع له الدعاء في الجملة والله
أعلم (تنبيه) ظاهر النظم أن العاطس إذا نسي أن يحمد الله لم يذكر وبه جزم في
الاقناع وفي الغاية ولا يذكر ناس ولا بأس بتذكيره واحتمال إرادة الناظم بقوله
وأمره يحمد الصبي والكبير إذا لم يحمد الله تعالى أما لنسيان أو غيره كما قال
الحجاوي رحمه الله بعيد لأن الضمير يعود للطفل كما لا يخفى نعم يعلم قريب عهد
بالإسلام ونحو الحمد كصغير . وقال الامام ابن القيم قدس الله روحه اختلف الناس
في مستلذين (الأولى) إذا ترك العاطس الحمد هل يستحب لمن حضره أن يذكره الحمد
قال ابن العربي لا يذكره وهذا جهل من فاعله وقال النووي أخطأ من زعم ذلك
بل يذكره لأنه مروي عن النخعي وهو من التعاون على البر والتقوى قال ابن القيم
وظاهر السنة تقوي قول ابن العربي لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يثمت الذي
لم يحمد الله ولم يذكره وهذا تعزير له وحرمان لتركه الدعاء لما حرم نفسه بتركه
الحمد قدسي الله تعالى فصرف قلوب المؤمنين والمستنهم عن تسميته والدعاء له ولو كان
تذكيره سنة لكان الذي صلى الله عليه وسلم أولى بفعله وتعليمها والإعانة عليها . (الثانية) أن
العاطس إذا حمد الله فسمعه بعض الحاضرين دون بعض هل يسن لمن لم يسمعه تسميته

فيه قولان والأظهر انه يشتمه انتهى قلت والمذهب في هذه المسئلة أن تشمته على من سمع فرض كفاية أن كانوا اثنين فصاعداً والافرض عين والله أعلم. وذكر في شرح الاقتناع كلاً داب الكبرى في المسئلة الاولى ما يؤيد انه ينبغي تكبير من نسي حمد الله قال المروزي ان رجلاً عطس عند أبي عبد الله رضي الله عنه فلم يحمد الله فانتظره أبو عبد الله أن يحمد الله فيشتمه فلما أراد أن يقوم قال له أبو عبد الله رضي الله عنه كيف تقول اذا عطست قال أقول الحمد لله فقال له أبو عبد الله برحمتك الله قال في الآداب وهذا يؤيد ما سبق يعني من كون بعض الاصحاب كان يذكر خبر من سبق العاطس بالحمد أمن من الشوص الخ ويعلمه الناس قال وهو متجه والله أعلم

وَعَطَّ فَمَا وَكَظِمَ تُصِيبُ فِي تَثَاوُبٍ قَدْ لَكَ مَسْنُونٌ لِأَمْرِ الرُّشِيدِ

(وعط) أيها المتثاوب (فما) حيث غلبك ولم تستطع كظمه (وا كظمه) ان استطعت فان المسنون لك اذا تثاوبت أن تكظم والكظم مسك فيه وانطباقه لثلاً يفتح معها استطاع فان غلب التثاوب غطى الفم بك أو غيره كيدته لقوله صلى الله عليه وسلم اذا تثاوب أحدكم فليكظم ما استطاع وفي رواية فليضع يده على فيه فان الشيطان يدخل مع التثاوب وقال لي شيخنا التغلبي فسح الله له في قبره. وأغدى عليه سحائب عفوه وبره. ان غطيت فك في التثاوب بيدك اليسرى فبظاهاها وان كان بيدك اليمنى فبباطنها قال والحكمة في ذلك لان اليسرى لما خبت ولا أخبت من الشيطان فاذا وضع اليمنى فبطنها لانه أبلغ في الغطاء واليسرى ممددة لدفع الشيطان واذا غطى بظهر اليسرى فبطنها معد للدفع انتهى فذلك ان فعلت ما أمرت به من الكظم حسب الطاقة ثم نعطية الفم اذا لم نطق الكظم (تصيب) من الاصابة وهي ضد الخطأ (في) فملك الذي فعلته من الكظم والتعطية في (تثاوب) بالهمز تثاوبا وزان تفاعل تفاعلا قيل هي فترة تمرى الشخص فيفتح عندها فاه وتثاوب بالواو عامي قاله الحجاوي في لغة اقذاعه وفي القاموس تثاوب وتثاوب أصابه كسل وفترة كفترة النعاس وهي الثبا والتثاوب محركة انتهى وفي

مطالع الانوار اذا تثاوب والاسم الثوباء ويسهل فيقال تثاوب قال ابن دريد
أصله من ثيب فهو مثيب اذا كسل واسترخا فظهر بما قلنا ان الواو لغة لا كما قال
الحجاري . قال في الآداب الكبرى من تثاوب كظم ما استطاع للخبر وأمسك
يده على فمه أو غطاه بكمه أو غيره ان غلب عليه التثاوب لقوله عليه الصلاة والسلام
التثاوب من الشيطان فاذا تثاوب أحدكم فليرده ما استطاع فان أحدكم اذا تثاوب
ضحك منه الشيطان وفيه ان الله يحب العطاس ويكره التثاوب فاذا تثاوب أحدكم
فليرده ما استطاع ولا يقل هاه هاه فان ذلك من الشيطان يضحك منه رواء
الامام أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي وغيرهم والبخاري ولفظه اذا تثاوب أحدكم في
الصلاة وقدمنا حديث العطاس من الله والتثاوب من الشيطان قال في النهاية انما أحب
العطاس لانه انما يكون مع خفة البدن وافتتاح المسام وتيسر الحركات والتثاوب
بخلافه ولا يزيل يده عن فمه حتى يفرغ ثاوب به ويكره اظهاره بين الناس مع القدرة على
كفه وان احتاجه تأخر عن الناس ومعه وعنه يكره التثاوب مطلقا (فذلك) الذي ذكرناه
لك من الكظم والتغطية وادامة التغطية الى فراغ التثاوب وعدم اظهار صوت بنحو هاه
وأخ وماله هجاء وان كان ذلك في صلاة يعني اظهار ماله حروف هجاء أبطلها لانه
كالكلام (مسنون) يثاوب على فعله لا قد نه (بأمر المرشد) بضم الميم وشدة الشين رحمه
الله ضرورة والمراد به النبي صلى الله وسلم مأخوذ من الرشد يقال رشد كنعرو وفرح رشدا
ورشدا ورتادا اهتدى والرشد الاستقامة على طريق الحق مع تصاب فيه والرشيد
في أسائه تعالى الهادي الى سواء الصراط والذي حسن تقديره فيما قدر ولا شك ان
نبينا صلى الله عليه وسلم أرشد الناس الى الطريق المستقيم والدين المتين القويم . فهو
المرشد الحكيم عليه أفضل الصلاة والتسليم (تنبيه) روى عن سيدنا علي ابن ابي
طالب رضي الله تعالى عنه أنه قال سب من الشيطان شدة الغضب وشدة العطاس
وشدة التثاوب والقيء والرعافة والمجوع واليوم عند الله أعلم .

وَلَا بَأْسَ شَرَعًا أَنْ يَطْبَأَكَ مَسِيمٌ وَتَشْكُو الَّذِي تَأْتِي وَبِالْحَمْدِ فَاِتْدَى

(ولا بأس) أي لا بأس (شَرَعًا) أي شرع (يَطْبَأَكَ) أي يطعنك (تَأْتِي) أي تأتي (فَاِتْدَى) أي ابتدأ

طبيب (مسلم) ثقة قال في الاداب الكبرى يباح التداوى وتركه أفضل نصا قال
 في رواية المروذي الملاج رخصة وتركه درجة أعلى منه ويأتي في النظم محترز قوله
 مسلم أنه يكره استطباه ذميا (وتشكو) الواو ابتدائية وليست عاطفة على أن يطيبك لأن
 الفعل مرفوع لا منصوب أو عاطفة وعدم فتحة الواو ضرورة (الذي تلقا) من النصب
 والوجع والوصب والعي والقلب (و) إذا فعلت ذلك من الشكاية فليكن على سبيل
 الاخبار والحكاية لأعلى سبيل التضجير والتبرم والتسخط والتألم (و) بالحمد لله جل شأنه
 الذي خلقك من الماء المهيّن وخصك بالعقل واليقين (فابتدى) قبل أن تفوه بالشكاية
 والاخبار عما تجد من الألم والشكاية بأن تقول الحمد لله أجد كذا وكذا والحمد لله
 بي الشيء الفلاني من الاذى قال الامام ابن مفلح في فروعه ويخبر بما يجده بلا شكوى
 وكان أحمد رضي الله عنه يحمد الله أولا لخبر ابن مسعود إذا كان الشكر قبل الشكوى
 فليس بشاك متفق عليه وقال صاحب المحرر يخبر بما يجده لغرض صحيح لا اقصد
 شكوى واحتج الامام أحمد رضي الله عنه بقوله صلى الله عليه وسلم لما نشأ لما قالت
 وأرأساه قال بل أنا وأرأساه واحتج ابن المبارك رضي الله عنه بقول ابن مسعود رضي الله عنه
 لنبى صلى الله عليه وسلم انك لتوعلك وعكا شديدا قال أجل كما يوعك رجلان منكم متفق
 عليه . وفي فنون الامام ابن عقيل قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام فقد اتينا
 من سفرنا هذا نصبا . يدل على جواز الاستراحة الى نوع من الشكوى عند أساس
 البلوى . قال وتظيره يا أسفى على يوسف مسني الضر ما زالت أكلة خيبر تعاودني . وفي
 تفسير ابن الجوزي في الآية الاولى هذا يدل على أباحة اظهار مثل هذا القول عند
 ما يلحق لانسان من الاذى والتعب ولا يكون ذلك شكوى وقيل ابن الجوزي أيضا شكوى
 المريض مخرجة من التوكل وقد كانوا يكرهون ابن المريض لانه يخرج عن شكوى ثم
 احتج بقول رجل للامام أحمد رضي الله عنه كيف تجددك يا أبا عبد الله قال يخبرني
 عافية فقال له حممت البارحة قال اذا قلت لك أنا في عافية محسبك لا تخرجني الى
 ما أكره ووصف المريض ما يجده للطبيب لا يضره والنص لم يذكر لاحقة له ده ما
 يدل لما قاله هو وغيره اذا كانت المصيبة مما يمكن كتمه فكتمها من أجل تقوى حوبة
 قال في الفروع ولهذا ذكر شيخنا يعني شيخ الاسلام ابن تيمية رضي الله عنه

مطلوب
 في
 شكاية
 المريض
 ما
 يجده
 من
 آفة

القلب من التوكل وغيره واجب باتفاق الأئمة وإن الصبر واجب بالاتفاق قال والصبر
لا تنافيه الشكوى قال والصبر الجميل صبر يبر شكوى إلى المخلوق والشكوى إلى الخالق
لا تنافيه بل شكواه إلى الخالق مطالبة وقد نقل عبد الله في ابن المريض أرجوانه لا
يكون شكوى لكنه اشتكى إلى الله قلت ابن المريض تارة يكون عن تهرم وتضعف فيكره
وثارة يكون عن نسيخ بالمقدور فيحرم فيما يظهر وثارة يكون لأجل ما يجد ويجدبه
نوع استراحة بقطع النظر عن التضعف والتهرم فيباح وثارة يكون عن ذل بين يدي
رب العالمين وانكسار وخضوع وافتقار ومسكنة واحتقار مع حسم مادة العون إلا
من يابه . والشفاء إلا من عنده . والعافية إلا من كرمه . فهذا لا يكره فيما يظهر بل
يندب إليه وإلى الإشارة في حديث وإن لم يثبت المريض أنينه تسبيح وصياحه
تكبير ونفسه صدقة ونومه عبادة وتقله من جنب إلى جنب جهاد في سبيل الله . قال
الحافظ ابن حجر ليس بثابت والله أعلم . واقتصر الإمام الحافظ ابن الجوزي على
قول الزجاج أن الصبر الجميل لا جزع فيه ولا شكوى إلى الناس وأجاب عن قوله
يا أسفى على يوسف بوجهين أحدهما أنه شكى إلى الله لآمنه واختاره ابن الأنباري
وهو من أصحابنا والثاني أنه أراد به الدعاء فالعنى يارب ارحم أسفى على يوسف
وقال في قوله رب مسنى الضر وانت أرحم الراحمين إن قيل إن الصبر وهذا لفظ
الشكوى فالجواب إن الشكوى إلى الله لا تنافي للصبر وإنما المذموم الشكوى إلى
المخلوق ألم تسمع قول يعقوب عليه السلام إنما أشكو بني وحزني إلى الله قال سفيان
ابن عيينة وكذلك من شكى إلى الناس وهو في شكواه راض بقضاء الله لم يكن
ذلك جزءاً ألم تسمع قول النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه أجدني مغموماً
وأجدني مكروباً وقوله بل أنا وأرأساء هذا سياق ما ذكره ابن الجوزي وذكره عنه
في الفروع . وقال الإمام المحقق ابن القيم في كتابه شرح منازل السائرين وقد أمر
الله سبحانه في كتابه بالصبر الجميل الذي لا شكوى معه وقد ذكرنا ذلك فيما تقدم
قال وفي أثر أسرائيلي أوحى الله إلى نبي من أنبيائه أنزلت بعبدى بلائي فدعاني
فما طلته بالأجاية فشكاني فقلت عبدي كيف أرحمك من شيء به أرحمك ثم قال
والشكوى إلى الله عز وجل لا تنافي للصبر فإن يمشوب عاياه السلام وعد بالصبر

الجميل والنبي اذا وعد لا يخلف ثم قال انما اشكوا نبي وجزني الى الله وكذلك ايوب
 اخبر الله عنه انه وجد صابرا مع قوله مسني الضروانت ارحم الراحمين . وانما
 ينافي الصبر شكوى الله لا الشكوى اليه كما رأى بعضهم رجلا يشكو الى آخر فاقه
 وضرورة فقال يا هذا تشكو من برحمتك الي من لا يرحمك ثم انشده

واذا عراك بلية فاصبر لها صبر الصكر يم قانه بك أعلم

واذا شكوت الى ابن آدم انما تشكو الرحيم الى الذي لا يرحم

(تنبيه) قال في الآداب الكبرى ينبغي أن يقال طيب لالحكيم لاستعمال الشارع
 قال الجوهري الحكيم العالم وصاحب الحكمة والحكيم المتقن للامور وقد حكم أي
 صار حكما قال في الآداب والطبيب يتناول لغة من يطب الآدمي والحيوان
 وغيرهما كما يتناول الطبائبي والكحال والجراثمي وأنواعه والطبيب الخاذق من براهي
 نوع المرض وسببه وقوة المريض هل تقاوم المرض فان قاومته تركه ومزاج
 البدن الطبيعي ماهو والمزاج الحادث على غير المجري الطبيعي ومن المريض وبلده
 وعادته وما يليق بالوقت الحاضر من فصول السنة وحال الهواء وقت المرض والدواء
 وقوته وقوة المريض وإزالة العلة مع امن حدوث اصعب منها انتهى

وَتَرَكِ الدَّوَا أَوَّلَىٰ وَفِعْلُكَ جَائِزٌ وَلَمْ تَتَّقِنَ فِيهِ حُرْمَةَ مُنَرَّدٍ

(وترك الدواء) وهو كما في القاموس مثله اذا دويت به وقال الحجاوي في لغة
 اقناعه الدواء ما يداوى به مثل الدال محدود وفتحها أفصح واجمع أدوية ودويته
 مداواة والاسم الدواء والداء المرض وجمعه ادواء (أولى) أي أفضل من الدواء
 بمعنى التداوى نص عليه قال في رواية المروزي العلاج رخصة وتركه أعلى درجة
 منه وكان يكون به يعني الامام عل ولا يخبر الطبيب بها اذا سأله لما في الصحيحين
 عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يدخل
 الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب هم الذين لا يسترقون ولا ينطرون ولا
 يكتون وعلى ربهم يتوكلون . وفي رواية الذين لا يرقون ولا يسترقون وذكره
 بعضهم من رواية مسلم وقال عليه الصلاة والسلام من اکتوى أو استرقى

قد برى من يتوكل رواء الامام أحمد وغيره ورواته ثقات وصححه الترمذي
 وفي حديث جيد لم يتوكل من استترقى وجزم في الاقناع والمتحى وغيرها بأن
 ترك الدواء أفضل وأنه لا يجب ولو ظن نفعه (وفعلك) أيها المريض ونحوه
 التداوي (جائز) أي مباح لا حرام ولا مكروه . وقد روى ابن ماجه والترمذي
 وصححه من خباب رضي الله عنه انه قال وقد اكتبوى في بطنه سبع كيات ما أعلم
 احدا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لقي من البلاء ما لقيت وهذا والله أعلم
 قال خباب رضي الله عنه تسلية للمؤمن المصاب لا على وجه الشكاية فلولا
 المداواة جأزة لما اكتبوى خباب رضي الله عنه وقيل فعل التداوي أفضل من
 تركه وبه قال بعض الشافعية وذكر الامام النووي في شرح مسلم انه مذهب
 الشافعية وجهور السلف وعامة الخلف وقطع به ابن الجوزي من أئمتنا في المنهاج
 والقاضي وابن عقيل وغيرهم واختاره الوزير ابن هبيرة في الافصاح قال ومذهب
 أبي حنيفة انه مؤكده حتى يداني به الوجوب ومذهب مالك انه يستوى فعله وتركه
 فانه قال لا بأس بالتداوي ولا بأس بتركه وذكر ابن هبيرة ان علم الطب والحساب
 والفلاحة فرض كفاية وأجاب عن قوله صلى الله عليه وسلم لا يكتوون ولا يسترقون
 بأنهم كانوا في الجاهلية يسترقى الرجل بالكلمات الحبيثة فيوممه الراقى في ذلك
 وفي الكي أنها بمنعاه من المرض أبدا فذلك الذي منع منه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال والجحامة سنة وهي أقوى دليل على فعل التداوي وذكر أشياء
 كثيرة تدل على ان فعل التداوي أولى من تركه وقد قال صلى الله عليه وسلم
 عباد الله تداووا فان الله لم يضع داء الا وضع له شفاء أو دواء الا داء واحدا
 قالوا يا رسول الله وما هو قال الهرم رواء أبو داود والترمذي وصححه . وفي
 مسند الامام أحمد عن عروة بن الزبير عن خالته عائشة الصديقة رضي الله عنها
 قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثرت أسقامه فكان يقدم عليه أطباء
 العرب والمحم فيصمون له فعالجه وفي المسند أيضا عن أنس مرفوعا ان الله حيث
 خالق الداء خاف الدواء فتداووا وسيفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات

ظمأ مرض مريض الذي مات فيه جعلت أنفث عليه وأمسحه بيد نفسه فلا نها
 أعظم بركة من يدي وفي رواية فيها ظمأ اشتكى كان يأمرني أن أفصل ذلك به
 وفيها كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات ويفث فلما اشتد وجهه كنت أقرأ
 عليه وأمسح منه بيده وجاء بركتها وفيها عن رضى الله عنها أمرني رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أن استرق من العين وفيها عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال لجارية في بيتها رأى في وجهها سقمة يعني صفرة فقال بها نظرة استرقوا لها
 قوله بها نظرة أي عين وقيل عين من نظرة الحس وقيل فعل التداوي واجب زاد
 بعضهم أن ظن نفعه قال شيخ الإسلام قدس الله روحه ليس بواجب عند جاهل
 الأئمة إنما أوجبه طائفة قليلة من أصحاب السانعي وأحمد انتهى وأحاديث الأمر
 بالتداوي في الإباحة والارتداد دون الوجوب كما نبه عليه غيره واحد (و) إنما يباح
 الدواء حيث (لم تتيقن) واليقين المراد به العلم هنا وهو في الأصل إراحة الشك
 وعرفوه بأنه حكم الذهن الجازم المطابق للواقع (فيه) أي الدواء الذي تتداوى به
 (حرمة مفرد) من مفرداته فإن كان الدواء بمحرم أو في مفرداته شيء محرم حرم
 وفاقا لأبي حنيفة ومالك رضي الله عنهما وكذا الشافعي في المسكر ولا فرق في
 المحرم بين كونه مأكولا وغيره من صوت ملهاة وغيره نقله الجماعة في البان الآتي
 وفي الأرياق والخروقله المروذي في مداواة الدبر بالخرولو أمره أبوه بشرب دواء
 يضر وقال أملك طالق ثلاثا إن لم تشربه حرم شربه نعم يجوز التداوي ببول البلي
 فقط ذكره جماعة (تنبيه) الذي جرم به في الإقناع والعناية أنه يحرم بمحرم أكلا
 وشربا وسماعا وبسم وتحية وهي خرزة أو خيط ونحوه يتلفها وقال في الغاية ترك
 التداوي في حق نفسه أفضل فلي هذا ترك تدوي عبده وأمه وزوجه ليس
 بأفضل والله أعلم وروى أبو داود عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء
 دواء فتداووا ولا تتداووا بحرام ورواه البيهقي وهو حسن كما قال في الآداب
 وفي الفروع عن البلعة لا يجوز التداوي بمحرم في مرض وكذا بنحوه أكلا وشربا
 وظاهره يجوز بنهر أكل وترب وأنه يجوز بظاهر وفي الفتية سيدنا الشيخ عبد

فلي هذا ترك تدوي عبده وأمه وزوجه ليس
 بأفضل والله أعلم

القادر عليه بحرم بحرم كنخمر وشئ نجس وذكر أبو المعالي يجوز اكتساحه
بجمل ذهب وفضة وذكره شيخ الاسلام لأنها حابة ويباحان لها ولا بأس بالحبة
نقله حنبل والله أعلم

وَرَجَّحَ عَلَى الْخَوْفِ الرَّجَا عِنْدَ بَاسِهِ وَلَا قِيَّ بِحُسْنِ الظَّنِّ رَبِّكَ تَسَدَّدَ

(ورجح) أي غلب وميز من رجع الميزان برجح مثله رجوحا ورجحانا مال
(على الخوف) ضد الأمن وهو في اللغة الفزع قال الامام المحقق في شرح منازل
السائرين الوجل والخوف والخشية والرغبة الفاظ متقاربة غير مترادفة قال أبو القاسم
الجنيد رضي الله عنه الخوف توقع العقوبة على مجاري الانقاس وقيل الخوف اضطراب
القلب وحركته من تذكر المخوف وقيل الخوف قوة العلم بمجاري الاحكام قال
ابن القيم وهذا سبب الخوف لا نفسه وقيل الخوف هرب القلب من حلول المكروه
عند استشعاره . وفي متن منازل السائرين الخوف الانخلاع عن طمأنينة الأمن
بمطالعة الخزاء قال المحقق والخشية أخص من الخوف فانها للعلماء بالله . قال تعالى
أَتَمَّ بِمُحْسِنِ اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ فهي خوف مقرون بمعرفة وقال النبي صلى الله عليه
وسلم اني اتقاكم الله وأشدكم له خشية فالخوف حركة والخشية انجماع وانقباض
وسكون فان الذي يرسي العدو والسييل ونحو ذلك له حالتان احدهما حركته
للهرب منه وهي حالة الخوف والثانية سكونه وقراره في مكان لا يصل اليه وهي
الخشية قال وأما الرغبة فهي الامعان في الهرب من المكروه وهي ضد الرغبة التي
هي سفر القلب في طلب المرغوب فيه وبين الرهب والهرب تناسب في اللفظ
والمعنى يجمعهما الاستتاق الأوسط الذي هو عقد تقاليب الكلمة على معنى جامع
وأما الوجل فرجفان القلب واصداعه لذكر من يخاف سلطانه وعقوبته أو لرويته
وأما الهية فخوف مقارن للتعظيم والاجلال وأكثرها تكون مع المعرفة والحبية
والاحلال تعظيم مفروق للحب فالخوف لعامة المؤمنين والخشية للعلماء العارفين
والهية للمحبين والاحلال للمقربين وعلى قدر العلم يكون الخوف والخشية كما قال
صلى الله عليه وسلم اي لأعظمكم الله وأشدكم له خشية . وقال لو تعلمون ما أعلم

مطلب في معنى الخوف ورجا

لهنسكنكم قلباً وليكنتم كثيراً ولا تفلذتم بالنساء على الفرش وتطرحنكم إلى الصدقات
 تجأرون إلى الله تعالى انتهى فان خوف سوط بسوق المتهاشم ويقوم الأخرج
 ويلين القاسي ويطيع المستعصب وليس هو مقصودا لذاته بخلاف الرجاء فمن ينبغي
 أن يرجح على الخوف . (الرجاء) بالمند وقصره لضرورة الوزن ضد اليأس . قال
 في المطالع والجمهرة قلت رجاء كذا ورجاء كذا بمعنى طمعي فيه وأملّي قال ويكون
 أيضا الرجاء كذلك ممدودا بمعنى الخوف ومنه الحديث أنا لرجو وخاف أن تلقى
 العدو خدا قال الله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا أي لا تخافون له عظمة ومن
 كان يرجو لقاء ربه أي يخاف يقال في الأمل رجوت ورجيت وفي الخوف بالواو
 لا غير قال بعضهم اذا استعملته العرب في الخوف ألزمته لأحرف التني ولم تستعمله
 مفردا الا في الأمل والطمع وفي ضمته الخوف الا أن يكون ما يؤمله قال في
 المطالع وهذا الحديث يرد قول هذا فقد استعملته بغير لا انتهى . وقال الامام
 المحقق في شرح منازل السائرين الخوف مستلزم للرجاء والرجاء مستلزم للخوف
 فكل راج خائف وكل خائف راج ولأجل هذا حسن وقوع الرجاء في موضع
 يحسن فيه وقوع الخوف قال تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا قال كثير من
 المفسرين المعنى ما لكم لا تخافون لله عظمة قالوا والرجاء بمعنى الخوف قال
 والتحقيق انه ملازم له فكل راج خائف من فوات مرجوه والخوف بلاررجاء
 يأس وقنوط وقال تعالى قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله قالوا في
 تفسيرها لا يخافون وقائع الله بهم كوقائمه بمن قبلهم من الام انتهى . واعلم ان
 العبد المؤمن لا بد ان يجمع بين الرجاء والخوف وينبغي ان يكونا متعادلين
 كجناحي الطائر وذكر جماعة انه يغلب الخوف مطلقا وقيل يغلب الرجاء مطلقا وقيل
 يغلب الخوف في الصحة والرجاء في المرض واختاره الناظم واليه اشار بقوله (عند
 بأسه) أي سقمه ومرضه والبأس العذاب والتدة في الحرب وشم كسمع بؤسا
 اشتدت حاجته والبأساء الداهية والمراد هنا عند ضعفه وعند الخفية يغلب الشاب
 الرجاء والشيخ الخوف . قال في الفروع ويغلب يعني المريض رجاء وفي الصحة يغلب
 الخوف لحمله على العمل وفاقا للشافعية وقاله الفصيل بن عياض رضى الله عنه وغيره

ونفس الامام رضي الله عنه ينبغي للمؤمن ان يكون رجلاؤه وخوفه واحدا زاده في رواية فأيها غلب صاحبه هلك قال شيخنا وهذا هو العدل ولهذا من غلب عليه حال الخوف أوقفه في نوع من اليأس والتقنوط اما في نفسه واما في أمور الناس ومن غلب عليه حال الرجاء بلا خوف أوقفه في نوع من الامن لمسكر الله اما في نفسه واما في الناس قال والرجاء بحسب رحمة الله التي سبقت غضبه يجب ترجيعه كما قال تعالى انا عند حسن ظن عبدي بي فليظن بي خيرا وأما الخوف فيكون بالنظر الى تقريط العبد وتعديه فان الله عدل لا يأخذ الا بالذنب انتهى كلامه في الفروع واعلم أن لكل من الخوف والرجاء فضائل جمة . وردت عن نبي الرحمة . فما ورد عنه في فضائل الخوف ما في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله الامام العادل وساب نشأ في عبادة الله عز وجل ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجلان تحابا في الله اجتماعا على ذلك وتفرقا عليه ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال اني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيابه وفيها عن أبي هريرة ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان رجل يسرف على نفسه لما حصره الموت قال لبيته اذا انا مت فاحرقوني ثم اجمعوني ثم روي في الريح والله ليس قد الله علي ليعذبني عذابا ما عذب الله احدا فلما مات حمل ذلك . الله الاصل وقال احمي ما فيك فمات واداهو قائم فقال ما حملت على ما صدقت قال خستيتك يارب او قال مخافتك ففقر له وفي رواية لما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا انا مت فحرقوه ثم ذروه نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله ليس قدر الله عليه ليعذبه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين فلما مات الرجل فعلوا به ما امرهم فأمر الله البحر فجمع ما فيه وأمر البحر ان يجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال من خستيتك يارب و انت أعلم فمهر الله تعالى له وفي رواية لما عن أبي سعيد مرفوعا ان رجلا كان قد اكتم ربه الله لا فقال لبيته لما حصر أي أب كدت لكم فالوا خيرا اب قال نزل من جحرا قتل ١٠١ مت ما حرقوني ثم اسحقوني ثم

ذروني في يوم عاصف ففعلوا فحسبه الله فقال ما حدثك فقال لك فلتقام برحمتي . قوله رغبته
 بفتح الراء والسين المعجمة بعدها ثين معجمة قال ابو عبيدة معناب اشكر له منه وبارك
 له فيه . (واخرج) البيهقي والترمذي وحسنه عن انس رضي الله عنه مرفوعاً يقول
 الله عز وجل اخرجوا من النار من ذكركني يوما او خافني في مقام . وابن حبان
 في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن
 ربه جل وعلا انه قال وعزني وجلالي لا اجمع على عبدي خوفين وأمنين اذا خافني
 في الدنيا أمتته يوم القيامة واذا أمني في الدنيا أخفته يوم القيامة . والترمذي وحسنه
 عن ابي هريرة أيضاً رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل الا أن سلعة الله غالية الا ان سلعة الله
 الجنة . قوله أدلج بسكون الدال المهملة اذا سار من أول الليل ومعني الحديث ان
 من خاف الزمه الخوف السلوك الى الآخرة والمبادرة بالاعمال الصالحة خوفاً من
 القواطع والموانق . وأخرج الحاكم والبيهقي وقال الحاكم صحيح الاسناد عن
 سهل بن سعد رضي الله عنه ان فتى من الانصار دخلته خشية الله فكان يبكي
 عند ذكر النار حتى حبسه ذلك في البيت فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم فجاءه في البيت فلما دخل عليه اعتقه النبي صلى الله عليه وسلم وخر مبتهلاً فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم همزوا صاحبكم فان الفرق هكذا كده فوله فان الفرق الم
 الفرق بفتح الهمزة والراء هم الخوف وفاد كبده بفتح الهمزة واللام والهمزة
 قطعته . وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بيمينه أحد ولو يعلم
 الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من رحمة أحد . وأخرج الحاكم وقال
 صحيح الاسناد عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ول
 لو تعلمون ما أعلم لبكينكم كثيراً واصحكنكم قليلاً وخرحتم لي اصعدت تمحرون
 الى الله لا تدرون تنحون أولا تنحون . قوله تمحرون بفتح التاء فوق وسكون
 الجيم بعدها همزة مفتوحة أي تضحون وتستعيون . وفي الصحيحين عن انس
 رضي الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة فسمعته من

قيل قال لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ففعل أصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وجوههم لهم خنين وفي رواية بلغ رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن أصحابه شيء فخطب فقال عرضت على الجنة والنار فلم أر كاليوم في
 الخبر والشر ولو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فما أتى على أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أشد منه غطوا رؤسهم ولهم خنين . قوله ولهم
 خنين هو بفتح الخاء المعجمة بعدها نون البكاء مع فنة باستنشاق الصوت من الأنف
 قال الامام الحافظ ابن الجوزي في تبصرته في قوله تعالى وخافون ان كنتم مؤمنين
 الخوف واجب على كل مؤمن وهو واقع بأسباب قنمها الخوف بسابق الذنب ومنها
 حذر التقصير في الواجبات ومنها الخوف من السابقة ان تكون على ما يكره ومنها
 خوف الاجلال والتمظيم كما قال تعالى يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما
 يؤمرون . ومن تفكر فيما قصي عليه في السابق لم يزل منزعا خائفا خوفا لا
 يملك رده . واعلم أن الخوف اذا أفرط قتل والمحمود منه المتوسط وهو الذي
 يقمع الشهوات ويكدر اللذات ويكف الجوارح عن المعاصي ويلزمها الطاعة وقد
 ينحل البدن . ويذهب الوسن . ويزيد به البكاء . ولذلك قيل ليس الخائف من
 بكى وعصر عينيه . وإنما الخائف من ترك ما يمدب عليه . وأخرج أبو الشيخ في كتاب
 الثواب واليهي عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما يتحات عن
 الشجرة اليابسة ورقها . وأخرج الحاكم وقال صحيح الاسناد عن ابن عباس رضي
 الله عنهما قال لما أنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم هذه الآية يا أيها
 الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة تلاها رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ذات يوم على أصحابه فخر فني مغشيا عليه فوضع النبي صلى الله عليه
 وسلم يده على فؤاده فاذا هو يتحرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فتى
 قل لا اله الا الله فقالها فبشره الجنة فقال أصحابه يا رسول الله أمن بنا فقال أو
 ما سمعتم قوله تعالى ذلك لمن خاف مفاي وخاف وعيد . والخوف مافب وما كثر
 كثيرة جد . وهو سوط يسوق المتواني ويقوم الاعوج وبرد السارد والله الموفق .

وعما ورد في الرجاء ما رواه الترمذي وقال حسن عن أنس رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم انك مدهونني
ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان
السماء ثم استغفرتني غفرت لك . وأخرج الترمذي أيضاً وابن ماجه وابن أبي
الدنيا عن أنس أيضاً رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على شاب
وهو في الموت فقال كيف تجدك قال أرجو الله يا رسول الله واني أخاف ذنوبي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن الا أعطاه
الله ما يرجو وأمنه مما يخاف . قلت الحديث حسنه الحافظ المنذري والله أعلم . وأخرج
الامام أحمد عن معاذ رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
شتم أنبياءكم ما أول ما يقول الله عز وجل للمؤمنين يوم القيامة وما أول ما يقولون
له قلنا نعم يا رسول الله قال ان الله عز وجل يقول للمؤمنين هل أحببتم لقائي فيقولون
نعم ياربنا فيقول لم فيقولون رجونا عفوك وغفرتك فيقول قد وجبت لكم مغفرتي .
قال الامام الحافظ ابن الحسوري سيئ تبصرته أسباب الرجاء قوية فمن خفت عليه من
غلبة الخوف قلنا له عدل ما عندك بالرجاء الا انه ينبغي أن يتوب ويرجو القبول ويؤثر
ويرجو الحصاد فأما الرجاء مع العصيان فحماقة والله أعلم . ولا حضرت الامام أحمد
رضي الله عنه الوفاة قال لولده عبدالله اذكر لي أحاديث الرجاء ولا يحضر الامام
الشافعي رضي الله عنه دخل عليه المزني فقال له كيف أصبحت فقال أصبحت من
الدنيا راحلاً واللاخوان مفارقاً ولعمري ملائياً وبكأس المية شارباً وعلى واردا
فلا أدري روعي تصير الى الجنة فأهنيها أم الى النار فأعزها ثم ألساً يقول
ولما قسا قلبي وضاعت مذاهبي جعلت الرجاء مني عفوك سداً
تساظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كآب عفوك أعظما
وما زلت ذاعفوعن الذنب لم تزل تجود وتعمو مة وتمكرا
فهذا حال السلف رجاء بلا اعمال وخوف بلا قنوط ولا بد من حسن الظن
بالله تعالى فمن ثم قال الناظم (ولا ق) أيها العبد المؤمن بالله وما لا شكه وكنه
ورسله (بحسن الظن) بالله تعالى (ربك) جل شأنه وتعالى سلطانه فإنه عند ظن

عبد به فان بقيته وانت حسن الظن به (تسعد) السعادة الابدية وتسلم السلامة
 السرمدية ومفهومه انك ان لم تلاقه بحسن الظن تشق شقاوة الابد وتطلب عذابا
 ما عطيه غيرك انت وامثالك فقد قال عليه الصلاة والسلام قال الله عز وجل انا عند
 ظن عبدي بي وانا معه حيث ذكرني الحديث رواه البخاري ومسلم من حديث
 أبي هريرة وأخرج أبو داود وابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حسن الظن حسن العبادة ورواه الترمذي والمحاكم
 بلفظ ان حسن الظن بالله من حسن عبادة الله . وأخرج مسلم وأبو داود وابن
 ماجه عن جابر رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثة
 أيام يقول لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله عز وجل . وأخرج الامام أحمد
 وابن حبان في صحيحه والبيهقي عن حبان أبي النضر قال خرجت عائدا ليزيد بن
 الاسود فلقيت واثلة بن الاسقع وهو يريد عيادته فدخلنا عليه فلما رأى واثلة بسط
 يده وجعل يشير اليه فأقبل واثلة حتى جلس فأخذ يزيد بكفي واثلة فجعلهما على وجهه
 فقال له واثلة كيف ظنك بالله قال ظني بالله والله حسن قال فأبشر فاني سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي ان
 ظن خيرا فله وان ظن شرا فله . وروى الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه
 قال والذي لا اله غيره لا يحسن عبد بالله الظن الا أعطاه ظنه وذلك بأن الخير في
 يده . وروى البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا أمر الله عز وجل بعبد الى
 النار فلما وقف على شفتها التفت فقال أما والله يا رب ان كان ظني بك لحسن فقال
 الله عز وجل ردوه انا عند حسن ظن عبدي بي . (تنبيهات الاول) روى ابن
 أبي الدنيا عن علي بن بكار رحمه الله تعالى انه سئل عن حسن الظن بالله تعالى قال
 أن لا تجمعك والغبار دار واحدة . ودعا رجل يعرفات فقال لا تعذبنا بالنار بعد
 ان أسكننت توحيدك قلوبنا ثم بكى وقال ما أخالك تفعل بمفوك ثم بكى وقال
 ولئن عذبنا بذنوبنا لنجمعن بيننا وبين أقوام ظال ما عادينا هم فيك . وقال سيدنا
 ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام اللهم لا تشمت من كان يشرك بك بمن كان
 لا يشرك بك . وأخرج ابن أبي الدنيا عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي

الله عنه أنه كان إذا تلا هذه الآية وأقسموا بالله جهد إيمانهم لا يبعث الله من بعث
 قال ونحن نقسم بالله جهد إيماننا ليعثن الله من بعث أتراك تجمع بين أهل القسمين في دار
 واحدة ثم بكى أبو حفص الصيرفي بكاء شديدا (الثاني) ظن كثير من الجبال أن حسن
 الظن بالله والاعتماد على سعة عفوه ورحمته مع تعطيل الأوامر والنواهي كاف وهذا خطأ
 قبيح وجمل فضيخ فإن رجاءك لرحمة من لا تطيعه من الخزلان والحق كما قال معروف رحمه
 الله ورضي عنه وقال بعض العلماء من قطع عضوا منك في الدنيا بسرقة ربع دينار لا تأمن
 أن تكون عقوبته في الآخرة على نحو هذا ولم يفرق كثير من الناس بين الرجاء والتمني
 والفرق أن الرجاء يكون مع بذل الجهد واستفراغ الوسع والطاقة في الاتيان بأسباب
 الظفر والنور والتمني حديث النفس بمحصل ذلك مع تعطيل الأسباب الموصلة إليه قال
 تعالى إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة
 الله . فتأوى سبحانه بساط الرجاء إلا عن هؤلاء وأمثالهم قل الامام المحقق ابن
 القيم في كتابه الروح الكبرى الرجاء لعبد قد امتلأ قلبه من الايمان بالله واليوم
 الآخر فثل بن عينيه ما وعده الله من كرامته وجنته فامتد القلب ما تلا إلى ذلك
 شوقا إليه وحرصا عليه فهو شبه بالماد عنقه إلى مطلوب قد صار نصب عينيه قال
 وعلامة الرجاء الصحيح أن الراجي لخوف فوت الجنة وذهاب حملة منها يترك ما يخاف
 أن يحول بينه وبين دخولها . وأما الأمانى فأنها رؤس أموال المغاليس أخرجوها
 في قالب الرجاء وتلك أمانيتهم وهي تصدر من قلب تراحت عليه وساوس النفس
 فأظلم من دخانها فهو يستعمل قلبه في شهواتها وكلما فعل ذلك منه حسن العاقبة
 والنجاة وأحاطه على المغفر والمغفرة والفضل وإن الكريم لا يستوفي حقه ولا تضره
 الذنوب ولا تنقصه المغفرة ويسمى ذلك رجاء وإنما هو وساوس وماني بجهة
 نقذف بها النفس إلى القلب الجاهل فيستروح إليها قال تعالى ليس بأمانيتكم ولا
 أمانى أهل الكتاب من يعمل سوا يحز به ولا يجده من دون الله ولما ولا نصير
 فإذا قالت لك النفس أنا في مقام الرجاء فطالبا بالبرهان وقل هذه أمانة فهاهنا
 برهانكم إن كنتم صادقين فالكيس يعمل أعمال البر على الطمع والرجاء واللاحق
 العاجز يعطل أعمال البر ويتكسل على الأمانى التي يسميها رجاء والخاصل أن

حسن الظن والرجاء ان يحمل على العمل وحس عليه وساق اليه فهو صحيح ونافع وهو من أجل المقامات وروى عن المعاملات وان دعا الى البطالة والتواني والانهماك في المعاصي والاماني والانكباب على الضلالة والاعثاني فهو غرور ضار مهلك لصاحبه وقاطع له عن ربه وقامع لطمته عن حبه وحسن الظن هو الرجاء فمن كان رجاءه حادياً له على الطامة زاجراً له عن المعصية فهو رجاء صحيح ومن كانت بطالته رجاء ورجاءه بطالة وتفریطاً فهو الغرور والله ولي الامور ولو أن رجلاً له أرض يؤمل أن يعود عليه من مغلها ما ينقمه فأهملها بلا حرت ولم يذرهما وحسن ظنه بأنه يأتي من مغلها مثل ما أتى من حرت وبدر ومستي وتعاهد الأرض لعدو الناس من أسفه السفهاء وكذا لو حسن ظنه وقوي رجاءه بأن يأتيه ولد من غير جماع أو يصير أعلم زمانه من غير طلب للعلم وبذل مجهوده في تحصيله وتقيد شوارده وتحقيق فوائده وأمثال ذلك وكذا من حسن ظنه وقوي رجاءه في الفوز بالدرجات العلى والنعيم المقيم من غير عمل ولا طاعة ولا امثال لما أمر تعالى به واجتناب ما نهى عنه فإنه يكون من أسفه السفهاء ويمد من أحق الحفاه وما ينبغي ان يعلم ان من رجا شيئاً استلزم رجاءه أموراً أحدها محبة ما يرجوه الثاني خوفه من فواته الثالث سعيه في تحصيله بحسب الامكان وأما ارجاء لا يقارنه شيء من ذلك فهو من باب الاماني والرجاء شيء والاماني شيء وكل راج خائف والسائر على الطريق اذا خاف اسرع مخافة الفوات كما ذكر المصطفى صلى الله عليه وسلم من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل وهو حل شأنه انما جعل الرجاء لأهل الاعمال فلم ان الرجاء انما ينفع اذا حث صاحبه على طاعة مولاه والمقصود ان من زعم انه حسن ظنه بالله مع انهماكه في اللذات وانكبابه على المعاصي والتسبهاات واعراضه عن لاوامر والطاعات فهو من الحق على جانب عظيم وانما الذي عليه أماني وغرور والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وقد ذكرت في كتابي البحور الراحرة من ذلك طرفاً صالحاً فان راجعته ظفرت بمرادك والله أعلم (الثالث) الفرق بين الرجاء والرغبة ان الرجاء طمع والرغبة طلب فهي ثمرة الرجاء فانه اذا رجا الشيء طلبه والرعدة من الرجا كالهرب من الخوف فمن رجا شيئاً طلبه ورغب به ومن حث شيئاً هرب . . . قال تعالى يدعونا رغماً ورهباً والله أعلم .

﴿ بيان الخطأ والصواب الواقع في الجزء الاول من كتاب غذاء الالباب ﴾

صحيفة	سطر	خطأ	صواب	صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١٨	٦	الرحم	الرجل	٨٤	١٢	أى مكر	أبى نكرة
١٩	١	وأصحاب	وأصاحب	٨٧	٢	فهل	فهل
١٩	١٤	فتهدى	فهدى	٩٠	١٧	ذ كراه	ذ كرماء
١٩	١٩	ماخلقه	لماخلقه	٩٤	١٠	عسى أ	أوصى أى
٢٠	٢٠	أواياها	واياها	٩٤	١٨	والامساك	الامساك
٢٨	٩	ان فى ما	ان ماى	٩٥	٤	الاتلات	الا ثلاثة
٣	٢١	تائب	تبيت	٩٥	١٤	لم يمنع	لم يمنع
٣٤	٢٣	الفتهم	والفتهم	٩٧	٢٥	وكان	وكاه
٣٩	٢	معمول	أو معمول	٩٩	١٩	الرافى	اليامى
٤١	١	وخلى	وخل	٩٩	٢٢	انتقاء	انتقاء
٥٤	١	قمية	قمية	١٠٠	١٧	كالواصة	كالواصة
٥٨	١٣	ليغيبه	ليغيبه	١٠٠	٢٣	تقال	وقال
٥٨	١٤	قال سمعت	قال سمعت	١٠٢	٩	قتل	به قتل
٦٠	١	الطهران	الطهر	١٠٤	٢٥	ضار صار	ضار صار
٦٤	٢٠	أحسبه	أحسبه	١٠٨	٧	سيئة مثلها	سيئة سيئة منها
٦٦	١٠	الاعين	الاعيا	١١١	١١	للكفران	والكفران
٦٦	١١	وعين	وعينا	١١٥	٢٣	الارحل	رحل
٦٧	١٩	ويكذبه	أو يكذبه	١١٦	١٨	وفى شهر	وفيه شهر
٧٠	١١	الامل	الالم	١١٨	١١	ونهى	وهى
٧٦	١١	يجر	تجر	١٢٠	٢	أوعد	وعد
٧٩	١٩	الذى له	والذى له	١٢٣	١٣	يعين	تعيان
٨٣	٢	بمحموده	بمحموده	١٣٣	١٤	بالدب	والدين

صغيرة	سطر	خطاً	صواب	صغيرة	سطر	خطاً	صواب
١٣٦	١٤	ذكره	ذلك	٢٥٢	٣	والسيئات	أوالسيئات
١٤٠	١٢	ويكره	ويسكره	٢٦٨	١٣	لثلا	ليلا
١٤٤	٢٥	التقير	التقين	٢٦٨	١٦	تختط	تختط
١٤٥	٢	والمغير	والمغيراء	٢٦٨	١٦	المعينه	المعنيه
١٤٥	٥	والتقير	والتقين	٢٨٢	١٨	أحبها	أحبها
١٤٦	١١	امتعنا	أمتعنا	٢٨٤	٦	العبادة	العباد
١٥٢	١	الحبيب	المحب	٢٨٧	١٦	أبا البادية	أبا لبابة
١٥٣	١٨	يسها	يقنها	٢٩٠	٢٤	عتاق	عناق
١٦٢	١٨	فأغض	فأغضى	٢٩٠	٢٤	أوقيد	وقيد
١٦٥	٢٣	يدت	يدب	٢٩١	٨	الله	الله
١٥٨	٧	قد	قد ورياني	٢٩٦	٢٢	يصفح الروح	يصفح فيه الروح
١٧٠	٨	في التحصي	في التحص	٢٩٧	١٢	سيره	لعيده
١٨٢	٢٣	وتعريراً	وتعريراً	٢٩٧	١٧	ومرأى	ومرأى عجوز
١٩١	١	يفعل	٠٠	٣ ٥	٣	خطر	خطر
٢ ١	١٣	من	من	٣ ٥	٦	استغر	استعحر
٢٠٣	٢٢	لان	لا أن	٣١٣	٢	فقال	فقات
٢٠٧	١٦	لايجور	لايجور	٣١٨	٩	الاحسان	الاسان
٢١٣	١٨	نحو	نحوه	٣٢٠	٢٢	فأتبعهم	فأتهبتهم
٢١٥	١٦	ولالم يكن	والايكن	٣٢١	٤	يلاقى	يلاق
٢٢٠	١٤	فكلام	فكلام	٣٢١	١٦	مثلا	مثل
٢٣٦	٢١	ومتطوع	ومتطلع	٣٢١	١٧	امدا	امدها
٢٤٠	٤	السلام	السلامة	٣٢١	٢٠	بمضمر	لمضمر
٢٤٧	٧	أجرا	أجرا	٣٣٢	٢	كما	كما
٢٤٨	٦	وان	أو أم	٣٢٢	٣	مقطع	مقطعا

صحيفة سطر خطأ	صواب	صحيفة سطر خطأ	صواب
٣٢٥ ١٥ بحق	بجته	٣٢٥ ١٥ بحق	بجته
٣٢٨ ٨ ويسبأه	ويسبأه	٣٢٨ ٨ ويسبأه	ويسبأه
٣٣١ ٤ ولا يضرهما	ولا يضرهما	٣٣١ ٤ ولا يضرهما	ولا يضرهما
٣٣٣ ١٤ تقوله	تقوله	٣٣٣ ١٤ تقوله	تقوله
٣٤٢ ٢٤ والاتعاع	والاتعاع	٣٤٢ ٢٤ والاتعاع	والاتعاع
٣٤٢ ٩ وفي	في	٣٤٢ ٩ وفي	في
٣٥٠ ٤ بالكلام	الكلام	٣٥٠ ٤ بالكلام	الكلام
٣٥٠ ١١ ما لا يعلم	ما لم يعلم	٣٥٠ ١١ ما لا يعلم	ما لم يعلم
٣٥٣ ٤ والاختلاف	والاختلاف	٣٥٣ ٤ والاختلاف	والاختلاف
٣٥٣ ١١ قيل	ما قيل	٣٥٣ ١١ قيل	ما قيل
٣٥٤ ٤ من عرف	من عرفه بها	٣٥٤ ٤ من عرف	من عرفه بها
٣٥٩ ٣ بواسطة	بواسطة	٣٥٩ ٣ بواسطة	بواسطة
٣٥٩ ٤ العرق	العراق	٣٥٩ ٤ العرق	العراق
٣٥٩ ٥ و القرآن	القرآآت	٣٥٩ ٥ و القرآن	القرآآت
٣٦٥ ٤ الكرهة	الكرهة	٣٦٥ ٤ الكرهة	الكرهة
٣٧٠ ١١ تنهى	تنهى	٣٧٠ ١١ تنهى	تنهى
٣٨٠ ٨ الآثار	الانارآ	٣٨٠ ٨ الآثار	الانارآ
٣٨٢ ٣ حمل	حمل	٣٨٢ ٣ حمل	حمل
٣٨٦ ٣ مثل ماله	مثل ما قيل له	٣٨٦ ٣ مثل ماله	مثل ما قيل له
٣٨٦ ٤ يتفروا لنا	ويتفروا لنا	٣٨٦ ٤ يتفروا لنا	ويتفروا لنا
٣٩٢ ٩ فواضع	فواضع	٣٩٢ ٩ فواضع	فواضع
٣٩٢ ٢٥ تسميته	تسميته	٣٩٢ ٢٥ تسميته	تسميته
٣٩٣ ١٢ اذا تناوبت	اذا تناوبت	٣٩٣ ١٢ اذا تناوبت	اذا تناوبت
٣٩٣ ١٤ اذا تاب	اذا تاب	٣٩٣ ١٤ اذا تاب	اذا تاب
٣٩٣ ٢٥ وتناوب	وتناوب	٣٩٣ ٢٥ وتناوب	وتناوب
٣٩٣ ٢٥ وهي الثأب	وهي الثأب	٣٩٣ ٢٥ وهي الثأب	وهي الثأب
٣٩٤ ٢٢ والحو	والحو	٣٩٤ ٢٢ والحو	والحو
٣٩٨ ٧ قال	قوله	٣٩٨ ٧ قال	قوله
٤٠٢ ٢٢ رغبه	رغبته	٤٠٢ ٢٢ رغبه	رغبته
٤٠٥ ١٨ وعلى	وعلى الله	٤٠٥ ١٨ وعلى	وعلى الله
٤٠٦ ٦ حسن	من حسن	٤٠٦ ٦ حسن	من حسن

